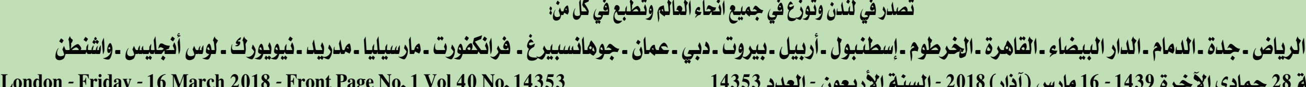
طبعة لندن ـ 28 صفحة



The Leading Arabic International Newspaper



editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الجمعة 28 جمادى الآخرة 1439 - 16 مارس (آذار) 2018 - السنة الأربعون - العدد 14353

London - Friday - 16 March 2018 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14353



4 دول تطالب موسكو بالرد على أسئلة التسميم... وواشنطن تفرض عليها عقوبات جديدة

جبهة غربية تواجه التدخلات الروسية

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تكثفت الضغوط على روسيا، أمس، بعد بروز جبهة أوروبية - أميركية لمواجهة تدخلاتها المفترضة. فقد أعلنت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب فرض عقوبات على أبرز أجهزة الاستخبارات الروسية وشخصيات متهمة بمحاولة التأثير على نتيجة الانتخابات الرئاسية عام 2016 والضلوع في هجومين معلوماتيين منفصلين.

واستهدفت العقوبات خمسة كيانات و19 شخصية، بينهم جهاز الأمن الفيدرالي، أبرز أجهزة الاستخبارات الروسية، وجهاز الاستخبارات العسكرية، إضافة إلى 13 شخصية تم توجيه الاتهام إليهم من قبل المحقق الخاص الأميركي روبرت مولر الذي يحقق في تدخل روسي في الانتخابات.

وزاد هذا القرار الأميركي، الضغوط على موسكو التي تواجه تدابير عقابية منفصلة على خلفية محاولة مفترضة لقتل جاسوس مزدوج في بريطانيا بغاز أعصاب في غرب لندن. ودانت بريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة، أمس، الهجوم على الجاسوس الروسي السابق وابنته، وطلبت من موسكو الرد على «كل الأسئلة» حول عملية التسميم المفترضة. وقال ترمب أمس «يبدو» أن روسيا تقف وراء الهجوم. ونفت موسكو تورطها وأعلنت أنها تعد بدورها رداً على القرار الذي اتخذته لندن، أول من أمس، بطرد 23 دبلوماسياً ضمن إجراءات عقابية أخرى.

(تفاصيل ص11)

أكد أن بلاده ستطوّر قنبلة نووية إذا فعلت طهران

محمد بن سلمان: إيران ليست نداً للسعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

شدّد ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، على أن إيران ليست نداً للسعودية، وأكد أن الرياض قادرة على تطوير قنبلة نووية إذا أقدمت طهران على ذلك.

وقال الأمير محمد بن سلمان في مقطع من مقابلة نشرتها قناة «سي بي إس» الأميركية أمس، وتبث كاملة بعد غد الأحد، عبر برنامج «60 دقيقة»: «السعودية لا تريد أن تمتلك قنبلة نووية، لكن، إذا قامت إيران بتطوير قنبلة نووية فسنفعل الشيء نفسه في أقرب وقت ممكن».

وفي معرض رده حول ما إذا كانت هناك منافسة بين السعودية وإيران، بشأن الإسلام، قال ولي العهد السعودي: «إيران ليست منافساً للسعودية، وليست من أقوى 5 جيوش في العالم، كما أن الاقتصاد السعودي أكبر من الاقتصاد الإيراني، لذلك فلا توجد مقارنة بينها وبين السعودية». وأضاف: «إيران بعيدة كل البعد عن مقارنتها بالسعودية».

وجدد الأمير محمد بن سلمان وصفه للمرشد الإيراني علي خامنئي بأنه «هتلر الجديد في الشرق الأوسط». وأضاف شارحا: «لأنه يريد التمدد في المنطقة، ونشر مشروعه وأفكاره على العالم كما فعل هتلر بالضبط».



أدلة أممية على استخدام النظام الاغتصاب سلاحاً

محنة سوريا تفتتح عامها الثامن بـ«الخروج الكبير»

بيروت: كارولين عاكوم
لندن: «الشرق الأوسط»

دخلت المحنة التي تعيشها سوريا، أمس، عامها الثامن، بخروج كبير تمثل في مغادرة نحو 20 ألف مدني بينهم آلاف الأطفال، مناطقهم في جنوب الغوطة الشرقية المحاصرة، عبر ممر فتحه النظام، قبل أن يتم نقلهم إلى مراكز إيواء في ريف دمشق.

واضطر عدد كبير من المدنيين إلى اجتياز مسافة طويلة سيراً على الأقدام وهم يحملون أطفالهم وحقائبهم وحاجياتهم، بينما خرج آخرون في سيارات وشاحنات صغيرة ودراجات نارية محملة بالأكياس المنفوخة والفرش والبطانيات.

وبسطت قوات النظام نفوذها على 70% من الغوطة الشرقية بعدما سيطرت على بلدة حمورية الخاضعة لـ«فيلق الرحمن»، ما أدى إلى أكبر موجة نزوح جماعية من المنطقة المحاصرة، في وقت وصلت فيه قافلة مساعدات إنسانية إلى مدينة دوما التي كانت قد دخلت ضمن اتفاق بين «جيش الإسلام» وموسكو.

ووصف المتحدث باسم «فيلق الرحمن» وائل علوان، ما يحدث في المنطقة بـ«الإبادة الجماعية»، متهماً النظام باستخدام المدنيين دروعاً بشرية وإجبارهم على الخروج من المنطقة على وقع القصف المكثف واستخدام الغازات السامة.

وتزامنت هذه التطورات مع صدور تقرير أعدته لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة، كشف عن استخدام النظام للاغتصاب سلاحاً ضد المدنيين. وأكد التقرير وجود أدلة عن تورط قوات النظام وفصائل مرتبطة بها باستخدام الاغتصاب بشكل «واسع ومنهجي» ضد المدنيين، في فظائع قال إنها ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية. وأفاد التقرير بأن القوات الحكومية اعتقلت «آلاف النساء والفتيات» بين عام 2011 وأواخر عام 2017. واتضح من خلال الاستجوابات أن النساء والفتيات «تعرضن للضرب بالأنابيب في أثناء تعليقهن من السقف أو الكهربة في صدورهن وأعضائهن التناسلية».

(تفاصيل ص6)



مدنيون لدى مغادرتهم مدينة حمورية في شرق الغوطة أمس (رويترز)

المبعوث الأممي الجديد في المنطقة الأسبوع المقبل

مجلس الأمن يندد بتهديدات الحوثي وينوّه بالخطة الإنسانية للتحالف

نيويورك: علي بردى
الرياض: عبد الهادي حبتور

أدان مجلس الأمن الدولي في بيان رئاسي أمس، محاولات ميليشيات الحوثي، شن هجمات على الملاحة البحرية في مضيق باب المندب، وحذر من خطورة انفلات الألغام التي زرعتها الميليشيات إلى ممرات النقل البحري الدولي. وأكد البيان ضرورة استمرار ممارسة الحقوق والحريات المتصلة بحرية الملاحة في مضيق باب المندب وما حوله، وفقاً لأحكام القانون الدولي ذات الصلة. كذلك، نوّه المجلس بخطة العمليات الإنسانية الشاملة في اليمن التي أعلنها التحالف الذي تقوده السعودية في الآونة الأخيرة، وبما تم من إيصال رافعات إلى موانئ الحديدة والمخا وعدن والمكلا، إلى جانب إيداع ملياري دولار في البنك المركزي اليمني.

وذكر السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر لـ«الشرق الأوسط» أن البيان يقدم «إشارة واضحة لما تقوم بِه إيران من تزويد الحوثيين بالصواريخ والأسلحة»، و«يقدر الخطة الإنسانية الشاملة في اليمن ودعم البنك المركزي».

في غضون ذلك، كشفت مصادر دولية لـ«الشرق الأوسط» عن أن المبعوث الأممي الجديد لليمن مارتن غريفيث سيقوم الأسبوع المقبل بأولى جولاته في المنطقة، حيث سيزور اليمن والسعودية والإمارات ودولاً أخرى قبل أن ينتقل إلى سويسرا للمشاركة في مؤتمر الدول المانحة لليمن في 3 أبريل (نيسان) المقبل.

وقال المندوب السعودي لدى الأمم المتحدة في نيويورك عبد الله المعلمي إنه سيلتقي غريفيث قريباً، مؤكداً أن «السعودية ستقدم للمبعوث العون وستكون حريصة مع دول التحالف ومع الحكومة اليمنية على التعاون معه إلى أقصى حد وتيسير مهمته قدر المستطاع».

(تفاصيل ص4)

الحريري يتعهد إصلاحات أمنية... ومشروع أميركي لتكليف «يونيفيل» مكافحة الإرهاب

السعودية لدعم الجيش اللبناني «قوة شرعية وحيدة»

نيويورك: علي بردى
بيروت: «الشرق الأوسط»

دعت السعودية إلى دعم الجيش اللبناني «وفق آلية واضحة» تضمن أن يكون «القوة الشرعية الوحيدة» في البلاد، فيما أكد رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري، أمس، إجراء إصلاحات أمنية.

ودعا الحريري الذي ترأس الوفد اللبناني في «مؤتمر روما 2» الذي عقد في العاصمة الإيطالية لدعم الجيش والقوى الأمنية اللبنانية بحضور 41 دولة، المجتمع الدولي لدعم القوات المسلحة اللبنانية «لتمكينها من القيام بواجبها في الحفاظ على الأمن والاستقرار، وفقا لاستراتيجية الدفاع الوطني». وشدّد على التزام حكومته بسياسة النأي بالنفس، والحفاظ على أفضل العلاقات مع الدول العربية والمجتمع الدولي. وأوضح أن الحكومة ستعمل على «ضمان استمرار عمل الجيش وقوى الأمن الداخلي معاً على المستوى الاستراتيجي، والشروع في برنامج إصلاح رئيسي طال انتظاره في قطاع الأمن».

وعلى هامش المؤتمر، عقد الحريري لقاءات مع رئيس الوفد السعودي مساعد وزير الدفاع السعودي محمد بن عبد الله العايش والممثل الشخصي للرئيس الروسي للشرق الأوسط نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف ونظيره الإيطالي باولو جنتليوني.

وبدوره، قال العايش في كلمته إن «رؤية السعودية» تلتقي مع أهداف المؤتمر الذي يسعى للمحافظة على أمن لبنان واستقراره، في ضوء قرار مجلس الأمن 1701 الذي يحدد الجيش القوة الشرعية الوحيدة، وفقاً للدستور وما نص عليه اتفاق الطائف. وأضاف أن السعودية «تؤكد ضرورة وضع تصور واضح لآلية دعم الجيش اللبناني وفقاً لاحتياجاته».

في غضون ذلك، كشف مصدر دولي لـ«الشرق الأوسط» أن الإدارة الأميركية بدأت مشاورات مع دول أعضاء في مجلس الأمن، حول إضافة مكافحة الإرهاب إلى مهام القوة المؤقتة للأمم المتحدة في لبنان «يونيفيل»، فيما يبدو أنه مسعى لزيادة الضغوط على «حزب الله»، الذي قال الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش إن أسلحته تزيد مخاطر وقوع حرب مع إسرائيل. (تفاصيل ص7)

البنتاغون يتهم إيران بزرع الفوضى في المنطقة

خامنئي يهاجم معارضي المواجهة مع الخارج

لندن: عادل السالمي
واشنطن: معاذ العمري

شن المرشد الإيراني علي خامنئي أمس، هجوماً ضد أطراف سياسية إيرانية سماها «مغفلة» لرفضها المواجهة مع الخارج. وقال خامنئي لدى استقباله أعضاء مجلس خبراء القيادة وضمنهم الرئيس حسن روحاني، إن «البعض يرفض هذا الوضع (الحرب) ويعتقد أن الجمهورية الإسلامية هي البادئ به». وفي توضيحه لدوافع المواجهة التي كان يشير إليها، قال خامنئي إن «وجود النظام الديني والقيم والأهداف بما فيها العدالة الاجتماعية ومكافحة الظلم ودعم المظلومين (كلها) أمور تدفع أعداء الدين إلى الحرب».

وأقر خامنئي، للمرة الثانية خلال شهر، بوجود مشكلات معيشية إضافة إلى مشكلات أخرى في البلاد. ووعد خامنئي الإيرانيين برفع تلك المشكلات خلال الأيام القليلة المقبلة.

في غضون ذلك، اتهم مستشار الرئيس الأميركي للأمن القومي، الجنرال هربرت مكماستر، إيران بمواصلة «زرع الفوضى في المنطقة»، مضيفا أن طهران أنفقت 16 مليار دولار لدعم نظام الأسد ووكلائها في سوريا والعراق واليمن منذ عام 2012، وقال خلال لقاء نظم في واشنطن بمناسبة الذكرى الثامنة لاندلاع الأزمة السورية، إن إيران «تنشر الأسلحة الخطيرة في الشرق الأوسط وتؤجج الفتنة الطائفية وتدعم الوكلاء الإرهابيين، مثل (حزب الله)». (تفاصيل ص 3)

البنك الدولي يحذر من انهيار وشيك في غزة

(ص5)

المغرب: جرحى ومعتقلون في احتجاجات جرادة

(ص8)

«أحاديث في ما جرى» شذرات السيرة الذاتية لعبد الرحمن اليوسفي

(ص8)

فيلمان يبرزان محطات للرئيس الروسي عشية الانتخابات

بوتين كاد يعمل سائق أجرة... وكان ينام بسلاحه

موسكو: رائد جبر

ظهر الرئيس فلاديمير بوتين الذي رفض المشاركة في مناظرات تلفزيونية مع منافسيه في حملة انتخابات الرئاسة المقررة الأحد المقبل، في فيلمين نشرا على شبكات التواصل الاجتماعي وتم التركيز فيهما على أبرز المحطات في حياته الشخصية ومراحل صعوده سلم السياسة بعد سنوات من عمله في أجهزة الاستخبارات، وهي المرحلة التي وصفها بأنها صقلت شخصيته وساعدته كثيرا على بلورة آليات تعامله مع كثير من الأحداث.

وكشف أنه كاد يعمل يوما سائق أجرة بعد أن فقد وظيفته كمساعد لعمدة سان بطرسبرغ. وتحدث بوتين عن جوانب مهمة من حياته في بطرسبرغ في ظروف الفوضى وسيطرة هياكل الجريمة المنظمة على البلاد، وقال إنه كان «ينام وتحت وسادته مسدس لحماية نفسه».

وذكر بوتين محطات مهمة بعد توليه الرئاسة للمرة الأولى عام 2000 مثل حادثة غرق غواصة «كورسك» النووية الروسية التي هزت بعنف سمعة روسيا كقوة نووية عظمى. وتحدث عن الحرب الشيشانية. وكشف أنه كاد يفقد حياته بعد تعرض مروحية كان على متنها في الشيشان أثناء الحرب لنيران أرضية. ثم روى تفاصيل عن حوادث كادت تكون كارثية، بينها أنه أمر في 2014 بإسقاط طائرة مدنية تركية كانت متجهة إلى أنقرة من كييف، أثناء حضوره افتتاح الألعاب الشتوية في سوتشي، بعدما أبلغته أجهزة الاستخبارات بأن خاطفها قد يفجرها فوق ملعب فيه 40 ألف شخص. (تفاصيل ص 10)



تغيرات دائمة في التركيبة الجينية له صعقت باحثي «ناسا»

رائد فضاء عاد بـ«جينات متغيّرة»

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد قضائه نحو عام على متن محطة الفضاء الدولية عاد رائد الفضاء الأميركي سكوت كيلي من رحلته عام 2014 وهو أكثر رشاقة وأكثر طولا مع خلايا أكثر شبابا. إلا أن بعض التغيرات التي طرأت على جسمه لم تكن من النوع الأفضل. وسكوت هو أخ لتوأمه المتطابق مارك، وهو رائد فضاء متقاعد، ظل على سطح الأرض أثناء تحليق الأول في الفضاء.

وكشف باحثو وكالة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) النتائج الأولية لمشروع «دراسة التوأم» الذي دقق في التغيرات الصحية الناجمة عن الرحلات الفضائية، ووجد العلماء الذين درسوا تاريخ التوأمين الفضائيين، أن التركيبة الجينية قد تمايزت فيما بينهما بعد أن قضى سكوت 340 يوما على متن المحطة فيما ظل أخوه على الأرض.

وافترض خبراء «ناسا» أن رحلة فضائية طويلة تقارب السنة ربما كانت قد نشطت ما أطلقوا عليه «جينات الفضاء»، فيما أوقفت عمل جينات أخرى كانت تعمل على الأرض وذلك تبعا لتغير الضغوط والإجهادات على الجسم البشري، في ظروف انعدام الجاذبية وقلة الأكسجين. وقالت الوكالة في بيان: «يمكن لمثل هذه الرحلة أن تحفز على توليد مجموعة من الجزيئات مثل الدهون أو البروتينات، لإحداث اضمحلال في الخلايا، وبمقدورها تنشيط جينات أو وقف عملها، مما يؤثر على وظيفة الخلايا في الجسم».

ودرس مشروع التوأمين الفضائيين مستويات الإجهادات والضغوط البدنية والنفسية للأخوين قبل وأثناء رحلة الرائد سكوت وبعدها، لرصد أدق التغيرات الصحية. وظهر بعض التغيرات الجسدية مثل رصد اختلاف ببوصتين (5 سم) في الطول، وزوال غالبية التغيرات الجينية بعد فترة ما من العودة من الرحلة إلى الأرض.

ومع هذا فقد حدث تغير دائم في الحمض النووي للرائد سكوت بنسبة 7 في المائة.



سكوت كيلي (إلى اليسار) مع أخيه التوأم مارك

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وزارة الهجرة تحثُ المغتربين على التصويت... و«الإفتاء» تهاجم دعوات المقاطعة

مصر تأمل بمشاركة كثيفة مع انطلاق انتخابات الرئاسة في الخارج اليوم

القاهرة: وليد عبد الرحمن

يبدأ المصريون المغتربون اليوم (الجمعة) في 124 دولة بمختلف أنحاء العالم التصويت في الانتخابات الرئاسية، التي تجرى في 139 لجنة انتخابية في السفارات والقنصليات المصرية. وتستمر عملية التصويت، التي تنطلق في الساعة التاسعة صباحاً بتوقيت كل دولة، لمدة ثلاثة أيام، بحيث تنتهي مساء يوم (الأحد) المقبل.

ويتنافس في الانتخابات، التي ستجرى رسمياً داخل البلاد لمدة 3 أيام، تبدأ في 26 من مارس (آذار) الجاري، الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، وموسى مصطفى موسى رئيس حزب «الغد».

ودعا السيسي المصريين أمس، للرد على قتلة «الشهداء» بالنزول والمشاركة الكثيفة في الانتخابات الرئاسية... وينظر كثير من المصريين إلى السيسي باعتباره المرشح الأوفر حظاً في الفوز.

ويقدر عدد المصريين في الخارج بـ9 ملايين و470 ألفا و674 نسمة، وفقا لتعداد مصر 2017. 65 في المائة منهم في المنطقة العربية بنحو 6,2 مليون نسمة، و13,2 في المائة في أوروبا بنحو 1,2 مليون نسمة، و16,7 في المائة في دول الأميركتين بنحو 1,6 مليون نسمة، و3,7 في المائة في الدول الآسيوية وأستراليا، و0,5 في المائة في أفريقيا.

وسبق أن أعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر عن مقرات لجان التصويت بالخارج، عقب إرسال بطاقات الاقتراع إلى القنصليات والسفارات المصرية، مؤكدة أنه يحق لكل مصري موجود خارج البلاد التصويت بانتخابات الرئاسة بـ«بطاقة الرقم القومي» أو «جواز السفر».

وقالت مصادر في هيئة الانتخابات، إن اللجنة «قامت بتجهيز إمكانية التواصل الحي مع السفارات، للتعرف على ما يدور داخل المقار الانتخابية والفرعية في الخارج، حرصاً منها على التواصل بينها وبين المواطنين في الخارج».

ويكون التصويت في مقر القنصلية أو البعثة المصرية، أو أي من المقرات التي صدر بتحديدها قرار من الهيئة الوطنية للانتخابات، تحت إشراف أعضاء السلك الدبلوماسي، ويعاونهم أمين أصلي أو أكثر من العاملين بوزارة الخارجية.... ويقوم رئيس اللجنة بالتأكد من شخصية كل ناخب، ويتسلم الناخب بطاقة التصويت وعلى ظهرها خاتم البعثة وتوقيع رئيس اللجنة وتاريخ الانتخاب، ثم يدلي الناخب في بطاقة الاقتراع في المكان المخصص له، وبعد أن يثبت رأيه في البطاقة يضعها مطوية في الصندوق الخاص ببطاقات الاقتراع، ويوقع اسمه في كشف الناخبين بخطه أو ببصمة إبهامه، كما يوقع أمين اللجنة في الخانة المخصصة له.

يشار إلى أن أولى الدول الأجنبية التي ستفتح بها أبواب الاقتراع للتصويت في الانتخابات الرئاسية للخارج، نيوزيلندا، والساحل الغربي للولايات المتحدة آخر الدول.... وفي الدول العربية الكويت، وكذلك إيطاليا وإنجلترا وفرنسا.

من جانبها، وجهت السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، رسالة إلى المصريين المقيمين خارج البلاد، تحثهم خلالها على المشاركة في الانتخابات الرئاسية باعتبارها حقا دستوريا لكل مصري.

وقالت: نحتاج الآن للالتفاف حول الوطن في هذه المرحلة، كما نحتاج لإبراز دور المصريين بالخارج في الانتخابات الرئاسية، فهم جنود يدافعون عن بلدهم في هذا اليوم، ومشاركتهم في الانتخابات واجب وطني، كما أنه حق دستوري لكل مصري حتى يسهم في رسم مستقبل الوطن، ولا بد من الحفاظ على ما تحقق من مكتسبات للمصريين جميعاً من حقوق سياسية وغيرها من الحقوق التي يجب بالفعل الحفاظ عليها. موضحة أن الجهد الذي سيبذله المصري في الخارج في الإدلاء بصوته الانتخابي يعادل جهد الجندي المتربص للإرهاب على الحدود يؤمن دولته.

وأضافت الوزيرة: أما المرأة المهاجرة، فأنتن تلمسن اهتمام القيادة السياسية بكن، ولهذا ألقي عليكن المسؤولية كاملة في حث أبنائكن وأزواجكن للذهاب إلى صناديق الاقتراع والانتخاب، ولنثبت للعالم أن المصريين جزء من صناعة القرار السياسي في بلدهم.

وتتصدر المملكة العربية السعودية الدول العربية التي يقيم بها مصريون، والتي وصل عددهم بها إلى نحو 2,9 مليون شخص بنسبة 46,9 في المائة، والأردن 1,15 مليون مصري بنسبة 18,4 في المائة، والإمارات بـ765 ألف مصري بنسبة 12,3 في المائة، وبلغ عدد المصريين في موريتانيا 150 شخصا، بينما لم تتوافر بيانات أعداد المصريين في كل من ليبيا واليمن.

وقال المستشار محمود الشريف، المتحدث الرسمي باسم الهيئة الوطنية للانتخابات، إن «الهيئة خصصت لجاناً للوافدين في العاصمة الإدارية الجديدة بالقاهرة، وكذلك لجاناً في المدن التي تشهد كثافات للمغتربين، والمدن التي تضم عمالة ومن بينها الرحاب ومدينتي».

ووجه الدكتور شوقي علام، مفتي مصر، كلمة مصورة مهمة إلى الشعب المصري دعاهم فيها إلى المشاركة الفعالة في الانتخابات الرئاسية، وإبداء الرأي الحر الذي تمليه مصلحة الوطن عليهم أيا ما يكون هذا الرأي، معتبرا أن المشاركة في حد ذاتها واجب وطني يدعم أركان الدولة المصرية.

وأضاف المفتي أمس، أن الدعوة إلى السلبية والمقاطعة للانتخابات ليس فيها أدنى خير أو مصلحة لبلادنا، ولا تُلبي حاجة الوطن في هذا الظرف الدقيق، مشيرا إلى أن الداعين إلى المقاطعة لم يدركوا الفرق بين الخصومة السياسية والمصلحة الوطنية، موضحاً أن واجب المشاركة في الاستحقاقات الديمقراطية نابع من حبنا لبلادنا ونابع من انتمائنا لهذا الوطن، الذي لم يسمح في وقت من الأوقات لإرادة الشر أن توقف مسيرته ولا أن تملي عليه شروطها، حتى في أحلك الأوقات وأقسى الظروف.

وقال علام: الآن تدخل بلادنا مرحلة جديدة من الاستحقاقات الديمقراطية التي تتطلب منا الوعي التام والمحافظة على ما تم إنجازه من استقرار الدولة وتحقيق الأمن والأمان والتنمية والاستقرار لهذا الشعب، ألا وهي مرحلة الانتخابات الرئاسية، معتبراً أن الانتخابات الرئاسية هي بمنزلة اختبار حقيقي لنا كمصريين، سوف يعكس للعالم كله مدى وعينا بما تعنيه الانتخابات الرئاسية للوطن من كونها مرحلة مهمة في تاريخ مصر الحديث.



لافتات تأييد السيسي تغرق شوارع القاهرة وعواصم المحافظات («الشرق الأوسط»)

لافتات تأييد السيسي دعم شعبي... ودعاية شخصية

القاهرة: عبد الفتاح فرج

في شوارع وميادين مصر، لا يتسابق مواطنون وتجار ورجال أعمال، على تأييد الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية التي بدأ التصويت بها خارج القطر المصري اليوم (الجمعة)، بقدر تنافس بعضهم على الدعاية الشخصية لأنفسهم، والترويج لأنشطتهم التجارية والصناعية، من خلال لافتات التأييد متنوعة الأحجام والأشكال... يبرز بها بشكل واضح صور المعلنين الذين «يدعمون بأسمى معاني الحب والتأييد الرئيس السيسي لفترة رئاسية ثانية»، على أحد جانبي اللافتات؛ إذ يطبع معظمهم صورة السيسي في أحد جانبي اللافتة، وصورهم الشخصية في الجانب الآخر... وبين الصورتين يكتب «المؤيد» عبارات الدعم والثناء والشكر، مسبوقة باسم التاجر، أو رجل الأعمال، أو اسم الشركة.

لافتات تأييد المرشحين في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، أمرٌ اعتاد عليه المصريون منذ عقود؛ إذ برع الكثير من مؤيدي المرشحين في كتابة عبارات المساندة والتأييد، التي تجاوز بعضها حد الطرافة، ووصل إلى الغرابة، وبرزت تلك الظاهرة في الانتخابات الرئاسية المصرية عام 2005، والانتخابات البرلمانية عام 2010، وتكررت في الانتخابات الرئاسية عام 2012، التي فاز فيها محمد مرسي مرشح جماعة «الإخوان» التي تعتبرها مصر تنظيماً إرهابياً، ثم انتخابات الرئاسة الماضية في عام 2014، التي أسفرت عن فوز ساحق للرئيس السيسي ضد منافسه السابق حمدين صباحي.

الدكتور سعيد صادق، أستاذ علم الاجتماع السياسي، بالجامعة الأميركية بالقاهرة، يقول لـ«الشرق الأوسط»: إن «بعض أصحاب لافتات التأييد، لا ينفقون كل تلك الأموال على الدعاية الانتخابية من أجل الوطن أو الشعب؛ بل ينفقونها وأعينهم على المكاسب الشخصية والسياسية المتوقعة بعد نتيجة الانتخابات».

ولفت: «يريد كل واحد منهم أن يسجل موقفه السياسي عند أجهزة الدولة المختلفة، لاستغلاله في أنشطته التجارية، أو لتحقيق شهرة واسعة بين المواطنين في المنطقة، التي يقطن بها، وتسويق نفسه على أنه صاحب علاقة قوية بالحكومة».

ووفق صادق، فإن «رجال الأعمال وأصحاب الشركات التجارية الكبيرة، هم أصحاب نصيب الأسد من لافتات التأييد، ليس فقط لأنهم أصحاب قدرة مالية كبيرة، لكن لأنهم يبحثون عن تحقيق مكاسب سياسية وتجارية وراء هذا التأييد». مضيفاً: يشترك معظم هؤلاء في كتابة عبارات تأييد للاستقرار والبناء».

ورصدت «الشرق الأوسط» انتشار اللافتات المؤيدة للرئيس السيسي في معظم شوارع وميادين القاهرة قبيل أيام قليلة من الانتخابات الرئاسية التي تنطلق في الداخل يوم 26 من الشهر الحالي، وتستمر لمدة ثلاثة أيام. فبجوار قسم شرطة بولاق الدكرور، الذي يقع في الجهة المقابلة لسور جامعة القاهرة خلف خط مترو الأنفاق، التقطت «الشرق الأوسط» صورة لافتة غريبة، قام صاحب مقهى شعبي بمنطقة أبو قتادة بالجيزة، بتعليقها، وكتب عليها: «في هذا الزمان المظلم يا سيسي، مصر أمانة بين أيديك». وذيّلها باسمه «مع تحيات علي الجيزاوي».

وفي شارع جامعة الدول العربية بمنطقة المهندسين، قام الكثير من رجال الأعمال وأصحاب المحال التجارية بتعليق لافتات تأييد للسيسي وسط غياب تام للافتات تأييد المرشح الآخر، موسى مصطفى موسى. وفي ميدان العتبة وسط القاهرة، تكرر الأمر نفسه؛ إذ سارع الكثير من أصحاب المحال التجارية في تعليق لافتات مؤيدة للرئيس السيسي، الأوفر حظاً في الانتخابات الرئاسية.

من جانبه، فسّر الدكتور عمرو هاشم ربيع، المحلل السياسي، ونائب رئيس مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، استمرار ظاهرة تأييد المواطنين للمرشحين في الانتخابات بوسائل الدعاية التقليدية، ومن بينها لافتات الشوارع، بقوله: «المصريون يعشقون أساليب الدعاية التقليدية، وأبرزها اللافتات».

وأوضح أن «بعض المرشحين أو الناخبين يتجهون أحياناً إلى شاشات العرض، والوسائل التكنولوجية في الدعاية السياسي، لكن تظل لافتات الشوارع الوسيلة الأهم، سواء في الانتخابات البرلمانية أو الرئاسية المصرية».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «لافتات تأييد المرشح الأبرز في الانتخابات الحالية الرئيس السيسي تحمل في طياتها أموراً غير طبيعية تصل إلى حد الطرافة والغرابة أو التهريج، وبعضها يثير جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي».

لافتاً إلى أن «هذا لا يمنع وجود بعض المؤيدين الذين ينشدون الاستقرار، وهم ليس لهم مصلحة، أو هدف من الإنفاق على الدعاية، لكن هذه النوعية قليلة جداً مقارنة بالآخرين».

طالت 74 مسؤولاً في «المؤتمر الوطني»... واعتبرت بمثابة تهيئة الملعب لإعادة انتخاب البشير في 2020

السودان: تغييرات واسعة في قيادة الحزب الحاكم

الخرطوم: أحمد يونس

في مرحلة الحرب على الفساد ودك أوكار «القطط السمان»، التي أعلن عنها الرئيس عمر البشير، الشهر الماضي، واستعداداً لمرحلة الانتخابات الرئاسية المزمعة في 2020، أجرى الحزب الحاكم في السودان (المؤتمر الوطني) أمس، تعديلات واسعة طالت 74 قيادياً، وتضمنت استحداث مناصب جديدة.

وتوصل اجتماع المكتب القيادي للحزب والذي ترأسه البشير، إلى إجراء 28 تعديلاً على مستوى «القطاعات»، و46 تعديلاً على مستوى الأمانات، قضت بتعيين رؤساء ونواب رؤساء لهذه الهياكل الحزبية.

ويتكون الهيكل التنظيمي لحزب المؤتمر الوطني الحاكم في البلاد من ثمانية قطاعات، أهمها «السياسي، الفئوي، العلاقات الخارجية، التنظيم»، وتقع تحت كل قطاع عدد من الأمانات، أبرزها الأمانة السياسية والتنظيمية والإعلام، وعلى رأس كل قطاع رئيس ونواب، وكل أمانة أمين ونوابه، بيد أن اجتماع أمس أضاف قطاعاً جديداً هو قطاع «العاملين»، وتدير هذه الهياكل العمل الحزبي اليومي.

وفي تصريحات أعقبت الاجتماع الذي تواصل طوال ليل أول من أمس وحتى صباح أمس (الخميس)، قال نائب رئيس الحزب فيصل حسن إبراهيم للصحافيين، إن حزبه نقل أشخاصاً لأمانات أخرى، وأجرى تعديلات وإعفاءات في بعض القطاعات، وإن مكتبه القيادي استحدث قطاعاً جديداً هو قطاع «العاملين» ليبلغ عدد قطاعات الحزب ثمانية.

وقبل إعلانها، فإن التعديلات المرتقبة و«المتوقعة»، تثير الكثير من الجدل، ولا سيما وأنها تجيء عقب مرحلة مفصلية في تاريخ الحزب الحاكم، ينتظر أن تخوض الحكومة خلالها حرباً على الفساد، يأمل الحزب أن تكون ترياقاً للأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تعيشها البلاد منذ إعلان موازنة عام 2018، وأن تمهد لتغييرات دراماتيكية على مستوى الدولة.

ومن أبرز التنقلات التي نتجت من قرارات يوم أمس، إعفاء وزير الدولة بالخارجية حامد ممتاز، وتعيينه وزيراً لديوان الحكم الاتحادي، وتعيين السفير محمد عبد الله إدريس وزيراً للدولة بالخارجية مكانه، إلى جانب تولي ممتاز رئاسة قطاع التنظيم، وتسمية كل من محمد خير فتح الرحمن وعبد الله يوسف ورشيدة سيد أحمد محمد نواباً له، ونقل مأمون حسن إبراهيم من أمانة الطلاب إلى نائب رئيس القطاع الفئوي.

واعتمد الحزب عبد الرحمن الخضر رئيساً للقطاع السياسي، ومحمد مصطفي الضو، ومحمد بشارة دوسة، وزينب أحمد الطيب نواباً له، وكلف مساعد محمد أحمد برئاسة القطاع الاقتصادي، وعبد الله إدريس، وفاطمة فضل، ويوسف أحمد يوسف نواباً، في حين تولى محمد المختار حسن حسين رئاسة قطاع العلاقات الخارجية، وينوب عنه بكري عثمان سعيد وسامية حسن سيد أحمد ومحمد يوسف عبد الله.

وتم تكليف الإعلامي المخضرم عوض جادين بتولي رئاسة قطاع الإعلام، على أن يستمر كل من تهاني عبد الله، وياسر يوسف، وأسامة عبد الوهاب الريس نواباً له، في حين كلف الفاتح عز الدين لتولي رئاسة قطاع الفكر والثقافة وشؤون المجتمع، ينوب عنه الطيب حسن بدوي، وعثمان البشير الكباشي، وعبد الماجد هارون، كما كلفت سعاد عبد الرازق برئاسة القطاع الفئوي.

وعلى مستوى الأمانات الحزبية، تم تعيين كل من عمر باسان أميناً للأمانة السياسية، وهشام التجاني لأمانة الطلاب، ومحمد الأمين أحمد لأمانة الشباب، وعصام محمد عبد الله لأمانة العمل الطوعي، وقمر هباني لأمانة المرأة، وتولت سمية أبو كشوة الأمانة المستحدثة للشؤون الدستورية، وكلف أسامة عبد الله المحامي بتولي مهام الأمانة العدلية.

وأعلن نائب البشير فيصل حسن إبراهيم، مواصلة المكتب القيادي للحوار على القضايا المختلفة؛ وذلك لإنفاذ ما تم التوافق عليه مع شركاء حزبه في الحكم من الحوار الوطني، وفي الوقت ذاته كشف اتجاهاً لإجراء تعديلات دستورية وتعديلات في قانوني الانتخابات والأحزاب، بالتشاور مع القوى السياسية المشاركة في الحوار الوطني.

وإجابة عن علامات الاستفهام التي حملها هذا التغيير الواسع في الحزب، يقول المحلل السياسي الجميل الفاضل: إن ما حدث تغيير شامل، ويلاحظ أنه طال معظم القيادات التي أبدت مواقف مناوئة لإعادة ترشيح البشير لدورة رئاسية ثالثة صراحة.

واعتبر الفاضل في إفادته لـ«الشرق الأوسط»، ما حدث من تغييرات تمهيداً لتعديل النظام الأساسي للحزب، والذي ينص على تحديد دورتين لرئاسة الحزب والذي تنص اللوائح على أنه مرشحه للرئاسة، أسوة بالدستور الذي يقصر فترة الرئاسة على دورتين مدة كل منهما خمس سنوات، لإتاحة دورة رئاسية جديدة للرئيس عمر البشير، واعتبره «تسوية للملعب» لتجري عليه مباراة انتخابات 2020، وإخلائه من اللاعبين الذين قد يعيقون اللعبة الانتخابية لصالح الرئيس البشير.

ووفقاً للمحلل السياسي، فإن معظم رموز الحرس القديم في قيادة الحزب التنفيذية، غابوا عن الهيكلة الجديدة، وبخاصة أولئك الذين أبدوا ممانعة صريحة لخطوة إعادة ترشيح البشير، وعلى رأسهم المحسوبون على «مسؤول ملف دارفور أمين حسن عمر، أمين الحركة الإسلامية الزبير أحمد الحسن، وآخرون».

وبحسب الفاضل، فإن التغييرات الواسعة من منظور صراع مراكز القوى داخل الحزب الحاكم، أجهزت على المجموعة الطامعة في الجلوس على كرسي البشير، والتي يتردد بأنها بقيادة المخضرم نافع علي نافع، الذي كان قد نافس البشير على الترشح لرئاسة الحزب والدولة في الدورة السابقة.

ويشير الفاضل إلى ما أسماه دخول النائب الأول السابق علي عثمان محمد طه بكل ثقله الحزبي، إلى جانب حملة تعديل الدستور لصالح البشير، ويعتبره جزءاً من التنافس بين الرجلين والذي يقارب «التباغض».

ويأخذ الفاضل على الوجوه الجديدة، أنها لا تتسق مع المرحلة الجديدة التي أعلن عنها البشير، وأبرز عناوينها محاربة، وهدم أوكار من أسماهم بالقطط السمان، أو بالحد الأدنى أنها أتت أقل من سقف التوقعات ومطلوبات المرحلة المعلن عنها.

ويرى الفاضل في الصعود اللافت لقياديي الصف الثاني حامد ممتاز رئيساً لقطاع الاتصال التنظيمي المهم بالنسبة للحزب، والقيادي عمر باسان أميناً الأمانة الاتحادية الحساسة «السياسية» من منصب ولائي، وانتقالهما إلى الصف الأول متغيراً مهماً له ما بعده في المرحلة المقبلة.

ويلفت الفاضل إلى عودة وجوه انحسرت عنها الأضواء لأكثر من دورة حزبية، وكاد النسيان يطويها، إلى الواجهة مرة أخرى، وأبرزهم والي . حاكم . الخرطوم السابق المثير للجدل عبد الرحمن الخضر رئيساً للقطاع السياسي، ورئيس البرلمان السابق الفاتح عز الدين رئيساً لقطاع الفكر والثقافة.

وتوقف الفاضل كثيراً عند تصعيد الإسلامي المعتق، الذي لم يشغل منصباً منذ الانقلاب الذي أشرف على تسجيل بيانه الأول قبل قرابة ثلاثين عاماً عوض جادين، أميناً لقطاع الإعلام والذي يشغل منصباً حزبياً مرموقاً من قبل، على الرغم من كونه شغل فيه مناصب تنفيذية إعلامية كبيرة، ويدير حالياً وكالة الأنباء الرسمية (سونا).

حفتر يلتقي مسؤولين من أميركا وبريطانيا خلال زيارة غير معلنة إلى الأردن

اختطاف مسؤول عسكري في طرابلس... وترقب في سبها

القاهرة: خالد محمود

اختطف مجهولون في العاصمة الليبية طرابلس، أمس، العميد مسعود ارحومة، المدعي العام العسكري التابع لحكومة الوفاق الوطني، التي يترأسها فائز السراج.

ونقلت قناة «النبأ» التلفزيونية المحلية، الموالية لجماعة الإخوان المسلمين، عن مصادر في عائلة ارحومة أن مسلحين اقتادوا أرحومة من أمام منزله بمنطقة صلاح الدين في طرابلس إلى مكان غير معلوم، مشيرة إلى أنهم كانوا يستقلون سيارتين وينتظرونه قرب منزله.

وقال مصدر أمني، من مركز شرطة الهضبة للموقع الإلكتروني لصحيفة «المرصد» الليبية، إن المركز تلقى بلاغا باختطاف ارحومة وسائقه ومرافقه الشخصي قرب منزله، مشيرا إلى أنها لم تعرف حتى الآن هوية المجموعة الخاطفة أو مطالبها.

في غضون ذلك، قال مصدر ليبي إن المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، بدأ أول من أمس، زيارة غير معلنة إلى العاصمة الأردنية عمان، لعقد محادثات مع السلطات الأردنية، بالإضافة إلى عقد سلسلة اجتماعات مع وفود أميركية وبريطانية، في وقت تحدث فيه عبد الرحمن الشكشاك، رئيس المجلس المحلي لمدينة تاورغاء، إلى «الشرق الأوسط» عن «ضمانات بعودة النازحين قريباً».

ووضع المسؤول، الذي طلب عدم تعريفه، هذه الزيارة في إطار ما وصفه بـ«الاتصالات المستمرة بين حفتر والإدارة الأميركية في عهد الرئيس دونالد ترمب»، معتبرا أن «هذه اللقاءات تسهم في وضع الأطراف الدولية في صورة الوضع السياسي والعسكري الراهن في ليبيا». وكشف النقاب عن أن «حفتر يسعى لإقناع المجتمع الدولي، خصوصا إدارة ترمب، بدعم جهود الجيش الوطني في محاربة الإرهاب، والمساعدة على رفع حظر التسليح المفروض عليه بموجب قرار رسمي من مجلس الأمن الدولي».

إلى ذلك، أعلنت السلطات الليبية عن اعتقال اثنين من المتورطين في محاولة الاغتيال الفاشلة، التي تعرض لها عبد الرحمن السويحلي، رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا مساء أول من أمس، بينما كان في زيارة إلى مدينتي غريان ويفرن بالجبل الغربي على بعد 90 كلم بالاتجاه الجنوبي للعاصمة طرابلس.

والتزم الجيش الوطني الليبي الصمت حيال اتهام السويحلي له بالتورط في محاولة اغتياله، لكن مسؤولا في الجيش قال في رد مقتضب لـ«الشرق الأوسط» إن «هذه الاتهامات جزء من الحملة التي يشنها السويحلي ضد الجيش الوطني وقياداته»، ووصفها بأنها مجرد «مزاعم».

وكان المكتب الإعلامي للسويحلي قد اتهم من وصفها بـ«عصابة مسلحة تابعة لعملية الكرامة» في منطقة ظاهر الجبل بالوقوف وراء هذا الهجوم المسلح، في إشارة إلى قوات عملية الكرامة التابعة للجيش بقيادة المشير حفتر.

من جهة أخرى، طالب رئيس البرلمان الليبي المستشار عقيلة صالح، في بيان مساء أول من أمس، بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ورئيسها غسان سلامة بضرورة الدفع بالعملية السياسية، ودعوة لجنتي الحوار بمجلس النواب ومجلس الدولة لاستمرار التواصل قصد إنجاز تعديل الاتفاق السياسي.

وتزامن هذا المطلب مع قرب انتهاء مهلة الأيام التسع، التي منحها الجيش الوطني خلال الأسبوع الماضي للأفارقة الموجودين في جنوب ليبيا، ومطالبتهم بمغادرة البلاد، إذ قال مسؤول في الجيش إن عملية فرض القانون التي أطلقتها قوات الجيش ستبدأ رسميا اعتبارا من الغد.

ميدانيا، حلقت طائرات حربية تابعة للجيش في سماء مدينة سبها أمس، بينما تحدث سكان محليون عن سقوط قذائف عشوائية على بعض المناطق السكنية خلال الاشتباكات المتقطعة من وقت لآخر.

وحذرت غرفة عمليات القوات الجوية بالمنطقة الجنوبية أمس من دخول أي طائرة عسكرية، سواء كانت حربية أو خاصة بالنقل العسكري، المجال الجوي في مناطق الجنوب دون إذن، وهددت في بيان مقتضب بأنه في حال تجاهل هذه التحذيرات، فإنها ستكون هدفا للمقاتلات والقاذفات والمروحيات المقاتلة بسلاح الجو الليبي، التابع للغرفة.

ومن جهتها، أعلنت حكومة الوفاق الوطني، التي يترأسها فائز السراج في العاصمة طرابلس، عن تشكيل لجنة وزارية للتفاوض في الجنوب. إذ قالت إدارة التواصل والإعلام في حكومة السراج، إن مجلسها الرئاسي أصدر أمس قرارا بتشكيل لجنة وزارية برئاسة عبد السلام كاجمان نائب السراج، وعضوية سبعة وزراء من الحكومة.

وعد بحل المشكلات المعيشية خلال أيام

خامنئي يهاجم أطرافاً تقلل من حربه الشاملة

لندن: عادل السالمي

انتقد المرشد الإيراني علي خامنئي، أمس، أطرافاً داخلية ترفض وجود حرب شاملة متعددة الأطراف يخوضها النظام نتيجة هويته الآيديولوجية، معتبراً المواقف توجهاً نتيجة «الغفلة «وللمرة الثانية، خلال أقل من شهر، أقر بوجود مشكلات كبيرة على المستوى المعيشي في إيران»، مجدداً وعده للإيرانيين بـ«حل» تلك المشكلات خلال أيام، قائلاً: «لا توجد مشكلة من دون حلول في البلاد».

وقال خامنئي في لقائه التقليدي بأعضاء مجلس خبراء القيادة قبل نهاية العام الإيرانية، إن بلاده «تخوض حرباً شاملة وقاسية» في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية.

وفي إشارة إلى الخلافات داخلية حول موقفه، تابع خامنئي إن «البعض يحتج على هذا الوضع ويعتقدون أن الجمهورية الإسلامية بدأتها» ووصف أصحاب هذا التصور بـ«المغلفين»، وبرر ذلك بـ«وجود النظام الديني والقيم والأهداف بما فيها العدالة الاجتماعية ومكافحة الظلم ودعم المظلومين، بحد ذاته يدفع أعداء الدين إلى الحرب».

في 18 فبراير (شباط) الماضي، أوصى خامنئي المسؤولين الإيرانيين بتقديم اعتذار للمواطنين، وقال: إن النظام أخفق في العدالة الاجتماعية على الرغم من تقدمه في مجالات مختلفة على مدى 39 عاماً.

من جانب آخر، فإن هذا الموقف من خامنئي يعيد للأذهان انتقادات لاذعة وجهها للرئيس الإيراني حسن روحاني في مارس (آذار) 2016، حينذاك انتقد خامنئي بشدة من يحاولون حل المشكلات وفقاً باتباع النموذج والرغبة الأميركية، ولا سيما في قضايا المنطقة والدستور الإيراني، محذراً من اتفاقين ثان وثالث على غرار الاتفاق النووي.

خامنئي يلتقي أعضاء مجلس خبراء القيادة في مقره وسط طهران أمس (موقع خامنئي)

ويعتقد منتقدو المرشد الإيراني أن تأكيده على مخاطر خارجية موجهة للبلاد كلمة رمز لفرض الإجراءات الأمنية المشددة وإطلاق قبضة الأجهزة الأمنية، دون أن تترك أثراً فعلياً على الأوضاع في البلاد.

لكن خامنئي لفت في خطاب أمس إلى أنه «على اطلاع بالمشكلات المعيشية والمشكلات الأخرى للناس»، وأعرب عن اعتقاده أنه «لا توجد مشكلة لا يمكن حلها في البلاد».

وبعد حديثه عن المشكلات الداخلية، وعد خامنئي بأنه يتناولها بالتفصيل في الأيام المقبلة، وفي الوقت ذاته، وعد الإيرانيين بأن البلاد ستتجاوز تلك المشكلات خلال أيام.

منتصف مايو (أيار) الماضي وخلال خطاب في حملة الانتخابية، اتهم روحاني خصومه بتقديم تقارير كاذبة لخامنئي حول أدائه وأداء الحكومة. خطاب روحاني رد عليه خامنئي بعد أيام بنبرة أشد على أنه مُطلع على التفاصيل ومن دون وساطة.

ومن المفترض أن يلقي خامنئي كلمتين في الأسبوعين؛ ستكون الأولى عبر القناة الرسمية مساء الثلاثاء لتهنئة الإيرانيين بعيد النوروز وبداية العام الإيراني الجديد، والكشف عن الشعار الذي يتعين على أجهزة الدولة تبنيه في كل أجندتها، وبعد ذلك سيتوجه خامنئي إلى مسقط رأسه في شمال شرقي البلاد، مشهد.

وشهدت خطاباته خلال العامين الماضيين انتقادات شديدة اللهجة ضد إدارة روحاني، وكانت مواقف العام الماضي، بداية تلاسن غير مباشر مع الرئيس حسن روحاني دام شهوراً عدة، كما شكلت خطاباته موجة من انتقادات المحافظين للحكومة الإيرانية.

وكانت المشكلات المعيشية محور تحذيرات أطلقتها مختلف الجهات بعد عودة الهدوء إلى إيران عقب أسبوعين من الاحتجاجات الشعبية في أكثر من ثمانين مدينة إيرانية بين نهاية ديسمبر (كانون الأول) ومنتصف يناير (كانون الثاني).

عقب الاحتجاجات، تباينت خطابات خامنئي وروحاني حول دوافع الاحتجاجات. روحاني قال: إن الاحتجاجات لم تكن اقتصادية فحسب، بل إن المحتجين طالبوا بقضايا أخرى، مطالباً بسماع صوت الإيرانيين. رداً على ذلك قال خامنئي: «إذا كنتم تريدون سماع صوت الناس، اسمعوا ما يقولونه... الناس يشكون من الفساد والتمييز... هكذا تكلم الناس».

ويجري البرلمان الإيراني مشاورات مع ممثلين للرئيس الإيراني حسن روحاني بعدما تقدم النواب بثلاثة طلبات لاستجوابه، وتتمحور حول تدهور الوضع المعيشي، وتأخر وعود الحكومة بتحسين الأوضاع الاقتصادية.

وكان مستشار روحاني في الشؤون الاقتصادية، مسعود نيلي، قد حذر أول من أمس من عودة الاحتجاجات الشعبية في نطاق أوسع إذا ما استمر المسار الحالي في الداخل الإيراني، لافتاً إلى أن احتجاجات يناير الماضي كانت جرس إنذار لأطراف السياسية للاعتراف بوجود بعضها.

وكانت نتائج استطلاع رأي مركز أبحاث الرئاسة الإيرانية أظهرت أكثر من 85 في المائة مستاءون من الوضع الحالي في البلاد، وحذر المركز من احتجاجات أكثر عنفاً من الاحتجاجات السابقة.

ورغم ذلك، قال خامنئي أمس، إنه متفائل بمستقبل أفضل لإيران، إلا أنه رهن ذلك بابتعاد المسؤولين عن الرفاهية ونمط عيش المترفين، وهي من بين الانتقادات التي يستخدمها خصوم روحاني المحافظون للضغط على حكومته.

في سياق متصل، كلف خامنئي مجلس خبراء القيادة بتشكيل لجنة من عشرة أعضاء في المجلس لتقييم أداء النظام الإيراني على مدى 38 عاماً من ثورة 1979، وأطلق على هذه اللجنة اسم «صناع الفكر»، ومن بين أبرز أعضائها إبراهيم رئيسي، المرشح المحافظ ومنافس روحاني في الانتخابات الرئاسية وأحد المرشحين لخلافة خامنئي.

مكماستر: طهران أنفقت 16 مليار دولار على دعم نظام الأسد

«البنتاغون» يتهم إيران بمواصلة إثارة الفوضى في المنطقة

واشنطن: معاذ العمري

اتهم الجنرال هربرت مكماستر، مستشار الرئيس الأميركي للأمن القومي، إيران، بمواصلة «زرع الفوضى في المنطقة»، وقال إنها أنفقت أكثر من 16 مليار دولار منذ عام 2012 لدعم نظام الأسد، وعلى وكلائها في سوريا، والعراق، واليمن.

وقال مكماستر، خلال حفل أُقيم في العاصمة الأميركية واشنطن بالتعاون مع وزارة الخارجية الأميركية ومعرض الهولوكست، أمس، بمناسبة الذكرى السابعة من اندلاع الثورة السورية في مارس (آذار) 2011، إن روسيا وإيران تعرقلان جهود الولايات المتحدة في سوريا، مطالباً «المجتمع الدولي كافة بتحمل المسؤولية، وبعدم إفساح المجال للنظام للقتل والمعاناة، وبفرض عقوبات جدية عليهما».

وصرح مكماستر بأن إيران «تنشر الأسلحة الخطيرة في الشرق الأوسط وتؤجج الفتنة الطائفية وتدعم الوكلاء الإرهابيين، مثل (حزب الله)». مضيفاً: «لقد حان الوقت لفرض عواقب سياسية واقتصادية خطيرة على موسكو وطهران، ويجب ألا يفلت نظام الأسد من العقاب على جرائمه، ولا ينبغي رعايته، الذكرى السابعة للثورة السورية هي دعوة للتذكر من هم الأطراف الذين زادوا معاناة هذا الشعب».

واستعرض مستشار الأمن القومي الإجراءات الأميركية في سوريا بتوثيق الفظائع التي ارتكبها النظام السوري وحلفاؤه، والقتال من أجل دحر المنظمات الإرهابية، وتقديم المساعدات الإنسانية للضحايا، إضافة إلى حماية المدنيين الأبرياء، وإخضاع نظام الأسد للمساءلة عن استخدام الغازات السامة والقنابل الكيماوية. ودعا مكماستر إلى ضرورة الدفاع عن الأبرياء في سوريا ومحاربة التطرّف والجماعات الإرهابية، مضيفاً: «يجب علينا التحرك والقيام بأفعال من أجل أولائك الذين يعانون خلال 7 أعوام من الحرب والدمار».

في شأن متصل، أعلنت البحرية الأميركية، أمس، أن التحركات والتصرفات الإيرانية في مياه الخليج تغيرت «إيجاباً» خلال الأشهر الماضية، بعد عدة حوادث بين زوارق وطائرات إيرانية، وطائرات وسفن حربية أميركية.

وقال بيل أوروبان المتحدث باسم الأسطول الخامس الأميركي، ومقره البحرين، إنه لم تقع أي حوادث «غير آمنة أو غير مهنية» منذ 14 أغسطس (آب) 2017، حين حلقت طائرة إيرانية من دون طيار على مسافة قريبة من مقاتلة أميركية. مضيفاً: «إنها مدة زمنية مهمة، وهذا أمر عظيم بنظرنا».

وتبادلت طهران وواشنطن العام الماضي الاتهامات حيال حوادث بين الطرفين. وفي إحدى هذه الحوادث، أطلقت البحرية الأميركية أعيرة تحذيرية على سفن تابعة للحرس الثوري الإيراني كانت تقترب من السفن الأميركية بسرعة كبيرة.

وكانت هذه الحادثة الثانية من نوعها خلال أسبوع، إذ أطلقت سفينة دورية تابعة للبحرية الأميركية في وقت سابق أعيرة تحذيرية باتجاه زورق تابع للحرس الثوري الإيراني بعدما اقترب منها لمسافة 137 متراً في مياه الخليج، حسبما أفاد مسؤول عسكري أميركي.

وذكر أوروبان لصحافيين في المنامة أن الزوارق الإيرانية لم تعد تقترب من السفن الأميركية بشكل كبير، معتبراً أن طهران «غيّرت سلوكها (...) ومن الواضح أنه أمر ينفذونه بوعي تام».

وفي أبريل (نيسان) 2016، أعلنت البحرية الأميركية أنها صادرت سفينة أسلحة، تعتقد الولايات المتحدة أنها مرسلة من إيران إلى المتمردين الحوثيين في اليمن. وقالت البحرية في بيان إن سفينة الدورية «يو إس اس سيروكو» اعترضت الشحنة التي كانت مخبأة في سفينة صغيرة وصادرتها في 28 مارس.

وقبل ذلك بأربعة أشهر احتجزت إيران زورقين حربيين أميركيين وبحارتهما العشرة في مياهها الإقليمية لساعات قبل أن تطلق السلطات سراحهم.

ماكرون لن يزور طهران إذا لم يحدث تقدم في الملفات الخلافية

إزاحة تيلرسون «تعقّد» وساطة أوروبا في الاتفاق النووي الإيراني

باريس: ميشال أبو نجم

قالت مصادر دبلوماسية أوروبية إن إقالة ريكس تيلرسون من وزارة الخارجية الأميركية سوف «تعقّد» المساعي الأوروبية لإيجاد مخرج لأزمة الاتفاق النووي مع إيران وتزيد من احتمال أن يقرر الرئيس دونالد ترمب الخروج منه بحلول منتصف مايو (أيار) المقبل.

واعتبرت هذه المصادر التي تحدثت إليها «الشرق الأوسط» أمس، أن إبعاد تيلرسون عن وزارة الخارجية «ستكون له تداعيات سلبية جداً في المستقبل القريب» على الجهود المشتركة التي تبذلها اللجنة الأوروبية - الأميركية التي تشكلت بعد قرار ترمب الأخير بإمهال الكونغرس والأطراف الأوروبية الثلاث «بريطانيا وألمانيا وفرنسا» 3 أشهر لـ«تحسين» شروط الاتفاق.

وهدد ترمب، في حال فشلت هذه المساعي، بتمزيق الاتفاق والعودة إلى فرض عقوبات على إيران خصوصاً على قطاعيها النفطي والغازي. وبعد ذلك بوقت قصير، أصدرت الخارجية الأميركية تعليمات لسفاراتها في عواصم البلدان الثلاثة المذكورة لتوضيح مطالب البيت الأبيض.

وكان عمل اللجنة يقوم على البحث عما هو مقبول في واشنطن من تعديلات وما هو غير مقبول. إلا أن رحيل تيلرسون، وفق المصادر المشار إليها، من شأنه إعادة الجهود «المشتركة» الأوروبية - الأميركية إلى المربع الأول.

وتتساءل هذه المصادر عما إذا كان خروج تيلرسون من المشهد السياسي يعني أيضاً تغيير المطالب الأميركية التي لخصتها البرقية الأميركية كالتالي: معالجة عدد من المهل الزمنية المنصوص عليها في الاتفاق النووي، والمطالبة بعمليات تفتيش غير محدودة للمواقع الإيرانية النووية والعسكرية، وتحجيم برنامج إيران «الصاروخي - الباليستي»، وأخيراً لجم سياسة طهران الإقليمية.

بيد أن الصعوبات الأوروبية ليست محصورة فقط في الجانب الأميركي، بل إن الطرف الإيراني لا يبدو حتى اليوم «جاهزاً» لتسهيل المهمة الأوروبية «والفرنسية على وجه الخصوص»، الأمر الذي كشفت عنه الزيارة الفاشلة لوزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان إلى طهران. ورغم أن باريس لم تكن تتوقع أن تتوصل إلى «تفاهم سريع» مع طهران حول المطالب الأميركية، فإن لو دريان أو أياً من الذين شاركوا في محادثاته في طهران، لم يلحظ أي «انفتاح» من طرف إيران حول ما جاء من أجله. ولم تقتصر الانتقادات الإيرانية لطروحات الوزير الفرنسي على الجناح الإيراني المتشدد وعلى رأسه المرشد الأعلى خامنئي، بل إن الرئيس روحاني ومعه وزير خارجيته محمد جواد ظريف انتقدا بدورهما المطالب «الغربية». وذهب ظريف إلى مطالبة لو دريان بـ«الضغط على أميركا التي لا تحترم الاتفاق النووي بدل الضغط على إيران».

من بين مهمات لو دريان في طهران كان التحضير لزيارة ماكرون المرتقبة مبدئياً العام الجاري. بيد أن مصادر الوفد الفرنسي أفادت بأن المحادثات «لم تتناول» ملف الزيارة. وفي أي حال، فإن مصادر قصر الإليزيه أشارت أكثر من مرة إلى أن ماكرون «لن يذهب إلى طهران ما لم يحدث تقدم» في الملفات قيد التباحث.

وليس سراً أن ماكرون كان راغباً في لعب دور «الوسيط» بين واشنطن وطهران، وأن الملف النووي سيكون أحد الملفات الرئيسية التي سيثيرها مع ترمب خلال زيارته الرسمية للولايات المتحدة الأميركية الشهر القادم، وكذلك مع الرئيس الروسي بوتين في الشهر الذي يليه. لكن تسارع الأحداث في العاصمة الأميركية واتجاهها نحو التصعيد سيجعل أمراً كهذا على الأرجح «عديم الجدوى».

ترى الأوساط الأوروبية أن تيلرسون، رغم كونه بعيداً عن الدائرة الضيقة المحيطة بالرئيس الأميركي، كان إلى حد كبير، يمثل «صوت العقل» وما يسمى «الدولة العميقة». وكشفت هذه المصادر أن الوزير المقال كان «يشكو» لدى نظرائه الأوروبيين من «التباعد» في الرؤية السياسية بينه وبين ترمب. وهذا ما أوجد العديد من الصعوبات للدبلوماسية الأوروبية التي لم تكن تفهم ما إذا كانت مواقف تيلرسون هي مواقف الإدارة الأميركية أم مواقفه الشخصية.

وبما أن «رب ضارة نافعة»، فإن هذه المصادر ترى أن الفائدة «ربما الوحيدة» في الملف الإيراني بوصول وزير خارجية جديد بشخص مايك بومبيو أن ما سيقوله «سيكون مطابقاً أو قريباً جداً على الأقل مما يعتقده ترمب» وبالتالي سيتصرف الأوروبيون على هذا الأساس. هذا من حيث الشكل.

أما من حيث المضمون، فإن الطرف الأوروبي سيبقى ثابتاً على مواقفه من الملفات الإيرانية الرئيسية الثلاثة: فهو من جهة، سيبقى متمسكاً بالدفاع عن الاتفاق النووي باعتباره «الأفضل» لمعاهدة منع انتشار السلاح النووي ولمنع قيام سباق نووي في الخليج ومناطق أخرى. ومن جهة ثانية، يتقارب مع المواقف الأميركية في الموضوع الصاروخي - الباليستي الذي ذهب لو دريان إلى حد التلويح بفرض عقوبات على إيران بشأنه. وما تقوله فرنسا «ما حاجة إيران إلى صواريخ يصل مداها إلى 5 آلاف كلم؟» تتبناه المفوضية الأوروبية وكذلك لندن وبرلين.

يضاف إلى ذلك أن ثمة تفاهماً أوروبياً عاماً للحاجة إلى أن تغير إيران «سلوكها» الإقليمي بما في ذلك تسريب صواريخ بعيدة المدى «مثلاً إلى الحوثيين في اليمن» مخالفة بذلك قرارات مجلس الأمن الدولي، ما يدل عليه مشروع القرار الذي قدمته باريس ولندن مؤخراً في مجلس الأمن ولم يمر بسبب معارضة روسية. لكن رغم هذه العناصر، فإن الأوروبيين حريصون على استمرار «تطبيع» علاقاتهم مع إيران وتعزيز المبادلات التجارية والشراكات الاقتصادية معها.

اليوم وبعد إبعاد تيلرسون، يرى الطرف الإيراني أن واشنطن سائرة إلى وأد الاتفاق النووي، ولذا فإن المواقف في طهران أخذت تميل أكثر فأكثر إلى التصلب وهي كانت متشددة أصلاً. والقول السائد في طهران اليوم هو أنه «إذا انسحبت واشنطن من الاتفاق، فسنتخلى عنه نحن أيضاً». وأخذ الطرف الإيراني يحمّل «الوسيط» الأوروبي مسؤولية بقاء الاتفاق من زاوية نجاحه في إقناع واشنطن بعدم التخلي عنه. وهكذا تجد أوروبا نفسها بين المطرقة الأميركية والسندان الإيراني. ولكن رغم الصعوبات، ما زالت الجهود تُبذل للتوصل إلى صيغة تفاهم «وسطية». وكان مقرراً قبل إبعاد تيلرسون أن يجيء مسؤول الاستراتيجية في الخارجية الأميركية إلى برلين، اليوم، للقاء ممثلين عن فرنسا وبريطانيا وألمانيا لمواصلة البحث في ما يمكن التفاهم عليه وما من شأنه أن يُرضي ترمب من غير أن يُرفض إيرانياً. ويبدو أن أمراً كهذا ليس سهل المنال نظراً إلى رفض الرئيس الأميركي اتفاقاً «تجميلياً» مقابل رفض إيراني بإعادة التفاوض على الاتفاق. لكن للدبلوماسية أسرارها وخباياها وربما أن إحداها قد تنجح حيث النجاح بالغ الصعوبة.

القوات العراقية تطارد «داعش» في صحراء الأنبار

بغداد: حمزة مصطفى

بدأت القوات العراقية عملية أمنية واسعة لمطاردة خلايا تنظيم داعش في عمق صحراء الأنبار غرب البلاد، امتدت إلى المناطق الحدودية مع كل من سوريا والأردن، فيما تواصلت عمليات التمشيط المستمرة في محافظتي ديالى وكركوك منذ أكثر من أسبوعين، بعد سلسلة عمليات للتنظيم شكلت تهديداً جدياً.

وفي حين عدّ الخبير الأمني فاضل أبو رغيف هذه العمليات «روتينية»، أكد عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان النائب عن محافظة الأنبار محمد الكربولي أنها جاءت بعدما «لجأ (داعش) مجدداً إلى عمق الصحراء الغربية».

وكان القيادي في «الحشد العشائري» في الأنبار قطري العبيدي أعلن أن «قطعات من الفرقة السابعة و(قيادة عمليات الجزيرة) مسنودة بقوات من (الحشد العشائري) وبدعم من طيران الجيش، نفذت عملية أمنية استباقية لتمشيط المناطق الصحراوية القريبة من الشريط الحدودي مع سوريا والأردن، للقضاء على خلايا عصابات (داعش) الإجرامية».

وأضاف أن «القوات الأمنية تعمل على تأمين الطرق المؤدية إلى المنافذ الحدودية كافة وإزالة خطر تهديد المناطق المحررة». وأوضح أن «طيران الجيش قصف مخابئ للأسلحة والعتاد وأنفاقاً سرية يعتقد أنها تضم أماكن لاختباء عناصر (داعش)». وأشار إلى أن «فرقة معالجة المتفجرات تقوم بعمليات رفع العبوات الناسفة الموضوعة على تلك الطرق لتسهيل حركة القطعات العسكرية».

وفي هذا السياق، أكد النائب الكربولي لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك خلايا نائمة لا تزال في تلك المناطق الصحراوية وتحاول بين فترة وأخرى تنفيذ عمليات هنا وهناك بهدف إرباك الوضع الأمني؛ بيد أن هذه الخلايا لم تعد تشكل خطورة».

وأضاف أن «هذه الخلايا تحتاج معالجة أمنية، لكنها وإن لم تشكل خطورة، تمثل تهديداً، خصوصاً للدوريات العسكرية التي تجوب تلك المناطق، مما يجعلنا نتكبد خسائر بالأرواح بسبب وجود مثل تلك التجمعات». ولفت إلى أنه سبق أن حذر من أن «مثل هذه الخلايا ستلجأ إلى عمق الصحراء لأنه لم يعد لديها أي ملاذ آمن في القرى والتجمعات السكانية فضلا عن المدن».

وعدّ الخبير الأمني أبو رغيف أن «هذه العملية تأتي استكمالاً للعمليات التي باشرتها القوات العراقية في مناطق مختلفة من البلاد، لا سيما في كركوك وديالى، والآن في الأنبار». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن العملية تأتي «لتحقيق أهداف عدة في آن، وهي عملية تمشيط روتينية تستهدف القضاء على بؤر، وهدم أنفاق، والسيطرة على مضافات، ونصب كاميرات حرارية وليزرية، في تلك المناطق».

ولم تحدد السلطات سقفاً زمنياً للعمليات الجارية في الأنبار. لكن قائد «عمليات ديالى» الفريق الركن مزهر العزاوي أعلن نتائج العملية العسكرية التي انطلقت صباح أمس شمال شرقي المحافظة.

وقال في تصريح صحافي إن «القوات الأمنية من الجيش والشرطة و(الحشد الشعبي) وبإسناد طيران الجيش، نفذت عملية عسكرية واسعة لتعقب خلايا (داعش) الإرهابي وأوكاره في المناطق الشمالية لقضاء المقدادية شمال شرقي ديالى». وأضاف أن «العملية حققت الأهداف المخطط لها، وأسفرت عن تدمير مضافتين كبيرتين لخلايا (داعش) وضبط كدس كامل للعتاد... فضلاً عن ضبط مخبأ أسلحة يضم 26 بندقية وأكثر من 25 حاوية عتاد للإرهابيين».

وفي منطقة جبال حمرين، نفذت قوات مشتركة من الجيش والشرطة و«الحشد الشعبي» عمليات تفتيش بحثاً عن خلايا من عناصر «داعش» في المنطقة. وقال بيان للإعلام الأمني إن «(الفوج الأول) التابع لـ(اللواء 88) في (الحشد الشعبي)، وبمساندة مديرية شرطة العلم، نفذا عمليات تفتيش استباقية في سلسلة جبال حمرين بحثاً عن فلول (داعش)» من دون أن يحدد سقفاً زمنياً للانتهاء من العملية.

العراق: مرشحون يستخدمون «حيلاً شرعية» لإطلاق حملات مبكرة

بغداد: «الشرق الأوسط»

رغم أن مفوضية الانتخابات المستقلة في العراق حددت العاشر من الشهر المقبل موعداً لبدء الحملات الدعائية للانتخابات العامة المقررة في 12 مايو (أيار) المقبل، فإن عشرات الصور والشعارات لائتلافات سياسية ومرشحين غزت شوارع بغداد وعدد من المحافظات.

ولا تحمل الصور والإعلانات الدعائية المنتشرة في الشوارع والساحات هذه الأيام للمرشحين، أرقامهم أو أسماء تحالفاتهم الانتخابية لتجنب احتسابها مخالفة لقواعد الدعاية التي ينظمها قانون مفوضية الانتخابات، إلا أن هدفها لا تخطئه عين.

ويعتبر كثيرون من المعنيين بالشأن الانتخابي هذه الدعاية الضمنية المبكرة «حيلاً شرعية» تسمح للمرشح بالترويج وتجنب المحاسبة القانونية. وينحي رئيس «كتلة الوركاء» النيابية، جوزيف صليوة، باللائمة على مفوضية الانتخابات لسماحها بهذه الحيل. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: إن «المفوضية تحابي البعض ولا تتخذ إجراءات رادعة بحق المخالفين الذين تنتشر صورهم في الشوارع والساحات. صحيح أن الصور والملصقات تظهر من دون رقم أو تسلسل، لكن دلالتها وإشاراتها لهذا الائتلاف أو ذاك واضحة جداً».

ويشير صليوة إلى أن «الخروقات للحملات الدعائية تقع داخل العراق وخارجه، لكن أكثرها خطورة تلك التي تحدث في الخارج؛ لأنها بعيدة عن رصد مفوضية الانتخابات ومراقبتها. شخصياً، أعرف شخصيات كثيرة في أوروبا وأميركا تروّج لأنفسها منذ أسابيع ولا تخشى محاسبة أي جهة».

ويتفق عضو مفوضية الانتخابات المستقلة حازم الرديني مع تصنيف هذه الظاهرة باعتبارها «حيلاً شرعية». لكنه يرى أنها «غير مؤثرة بشكل حاسم لأنها لا تحمل تسلسل المرشح ورقم قائمته الانتخابية». وقال لـ«الشرق الأوسط»: إن «محاسبة من يقوم بهذه الأعمال صعبة جداً، مع وجود أكثر من 7 آلاف مرشح، ثم إن من يضع تلك الإعلانات والصور قد يدعي أن أتباعه أو المؤيدين له قاموا بذلك».

ويلفت الرديني إلى «إمكان محاسبة البعض حتى لو لم يضعوا أرقام تسلسلهم أو قوائمهم في حال تقديم شكوى من مرشحين منافسين لهم تثبت تأثير ذلك على شروط المنافسة الانتخابية». ويشير إلى أن «المفوضية ستكون أكثر قدرة على محاسبة المخالفين لضوابط الحملات الانتخابية بعد المصادقة على أسماء المرشحين ومعرفة أرقام تسلسلهم وأسماء قوائمهم».

ويرى خبير الحملات الدعائية قاسم محمد جبار، أن «الحيل الشرعية قائمة على قدم وساق منذ أسابيع، وتمارس من قبيل جميع القوى والائتلافات والشخصيات التي تعتزم خوض انتخابات مايو». وقال لـ«الشرق الأوسط»: إن «الحيل باتت معروفة تقريباً، ومنها أن المرشح يضع صورته في أحد الشوارع ويكتب تحتها: العشيرة الفلانية تهنئ ابنها البار فلان الفلاني على ترشيحه لمجلس النواب، ومنها أيضاً أن تقوم إحدى المناطق بإعلان تأييدها لمرشح أو ائتلاف معين عبر نشر إعلانات وصور في الساحات والشوارع».

ويعترف جبار بشيوع ظاهرة «الحيل الشرعية» على نطاق واسع. ويقول: «جميع الكيانات والشخصيات والكتل السياسية المرشحة تفعل ذلك... قبل أيام ألقيت محاضرة عن الحملات الانتخابية لبعض المرشحين، ثم طرحت السؤال التالي: كيف نقوم بحملة دعائية من دون مخالفة قانونية؟ فانبرى أحد المرشحين قائلاً: سأنشر صور محاضرة اليوم في (فيسبوك) وأكتب عليها: أنهينا اليوم دورة تدريبية لإدارة الحملات الانتخابية... هذا النوع من التصرفات يندرج في خانة الحيل الشرعية».

غير أن المرشح عن «تحالف الفتح» نعيم العبودي، وهو أيضاً المتحدث باسم «عصائب أهل الحق»، يدافع عن هذه المظاهر التي يرى أنها «لا تتعلق بحيل شرعية قدر تعلقها بتهيئة أذهان جمهور الناخبين وعدم خرق قانون المفوضية المتعلق بالحملات الانتخابية». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «لا وجود لحيل شرعية أو مشكلة في الترويج المبكر ووضع الإعلانات واللوحات الشخصية في الشوارع ما دامت لا تحمل رقماً، فقوانين المفوضية لا تحاسب على ذلك». ويقر العبودي بنشر لافتات كبيرة لصوره في بعض شوارع العاصمة، لكنه يرى أن ذلك «يشبه ظهور المرشح في المنصات الإعلامية المختلفة، ومنها المحطات التلفزيونية ومواقع التواصل الاجتماعي». لكنه شدد على «ضرورة التزام المرشحين بلوائح وتعليمات مفوضية الانتخابات بشأن الحملات الدعائية وعدم التجاوز عليها».

آل جابر لـ «الشرق الأوسط»: بيان مجلس الأمن أشار إلى دور طهران في تزويد الانقلابيين بالأسلحة

إدانة أممية للحوثيين وصواريخهم... وغريفيث يبدأ الأسبوع المقبل جولة في المنطقة

نيويورك: علي بردى
الرياض: عبد الهادي حبتور

علمت «الشرق الأوسط» من مصدر دولي مطلع أن المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن مارتن غريفيث سيبدأ الأسبوع المقبل جولة هي الأولى له في المنطقة منذ توليه مهمته الجديدة.

وقال المصدر إن جولة غريفيث ستشمل كلاً من اليمن والسعودية والإمارات العربية المتحدة ودولاً أخرى قبل أن ينتقل إلى سويسرا للمشاركة في مؤتمر الدول المانحة لليمن في 3 أبريل (نيسان) المقبل.

يأتي ذلك في الوقت الذي أقر فيه بيان رئاسي صدر عن مجلس الأمن أمس، ندد بالحوثيين وصواريخهم وألغامهم، مشددا على ضرورة التنفيذ الكامل للقرارات الدولية التي تحظر تسليح الميليشيات.

واعتبر السفير السعودي لدى اليمن المدير التنفيذي لمركز العمليات الإنسانية الشاملة «إسناد» السفير محمد آل جابر، الطلب الأممي بمسألة حظر التسليح «إشارة واضحة لما تقوم به إيران من تزويد الحوثيين بالصواريخ والأسلحة»، وقال السفير آل جابر لـ«الشرق الأوسط»: «إن البيان يقدر الخطة الإنسانية الشاملة في اليمن ودعم البنك المركزي تأكيدا منه على دور التحالف بقيادة المملكة لمعالجة الوضع الإنساني للشعب اليمني الذي تسببت به ميليشيات إيران الحوثية»، مضيفا أن البيان «يشير إلى تزايد المخاطر على الملاحة البحرية التي تتم بتوجيه ودعم للميليشات من إيران».

وكانت «الشرق الأوسط» نشرت أبرز بنوده في العاشر من مارس (آذار) الحالي، تلاه رئيس المجلس للشهر الجاري المندوب الهولندي الدائم لدى الأمم المتحدة كارل أوستروم في نيويورك. وأفاد البيان أن مجلس الأمن «يعبر عن بالغ قلقه إزاء استمرار تدهور الوضع الإنساني في اليمن، حيث تقدر الأمم المتحدة حاجة 22,2 مليون شخص إلى المساعدات الإنسانية، أي ما يمثل زيادة 3,4 ملايين شخص مقارنة بالعام الماضي».

وعبر البيان عن «بالغ الانزعاج من المستوى الذي وصل إليه العنف في اليمن، بما في ذلك الهجمات العشوائية في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، وتأثير ذلك على المدنيين، بما في ذلك الأعداد الكبيرة من الضحايا المدنيين والأضرار التي لحقت بالأهداف المدنية». وأشار إلى تقدير مجلس الأمن «لخطة العمليات الإنسانية الشاملة في اليمن، التي أعلن عنها التحالف بقيادة السعودية، ودعم البنك المركزي اليمني بملياري دولار، والعمل على توفير أربع رافعات في موانئ المخا وعدن والمكلا، وإيصال أربع رافعات لميناء الحديدة وإنشاء جسر جوي إنساني لمأرب». ويندد بـ«إطلاق الصواريخ الباليستية على أراض السعودية، وبخاصة هجمات 4 نوفمبر (تشرين الثاني) و19 ديسمبر (كانون الأول) 2017 التي عرّضت المناطق المدنية للخطر»، داعياً «الدول الأعضاء إلى التنفيذ الكامل للحظر المفروض على الأسلحة وفقا للقرارات ذات الصلة وتأكيد دعمه لآلية الأمم المتحدة للتحقق والتفتيش وتأكيده على مطالبة الدول الأعضاء التي تقوم بعمليات تفتيش للشحن تقديم تقارير خطية للجنة العقوبات».

وأكد المندوب السعودي الدائم لدى الأمم المتحدة السفير عبد الله المعلمي لـ«الشرق الأوسط» أنه سيجتمع قريباً مع المبعوث الدولي الجديد إلى اليمن، مؤكداً أن «المملكة ستقدم له العون وستكون حريصة مع دول التحالف ومع الحكومة اليمنية على التعاون معه إلى أقصى حد وتيسير مهمته قدر المستطاع».

ورحب المعلمي بالبيان الرئاسي الذي أصدره مجلس الأمن إذ أنه «يتضمن إدانة للهجمات بالصواريخ التي تزود بها الحوثيون من إيران، فضلاً عن الإشادة بالمبادرة الإنسانية التي قامت بها المملكة ودول التحالف»، مشيراً أيضاً إلى «تأكيد البيان الرئاسي على المرجعيات الثلاث لتسوية الأزمة اليمنية وهي المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني، وقرارات مجلس الأمن الخاصة باليمن، ومنها القرار 2216. وإدانة العنف الذي لا تزال تمارسه الأطراف الحوثية في داخل اليمن»، وغير ذلك من «العناصر الإيجابية الكثيرة التي اشتمل عليها هذا البيان».

ورداً على سؤال حول الهجمات الألكترونية التي تتعرض لها بعض المنشآت السعودية، أجاب المعلمي أن «الحرب في الفضاء الإلكتروني صارت جزءاً من الحقيقة العالمية الآن. ونشاهد ذلك الآن في الولايات المتحدة مع روسيا وفي أوروبا مع روسيا وفي أماكن كثيرة»، مؤكداً أن السلطات السعودية «تدرك أن الفضاء السيبراني أصبح مجالاً للتخريب وأصبح مجالاً للإرهاب. ونحن ندرك أننا نتعرض لهجمة كبيرة من إيران ومن الأطراف التابعة لها. ولكننا نسعى دائماً إلى تعزيز دفاعاتنا وإلى كشف هوية العابثين بهذه الأمور». وأضاف أن «المجتمع الدولي ينبغي أن يتخذ موقفاً من هذه الاعتداءات»، مؤكداً أنه «عند انتهاء التحقيقات واتضاح الصورة بالكامل، سننظر في الخطوات التي يمكن اتخاذها».

وقال المندوب اليمني خالد اليماني لـ«الشرق الأوسط» إن «البيان الرئاسي مهم للغاية»، لأنه تضمن «عناصر كثيرة، ومنها مثلاً التنديد بإيران ولو بشكل غير مباشر، فعلى رغم عدم ذكر إيران بالاسم، فهي الحاضر الأكبر في النص لأنها معيقة للتسوية ومحرضة للطرف الحوثي وداعمة لعدم إحلال الاستقرار في اليمن والمنطقة»، فضلاً عن «الإشارات الواضحة جداً لاستخدام الصواريخ الباليستية والألغام في جنوب البحر الأحمر مما قد يضر بالملاحة الدولية لفترات طويلة». وأكد أن «كل هذه المخاطر يلتفت المجتمع الدولي إليها بجدية». ولاحظ أن البيان «أشاد بجهود المملكة العربية السعودية وقيادة التحالف ومنها مشروع الإغاثة الإنسانية الخاص بمركز الملك سلمان، وهو مشروع كبير ومتكامل من أجل فتح منافذ اليمن وفتح خط جوي إلى مأرب وإيصال المساعدات إلى مختلف المناطق»، بالإضافة إلى المبالغ التي تعهدتها المملكة وهي مليار دولار لخطة الاستجابة الإنسانية وتعهد البحث عن 500 مليون دولار إضافية، فضلاً عن ملياري دولار وديعة لدعم البنك المركزي اليمني. وحض المجتمع الدولي على «ممارسة المزيد من الضغط على الحوثيين لكي نتمكن من دفع مرتبات العاملين في الخدمة المدنية، لأن هذا مهم جداً ولا سيما في القطاعات الصحية والطبية والتربوية لكي يتمكن أبناؤنا من الاستمرار في التعليم عوض دفعهم إلى جبهات القتال».

وعن نفي إيران الاتهامات الموجهة إليها، قال اليماني: «هناك تطورات في هذا الموضوع. كانت إيران في البداية تنكر تماماً أي تدخل لها في اليمن. وانتقلت في مرحلة أخرى إلى إبداء استعدادها للسعي من أجل وقف الحرب والتوصل إلى سلام. اليوم بدأت إيران توجه رسائل غير مباشرة بأنها ستعمل على الضغط على الحوثيين للجلوس حول طاولة المفاوضات. هذا يعني أن إيران الرسمية بدأت تقر بأنها طرف في زعزعة الأمن والاستقرار في اليمن، وبالتالي زعزعة الاستقرار والأمن في المنطقة». وطالب إيران بأن «توقف هذا العبث لأننا لا نريد عداوة مع إيران»، التي «ترسل الصواريخ إلى مدننا وقرانا. هذا العبث ينبغي أن يتوقف. وعلى إيران الرسمية التوقف عن رعاية هذا العبث وهذا الإرهاب، وينبغي أن تدرك أبعاد ذلك في القانون الدولي».

جانب من مساعدات مركز الملك سلمان التي وصلت إلى محافظة المهرة شرق اليمن (واس)

الحكومة تؤكد أن تدخلات الانقلابيين العائق الوحيد أمام وصول المساعدات

السعودية تسلم اليمن 300 طن من المستلزمات الطبية

عدن: «الشرق الأوسط»

تسلمت السلطات الحكومية، أمس، في مدينة عدن اليمنية نحو 300 طن من المساعدات الطبية المقدمة من مركز الملك سلمان للأعمال الإنسانية، في سياق خطة المركز الشاملة لهذا العام، في حين أكدت الحكومة الشرعية أن كل مقومات الوصول الآمن للمساعدات متحققة أمام المنظمات باستثناء العراقيل التي تضعها ميليشيا الحوثي في مناطق سيطرتها.

وجاء التأكيد الحكومي، غداة مغادرة المنسقة الأممية للشؤون الإنسانية ليز غراند، صنعاء، إثر لقاءات موجزة أجرتها مع الانقلابيين الحوثيين والمنظمات الإنسانية في سياق محاولتها التنسيق المبدئي مع الأطراف اليمنية لإنجاح مهمتها الأممية الجديدة التي بدأتها هذا الأسبوع.

في غضون ذلك، أكدت السلطات الصحية في مدينة عدن، أن الحملة التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية واليونسيف بالتعاون مع البنك الدولي لتحصين أكثر من 4 ملايين طفل ضد مرض الدفتيريا في 20 محافظة يمنية، حققت نجاحاً كبيراً في الأيام الأربعة الأولى.

في هذا السياق، أكد وزير الإدارة المحلية في الحكومة اليمنية ورئيس اللجنة العليا للإغاثة، عبد الرقيب فتح، أن كل مقومات الوصول الآمن للإغاثة في المحافظات متاحة لدى المنظمات الدولية العاملة في المجال الإغاثي، لولا تدخل الميليشيا الانقلابية وعدم خضوعها للقانون الدولي والشرعية الوطنية والدولية.

ودعا فتح في تصريحات رسمية، أمس، المجتمع الدولي للوقوف بوجه الميليشيا والضغط عليها بكل السبل لوقف كل أشكال التدخل بالعمل الإغاثي، مشيراً إلى وجود 17 منفذاً برياً وجوياً وبحرياً لوصول الإغاثة، إضافة إلى ميناء جازان الذي أعلنته المملكة العربية السعودية ميناءً إغاثياً.

كما لفت فتح إلى «التزام دول التحالف العربي بتعزيز القدرات الاستيعابية لموانئ الحديدة وعدن والمخا والمكلا؛ كي تتمكن من استقبال البواخر المختلفة وتسهل عمليات تفريغها بكفاءة عالية، يجعل من الوصول الآمن للإغاثة متوافراً بشكل كبير، ويسهل من إيصالها إلى المحافظات كافة».

ودعا الوزير اليمني المجتمع الدولي للتكاتف وتنسيق الجهود لتقديم مزيد من الدعم الإغاثي والإنساني لليمن، ودعم المشروعات التنموية والمشروعات المرتبطة بحياة المواطنين، والتي تعزز الحياة والاستقرار بما يتوافق مع رؤية الحكومة لعام 2018 في الانتقال إلى المرحلة الثانية من الإغاثة والتي تشمل المشروعات التنموية.

وفي السياق الإنساني نفسه، قدم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، أمس، لمركز الإمداد الدوائي التابع لوزارة الصحة اليمنية 300 طن من المساعدات الطبية تشتمل على المحاليل الطبية، ضمن خطة العمليات الإنسانية الشاملة في اليمن، وحضر عملية التسليم وكيل وزارة الصحة العامة والسكان اليمنية أحمد الكمال، ومنسق اللجنة العليا للإغاثة جمال بالفقيه، ومدير مكتب مركز الملك سلمان للإغاثة في عدن صالح الذيباني، وعدد من الإعلاميين والمهتمين بالشأن الإغاثي والإنساني.

الحكومة اليمنية تواصل حملة تحصين ضد الدفتيريا... و«الصحة العالمية»: المرض تضاعف خلال شهرين

وتعد هذه القافلة من المساعدات الصحية المقدمة من المركز، الثانية في غضون شهر واحد، حيث سلم المركز 12 طناً من المحاليل الطبية لوزارة الصحة منتصف الشهر الماضي.

وكشف وكيل وزارة الصحة اليمنية أحمد الكمال في تصريح لوسائل الإعلام، عن أن المساعدات اشتملت على كمية كبيرة من المحاليل والمقدرة بنحو 280 ألف وحدة محلول مقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة إلحاقاً بكمية سابقة تم تسليمها وتقدر بنحو 12 ألف وحدة من المحاليل.

وعلى صعيد حملة التحصين ضد مرض الدفتيريا التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية واليونسيف السبت الماضي، أفاد مسؤولون في مدينة عدن، بأن الفرق الميدانية تمكنت خلال أربعة أيام من تحصين أكثر من 137 ألفاً و69 طفلاً وطفلة باللقاحين الخماسي والثنائي في أربع مديريات مستهدفة في عدن.

وأكد مدير عام الرعاية الصحية الأولية بعدن محمد راجمنار، أن الحملة التي تنفذها وزارة الصحة حققت نجاحاً كبيراً على مستوى المديريات الأربع المستهدفة في عدن، وهي صيرة والشيخ عثمان والبريقة ودار سعد، وقال: إن عدد الأطفال الذين شملتهم الحملة بلغ أكثر من 137 ألف طفل. وكانت منظمة الصحة العالمية، أعلنت الاثنين الماضي ارتفاع الوفيات جراء مرض الدفتيريا في اليمن، إلى 73 حالة، منذ أغسطس (آب) 2017 وحتى العاشر من مارس (آذار) الحالي، وقالت في تقرير لها: إن حالات الوفاة سجلت في 20 محافظة من أصل 23، وفي 176 مديرية من أصل 333.

وذكر تقرير المنظمة التابعة للأمم المتحدة في تقريرها، أنه «تم تسجيل 1294 حالة إصابة بهذا المرض في تلك المحافظات»، حيث تصدرت محافظتا الحديدة وإب الواقعتان تحت سيطرة الميليشيات الحوثية بقية المحافظات من حيث عدد الإصابات المسجلة.

وتهدف حملة التحصين التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية مع اليونسيف وبدعم من البنك الدولي إلى تقليل نسبة الوفيات بين الأطفال اليمنيين، والحد من انتشار المرض، الذي جاء في أعقاب تراجع مرض الكوليرا العام الماضي بعد أن تسبب في وفاة نحو ألفي شخص من بين نحو مليون إصابة تم تسجيلها.

وينتقل مرض الدفتيريا (الخناق) عبر جرثومة تدعى «الوتدية الخناقية»، ويصيب بشكل أساس الفم والعينين والأنف، وأحياناً الجلد، وتمتد فترة حضانة المرض من يومين إلى 6 أيام.

مساع حقوقية لنقل قضية تصفيته إلى محكمة الجنايات الدولية

مائة يوم على مقتل صالح تعيد الجدل حول مستقبل حزبه

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أعاد مرور مائة يوم على مقتل الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح الجدل مجددا حول مستقبل حزبه (المؤتمر الشعبي) في أوساط الناشطين الموالين له، وذلك بالتزامن مع مساع حقوقية موازية لنقل ملف تصفيته على يد الحوثيين إلى محكمة الجنايات الدولية.

وفي هذا السياق، شهدت مواقع التواصل الاجتماعي حالة من الجدل بين الناشطين الموالين لحزب «المؤتمر الشعبي» بخصوص مستقبل الحزب، أثارها مرور مائة يوم على مقتل مؤسسه ورئيسه صالح. واتهم ناشطون «مؤتمريون» قياداتهم الحالية في داخل اليمن وخارجه على حد سواء بأنهم أثبتوا خلال المدة المنقضية منذ مقتل صالح أنهم دون مستوى المسؤولية وأنهم جسدوا حالة من الخذلان للقاعدة الشعبية العريضة الموالية للحزب لجهة عجزهم عن اتخاذ أي خطوة لتوحيد أجنحة الحزب وبلورة موقف واضح من قتلة الرئيس السابق.

وشن الناشط الإعلامي في الحزب كامل الخوداني هجوما حادا على قيادات الحزب التي وضعت يدها في يد ميليشيا الحوثي في صنعاء، إذ اتهم هذه القيادات بخيانة صالح ورفيقه القيادي عارف الزوكا، ووصفهم بأنهم «جبناء وعاجزون».

وانتقد الخوداني قادة المؤتمر في صنعاء لتسليمهم قناة الحزب للميليشيا، واستمرارهم في التحالف معها خلافا لوصية صالح التي دعا فيها إلى مواجهة الجماعة وفض الشراكة معها في خطابه الأخير قبيل مقتله في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وكشف الناشط المؤتمري عن أن القيادي في الحزب ووزير التعليم العالي في حكومة الحوثي غير المعترف بها حسين حازب اعترض صراحة على طرح موضوع أقارب صالح المعتقلين لدى الحوثيين على جدول اجتماع القيادات الأخير في صنعاء واصفا ما قام به حازب بـ«الوقاحة». وقال: «لن نصمت ولن نترك حزبنا يتلاشى ويغيب من المشهد السياسي كحزب يعول عليه كثيرون في رسم خريطة اليمن المستقبلية إلى جانب بقية القوى والأحزاب بسبب (...) ومصالحكم الخاصة والشخصية».

ولم يستثن الخوداني من الهجوم قيادات الحزب الموجودين خارج اليمن، متهما إياهم بالفشل في مهمة لملمة الحزب والاعتناء بالمشردين من قادته وناشطيه الذين كانوا فروا عقب مقتل صالح من مناطق سيطرة الميليشيات خوفا من البطش بهم.

وأشار الناشط المؤتمري إلى قيادات لم يسمهم، قال إنهم تنصلوا من صالح لأنهم يزعمون أنه لم ينسق معهم أو يشاورهم في مسألة الانتفاض في وجه الميليشات الحوثية لذلك فهم غير مسؤولين عن النتائج، كما أشار إلى قادة آخرين في الحزب، قال إنهم يطلبون أموالا نظير تحركهم أو تكليفا شخصيا من أقارب صالح لتولي مهمة قيادة الحزب. وفي السياق نفسه، اعتبر ناشطون آخرون في الحزب أن تصرف قياداته بعد مقتل صالح يشير إلى أنه «لن تقوم له أي قائمة» وهو القول الذي أيدهم فيه كثير من الناشطين من غير المنتمين للحزب.

وفي معرض مشاركته في النقاشات، قال القيادي في الحزب ووكيل وزارة الإعلام في الحكومة الشرعية نجيب غلاب إن «المصالح المؤقتة لقيادات مؤتمرية في صنعاء والخاضعة للحوثية لا تعكس مصالح الكتلة الشعبية بجميع تكويناتها وإنما هي تقوية للحوثية كمشروع كهنوتي وميليشيا ومافيا لصوصية».

وتابع غلاب في تغريدة أخرى على «تويتر» قائلا: «مسؤولية إخراج المؤتمر من معضلته الراهنة ليست في صنعاء وما زالت قواه المتحررة من سطوة بندقية الحوثية تتحرك بلا رؤية».

وفي سياق آخر، كشف المحامي محمد المسوري عن أنه يقود فريقا يعمل على تدويل مقتل صالح عبر نقل ملف «الجريمة» إلى محكمة الجنايات الدولية. وقال المسوري في تصريحات نقلتها وسائل إعلامية موالية للرئيس السابق، إن الفريق يعمل على متابعة قضية اغتيال الزعيم والزوكا، وكشف حقيقتها في المحافل الدولية.

وفيما شدد المسوري على ضرورة إنشاء محكمة جنايات خاصة للتحقيق في مقتل صالح على غرار محكمة الرئيس رفيق الحريري، قال إن الفريق الحقوقي يطالب بالتحقيق مع عصابة الحوثي الإيرانية التي ارتكبت تلك الجريمة بالاشتراك مع النظامين الإيراني والقطري، وفق الأدلة التي توافرت حتى الآن.

ويرجح مراقبون، أن أمام حزب الرئيس اليمني الراحل، مهمة صعبة للتخلص من الصدمة التي أصابته عقب مقتل مؤسسه، خاصة مع وجود أكثر من جناح في الحزب بات يدعي أنه هو النسخة الشرعية لـ«المؤتمر» بما في ذلك «جناح صنعاء» الذي كان أعلن عن نفسه خليفة لصالح، تحت مظلة قتلته الحوثيين.

الجيش استعاد مواقع جنوب شرقي تعز

الانقلابيون يجابهون خسائرهم في مأرب بتجنيد أطفال

تعز: «الشرق الأوسط»

تعويضاً للخسائر التي تلقتها ميليشيات الحوثي الانقلابية بمحافظة مأرب، شرق صنعاء، لجأت عناصر الانقلاب في اليمن إلى تجنيد وحشد المئات من طلاب المدارس للزج بهم إلى معاركهم وتعويض خسائرها البشرية.

وذكر موقع الجيش الوطني «سبتمبر نت» أن «الميليشيات الانقلابية حشدت المئات من طلبة المدارس إلى ريمة حميد ومناطق أخرى قريبة من مديرية صرواح بمأرب، تحت قيادة المدعو الحاكم، للزج بهم إلى معارك جديدة في صرواح بعد تكبيدها الخسائر الكبيرة في الأرواح والعتاد في هجومها الأخير على صرواح قبل ما يقارب الأسبوعين».

ترافق ذلك مع استمرار مقاتلات تحالف دعم الشرعية في شن غارات تستهدف مواقع وتعزيزات وتجمعات لمقاتلي الانقلاب، سواء في مأرب أو في مختلف المدن التي يعتبر فيها عناصر الانقلاب هدفاً عسكرياً مشروعاً، بما فيها الجوف وتعز والساحل الغربي، وتعز وجنوب محافظة الحديدة الساحلية، غرب اليمن.

وبينما تواصل قوات الجيش الوطني تقدمها في جبهات الجوف، شمال صنعاء، ونهم، شرقاً، وبإسناد من التحالف، بالتزامن مع تقدم الجيش الوطني في محافظة صعدة، معقل الحوثيين، ومحاصرة هذه الأخيرة من أربعة محاور، وهي محور علب، البقع، رازح، ومحور برط العنان بمحافظة الجوف باتجاهي مديريتي الصفروة وحشوة بصعدة، أعلن قائد المنطقة العسكرية السادسة في الجيش اليمني، اللواء هاشم الأحمر، مساء الأربعاء، انتهاء الاستعدادات والتحضيرات لمعركة تحرير ما تبقى من مناطق تحت سيطرة ميليشيات الحوثي الانقلابية.

وقال الأحمر، خلال اتصال بالرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي: إن «وحدات قوات الجيش الوطني تقوم بتنفيذ كل المهام الموكلة إليها»، مؤكداً «جاهزية الاستعدادات والتحضيرات للمهام اللاحقة وبانتظار ساعة الصفر»، طبقاً لما نقلته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ»، حيث أطلع الأحمر الرئيس هادي على الخطط والعمليات العسكرية القادمة لاستعادة مؤسسات الدولة وتحرير ما تبقى من مناطق تحت سيطرة الانقلابيين.

وكثفت قوات الجيش منذ صباح الخميس، قصفها على مواقع الانقلابيين في محيط سلسلة جبال الزلزال وغرب المدفون، في نهم؛ ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى من ميليشيات الحوثي الانقلابية. بالتزامن مع قصف ميليشيات الانقلاب القرى المأهولة بالسكان في الحبج والاجردي بمديرية الزاهر بمحافظة البيضاء، وسط اليمن.

وفي مديرية الخوخة الساحلية، جنوب الحديدة، أفاد سكان محليين «مقتل اثنين من المواطنين جراء انفجار عبوة ناسفة زرعتها عناصر ميليشيات الحوثي على الطريق الرابطة بين المديريتين المحررتين حيس والخوخة»..

يأتي ذلك في ظل تصاعد نداءات المواطنين في مديرية حيس، جنوب الحديدة، لقوات الجيش الوطني لوضع حد لهجمات وقصف الميليشيات الحوثية على قراهم السكنية، واستكمال ما تبقى من المناطق الشرقية للمديرية، في الوقت الذي تقترب قوات الجيش الوطني من مديرية الجراحي، شمال حيس، وتطبق الحصار على الانقلابيين في المديرية التي دفعت بتعزيزات إلى المديرية وجعلت من منازل المواطنين ثكنات عسكرية ومخازن أسلحة؛ تخوفاً من اقتحام قوات الجيش الوطني للمديرية في أي لحظة، بحسب ما أكده سكان محليون لـ«الشرق الأوسط».

وفي محافظة تعز، حققت قوات الجيش الوطني تقدماً ميدانياً جديداً من خلال السيطرة على عدد من المواقع الواقعة بين مديريتي الصلو ودمنة خدير، جنوب شرقي تعز، بعدما تمكنت خلال اليومين الماضين ميليشيات الحوثي الانقلابية من السيطرة عليها، وهي المواقع التي تمكنت قوات الجيش منذ أيام عدة من السيطرة عليها بعد عملية عسكرية كبيرة لاستكمال تحرير المديرية من الانقلابين.

وقال موقع الجيش الوطني: «قوات الجيش الوطني حققت الخميس تقدماً ميدانياً باستعادة السيطرة على عدد من المناطق والمواقع الواقعة بين مديريتي الصلو ودمنة خدير جنوبي شرق محافظة تعز، بعد معارك ضارية مع ميليشيا الحوثي الانقلابية، في حين استهدفت مدفعية الجيش الوطني مواقع وتجمعات للميليشيا الانقلابية في مفرق الصلو وسائلة موقعة؛ مما أسفرت عن تدمير عدد من آلياتها العسكرية».

وذكر الموقع أن «المعارك أسفرت عن مقتل ما يقارب من 20 من عناصر الميليشيا الانقلابية وإصابة عدد آخرين».

«أونروا» تحصل على تعهدات مالية جديدة... وتريد المزيد


رئيس الوزراء الفلسطيني يصافح وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي في روما أمس (إ.ب.أ)

روما: «الشرق الأوسط»

قالت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) أمس، إنها تلقت تعهدات مالية جديدة تمكنها من الاستمرار في العمل لبضعة أشهر أخرى لكنها حذرت من أن عملها على المدى الطويل لا يزال موضع شك.

وتتطلع أونروا لتغطية عجز في ميزانيتها يقدر بنحو 446 مليون دولار نتج بالأساس عن قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب المفاجئ في يناير (كانون الثاني) الماضي بتجميد مساعدات أميركية للفلسطينيين بشكل فعلي.

وأسفر مؤتمر للمانحين عقد في روما، أمس، عن وعود من دول في مختلف أرجاء العالم بتمويل إضافي بقيمة مائة مليون دولار لتواجه أونروا مهمة شاقة لمواصلة خدماتها الأساسية المتعلقة بالتعليم والرعاية الصحية والأمن الغذائي. وقال أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة للصحافيين بعد الاجتماع، إنه تم التوصل إلى خطوة أولى في غاية الأهمية اليوم لكن لا تزال هناك حاجة لمزيد من المال.

وتمنح واشنطن عادة نحو 350 مليون دولار سنويا لأونروا التي تأسست عام 1949 لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين لكنها لم تقدم سوى ما يزيد قليلا على 60 مليون دولار حتى الآن هذا العام. ويخشى مسؤولو الأمم المتحدة ألا يتلقوا المزيد من الولايات المتحدة خلال 2018.

وقال ترمب في يناير إن الولايات المتحدة لن تقدم مساعدات ما لم يوافق الفلسطينيون على استئناف محادثات السلام مع إسرائيل. وتجمدت المحادثات منذ عام 2014 ومع عدم توقع استئنافها في وقت قريب اجتمع مبعوثون من نحو 70 دولة ومنظمة في روما لبحث أزمة التمويل.

وقال المفوض العام لأونروا بيير كرينبول إن الاجتماع بعث رسالة إلى اللاجئين الفلسطينيين مفادها أن العالم لن يتخلى عنهم. وأضاف أن من بين الدول التي عرضت تقديم أموال لأونروا فرنسا وكندا وسويسرا وتركيا ونيوزيلندا والنرويج وكوريا الجنوبية والمكسيك وسلوفاكيا والهند. ولم يذكر مزيدا من التفاصيل.

وقال كرينبول انها «خطوة أولى نحو سد العجز بأكمله. هناك ضرورة قصوى لجمع باقي الأموال... لا يمكننا العودة إلى طلابنا للقول لهم (كانت هذه خطوة واحدة ولندعها عند هذا الحد)». لكنه أكد عدم وجود أي مؤشرات من الولايات المتحدة التي خفضت تمويلا بحجم 360 مليون دولار قدمته عام 2017 إلى التزام بقيمة 60 مليون دولار فقط العام الحالي. وهذا ما يدفع الأونروا إلى محاولة للحصول على 346 مليون دولار تحتاج إليها لضمان استمرار الخدمات حتى نهاية عام 2018. وقال كرنبول إن التمويل الموعود سيدعم الوكالة لبضعة أشهر أخرى قائلا: «سيكفي حتى الصيف».

رئيس الوزراء الفلسطيني يتعهد الرد على محاولة اغتياله بـ«تحقيق المصالحة»

رام الله: كفاح زبون

تعهد رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله، بالرد على محاولة الاغتيال الفاشلة التي استهدفته، بالتركيز على تحقيق المصالحة لإنهاء معاناة المواطنين في قطاع غزة.

وقال الحمد الله خلال كلمة له في المؤتمر الاستثنائي للأونروا، الذي عقد في العاصمة الإيطالية، أمس، «ردي على محاولة الاغتيال هو المزيد من التصميم والإرادة، لكي نواصل العمل من أجل تحقيق المصالحة، وأنا مصمم على زيادة وتيرة العمل لتحقيق المصالحة، وذلك من أجل إنهاء معاناة أهلنا في قطاع غزة». وأضاف الحمد الله، «التفجيرات سواء الكبيرة أو الصغيرة لن تخيفنا أو تضعف من عزيمتنا وتصميمنا والتزامنا من أجل خدمة أبناء شعبنا في غزة».

وكان الحمد الله تعرض لمحاولة اغتيال في غزة، قبل 3 أيام، حين وصلها لافتتاح محطة لتحلية المياه. وانفجرت عبوة كبيرة في الموكب مخلفة إصابات، فيما تعطلت أخرى.

وتسلم الحمد الله، لاحقا، بلاغا رسميا من مسؤول قوى الأمن الداخلي في غزة، اللواء توفيق أبو نعيم، حول ملابسات محاولة الاغتيال.

وقال وكيل وزارة الداخلية اللواء محمد منصور، «إن المجرمين زرعوا على طريق الموكب عبوتين ناسفتين زنة كل منهما نحو 15 كيلوغراما، وهما محليتا الصنع ومعدتان للتفجير عن بُعد».

وبحسب البلاغ المقدم من غزة، فقد جرى تفجير العبوة الأولى، بينما أدى خلل فني إلى عدم انفجار العبوة الثانية، التي زرعت على بعد 37 مترا عن الأولى.

وتشير تقديرات وزارة الداخلية في رام الله إلى أن العمل كان مدبرا بشكل جيد ونفذ بدقة.

وقال اللواء منصور، إن الانفجار الذي أصاب سيارة مصفحة، من بين 3 سيارات، كان يستهدف الحمد الله على فرض أنه موجود بداخلها.

وتحقق قوى الأمن التابعة لحماس الآن، كيف استطاع المنفذون الوصول إلى منطقة يفترض أنها خاضعة لرقابة متواصلة، وتعد مربعا أمنيا بالنسبة للفلسطينيين والإسرائيليين.

وأعلن أبو نعيم، أن الأجهزة الأمنية تمكنت من الإمساك بطرف خيط قوي في القضية، مؤكدا قيام قوى الأمن بعمليات اعتقال ومداهمة عدة.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن الأجهزة الأمنية توصلت إلى أرقام الجوالات التي استخدمت في عملية التفجير، وذلك عبر العبوة التي لم تنفجر.

وأضافت المصادر: «الأرقام لم تكن مسجلة باسم أي شخص، ولذلك بدء البحث في دائرة تجار وبائعي أرقام غير مسجلة، وجرى اعتقال بعضهم واستجوابهم حول الأرقام وعلاقتهم بها ولمن بيعت».

وأوضحت المصادر، أن جميع الذين اعتقلتهم الأجهزة الأمنية مشتبهين وليسوا متهمين. وقالت إن «كل مشتبه به أو تعتقد الأجهزة أنه يملك معلومات تم استجوابه».

واقتحمت الأجهزة الأمنية بيوت لعناصر أمن سابقين، دون أن يتضح إذا ما كان لهم علاقة بالعملية أو بسبب امتلاكهم معلومات. وقالت المصادر «إنه لا يمكن اتهام أحد حتى الآن. ذلك أن المنفذين حتى في حال اعتقالهم، قد لا يكونون تلقوا تعليمات رسمية».

وأكدت المصادر أن طبيعة العبوات المستخدمة والتقنية كذلك، متوفرة لدى كل الجماعات والفصائل في غزة.

وقالت إن الولاءات بالنسبة للبعض متغيرة أو متعددة في غزة، وهذه إحدى المشكلات.

وطالب أمين سر المجلس الثوري لحركة فتح، ماجد الفتياني، حركة حماس بتقديم ما عندها من بيانات وحقائق للقيادة، حول حادثة الاغتيال الآثمة، وألا تحرف الأنظار عما جرى في غزة.

ودعا الفتياني، في تصريحات لإذاعة «صوت فلسطين»، قادة حركة حماس وناطقيها الإعلاميين، إلى تغيير مفرداتهم الإعلامية وتصريحاتهم، وعدم حرف اتجاهات التحقيق في حادثة الاغتيال. مؤكدا أن حركة فتح لا تريد أن توجه اتهامات جزافية لأحد، لكنها تطلب من حماس إثبات أنها تدعم تحقيق الوحدة من خلال تقديم الحقيقة.

وبحسب الفتياني، فإن التحقيقات الأولية، «تؤكد بوضوح تام أن هناك أطرافا في قطاع غزة، تعمل بوجود غطاء داخلي من حماس، يدعم تحركاتها أو يغض النظر عن وجودها وعملها وأنشطة تسلحها».

وحذر الفتياني، من تبعات محاولة الاغتيال الآثمة، مشيرا إلى أنها الأولى من نوعها بهذا الحجم، ومؤشر خطير نحو احتمال أن يتم اللجوء إلى هذا الأسلوب الإجرامي في معالجة المشكلات الداخلية.

ولا يتوقع أن تأخذ حماس وقتا طويلا قبل إعلان نتائج التحقيقات، خصوصا أنها تعد من المتضررين من المحاولة، ولنفي اتهامات لها بالمسؤولية، ومن أجل إثبات قدراتها في القطاع.

ومن غير المعروف كيف ستتعامل الحركة إذا ما ثبت أن جهات متحالفة مع حماس، أو مسؤولة منها، تقف خلف المحاولة. وعمليا، يوجد كثير من الجهات المشتبه بوقوفها خلف العملية، بعضها على خلاف مع حماس وبعضها في حالة تحالف.

قال إن المعونات لن تستطيع وقف التدهور في القطاع

البنك الدولي يحذر من انهيار وشيك في غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

حذر تقرير جديد صادر عن البنك الدولي، من انهيار وشيك في قطاع غزة، مع استمرار التدهور المطرد في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية طيلة السنوات العشرين الماضية.

وجاء في التقرير، الذي سيرفع إلى لجنة الارتباط الخاصة في 20 مارس (آذار) الحالي، في بروكسل، وهو اجتماع على مستوى السياسات بشأن المساعدات الإنمائية للشعب الفلسطيني، أن تحقيق الانتعاش الدائم في غزة يتطلب استراتيجية منسقة لتعافي اقتصاد القطاع، عن طريق التجارة مع الأسواق الخارجية والتوسع في الأنشطة التجارية.

ويستكشف التقرير طبيعة التدهور السريع في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في غزة، ويحدد المطلوب عمله لإطلاق العنان.

وقالت مارينا ويس، المديرة والممثلة المقيمة للبنك الدولي في الضفة الغربية وقطاع غزة: «في حين أن المعونات الإضافية لازمة لتوفير الإغاثة الإنسانية على المدى القصير وتحسين الحالة المالية العامة، إلا أنها لا يمكن أن تحل مكان الإجراءات الطويلة الأجل. إن الالتزامات الجدية من جانب الأطراف كافة مطلوبة لتحفيز النمو وخلق فرص العمل، عن طريق تهيئة الظروف الصحيحة من أجل وجود قطاع خاص ديناميكي. ومن دون التصدي للقيود القائمة، ستبقى غزة تعاني من وطأة العبء على سكانها».

ويركز التقرير على بيانات اقتصادية حديثة حول انخفاض معدل النمو في غزة من 8 في المائة عام 2016 إلى 0,5 في المائة، فقط عام 2017، مع ارتفاع معدل البطالة إلى ما يقرب من نصف القوى العاملة.

ويعزى التقرير هذا التراجع إلى انخفاض التدفقات النقدية الواردة، مما أضعف نشاط إعادة الإعمار، وأدى إلى هبوط حاد في دخل ربع السكان.

وتطرق التقرير إلى الخدمات الأساسية التي تشهد تدهورا سريعا في جودتها، كما هي الحال في الكهرباء والمياه والمجاري، مما يشكل خطرا جسيما على الصحة.

وجاء في التقرير أنه «مما زاد من حالة الاضطراب، احتمال خفض التمويل لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، التي تعتبر من أهم الأطراف التي توفر فرص العمل والخدمات في القطاع. فقد يهدد هذا الخفض بفقدان دخل نحو 18 ألف موظف بالوكالة، بل وأكثر من هذا العدد إذا أضيف إليهم من يعولونهم».

ويرى التقرير أنه من الضروري أن يقوم المانحون بإرسال معونات عاجلة على المدى القصير، لمعالجة نقص السيولة في الوقت الراهن وتحسين الأوضاع الإنسانية الأليمة. ويقول التقرير إن المعونات الإضافية ستساعد في الحؤول دون تفاقم الأوضاع المالية.

لكنه يحذر من أنها لن تتمكن وحدها من توفير الحافز للنمو على المدى الطويل، ولن تستطيع وقف تقويض التنمية في غزة. «فأسواق القطاع غير قادرة، حاليا، على توفير فرص العمل ولا الدخل للمواطنين، مما يخلق حالة إحباط لدى شريحة ضخمة منهم خصوصا الشباب. إن صادرات غزة لم تعد تشكل سوى نسبة ضئيلة من مستواها قبل الحصار، وقطاع التصنيع انكمش بأكثر من 60 في المائة خلال السنوات العشرين الماضية. ولن يتمكن الاقتصاد من الاستمرار من دون الارتباط بالعالم الخارجي».

ويبرز التقرير الشروط اللازمة لاستدامة الانتعاش الاقتصادي في غزة، وتتضمن وجود قطاع خاص قادر على المنافسة في الأسواق الإقليمية والعالمية، وزيادة صادراته السلعية والخدمية، وتخفيف القيود على السلع ذات الاستخدام المزدوج، وتبسيط إجراءات التجارة عند المعبر التجاري لغزة، وإعادة بناء الروابط التجارية مع الضفة الغربية وإسرائيل.

ويقول التقرير إن أنظمة الإدارة الفعالة والتدعيم المؤسسي تحت قيادة السلطة الفلسطينية من العوامل الرئيسية أيضا لاستدامة الانتعاش الاقتصادي.


شبان لم يتمكنوا من تسديد ما عليهم من ديون يقبعون بأحد سجون «حماس» في غزة (أ.ف.ب)

أصبحت سابع أكبر مصدر للأسلحة في العالم

نصف صادرات السلاح الإسرائيلي تذهب إلى الهند

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكد تقرير معهد «استوكهولم» الدولي لأبحاث السلام («سيبري»)، أن إسرائيل عززت مكانتها كسابع أكبر مصدر للأسلحة بين دول الصناعات العسكرية في العالم، وأن وتيرة هذه الصناعة ارتفعت بنسبة 55 في المائة على مدار الخمس سنوات الماضية. وقال إن الهند تستورد نصف إنتاج إسرائيل المخصص للتصدير، وتحديدا 49 في المائة.

وجاء في التقرير أن نسبة ازدياد استيراد الأسلحة في الشرق الأوسط، ارتفعت 103 في المائة خلال السنوات العشر الماضية، لتشكل 32 في المائة من حجم الأسلحة المستوردة على مستوى العالم، بينما بلغ معدل النمو فيها 10 في المائة عالميا.

ويوضح التقرير أن إسرائيل هي سابع أكبر مصدر للأسلحة في العالم. فقد ارتفع تصدير أنظمة الأسلحة الإسرائيلية بنسبة 55 في المائة، وهي أكبر زيادة بين البلدان العشرة الأوائل في هذه الفئة.

واتضح أن 49 في المائة من الأسلحة الإسرائيلية التي بيعت بين السنتين 2013 و2017 وصلت إلى الهند، و13 في المائة إلى أذربيجان، و6,3 في المائة إلى فيتنام.

وتبرز في المنتوجات العسكرية الإسرائيلية التي تباع للخارج، صواريخ الدفاع الجوي والطائرات بلا طيار والصواريخ المضادة للدبابات.

ويضيف التقرير، أن إسرائيل زودت الهند وأذربيجان بالذخائر «المارقة»، والمعروفة باسم «الطائرات الانتحارية بلا طيار». بالمقابل، تحتل إسرائيل المرتبة 17 بين دول العالم التي تستورد الأسلحة.

وقد زادت وارداتها من الأسلحة بنسبة 125 في المائة في السنوات الخمس الأخيرة، مقارنة بالسنوات الخمس السابقة لها.

وكما هو متوقع، فإن الولايات المتحدة مسؤولة عن 60 في المائة من هذا السلاح، تليها ألمانيا التي توفر 30 في المائة من واردات الأسلحة لإسرائيل (لا تشمل النسبة ثلاث غواصات أخرى متفق عليها بين البلدين من العام الماضي)، بينما إيطاليا التي تزود إسرائيل بطائرات التدريب للسلاح الجوي، أتت في المرتبة الثالثة مع 10 في المائة، حسب تقرير المعهد.

مراقب الدولة قال إن ليبرمان أرسى «تقليد إصدار بيانات كاذبة تخدع الجمهور وتضلله»

اتهام رسمي للشرطة الإسرائيلية بإهمال شكاوى قتل الفلسطينيين وتعذيبهم

تل أبيب: نظير مجلي

وجه مراقب الدولة، القاضي يوسف شبيرا، انتقادات شديدة للشرطة الإسرائيلية العاملة في مناطق الضفة الغربية المحتلة، على إهمالها الشكاوى المتعلقة بالاعتداءات على الفلسطينيين التي تصل، في كثير من الأحيان، إلى جرائم قتل.

وقال في تقريره السنوي، الذي سلمه إلى رئيس الدولة، رؤوبين رفلين، إن هناك عددا كبيرا من العيوب في عمل شرطة «شاي» (وهي اختصار لجملة «شرطة يهودا والسامرة»، أي الضفة الغربية). ووفقاً للتقرير، فإن تعاون شرطة لواء «شاي» مع جهاز الأمن العام (الشاباك) والجيش غير منسق وفاشل، الأمر الذي يسبب، في بعض الأحيان، ضررا للتحقيقات في مجالات ومواضيع عدة، وبهذه الطريقة تصبح مخالفة للقوانين وتؤذي العديد من الضحايا.

وقال المراقب إن الشرطة لا تنجح في التحقيق في المخالفات المتعلقة بالأراضي في المناطق الفلسطينية، وتؤخر هذه التحقيقات لسنوات. كما قال إن الشرطة فشلت في التحقيق مع أفراد شرطة «حرس الحدود» الخاضعين لمسؤوليتها. ووفقا للتقرير، هناك أوجه قصور في التنسيق بين شرطة لواء «شاي» والشاباك. وفي أحيان كثيرة يؤدي عدم التنسيق إلى ضياع الحقوق.

كما كتب المراقب ملاحظة للشرطة، بسبب إهمال التحقيقات المتعلقة بالأراضي في الضفة الغربية، ولا سيما الأراضي التي أُقيمت عليها بؤر استيطانية. ويوضح المراقب أن الشرطة تحقق منذ سنوات، ومن دون أي نتائج، في بعض الشكوك حول سرقة الأراضي أو تزوير شراء الأراضي في البؤر الاستيطانية والمستوطنات، ومن بين الأماكن التي أشار إليها، غفعات زئيف وأورانيت وكرني شومرون. ووفقاً للمراقب، بين عام 2014 وعام 2016. قدم ضابط قسم الأراضي في الإدارة المدنية 25 شكوى إلى شرطة شاي، بشأن الشبهات بالتزوير والاحتيال في المستندات. لكن هذه التحقيقات لم تكتمل. وجاء في بروتوكول للإدارة المدنية «أن شرطة منطقة شاي غير قادرة على التحقيق في حالات بمثل هذا النطاق والتعقيد».

ويقول المراقب أيضا، إنه حتى شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2017. كانت السياسة الرسمية تحدد أن جنود شرطة حرس الحدود، الذين يشتبه في ارتكابهم لمخالفات ترتبط بإطلاق النيران أثناء أداء مهامهم، يتم التحقيق معهم فيها، من قبل الشرطة وليس من قبل وحدة التحقيق مع الشرطة «ماحش». وبما أن أفراد شرطة حرس الحدود في المناطق يخضعون لشرطة شاي، تولد في الواقع، وضع تقوم فيه الشرطة بالتحقيق مع رجالها. ويكتب المراقب أن هذا الوضع خلق «عيوباً في طريقة التحقيق في حوادث إطلاق النار من قبل شرطة حرس الحدود في يهودا والسامرة».

ووفقاً للمراقب، «منذ تاريخ إنشاء ماحش في عام 1992 وحتى عام 2014، تم تقديم خمس لوائح اتهام فقط ضد شرطة الحدود، نتيجة للتحقيقات التي أجرتها شرطة شاي... وكتب مدير ماحش في ذلك الوقت، أوري كرميلي، في فبراير 2015 أن «هذا الرقم غير معقول على ما يبدو، ويدل على عدم تخصيص الموارد المناسبة والعلاج غير المناسب». ويكتب المراقب: «منذ سنوات كثيرة، تقوم شرطة شاي بالتحقيق بنفسها مع أفراد شرطة حرس الحدود، الذين تورطوا في حوادث إطلاق النار التي أسفرت عن إصابة أو موت فلسطينيين، وجرت هذه التحقيقات منذ عام 2007، بشكل ينتهك أوامر الشرطة وبوتيرة بطيئة بشكل خاص. هذا الوضع يمس بشدة في معالجة الشكاوى والأحداث التي تلزم إجراء تحقيق سريع وفعال ومحترف».

وتطرق تقرير مراقب الدولة إلى عمل وزارة الدفاع، فأكد أنها منذ انتخاب أفيغدور ليبرمان وزيرا فيها، لم تنقل الحقائق واستخدمت وظيفة الناطق بالأساس، لتمرير رسائل ليبرمان الحزبية، وتعمدت إصدار بيانات غير صحيحة إلى وسائل الإعلام. ويشير المراقب إلى حالتين، إحداهما حول تجربة لمنظومة «السهم 3»، والثانية حول مشاركة إيران في شركة أحواض السفن الألمانية تيسنكروب.

ففي شهر ديسمبر (كانون الأول) 2014 أبلغ المتحدث باسم وزارة الأمن وسائل الإعلام، بأن تجربة منظومة «السهم 3» كانت ناجحة، لكنه اتضح فيما بعد أن التجربة فشلت. وبعد عامين، ردت وزارة الأمن على أسئلة الصحافيين المتعلقة بالعلاقة بين إيران وشركة تيسنكروب، التي تم التوقيع معها على صفقة الغواصات الخاضعة للتحقيق، حاليا، في الملف 3000. وزعم الناطق باسم الوزارة أنه لا يعرف عن الضلوع الإيراني، ولكن بعد بضعة أيام تم إجراء مقابلة مع الوزير ليبرمان، فقال إن هناك عناصر كانت تعرف عن العلاقة الإيرانية مع حوض بناء السفن الألماني منذ عام 2004.

وفي مقابل هذه الانتقادات، كتب المراقب فصلا خاصا يتعلق بعملية «الجرف الصامد» الحربية ضد قطاع غزة، في صيف 2014، لكن مضمون تقريره هنا، شكل، في الأساس، لائحة دفاع عن إسرائيل يمنع محاكمتها في محكمة الجنايات الدولية لجرائم الحرب.

سقوط 70% من المنطقة... والمعارضة تحذّر من إبادة جماعية

آلاف المدنيين ينزحون من الغوطة الشرقية بعد سيطرة النظام على حمورية

بيروت: كارولين عاكوم

بسطت قوات النظام نفوذها على 70% من الغوطة الشرقية بعدما سيطرت على بلدة حمورية الخاضعة لفيلق الرحمن، ما أدى إلى أكبر موجة نـزوح جماعية من المنطقة المحاصرة في وقت وصلت فيه قافلة مساعدة إنسانية إلى مدينة دوما التي كانت قد دخلت ضمن اتفاق «جيش الإسلام» وموسكو.

ودخلت قوات النظام، ليل أول من أمس (الأربعاء)، بلدة حمورية التي تعد من البلدات الرئيسية الواقعة تحت سيطرة «فيلق الرحمن» في جنوب المنطقة المحاصرة، ليعلن بعد ظهر أمس عن سيطرتها عليها بعد أيام من الغارات والقصف الكثيف.

ومنذ اللحظة الأولى لدخول قوات النظام، ليلاً، خرج الآلاف من المدنيين أمس باتجاه مناطق سيطرة قوات النظام في منطقة عدرا، حيث كانت حافلات وسيارات إسعاف بانتظار نقلهم إلى مراكز إقامة مؤقتة قرب دمشق. ووصف المتحدث باسم فيلق الرحمن وائل علوان ما يحصل في المنطقة بـ«الإبادة الجماعية» متهماً النظام باستخدام المدنيين دروعاً بشرية وإجبارهم على الخروج من المنطقة على وقع القصف المكثف واستخدام الغازات السامة.

وقال علوان لـ«الشرق الأوسط»: «النظام يقوم بإبادة جماعية في الغوطة تستهدف بجميع أنواع الأسلحة»، مضيفاً: «سيارات الإسعاف لا تستطيع الوصول إلى آلاف القتلى والجرحى الذين لا يزالون تحت الأنقاض، كما تُسجل حالات اختناق بين الأهالي والعائلات التي تختبئ في الأقبية نتيجة استخدام الغازات السامة». وقبل الإعلان عن سقوط حمورية، قال علوان إن النظام حاول صباحاً تنفيذ محاولات اقتحام عدة من الجبهات الشرقية لكنه فشل، مضيفاً: «يدّعون بتنفيذ هدنة في دوما بينما ما يحصل اليوم في مناطق الغوطة الأخرى هو كارثة إنسانية لم يشهد لها العالم قبل ذلك مثيلاً، متفوقين على أنفسهم بما قاموا به في حلب».

وحمل المدنيون وغالبيتهم من النساء والأطفال أغراضهم وحقائبهم، وخرج معظمهم سيراً على الأقدام ويجر بعضهم عربات أطفال، بينما استقل آخرون دراجات نارية وسيارات، عبر ممر من بلدة حمورية باتجاه منطقة عدرا، وفق ما أفاد مراسلان لوكالة الصحافة الفرنسية على جانبي المعبر.

وقال الناشط في «الغوطة» يوسف البستاني لـ«الشرق الأوسط»: «بعد دخول النظام حمورية لم يعد أمام المدنيين الذين وصلوا إلى مرحلة اليأس من خيار إلا تسليم أنفسهم له والهروب إلى المناطق الخاضعة لسيطرتهم في غياب أي اتفاق لحمايتهم أو ضمانة لهم»، محذراً من كارثة إنسانية قد تصيب مَن هربوا ومن لا يزالون داخل الغوطة.

وقدر مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن عدد المدنيين الذين خرجوا من حمورية وبلدات مجاورة بينها كفر بطنا وسقبا وجسرين منذ ساعات الصباح بنحو 20000 مدني، مشيراً إلى انسحاب فصيل «فيلق الرحمن» من المناطق المحيطة بالممر الإنساني، وقال: «إنه النزوح الجماعي الأكبر منذ بدء قوات النظام هجومها على الغوطة الشرقية» في 18 فبراير (شباط).

ورجح متحدث باسم الجيش الروسي، وفق ما نقلت عنه وكالات روسية، خروج ما لا يقل عن 13 ألف شخص من حمورية نهاية أمس (الخميس). ومعظم المدنيين الذين خرجوا أمس، هم من بلدات حمورية وكفر بطنا وسقبا وجسرين، التي كانت تعد معاقل «فيلق الرحمن» في جنوب المنطقة المحاصرة.

وتشنّ قوات النظام منذ 18 فبراير حملة جوية عنيفة على الغوطة، ترافقت لاحقاً مع هجوم بري تمكنت خلاله، حتى أمس، من السيطرة على نحو 70% من مساحة المنطقة المحاصرة ومن تقسيمها إلى 3 جيوب. وتسبب الهجوم حتى الآن في مقتل 1249 مدنياً بينهم 252 طفلاً، وفق المرصد.

وفاقم الهجوم من معاناة 400 ألف مدني يقيمون في المنطقة وفق الأمم المتحدة، وتحاصرهم قوات النظام بشكل محكم منذ عام 2013، ما تسبب في نقص فادح في المواد الغذائية والأدوية واللوازم الطبية.

وأمس، دخلت قافلة مساعدات مشتركة بين الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر السوري إلى مدينة دوما، كبرى مدن الغوطة الشرقية تحت سيطرة «جيش الإسلام».

وتضم القافلة 25 شاحنة تحمل مواد غذائية مخصصة لـ26100 شخص، وفق ما أفاد المنسق الإعلامي للجنة الدولية للصليب الأحمر بافل كشيشيك، لوكالة الصحافة الفرنسية. وقالت اللجنة على حسابها على «تويتر» إن المساعدات «جزء بسيط مما تحتاج إليه هذه العائلات». وكان لافتاً دخول رئيس اللجنة الدولية بيتر ماورير الذي يزور سوريا منذ أيام في عداد القافلة.

وبعد وصولها إلى دوما، وفي أثناء إفراغ حمولتها، سقطت قذائف هاون عدة قريبة، ما أدى إلى توقف العملية لنحو 20 دقيقة، قبل أن يتم استئنافها وفق ما أفادت الوكالة نفسها. ويأتي إدخال المساعدات إلى المدينة التي تشهد تراجعاً ملحوظاً في وتيرة القصف منذ مطلع الأسبوع، غداة إخراج دفعتين من الحالات المرضية مع مرافقيهم من المدنيين، بناءً على اتفاق بين جيش الإسلام والجانب الروسي بوساطة من الأمم المتحدة، بحيث تم منذ الثلاثاء إجلاء 220 مدنياً على الأقل بينهم 60 حالة مرضية، حسب المرصد، إلى مركز إيواء مؤقت قرب دمشق.

ويتضمن الاتفاق، حسب المرصد «بقاء جيش الإسلام في المنطقة على أن تدخلها شرطة عسكرية روسية مع رفع الأعلام السورية على المؤسسات الرسمية»، في وقت تستمر فيه المفاوضات بين وجهاء محليين وقوات النظام في حرستا.

مدنيون ينزحون من الغوطة أمس هرباً من القصف العنيف لطيران النظام ومدافعه على مناطقهم (أ.ب)

تحقيق أممي يتهم النظام باستخدام الاغتصاب بشكل «واسع ومنهجي»

لندن: «الشرق الأوسط»

اتهم تحقيق تدعمه الأمم المتحدة الخميس قوات النظام السوري وفصائل مرتبطة بها باستخدام الاغتصاب والعنف الجنسي ضد المدنيين على شكل «واسع ومنهجي»، في فظائع قال إنها ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية.

وقال محققون تابعون للأمم المتحدة، أمس، إن قوات النظام السوري والقوات المتحالفة معها استخدمت الاغتصاب والاعتداء الجنسي على النساء والفتيات والرجال، في حملة لمعاقبة مناطق المعارضة. ونوّهت لجنة التحقيق الدولية المستقلة إلى أن القوات الحكومية اعتقلت «آلاف النساء والفتيات» بين عامي 2011 ونهاية عام 2017، وهي الفترة التي يغطيها التقرير. وجاء في التقرير أنه «خلال الاستجوابات، كانت النساء والفتيات يتعرضن للضرب بالأنابيب أثناء تعليقهن من السقف أو الكهربة في صدورهن وأعضائهن التناسلية».

وروت امرأة من مدينة حمص للجنة أنه في العام 2012 «اقتحمت القوات الحكومية منزلها واغتصبت ابنتها أمامها وأمام زوجها قبل قتل الابنة والأب».

وأضاف التقرير «ثم اغتصب الأم جنديان»، في مثال جلي على العنف المفرط الذي تمارسه القوات الحكومية.

وصدر التقرير الذي أعدته لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة والذي يقع في 29 صفحة في الوقت الذي دخلت فيه الحرب السورية عامها الثامن، ويستند إلى 454 مقابلة مع ناجين وأقاربهم وشهود ومنشقين ومحامين وعاملين بالقطاع الطبي.

وبينما كانت النساء أكثر الضحايا تعرضا للاغتصاب، تم توثيق حوادث عنف جنسي ضد الرجال والأطفال، فتياناً وفتيات.

وذكر التقرير الذي نقلته (وكالة الصحافة الفرنسية)، أن القوات الحكومية اغتصبت مدنيين من الجنسين أثناء تفتيش منازلهم وأثناء عمليات برية في المراحل الأولى من الصراع، وبعد ذلك عند نقاط التفتيش وفي مراكز الاعتقال. وأصغر ضحية لمثل هذه الجرائم فتاة تبلغ من العمر تسع سنوات.

في المقابل، وجدت اللجنة أنه «لا دليل على ممارسات أو سياسة منهجية تتبعها فصائل (المعارضة) المسلحة لاستخدام العنف الجنسي لبث الرعب أو انتزاع معلومات أو فرض الولاء» حتى لو كانت عناصر المعارضة ارتكبت أعمال عنف جنسية بصورة متكررة.

ولا تشمل هذه النتائج مقاتلي تنظيم (داعش) الذي خصصت اللجنة تقريرا منفصلا عن فظائعه بما فيها العنف الجنسي.

يذكر أنه يقود فريق التحقيق الذي يتشكل من خبراء مستقلين باولو بينيرو الذي يجمع قوائم سرية للمشتبه فيهم منذ عام 2011، ولم يذكر الخبراء أسماء أفراد ارتكبوا هذه الجرائم لكنهم قالوا إنهم وثقوا «عددا كبيرا» من حالات الاغتصاب التي ارتكبها ضباط كبار.

ويأتي هذا التقرير بعد أيام من اتهام مديرة منظمة «النساء الآن للتنمية» غير الحكومية، النظام السوري باستخدام العنف الجنسي أداة للانتقام من المعارضة.

وقالت مديرة المنظمة ماريا العبدة لوكالة الصحافة الفرنسية، الأحد إن النظام السوري يستخدم العنف الجنسي أداة للانتقام من المعارضة، محذرة من أن سياسة «الترويع» هذه ستتعزز إذا ما انتصر الرئيس بشار الأسد.

وصرحت بأن «العنف الجنسي هو جزء من ممارسة ترهيبية: يغتصبون المرأة للانتقام من عائلتها أو عشيرتها، أو لإذلال شقيقها أو والدها. إنه أداة انتقام».

سبع سنوات من النزاع في سوريا

أبرز المحطات في النزاع السوري الذي دخل أمس 15 مارس (آذار) عامه الثامن وأوقع هذا النزاع أكثر من نصف مليون قتيل وتسبب في نزوح ولجوء الملايين.

2011

15 مارس بدأت احتجاجات غير مسبوقة ضد نظام الرئيس بشار الأسد الذي وصل إلى سدة الرئاسة في عام 2000 بعد وفاة والده حافظ الأسد.

مظاهرات محدودة في العاصمة دمشق قمعتها الأجهزة الأمنية، إلا أن مدينة درعا جنوباً شكلت فعلياً مهد حركة الاحتجاجات المطالبة بالإصلاحات، خصوصاً بعدما أقدمت السلطات على اعتقال وتعذيب فتية إثر اشتباهها بكتابتهم شعارات مناهضة للنظام على الجدران.

يوليو (تموز) من العام نفسه، أعلن ضابط منشق عن الجيش السوري من تركيا، إنشاء «الجيش السوري الحر» من جنود وضباط منشقين عن قوات النظام ومدنيين حملوا السلاح.

2012

الأول من مارس وبعد شهر من القصف العنيف، سيطر الجيش السوري على حي باب عمرو في مدينة حمص، الذي كان يشكل رمزا لـ«الثورة السورية».

17 **يوليو**، أطلقت فصائل مقاتلة معركة دمشق. وتمكن المعارضون من السيطرة على أحياء عدة في العاصمة، إلا أن قوات النظام استعادتها بعد أسبوعين.
وباتت الغوطة الشرقية مذّاك معقل الفصائل المعارضة الأبرز قرب دمشق.

2013

بدأت مروحيات وطائرات السلاح الجوي بإلقاء البراميل المتفجرة على المناطق الخاضعة لسيطرة الفصائل المقاتلة في مختلف أنحاء البلاد.

أبريل (نيسان)، تحدث الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله للمرة الأولى عن مشاركة عناصره في القتال إلى جانب قوات النظام في سوريا.

قدمت إيران دعما سياسيا وماليا وعسكريا للنظام السوري من خلال إرسال «مستشارين عسكريين» و«متطوعين» إيرانيين وأيضا أفغان وباكستانيين.

21 **أغسطس (آب)**، وقع هجوم بغاز السارين نُسب إلى النظام على مناطق تسيطر عليها الفصائل المعارضة قرب دمشق ما تسبب بمقتل نحو 1400 شخص.

الرئيس الأميركي السابق **باراك أوباما** حدد خطا أحمر وفي سبتمبر (أيلول) توصل إلى اتفاق مع روسيا يقضي بتفكيك الترسانة الكيماوية السورية.

2014

يناير (كانون الثاني)، استولى تنظيم داعش على الرقة (شمال سوريا) واتخذها معقلا ثم أعلن في يونيو (حزيران) دولته على الأراضي التي سيطر عليها في سوريا والعراق.

سبتمبر، شن التحالف الدولي بقيادة واشنطن لمحاربة التنظيم، أولى غاراته في سوريا.

2015

30 **سبتمبر**، بدأت روسيا حملة جوية دعماً لقوات النظام قالت إنها تستهدف «داعش» وجماعات «إرهابية» أخرى.

2016

في ديسمبر (كانون الأول)، السيطرة على حلب.

2017

يناير، رعت موسكو وطهران وأنقرة محادثات في آستانة (كازاخستان) من دون مشاركة من واشنطن بين ممثلين للنظام وفصائل معارضة.

أبريل، هجوم كيماوي آخر بغاز السارين في مدينة خان شيخون (شمال غرب) أسفر عن مقتل 87 شخصاً وحمل الرئيس الأميركي دونالد ترمب على شن هجوم على قاعدة الشعيرات الجوية السورية.

أكتوبر (تشرين الأول)، طردت قوات سوريا الديمقراطية التي تضم فصائل عربية وكردية يدعمها التحالف الدولي تنظيم داعش من الرقة.

2018

يناير، أطلقت تركيا عملية ضد جيب عفرين في شمال سوريا لطرد مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية منه.

18 **فبراير (شباط)**، أطلق النظام السوري هجوما جويا ثم بريا عنيفا على الغوطة الشرقية المحاصرة قرب دمشق أوقع أكثر من 1220 مدني حتى الآن.

15 **مارس**، تخطى عدد المدنيين الذين خرجوا من جنوب الغوطة الشرقية مع تقدم قوات النظام في المنطقة، عتبة 12 ألفا، في حين باتت القوات السورية تسيطر على أكثر من 70 في المائة من المنطقة.

دمشق

الصور: غيتي، SCPR («الشرق الأوسط»)

مخابراتها تعمل على إخراج مقاتلي «النصرة» من الغوطة المحاصرة

تركيا لا تنوي تسليم عفرين للأسد... وتؤجل مباحثات مع واشنطن

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا أنها ستنشئ مع الولايات المتحدة منطقة آمنة حول منبج بموجب الاتفاق بين البلدين في الوقت الذي أعلن فيه عن تأجيل المباحثات التركية الأميركية التي كانت مقررة في 19 مارس (آذار) الحالي في واشنطن بين وزيري خارجية البلدين حول منبج، على خلفية إقالة وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون وتعيين رئيس المخابرات المركزية الأميركية (سي آي إيه) مايك بومبيو خلفا له، حيث ستحدد موعدها لاحقا كما أكدت أنه لا نية لديها لتسليم عفرين إلى النظام السوري بعد الانتهاء من عملية غصن الزيتون التي تستهدف وحدات حماية الشعب الكردية والجارية منذ 56 يوما.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين إن تركيا ستقيم مع الولايات المتحدة «منطقة آمنة» حول مدينة منبج بشمال سوريا إذا أوفت واشنطن بوعودها. وأضاف، في مقابلة تلفزيونية أمس، أن الاتفاق بين أنقرة وواشنطن بشأن منبج ملزم وأن تغيير وزير الخارجية الأميركي لن يحدث فارقا بالنسبة للاتفاق حتى وإن تأخر أسبوعا أو أسبوعين. وقالت الخارجية التركية أمس إن زيارة وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو إلى الولايات المتحدة التي كانت مقررة في 19 مارس الحالي واللقاء المرتقب هناك حول منبج قد تم تأجيله.

ويؤكد المسؤولون الأتراك أن عملية «غصن الزيتون» الجارية حالياً في منطقة عفرين، في شمال سوريا، ستتسع إلى منبج إذا لم تلتزم واشنطن بتنفيذ تعهداتها بإخراج الوحدات الكردية إلى شرق الفرات.

وبشأن عملية غصن الزيتون قال المتحدث باسم الرئاسة التركية إن نحو 70 في المائة من عفرين باتت تحت السيطرة الكاملة للقوات التركية والجيش السوري الحر، بعد تطهيرها من عناصر الوحدات الكردية وتنظيم داعش، ويتوقع تطهير مركز المدينة بشكل كامل» قريبا جدا». نافيا وجود أي نية لدى تركيا لتسليم عفرين إلى نظام بشار الأسد بعد انتهاء عملية غصن الزيتون.

واعتبر أن ما تحقق في عفرين هو إنجاز مهم، قائلا: «كانوا (الميليشيات الكردية) يريدون تحويل عفرين إلى جبل قنديل ثانٍ» في إشارة إلى معقل حزب العمّال الكردستاني في شمال العراق، قائلا إن عملية غصن الزيتون العسكرية حالت دون ذلك.

جاء ذلك في الوقت الذي أكد فيه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن قوات بلاده لن تخرج من عفرين إلا بعد أن تحقق هدفها هناك. وذلك ردا على مطالبات أوروبية بوقف عملية غصن الزيتون في عفرين السورية.

وقال إردوغان، في خطاب بالقصر الرئاسي في أنقرة أمس، موجها حديثه للأوروبيين: «لا تنفعلوا بلا طائل، فنحن لن نخرج من هناك قبل تحقيق هدفنا»، لافتا إلى أنه تم تحييد 3525 مسلحا منذ انطلاق عملية غصن الزيتون، وأن الأمر مجرد مسألة على وشك الانتهاء.

في سياق آخر، قال كالين إن جهاز المخابرات التركي يعمل على إخراج مقاتلي جبهة تحرير الشام (النصرة سابقا) من الغوطة الشرقية المحاصرة، مضيفا أن تركيا لا تريد وجود منظمة متشددة هناك.

إلى ذلك، تواصلت المعارك في إطار عملية غصن الزيتون أمس وسيطرت القوات المشاركة فيها على 4 قرى جديدة هي «كفر شيل» و«بركة» و«علي جارو» و«حموراجو». ومع السيطرة على هذه القرى، يرتفع عدد النقاط التي سيطرت عليها غصن الزيتون في عفرين إلى 237 نقطة، بينها 198 قرية.

ومع تضييق الخناق على وحدات حماية الشعب الكردية في مركز مدينة عفرين، والسيطرة على قرية كفر شيل، باتت قوات غصن الزيتون على بُعد 600 متر فقط عن الأحياء الخارجية للمدينة. وتكثف قوات غصن الزيتون عملياتها العسكرية تجاه بلدة معبطلي آخر بلدات عفرين، من الجهة الغربية منذ صباح أمس.

ودفع الجيش التركي بتعزيزات جديدة إلى ولاية هطاي الحدودية مع سوريا، لتنضم إلى وحدات الجيش التركي المنتشرة على الحدود، في إطار عملية «غصن الزيتون».

وصعدت القوات التركية قصفها على مدينة عفرين مما أوقع عشرة قتلى مدنيين على الأقل. وقال المرصد، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية، إن القوات التركية استهدفت، أول من أمس، أحياء في مدينة عفرين بالغارات والقذائف، مما تسبب بمقتل عشرة مدنيين بينهم أربعة أطفال وإصابة 34 آخرين بجروح.

وجاء التصعيد على عفرين بعد ساعات من نقل مصدر في الرئاسة التركية أن الرئيس رجب طيب إردوغان يأمل «بإنجاز التطويق الكامل» لمدينة عفرين «بحلول مساء» الأربعاء، وذلك بعد وقت قصير من تصريح عبر إردوغان خلاله عن أمله في «سقوط» المدينة مساء الأربعاء.

في السياق ذاته، أطلعت غل نور أيبت، كبيرة مستشاري الرئيس التركي، أكاديميين وصحافيين أميركيين عبر دائرة تلفزيونية مع نيويورك، على آخر تطورات عملية «غصن الزيتون» في عفرين، مؤكدة أنها «حق أصيل» لبلادها.

واعتبرت أيبت أن عملية «غصن الزيتون» هي حق أصيل لتركيا من أجل الدفاع عن نفسها وأمن مواطنيها، من خلال دحر الإرهاب وتنظيماته، مشددة على أن سياسات الأمن القومي التركية تعد أمرا له أهميته الكبيرة بالنسبة لبلادها.

7
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 14353 العدد - Friday 2018/3/16 الجمعة

الحريري: نعمل على برنامج إصلاحي لقطاع الأمن

لبنان يلتزم في مؤتمر روما بحث الاستراتيجية الدفاعية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري، من إيطاليا، التزام لبنان الجدي ببحث استراتيجية الدفاع الوطنية كما العمل للدخول في أجندة من الإصلاح والتجدد في القطاع الأمني، بينما اعتبر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن لبنان يسير في الطريق الصحيح، واصفاً إياه بـ«العمود الأساسي للاستقرار في المنطقة».

وفي كلمة له في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر «روما 2» الذي عقد في العاصمة الإيطالية لدعم الجيش والقوى الأمنية اللبنانية بحضور 41 دولة ومشاركة لبنان عبر وفد وزاري وقيادات أمنية وترأسه الحريري، أكد وزير خارجية إيطاليا أنجلينو ألفانو أن لبنان «أكثر من مجرد رسالة، ورسالة تعددية لأديان وثقافات وهويات مختلفة».

وفي حين أكد أن قوات «يونيفيل» تعمل لصالح السلام والأمن، شدد: «سنعمل ليس فقط للمراقبة الفعالة للحدود ولكن أيضاً لإعطاء المواطنين اللبنانيين الشعور بالأمن والثقة بالمؤسسات».

وشدد على أن «تحقيق النجاح لاجتماع اليوم (أمس) يحتاج إلى التزام المجتمع الدولي بأسره، وقبل كل شيء الحكومة اللبنانية ومجموعة لبنان، والدعم الدولي (ISG)، والأمم المتحدة».

وفي كلمته توجّه الحريري إلى الحاضرين قائلاً: «وجودكم دليل على الأهمية التي تولونها لأمن واستقرار لبنان واعتراف بالدور الذي يلعبه لبنان بالاستقرار في منطقتنا، والحاجة إلى بناء المؤسسات الأمنية للدولة التي هي المدافعة الوحيدة عن سيادة لبنان».

وشكر الحريري باسمه وباسم الوفد المرافق استضافة روما لهذا المؤتمر مؤكداً «أن الحكومة اللبنانية تدرك أنها تتمتع بلحظة استثنائية من الإجماع والدعم الدوليين، ونعتبر أن من مصلحتنا الوطنية الحفاظ على هذا الإجماع الدولي كما هو، لذلك نحن ملتزمون القيام بدورنا في هذا الإطار».

وأضاف: «أعلن رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال عون قبل 3 أيام، أنه ستتم مناقشة استراتيجية الدفاع الوطني في أعقاب الانتخابات التشريعية في مايو (أيار) المقبل. وأنا أنضم إلى دعوة الرئيس عون المجتمع الدولي لدعم القوات المسلحة اللبنانية، من أجل تمكينها من الاضطلاع بواجبها في الحفاظ على الأمن والاستقرار، وفق استراتيجية الدفاع الوطني. لقد التزمنا بالاستثمار في جيشنا وقواتنا الأمنية في موازنتنا الجديدة. ومعاً، وبدعمكم والتزامكم، يمكننا بناء شراكة قوية لحماية مؤسسات الدولة اللبنانية».

وأوضح الحريري: «أولويّة حكومتي هي خلق حلقة فعّالة من الأمن والاستقرار والنمو والتوظيف للبنان واللبنانيين. ومؤتمر (روما 2) هو خطوة أولى نحو تحقيق ذلك، وسيتبعه مؤتمرا (سيدر) و(بروكسل)».

وعن سياسة النأي بالنفس أوضح: «في ديسمبر (كانون الأول) الماضي التزمت الحكومة اللبنانية بكل مكوناتها بسياسة النأي بالنفس، وهذا الأمر يشكل اليوم مسؤولية جماعية، وتتم مراقبته عن كثب من قبل جميع مؤسسات الدولة، لضمان تنفيذه من أجل مصلحة لبنان الوطنية في الحفاظ على أفضل العلاقات مع الدول العربية والمجتمع الدولي بشكل عام»، داعياً الجميع إلى «إعطاء لبنان الفرصة والوقت لإنجاز ذلك». وشكر الدول العربية الداعمة للبنان قائلاً: «أغتنم هذه الفرصة لأشكر أصدقاءنا العرب الحاضرين هنا اليوم دعماً لمؤسساتنا الأمنية. فاللبنانيون لن ينسوا أبداً كل ما قمتم به، ونحن سعداء بوجودكم هنا اليوم لتجديد التزامكم باستقرار لبنان».

وأضاف: «حكومتي لا تزال ملتزمة بضمان استمرار عمل الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي معاً على المستوى الاستراتيجي، والشروع في برنامج إصلاح رئيسي طال انتظاره في قطاع الأمن. كما أنها لا تزال ملتزمة بقراري مجلس الأمن 1701 و2372 اللذين بحد ذاتهما يحثان المجتمع الدولي على دعم قواتنا المسلحة. نحن سنرسل المزيد من جنود الجيش اللبناني إلى الجنوب، ونؤكد نيتنا نشر فوج نموذجي».

وجدد الحريري تأكيده أهمية مشاركة المرأة في صنع القرار وفقاً لقرار مجلس الأمن 1325 (2000)، معلناً كذلك التزام الحكومة باتخاذ خطوات لتفعيل اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في الأشهر المقبلة، وكاشفاً «العمل على إنشاء وحدة متخصصة للأمن الإنساني تركز على رفع الوعي الوطني حول مخاطر حيازة واستخدام الأسلحة النارية من قبل المدنيين، تمهيداً لإنشاء لجنة وطنية للأسلحة النارية في لبنان»، وذلك «التزاماً ببرنامج عمل الأمم المتحدة لمنع ومكافحة وإزالة الاتجار غير المشروع بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة في جميع جوانبه».

وفي كلمته، أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن «لبنان عمود أساسي للاستقرار في المنطقة ولا يمكن أن يغرق في المشكلات وبالتالي فإن الحفاظ على استقراره أساسي»، مشيراً إلى «استئناف الحديث حول استراتيجية دفاع وطنية لبنانية، وأرى أنها تمضي قدماً وتلتزم بسياسة النأي بالنفس وعدم التدخل في النزاعات الداخلية». ولفت غوتيريش إلى أن «لبنان واجه تدفقاً كبيراً للاجئين السوريين الذين وصل عددهم إلى ثلث سكان لبنان، في وقت أظهر فيه صلابة كبيرة جداً على خلاف دول كبرى»، مشيراً إلى أن «الانتخابات النيابية المقبلة دليل على صمود لبنان والتزامه بالديمقراطية، وعليه اتخاذ خطوات أساسية نحو الأمام، وعلى الأسرة الدولية أن تبقى موّحدة تجاه هذا البلد».

وكان لرئيس وزراء إيطاليا باولو جينتيلوني كلمة أيضاً في الافتتاح معتبراً «أن المؤتمر فرصة لتكرار التضامن الدولي مع لبنان في موضوع أمنه وازدهاره المالي، ويجب احترام سيادة وأراضي لبنان لكي يتمكن من الحفاظ على استقراره السياسي والاقتصادي».

افتتاح مؤتمر «روما 2» لدعم الجيش والقوى الأمنية اللبنانية أمس («الشرق الأوسط»)

الحريري يلتقي العايش وجنتليوني وبوغدانوف على هامش مؤتمر روما

بيروت: «الشرق الأوسط»

عقد رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري سلسلة لقاءات على هامش مؤتمر روما الذي يهدف إلى تقديم الدعم العسكري للجيش والقوى الأمنية.

واستقبل في مقر إقامته مساعد وزير الدفاع السعودي محمد بن عبد الله العايش والممثل الشخصي للرئيس الروسي لـ«الشرق الأوسط» ونائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، وقبل انطلاق المؤتمر التقى نظيره الإيطالي باولو جنتليوني في مقر وزارة الخارجية.

وقال بوغدانوف بعد لقائه الحريري: «ناقشنا مع دولة الرئيس أهمية مؤتمر روما - 2 ونحن نشارك به تلبية لدعوة الرئيس الحريري والحكومة الإيطالية. لدينا تعاون مثمر مع لبنان منذ زمن طويل في مختلف المجالات بما فيها تعزيز القدرات القتالية للجيش ليتمكن من محاربة (داعش) و(جبهة النصرة). ونحن على تعاون في أكثر من مجال مع الحكومة ووزارة الدفاع ووزارة الداخلية في مجال تدريب الكوادر وتبادل المعلومات فيما يتعلق بالجرائم والإرهاب الدولي عبر الحدود».

وأشار إلى أن الاجتماع تطرق أيضا إلى مختلف مجالات التعاون بين لبنان وروسيا، واصفا لبنان بأنه من أهم الدول في المنطقة، ولافتا إلى المشكلات الحدودية مع إسرائيل، وأكد: «ندعم دائما المصالح المشروعة لأصدقائنا في لبنان ونطالب من الجميع احترام سيادة لبنان ومصالحه السياسية والاقتصادية والأمنية».

كذلك كانت قضية اللاجئين محور بحث في الاجتماع بحسب بوغدانوف الذي وصف مسألة اللاجئين السوريين في لبنان والدول الأخرى بأنها «ملف معقد جدا خاصة بالنسبة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية في لبنان، واتفقنا على مواصلة الاتصالات وأن ندفع الأمور بالاتجاه المطلوب لتعزيز روابط الصداقة والتعاون المتبادل المبني على المنفعة المتبادلة».

قائد الجيش يناقش حاجاته مع قيادات عسكرية إيطالية

بيروت: «الشرق الأوسط»

قدم قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون عرضاً مفصلاً بحاجات الجيش اللبناني، وفق المهمات الموكلة إليه في اجتماع حضره في قيادة القوات المشتركة الإيطالية، حيث التقى قيادات في القوات المسلحة الإيطالية.

وعبّر العماد عون عن شكره للجهود المبذولة في سبيل نجاح المؤتمر، وللهبات الإيطالية المتواصلة للجيش اللبناني، بالإضافة إلى الدور المهم الذي تؤديه الوحدات العسكرية الإيطالية العاملة في إطار قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان.

من جهته، أعرب الجانب الإيطالي عن تقديره للدور الوطني الذي يضطلع به الجيش والكفاءات البشرية التي يتمتع بها، مبدياً تجاوباً كبيراً مع احتياجاته القتالية التي تدعمه وتعزز قدراته في مجالات التسليح والتدريب واللوجيستية.

اشترط على «يونيفيل» انسحاب القوات الإسرائيلية منها

الجيش يصل إلى نقطة نزاع حدودي جنوباً ويثبت حقه في الحدود البرية والبحرية

بيروت: نذير رضا

أنجز الجيش اللبناني مهمته بالدخول إلى نقطة حدودية لبنانية تحتلها إسرائيل في منطقة الناقورة جنوب لبنان، ووضع علامة حدودية عليها بحضور قوات السلام الدولية العاملة في الجنوب (يونيفيل)، واضعاً السلطة السياسية أمام مهمة العمل دبلوماسيا للضغط باتجاه انسحاب إسرائيل منها.

ورضخت إسرائيل لقرار الجيش اللبناني بالوصول إلى النقطة «B1» الحدودية مع فلسطين والكشف عليها، وهي تمثل نقطة انطلاق لتحديد الحدود البرية الجنوبية واستعادة النقاط التي تخرقها إسرائيل في تلك المنطقة. وكشف عليها الجيش اللبناني بمواكبة «اليونيفيل» أول من أمس الأربعاء.

وقال مصدر أمني لبناني لـ«الشرق الأوسط» إن هذه النقطة موجودة ضمن منطقة يوجد فيها الإسرائيليون، لافتاً إلى أن الاتصالات بين الجيش اللبناني وقوات «اليونيفيل»، أثمرت انسحاباً إسرائيلياً مؤقتا منها مكّن الجيش اللبناني من الدخول إليها ووضع العلامات الحدودية عليها، وهو شرط (الانسحاب) اشترطه الجيش ورضخت له إسرائيل.

وقال المصدر إن اللبنانيين، بوجود «اليونيفيل» ومحاضرها، أكدوا لبنانية النقطة الحدودية، لافتاً إلى أن تقريراً يعده لبنان سيرسل إلى الأمم المتحدة، مما يتيح للسلطة السياسية أن تبدأ مهمتها الدبلوماسية للضغط على إسرائيل للانسحاب منها نهائياً.

ويعد الكشف على النقطة الحدودية الأساسية لتثبيت الحدود و«حفظ حقوق لبنان بسيادته على أراضيه»، بحسب ما يقول المسؤولون، أول إنجاز عملي بعد أكثر من شهرين على انطلاق النزاع الحدودي الذي نشب على خلفية شروع إسرائيل ببناء جدار عازل بمحاذاة الحدود اللبنانية، ومزاعمها بملكيتها للبلوك البحري رقم «9» لاستخراج النفط والغاز من المياه الاقتصادية اللبنانية. وكانت إسرائيل تمانع دخول الجيش اللبناني إلى النقطة الحدودية منذ سنوات، رغم أنها مرسمة على الورق بحسب الخرائط التي يمتلكها لبنان.

وأعلن رئيس مجلس النواب نبيه بري مؤخرا أن إنجازا تحقق في الجنوب. وقال إن «لبنان سجّل نصراً جديداً على العدو الإسرائيلي فيما يتعلق بالحدود البرية والبحرية، من خلال دخول الجيش اللبناني وقوات (اليونيفيل) إلى ما تسمى النقطة (ب) وتأكيد الخرائط والوثائق اللبنانية بالدلائل والثوابت الحسية على الأرض».

وأوضحت مصادر الرئيس بري لـ«الشرق الأوسط» أن دخول الجيش اللبناني «ثبت القرائن النظرية بملكية لبنان للنقطة، بقرائن عملية تدحض ادعاءات إسرائيل، بوجود شاهد دولي هو (اليونيفيل)»، مؤكدة أن الجيش اللبناني «أخذ دوره ليثبت بالوقائع حق لبنان». وقالت المصادر إن ميزة ما حصل أن «لبنان ثبت حقه الآن بما يؤسس لترسيم الحدود البرية والبحرية»، عادّة أن تطور الإنجاز إلى إنجاز آخر مرتبط بترسيم الحدود «يتوقف على وجود نوايا وإرادة وتصميم دوليين».

وكان مصدر عسكري لبناني أكد لـ«الشرق الأوسط» أمس، أن الجيش دخل الأربعاء، بمواكبة «اليونيفيل»، إلى النقطة الحدودية «B1» وكشف عليها، مشدداً على أن الدخول إليها تمهيد لتثبيت النقطة الحدودية اللبنانية فيها، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن التثبيت يحتاج إلى إجراءات، وأن الجيش بصدد تنفيذها. وأكد المصدر أن «الجيش يعد هذه النقطة لبنانية، وتم الدخول إليها بمعية قوات (اليونيفيل)».

ويأتي هذا التطور بموازاة انعقاد مؤتمر «روما2» الذي يهدف لدعم الجيش اللبناني والقوى الأمنية اللبنانية.

وتقع النقطة الحدودية «B1» في منطقة رأس الناقورة، في أقصى الساحل الجنوبي اللبناني، وهي نقطة انطلاق الحدود البرية الجنوبية. وقال اللواء الركن المتقاعد من الجيش اللبناني عبد الرحمن شحيتلي إن هذه النقطة «متفق عليها على الورق في ترسيم الحدود في 1923 واتفاقية خط الهدنة في 1949، كما أن ترسيم الخط الأزرق بعد انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان في عام 2000 انطلق منها، علما بأن جيش العدو الإسرائيلي جنح عن الخط الجغرافي بعد هذه النقطة باتجاه العمق اللبناني في خرق واضح». وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا خلاف عليها على الورق، لكن إسرائيل كانت تمنع الوصول إليها على الأرض، وهو ما يجعل وصول الجيش اللبناني إليها الآن، إنجازا، كونه استطاع إجبار إسرائيل على الاعتراف بها على الأرض».

شحيتلي الذي شغل مهمة تمثيل الجانب اللبناني في ترسيم الحدود في وقت سابق، لفت إلى أن الجيش يضغط على «اليونيفيل» منذ عام 2006 للوصول إلى النقطة الحدودية، مشيراً إلى أن موافقة «اليونيفيل» على مواكبة الجيش للوصول إلى النقطة والكشف عليها، تمهيداً لتثبيتها، تأتي بعد التوتر الذي أحاط بملف الحدود أخيراً، مضيفاً أن استراتيجية «اليونيفيل»... «تقوم على تخفيف التوتر ومنع أي حدث من أن يدهور الأوضاع على الأرض».

وبعد أن كشف الجيش على النقطة، رأى شحيتلي أن الخطوة الثانية «يجب أن تكون مرئية، بمعنى تثبيت العلامات الحدودية؛ ما يمنع إسرائيل من القيام بأي خرق لها بذريعة أنها غير مرئية»، عاداً أن ما حدث «إنجاز يسجل للجيش».

غوتيريش: أسلحة «حزب الله» لا تزال مصدر قلق بالغ

جهود أميركية لإضافة مكافحة الإرهاب إلى مهمات «يونيفيل»

نيويورك: علي بردى

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر دولية في نيويورك، أن الولايات المتحدة بدأت مشاورات مع بقية أعضاء مجلس الأمن بهدف استطلاع إمكانات إضافة مكافحة الإرهاب إلى مهمات القوة المؤقتة للأمم المتحدة في لبنان (اليونيفيل) فيما يبدو أنه جهود من إدارة الرئيس دونالد ترمب لزيادة الضغوط على «حزب الله»، حتى على الأراضي اللبنانية.

وتزامنت هذه المعلومات مع إصدار الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أحدث تقرير له في شأن تنفيذ القرار 1701 الذي تبناه مجلس الأمن خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006. وأكد مصدر دبلوماسي لـ«الشرق الأوسط» هذه المعلومات الحصرية، موضحاً أن مشاورات في هذا الشأن حصلت بين الولايات المتحدة بقيادة المندوبة الأميركية نيكي هيلي من جهة والأمم المتحدة بقيادة غوتيريش ووكيل الأمين العام للشؤون السياسية جيفري فيلتمان، الذي تنتهي ولايته مع نهاية الشهر الحالي، بالإضافة إلى دبلوماسيين آخرين من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، ولا سيما فرنسا بصفتها «حاملة القلم» فيما يتعلق بملف لبنان في الأمم المتحدة. وقال: إن المشاورات أظهرت «صعوبات» أمام تحقيق المطلب الأميركي الذي استند في جداله إلى «مهمات حفظ سلام أخرى أنيطت بتفويضها عمليات لمكافحة الإرهاب، على غرار ما هي الحال بالنسبة إلى مهمة الأمم المتحدة لإحلال الاستقرار في مالي، مينوسما. وبالتالي، يمكن إضافة مهمة مكافحة الإرهاب إلى التفويض الممنوح لـ(يونيفيل)». وكشف عن أن الجانبين الفرنسي، والأوروبي عموماً، فضلاً عن روسيا «تعاملت بحذر مع هذه الاقتراحات»؛ لأنها «قد تؤدي إلى تقويض جهود إعادة بناء المؤسسات اللبنانية».

وأفاد الأمين العام في تقريره الدوري الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه بأن «الأزمة في المنطقة لا تزال تشكل خطراً على استقرار لبنان»، مكرراً دعوة كل الأطراف اللبنانية إلى «اتخاذ خطوات ملموسة حيال سياسة النأي بالنفس» بما يتسق و«إعلان بعبدا» لعام 2012. ولاحظ أن رئيس الوزراء سعد الحريري أعلن في نهاية العام الماضي أن «النأي بالنفس عن الحروب الخارجية حرج لحماية لبنان»، مؤكداً أن «الزيارات غير المرخصة من أفراد ميليشيات أجنبية إلى جنوب لبنان تقوض سلطة الدولة وتتعارض مع روحية النأي بالنفس». وناشد الأطراف اللبنانية والمواطنين اللبنانيين من أجل «وقف تورطهم في الحرب السورية»، ملاحظاً انخفاض القصف وإطلاق النار والهجمات داخل المناطق الحدودية اللبنانية من سوريا، بيد أنه ندد بـ«حركة المقاتلين والعتاد الحربي عبر الحدود اللبنانية - السورية في انتهاك للقرار 1701». وشدد على أن «الافتقار إلى حدود لبنانية - سورية مرسّمة ومعلّمة لا يبرر الانتهاكات للسيادة اللبنانية من أي طرف»، مطالباً كل المعنيين بـ«وقف الانتهاكات للحدود» وبـ«احترام سيادة لبنان وسلامة أراضيه».

وقال غوتيريش في تقريره الذي يتألف من 20 صفحة ويعده له فيلتمان: إن الجيش اللبناني «لا يزال يبرهن دوره الحرج في بسط سلطة الدولة على كل الأراضي اللبنانية، مدافعاً عن سيادة البلاد وسلامة أراضيها ويعمل باعتباره حامي أمن البلاد». وأضاف: إن «وجود أسلحة غير مرخصة في أيدي (حزب الله) لا يزال مصدر قلق بالغ ويستحق التنديد»، موضحاً أن «تلك الأسلحة، مع الخطاب التهديدي من كلا الجانبين، يزيد أخطار سوء الحساب والتصعيد في اتجاه حرب». ودعا الأطراف إلى «ضبط النفس في كل الأوقات»، مطالباً الحكومة اللبنانية، عملاً بالقرار 1701 بـ«اتخاذ كل الإجراءات الضرورية لضمان التنفيذ التام للأحكام ذات الصلة في اتفاقات الطائف والقرارين 1559 و1680، التي تطلب نزع سلاح كل الجماعات المسلحة في لبنان، تبعاً لقرار مجلس الوزراء اللبناني في 27 يوليو (تموز) 2006، بألا تكون هناك أسلحة أو سلطة في لبنان غير تلك التابعة للدولة اللبنانية».

ورحب ببيان رئيس الجمهورية ميشال عون الذي يعترف بأهمية الحوار نحو استراتيجية دفاع وطني بغية «تعزيز الاستقرار وتعزيز الوحدة في لبنان»، داعياً السلطات اللبنانية إلى «معاودة الحوار الوطني بهدف صوغ استراتيجية دفاعية وطنية من شأنها أن تعالج وجود مسلحين ومجموعات مسلحة خارج سيطرة الدولة»، مشدداً على أن «الجيش اللبناني هو المدافع الشرعي الوحيد عن أمن لبنان وسيادته وسلامة أراضيه». وحض على تنفيذ القرارات السابقة للحوار الوطني، وبخاصة تلك المتعلقة بنزع سلاح الجماعات غير اللبنانية وتفكيك القواعد العسكرية لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» و«فتح الانتفاضة» على الحدود اللبنانية - السورية.

وإذ حذر من عواقب عدم تطبيق القرار 1701، أفاد بأن القوة المؤقتة للأمم المتحدة في لبنان (اليونيفيل) «لا تزال تفي بتفويضها». ونبّه إلى أن «الهدوء النسبي على طول الخط الأزرق (...) لا ينبغي أن يعتبر أمراً مسلماً به»، داعياً الطرفين اللبناني والإسرائيلي إلى «الامتناع عن اتخاذ إجراءات أحادية تزيد عدم الثقة، وتؤدي إلى سوء تقدير». وقال إنه «يشعر بالقلق من استخدام الخطابات النارية، ولا سيما في سياق النزاع بين لبنان وإسرائيل على المناطق الاقتصادية الخالصة»، مطالباً بـ«الامتناع عن الأعمال الأحادية التي تنطوي على خطر التصعيد، وهذا يمكن أن يؤثر على استقرار لبنان والمنطقة». وشجع الطرفين على «اعتماد نهج يقلل من المخاطر الأمنية، ويستفيد من بناء الثقة حيال إمكان الاستغلال المتبادل لموارد النفط والغاز البحرية». وعبّر أيضاً عن «القلق من استمرار تحليق الطيران الإسرائيلي فوق الأراضي اللبنانية»، فضلاً عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي لشمال بلدة الغجر والمنطقة المحاذية لها شمال الخط الأزرق»؛ لأن هذه «انتهاكات واضحة للقرار 1701».

ورحب بالتقدم الذي أحرزته الحكومة في استعداداتها لعقد المؤتمر الرفيع المستوى في 15 مارس (آذار)، أمس، في روما، برعاية مجموعة الدعم الدولية للبنان، مشدداً على أن «التزام لبنان بالقرارين 1701 و2373، واستمرار المساءلة واستقلال قوى الأمن تبقى من العناصر الرئيسية في إعادة تأكيد الدعم الدولي للمؤسسات الأمنية التابعة للدولة».

وكذلك رحب بالخطوات الاستباقية التي اتخذتها «اليونيفيل» لتفعيل القرار 2373 بما يعزز وتيرة الوضوح والفاعلية في عملياتها. ومن المقرر أن يناقش مجلس الأمن هذا التقرير في مطلع الأسبوع المقبل.

عناصر من قوات «يونيفيل» في جنوب لبنان الأسبوع الماضي (موقع قوات حفظ السلام)

«العدل والإحسان» تنتقد إقحامها في المواجهات

المغرب: جرحى واعتقالات في احتجاجات جرادة

الرباط: لطيفة العروسني

تسببت مواجهات اندلعت مساء أول من أمس بين محتجين بضواحي مدينة جرادة (شرق)، وقوات الأمن في إصابة عدد من أفراد الشرطة إصابات بليغة، كما جرى توقيف تسعة أشخاص على خلفية تدخل القوات العمومية لفض اعتصام نفذه محتجون بالقرب من مناجم فحم مهجورة.

وأفادت عمالة (محافظة) إقليم جرادة بأنه «رغم القرار الصادر عن السلطات المحلية لإقليم جرادة بشأن منع تنظيم جميع الأشكال الاحتجاجية غير المرخصة، فقد حاولت مجموعات من الأشخاص، في تحد لقرار المنع، تنظيم اعتصام بمحيط الآبار المهجورة على مقربة من ثانوية الفتح، عمدت خلاله بعض العناصر الملثمة، في خطوة تصعيدية، إلى استفزاز القوات العمومية ومهاجمتها بالحجارة، ما اضطرت معه هذه القوات، بتنسيق مع النيابة العامة المختصة، إلى التدخل لفض هذا الشكل الاحتجاجي».

وأضاف البيان أن أحداث العنف «خلفت بعض الإصابات في صفوف القوات الأمنية، بعضها بليغة، نقلوا على إثرها للمركز الاستشفائي الجامعي بوجدة». كما قام المتظاهرون، حسب المصدر ذاته، بإحراق خمس سيارات تابعة للقوات العمومية، وإلحاق أضرار مادية جسيمة بمجموعة من العربات والمعدات المستخدمة من قبل هذه القوات.

وذكر البيان أنه جرى توقيف 9 أشخاص على خلفية هذه الأحداث، وسيتم تقديمهم أمام العدالة. مشددا على أن السلطات المحلية لإقليم جرادة «تؤكد على أن عناصر القوات العمومية ستواصل إجراءات حماية الأمن والنظام العامين، بما يقتضيه ذلك من تحفظ وضبط للنفس، وعدم الانسياق وراء الاستفزازات من جهة، وبما يستوجبه الأمر من احترام دقيق للضوابط المقررة قانونا، من جهة أخرى».

في السياق ذاته، أعلنت وزارة الداخلية المغربية أمس أنه تم إبلاغ السلطات القضائية المختصة قصد فتح تحقيق في موضوع ترويج صور لمصابين بجروح في وقائع جرت بالشرق الأوسط، والادعاء بأنها لأعمال عنف مارستها القوات العمومية بإقليم جرادة.



جانب من الاحتجاجات في جرادة مساء أول من أمس (ماب)

وأوضحت الوزارة أن بعض الصفحات على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» عمدت إلى ترويج صور لأشخاص مصابين بجروح في أحداث إجرامية مختلفة، وأخرى توثق لوقائع جرت ببعض مناطق الشرق الأوسط، والادعاء كذبا بأنها تتعلق بأعمال عنف ممارسة من قبل القوات العمومية بإقليم جرادة. كما أكدت وزارة الداخلية أنه «نظرا لخطورة هذه الأفعال والادعاءات المغرضة، التي من شأنها تضليل الرأي العام والتأثير سلبا على الإحساس بالأمن وإثارة الفزع بين المواطنين، فقد تم إبلاغ السلطات القضائية المختصة قصد فتح بحث في الموضوع لتحديد هويات الأشخاص المتورطين في الترويج لهذه الافتراءات والمزاعم، وترتيب المسؤوليات القانونية عن ذلك».

وفي موضوع ذي صلة، انتقدت جماعة العدل والإحسان الإسلامية، شبه المحظورة، «إقحامها» في أحداث جرادة، والمواجهات التي جرت بين قوات الأمن والمتظاهرين. وقالت في بيان إنه «كلما انسد الأفق أمام المخزن (الدولة)، وضاق عن استيعاب صبر الشعب وإصراره على ممارسة حقه في حرية التعبير بشكل سلمي وحضاري، إلا وانبرى المأجورون لربط اسم (العدل والإحسان) بالعنف، وألصقوا بها بهتانا ما يجري من الأحداث، في خطوات تسعى من خلالها السلطة رمي فشلها على الغير و(الجماعة) خصوصا، وتسعى هذه المنابر إلى قلب الموازين بجعل الجلاد ضحية، واتهام ضحايا القمع بالعدوان».

كما انتقدت الجماعة أشكال القمع، الذي قالت إن سكان مدينة جرادة تعرضوا له، إثر التدخل لفض الاحتجاجات، وجددت موقفها الرافض للعنف في أي حراك. معتبرة أن احتجاجات مدينة جرادة هي «احتجاجات جماهير مقهورة عاشت، وما زالت تعيش سنوات من الظلم والحيف والحرمان جراء تبعات التصفية الظالمة لمناجم الفحم منذ نهاية التسعينات من القرن الماضي»، مشيرة إلى أن مطالب سكان المدينة «مشروعة».

كما نوهت الجماعة بـ«تشبث السكان بالسلمية طيلة ثلاثة أشهر، وما أبانت عنه من تضامن اجتماعي منقطع النظير». وأعلنت في بيان منفصل أمس أن أحد قيادييها المدعو البشير عابد، عضو مجلس الشورى، اعتقل فجر أمس قرب منزله بمدينة وجدة، بيد أنها لم توضح ما إذا كان الاعتقال له علاقة بأحداث جرادة، محملة السلطات مسؤولية سلامته، وطالبت بالإفراج عنه فورا.

تأجيل محاكمة صحافي مغربي بارز إلى 29 مارس

الدار البيضاء: «الشرق الأوسط»

أرجأت محكمة الاستئناف بالدار البيضاء أمس النظر في قضية توفيق بوعشرين، ناشر صحيفة «أخبار اليوم» وموقع «اليوم 24» المغربيين إلى يوم 29 من الشهر الجاري، وذلك بناء على طلب هيئة الدفاع التي عرفت انضمام محامين جدد، من أجل أعداد الدفاع.

وأعلن رئيس المحكمة أن الموعد الجديد للمحاكمة الذي حدده هو آخر إرجاء لها، مبرزا أن المحكمة لن تقبل أي ملتمس يتعلق بإرجاء النظر في القضية خلال الجلسة المقبلة. وقال رئيس المحكمة أمام الدفاع إن النظر في مجريات القضية سيبدأ في الجلسة المقبلة، فيما أكدت النيابة العامة أنها أحالت كل الوثائق المتعلقة بالملف على المحكمة.

في السياق ذاته، قال الوكيل العام للملك في المحكمة ذاتها (النائب العام) إن النيابة العامة «جاهزة للشروع في مناقشة القضية». وعرفت جلسة المحاكمة أمس حضور المشتكيتين والمصرحات، باستثناء ثلاث منهن، ووسائل إعلام كثيرة، ومراقبين حقوقيين. وخلافا للجلسة السابقة التي انعقدت في الثامن من مارس (آذار) الجاري، والتي عرفت مشادات كلامية بين هيئة دفاع بوعشرين ودفاع المشتكيات، ما اضطر معها رئيس المحكمة لرفعها لأكثر من مرة، تميزت جلسة أمس بهدوء نسبي.

محكمة تأمر باعتقال وزير سابق بتهمة «التآمر على أمن الدولة»

رئيس الحكومة التونسية يحذر من تبعات عدم الاستقرار

تونس: المنجي السعيداني

حذر يوسف الشاهد، رئيس الحكومة التونسية، أمس، من أن إطالة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي وتعثر الإصلاحات الكبرى سيعطل إنعاش الاقتصاد.

وقال الشاهد، في كلمة له خلال مؤتمر كونفدرالية مؤسسات المواطنة التونسية (مجمع رجال الأعمال التونسيين)، الذي خصص لتقييم وضعية المؤسسات الصغرى والمتوسطة، إن تونس تواجه وضعا اقتصاديا دقيقا، بسبب ضغوط اجتماعية، ومناخ مالي واقتصادي لم يعرف الاستقرار منذ عدة أعوام، مشددا على أن «عدم الاستقرار هو أكبر عدو للاقتصاد، وكلما تواصل زاد من صعوبة إعادة ثقة المستثمرين والمؤسسات العالمية في الاقتصاد التونسي».

وجاء تصريح الشاهد في ظل مفاوضات جديدة تجريها أحزاب الائتلاف الحكومي ومنظمات وطنية، يتقدمها الاتحاد العام التونسي للشغل، بدءا من أول من أمس لتعديل «وثيقة قرطاج»، التي تتضمن أولويات الحكومة الحالية منذ تسلمها لمهامها قبل عامين. ويريد الموقعون على الوثيقة، وبشكل خاص اتحاد الشغل، مراجعة أولويات المرحلة في ظل الصعوبات الاقتصادية المتفاقمة، ومن ثم مناقشة إمكانية تغيير عدد من الوزراء أو الحكومة برمتها لتنفيذ الأولويات الجديدة.

وقد جاء هذا التحرك مع هبوط غير مسبوق لاحتياطي النقد الأجنبي، وارتفاع نسبة التضخم إلى 7.1 في المائة، لا سيما تصنيف الاتحاد الأوروبي لتونس في القائمة السوداء لمخاطر تمويل الإرهاب، وغسل الأموال، والقائمة السوداء للملاذات الضريبية قبل أن تلحقها بالرمادية.

وأوضح الشاهد، أمس، أنه من غير المتوقع تحسن أرقام وتصنيفات تونس في ظل عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي. وقال إن «الحكومة طرحت ثلاثة إصلاحات كبرى تخص كتلة الأجور والصناديق الاجتماعية والمؤسسات العمومية، وطالما لم يتم تفعيل هذه الإصلاحات فإن المخاطر بشأن المالية العمومية ستبقى قائمة»، مضيفا أن الحكومة عازمة على المضي قدما في هذه الإصلاحات، بالإضافة إلى إصلاح نظام الدعم. كما أشار الشاهد ضمنيا إلى أن تعطيل الإصلاحات سيؤدي إلى إبقاء المخاطر على التوازنات المالية للدولة.

وفي حال الإطاحة بحكومة الشاهد، فإن الأحزاب الرئيسية في الحكم ستكون ملزمة رفقة اتحاد الشغل على تعيين حكومة جديدة هي التاسعة منذ بدء الانتقال السياسي عام 2011.

في غضون ذلك، ناقش أمس الرئيس الباجي قائد السبسي ورئيس الحكومة يوسف الشاهد مدى تقدّم الحكومة في إنجاز الأولويات المدرجة ضمن وثيقة قرطاج، التي حددت خمس أولويات في عمل حكومة الوحدة الوطنية، أهمها تغيير منوال التنمية، والقضاء على الفقر والتهميش، ومقاومة الإرهاب.

وخلال اللقاء جدد الشاهد عزم الحكومة على العمل لضمان تعافي المالية العمومية، باعتباره «الرهان الأكبر اليوم للاقتصاد»، وتمسك بتفعيل الإصلاحات الكبرى المتعلّقة بالصناديق الاجتماعية، وكتلة الأجور والمؤسسات العمومية قبل نهاية السنة الجارية، في ظل خلافات حادة مع نقابة العمال حول التخلص من المؤسسات العمومية التي سجلت خسائر مالية قياسية خلال السنوات الماضية، وعدم المساس بمكاسب العمال، وضرورة مراجعة الأجور للحفاظ على المقدرة الشرائية للفئات الفقيرة.

وفي السياق ذاته، دعا الشاهد إلى النأي بعمل الحكومة عما اعتبره «مزايدات وضغوطات» من أطراف سياسية واجتماعية لم يسمها، وقال إن الحكومة في حاجة إلى بعض الوقت لتدارك الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتردي.

وخلال إشرافه أمس على ندوة كونفدرالية مؤسسات المواطنة التونسية، أكد الشاهد عزم حكومة الوحدة الوطنية على تفعيل الإصلاحات، التي أقرتها للحفاظ على التوازنات المالية، بما في ذلك إصلاح منظومتي الدعم والصناديق الاجتماعية والمؤسسات العمومية، والتخفيض من كتلة الأجور.

وينتظر أن تخضع حكومة الشاهد لامتحان عسير خلال الجلسة العامة البرلمانية المحددة ليوم 23 مارس (آذار) الحالي، التي ستخصص للحوار مع رئيس الحكومة حول الوضعين الاقتصادي والاجتماعي المتعثر. ويرى متابعون للشأن السياسي المحلي أن هذه الجلسة ستمثل محطة أساسية في تاريخ حكومة الوحدة الوطنية، باعتبارها مناسبة لتقييم حظوظ بقائها من عدمها بعد سلسلة الانتقادات التي وجهت لها واتهامها بالعجز، وعدم القدرة على تغيير أحوال التونسيين.

من جهة ثانية، أعلن أمس عن وفاة الوزير السابق محمد الصياح عن عمر يناهز 85 سنة، الذي يعتبر من الذي لعبوا دورا مهما في الحياة السياسية لأكثر من ربع قرن في عهد الرئيس الحبيب بورقيبة، حيث تولى عدة مهام وزارية، وأدار الحزب الاشتراكي الدستوري (حزب الرئيس بورقيبة) لسنوات طويلة.

وعلى صعيد غير متصل، أصدر قاضي التحقيق العسكري أمرا باستدعاء ناجم الغرسلي، وزير الداخلية السابق المتهم بالتآمر على أمن الدولة، وتقديم خدمات لجيش أجنبي، وهي التهمة نفسها التي وجهت إلى شفيق الجراية، رجل الأعمال المسجون منذ مايو (أيار) الماضي.

وكان مجلس القضاء العدلي قد قرّر رفع الحصانة عن الغرسلي بطلب من القضاء العسكري، وذلك في إطار القضية المتعلقة بالتآمر على أمن الدولة الخارجي، والخيانة والارتباط بجهات ليبية إرهابية، كانت تخطط لشن عمليات إرهابية في تونس، وهي تشمل رجل الأعمال شفيق الجراية وعددا آخر من القيادات الأمنية.

«أحاديث في ما جرى» يستعرض سنوات الجرب والإشاعات المزيفة... وقصة أول وآخر ترشيح

اليوسفي: تغييري مسار رحلة عبد الناصر من المغرب إلى الجزائر سبب سقوطي في الانتخابات

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال عبد الرحمن اليوسفي، رئيس وزراء المغرب خلال حكومة التناوب التوافقي (1998 - 2002)، والأمين العام الأسبق لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، إن دوره في تحويل زيارة الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر من المغرب إلى الجزائر، كان سبباً في سقوطه خلال الانتخابات التشريعية لعام 1963. جاء ذلك في مذكراته الصادرة حديثاً بعنوان «أحاديث في ما جرى» التي استعرض فيها شذرات من سيرته الذاتية، كما رواها لرفيقه في الحزب والمقاومة مبارك بودرقة، الملقب «عباس». وتضمنت مذكرات اليوسفي في جزئها الأول، والتي تضمنت 5 فصول، صفحات عن نشوء الحركة الوطنية وجيش التحرير ودورهما معاً في الكفاح من أجل الاستقلال، إضافة إلى تسجيل الإرهاصات الأولى للبناء الديمقراطي وترسيخ حقوق الإنسان، وما واكب ذلك كله، أحياناً، من صراعات بين السلطة والأحزاب خلال ما سُمي «سنوات الرصاص»، قبل وصول المعارضة إلى الحكم.

تنظيم أول إضراب

انخرط اليوسفي مبكراً في مواجهة تحديات الحياة وهو تلميذ صغير، في نهاية الثلاثينات من القرن الماضي. فقد انتقل وحيداً من مدينة طنجة، مسقط رأسه في شمال المملكة، إلى مدينة مراكش في جنوبها، لمواصلة دراسته في المرحلة الثانوية، بعد أن تم رفض طلب حصوله على منحة تؤهله للالتحاق بثانوية مولاي يوسف بالرباط. وقبل بداية الرحلة، كان عليه اجتياز العديد من العراقيل الإدارية، كالحصول على جواز السفر، وطلب التأشيرة من القنصلية الإسبانية لعبور المنطقة الشمالية الخاضعة للنفوذ الإسباني، ثم الحصول على تأشيرة ثانية من القنصلية العامة الفرنسية لعبور المناطق الجنوبية الرازحة تحت الحماية الفرنسية.

وحين يتذكر اليوسفي تلك اللحظات، يقول إن شعوراً بالإهانة كان ينتابه وهو يخضع للمراقبة والتفتيش بصفة متكررة، من طرف أجانب وبطريقة سلطوية، ما دفعه إلى طرح العديد من الأسئلة حول تقسيم التراب الوطني بين قوتين أجنبيتين، وحول المضايقات التي كانت تعترض تنقله لغرض إتمام دراسته الثانوية في بلده المغرب. لكن لم يسعفه سنه آنذاك للإجابة عن كل تلك الأسئلة، إلا أن ذلك أسهم في تنامي وعيه حول الاستعمار، وعرقلة حرية التنقل، والحق في التمدرس، وأخيراً الحق في المقاومة، بدءاً بالاستنكار والاحتجاج.

في تلك الفترة نسج اليوسفي علاقة صداقة مع العديد من الطلاب في مراكش، وأسهم في تنظيم أول إضراب في الثانوية، احتجاجاً على قرار ظالم صادر عن المراقب العام، الذي أراد أن يعاقب جميع التلاميذ بدعوى أن أحدهم بصق على قطعة من الخبز، وقد وقفوا جميعاً محتجين ضد هذه العقوبة، «مؤكدين أنه لن يتجرأ أي مغربي أن يبصق على قطعة من الخبز، وهذا أمر مترسخ في تقاليدنا وثقافتنا».

وبعد التأكد من الأمر، اتضح أن المشكل يتعلق بقطعة صغيرة من الملح لم يتم ذوبانها كلية داخل العجينة، فطفت على سطح الخبز وبدت كأنها بصقة.

ومن بين زملاء اليوسفي في تلك الفترة، الذين ذكرهم على سبيل المثال لا الحصر: الطيبي بنهيمة الذي سيصبح وزيراً للخارجية، ومحمد الشياظمي الذي أصبح أميناً عاماً للبرلمان، ومحمد بوستة الأمين العام الأسبق لحزب الاستقلال، ووزير خارجية المغرب الأسبق، الذي كان يتقاسم معه طاولة الدراسة في السنة الأولى، قبل أن يفترقا في السنة الثانية، غير أنهما سيلتقيان لاحقاً «حول ملفات وطنية ولحظات تاريخية»، كان أبرزها ميلاد الكتلة الديمقراطية في بداية التسعينات من القرن الماضي.

مرحلة الاستقطاب السياسي

عند عودة اليوسفي إلى الرباط لإتمام دراسته بثانوية مولاي يوسف، وللتحضير لنيل شهادة البكالوريا (الثانوية العامة)، كان المهدي بنبركة في تلك الفترة أحد الأطر الشابة للحركة الوطنية، وكان أستاذاً للرياضيات بثانوية «غورو»، كما كان أستاذاً لنفس المادة بالمدرسة المولوية (الأميرية)، التي كان الأمير مولاي الحسن (ولي العهد آنذاك) وأصدقاؤه من تلاميذها.



اليوسفي رفقة العاهل المغربي الملك محمد السادس (غيتي)

في تلك المرحلة سوف يجد اليوسفي نفسه منجذباً نحو الاستقطاب السياسي الذي كان يقوده بنبركة، كممثل للقيادة الجديدة للحركة الوطنية، وقد كان يحث الجيل الصاعد على الانخراط في العمل السياسي والنضال من أجل التحرر والانعتاق. وقد توجت هذه المرحلة بأداء اليوسفي ورفاقه في ثانوية مولاي يوسف اليمين على المصحف الكريم في شهر ديسمبر (كانون الأول) 1943 كإعلان عن انضمامهم لحزب الاستقلال.

وفي تطور لاحق، وبعد مرور شهر على ذلك القسم، تم الإعلان على تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال في 11 من يناير (كانون الثاني) 1944، و«كان القسم ينص على الوفاء للدين وللوطن وللملك، وعلى الاحتفاظ بأسرار الحزب وعدم كشف تنظيماته». غير أن إقدام سلطات الاستعمار الفرنسي على اعتقال قيادة حزب الاستقلال سوف يفجر الأوضاع، بخروج ساكنة الرباط في مظاهرات حاشدة بساحة المشور أمام القصر الملكي، سرعان ما انضم إليها تلاميذ ثانوية مولاي يوسف، وضمنهم اليوسفي، لكنهم وجدوا أنفسهم في موقف جد حرج بعد أن أغلقت داخلية ثانوية مولاي يوسف أبوابها في وجوههم.

ولأن المهدي بنبركة كان يتابع الوضع من بعيد، فقد تدخل لدى بعض قادة الحركة الوطنية، الذين كلفهم بمرافقة التلاميذ لدى العائلات الرباطية قصد إيوائهم لعدة أيام. وفي خضم تلك التفاعلات، أصيب اليوسفي، كما يحكي في كتابه، بداء الجرب، وكانت آثاره بادية على يديه، فتوجه إلى المحجز، ليفاجأ بوجود نفسه داخل مأوى مليء بالعديد من الحيوانات الهزيلة والمريضة. وما إن عرض حالته على إدارة المحجز، ومن دون أي فحص أو سؤال، حتى طلب منه نزع ملابسه، وبدأت عملية رش جسده بمادة كريهة الرائحة وشديدة الألم، بمجرد ملامستها لجسمه، وفهم فيما بعد أنها نفس المادة التي تُرش بها الحيوانات المصابة بالجرب.



غلاف كتاب «أحاديث في ما جرى» («الشرق الأوسط»)

حكاية الطربوش والإنزال الأميركي

من بين القصص التي يحفل بها كتاب اليوسفي أنه منذ مغادرته مدينة طنجة لمتابعة الدراسة في مراكش والرباط، بقي متمسكاً باللباس التقليدي، أي الجلباب والطربوش، مشيراً إلى أن حادثة عرضية دفعته إلى التخلي نهائياً عنهما منذ سنة 1944، ولم يرتدِهما منذ تلك الفترة سوى لأسباب بروتوكولية سنة 1998، بعد أن عُين وزيراً أول على رأس حكومة التناوب في عهد الملك الراحل الحسن الثاني.

وفي تفاصيل الحادثة العرضية التي أجبرته على التخلي عن الجلباب والطربوش، أنه كان راكباً على متن دراجة هوائية في أحد شوارع مدينة الدار البيضاء، ومرت بقربه سيارة عسكرية (جيب) على متنها جنود من البحرية الملكية (المارينز)، فانتزع أحدهم الطربوش من فوق رأسه وانطلقوا مقهقهين.

وعندما حاول شراء طربوش آخر، اكتشف أن ثمنه يعادل الراتب الشهري الذي كان يتقاضاه كمعلم، فقرر التخلي عنه وعن الجلباب معاً.

ورغم مرور العديد من الأعوام على هذه الحادثة العرضية فقد ظلت عالقة بذهنه، ويحكي أنه عندما استقبل وزير الدفاع الأميركي وليم كوهن، بصفته وزيراً أول (رئيس وزراء)، تذكر حكاية الطربوش، فرواها للوزير كوهن، وخاطبه مازحاً «بما أنك وزير للدفاع والمسؤول الأول عن الجيش الأميركي، فإنك مدين لي بالطربوش الذي انتزعه مني أحد جنودكم المارينز سنة 1944». فرد المسؤول الأميركي على هذه الدعابة بالقول «أعترف لكم باسم الجيش الأميركي بهذا الدين، وسنعمل على تسديده». وبالفعل فقد حصل اليوسفي بعد مضيّ أسابيع على قبعة أميرال للجيش الأميركي، «كانت جميلة» حسب وصفه، لكنها لم تعوض له «بهاء القيمة المعنوية لذلك الطربوش المفقود».

كأس العرش لكرة القدم

وبالإضافة إلى المقاومة، لا ينسى اليوسفي في شذراته أن يذكّر بدوره في إنشاء عدد من الجمعيات والمنظمات لتأطير الشباب في مجالات متعددة، كالمسرح والكشفية والرياضة، إذ أسهم في تأسيس فريق الاتحاد البيضاوي لكرة القدم بالحي المحمدي، الذي ما زال يمارس نشاطه حتى الآن بمدينة الدار البيضاء. وكان اليوسفي قد انتُخب آنذاك كأول كاتب عام للعصبة المغربية لكرة القدم، التي قامت بتنظيم أول دوري لكأس العرش في كرة القدم بتاريخ 18 نوفمبر (تشرين الثاني) 1946، وذلك بمشاركة العديد من الفرق البيضاوية.

وفي الحي المحمدي، يتذكر اليوسفي أيضاً، كيف جاءت فكرة نقل أموات المسلمين في سيارة بيضاء، مكتوب عليها عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وقال إن أحد المناضلين كانت لديه ورشة لإصلاح السيارات، وهو من تكلف بإخراج أول سيارة لنقل الموتى.

أول وآخر ترشيح

ورغم ما كان يتمتع به اليوسفي من شعبية، فإنه لم يترشح للانتخابات سوى مرة واحدة، وكان ذلك سنة 1963، حين اختارته الأمانة العامة لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية للترشيح بمدينة طنجة. واعتبر أن نتيجة الانتخاب تم تغييرها لصالح منافسه، عقاباً له على ما سماه التدخل الذي قام به في الجزائر في نهاية شهر مايو (أيار) 1963 لتحويل مسار رحلة الرئيس المصري جمال عبد الناصر إلى الجزائر بدل المغرب. وقد اعترف اليوسفي بذلك، وقال إنه أوعز إلى الرئيس الجزائري آنذاك أحمد بن بلة بأن يتصل بعبد الناصر، الذي كان يستعد لزيارة المملكة في وقت كانت تتهيأ فيه للانتخابات التشريعية، وذلك حتى لا تستغلها الحكومة للتغطية على حملات الاعتقالات في صفوف أحزاب المعارضة.

اتصل بن بلة بعبد الناصر وفاتحه في الموضوع، فرد عليه قائلاً بأنه يوجد على متن الباخرة التي غادرت المياه المصرية متوجهة إلى المملكة المغربية، فطلب منه تحويل الرحلة نحو الجزائر، حديثة العهد بالاستقلال، لكونه زار المغرب سنة 1961، وهذا ما تم بالفعل.

وحين ظهرت نتائج الانتخابات التشريعية، أُعلن عن فوز جميع أعضاء الأمانة العامة لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، ما عدا اليوسفي، ومنذ ذلك الحين قرر ألا يُكرر التجربة على الإطلاق، وهو الوعد الذي التزم به إلى الآن.

الهدايا... أخبار مزيفة

استغل اليوسفي مذكراته لينفي عن نفسه ما راج في بعض وسائل الإعلام من كونه تلقى هدايا عندما كان على رأس حكومة التناوب التوافقي (1998 - 2002). وفي هذا الصدد أكد أن أخباراً راجت في بعض الصحف، تزعم أنه حصل على مبلغ مالي خيالي كتعويض من هيئة الإنصاف والمصالحة، إضافة إلى أخبار مماثلة ادّعت أنه حصل على هدايا عينية في شكل ضيعات بمناطق مختلفة في المغرب، متسائلاً عن «غايات وتهافت من يطلقون أخباراً مزيفة مماثلة».

وسجل اليوسفي بتقدير موقف المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بالمغرب، الذي بادر إلى إصدار بيان ينفي فيه أن يكون قد طالب أصلاً بتعويض من هيئة الإنصاف والمصالحة، وكذا خبر تعويضه بمليار سنتيم.

وذكر بأن صحيفة حزبه «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» نشرت له سابقاً تصريحات موثقة، أوضح خلالها أنه لم يحصل على أي هدايا من الدولة المغربية، سوى هديتين من الملك الراحل الحسن الثاني، والملك محمد السادس، هما عبارة عن ساعتي يد.

مشدداً على أنه كان يرفض دائماً الحصول على أي تعويضات غير مبررة قانونياً في أثناء ممارسة مهامه الحكومية، وأعلن أنه اتخذ قراراً إرادياً، لم يلزم به باقي الوزراء، «هو أنني كنت دوماً أحيل تعويضات مهامي بالخارج إلى صندوق التضامن مع العالم القروي».

صندوق رئاسي لـ«تكريم ضحايا الإرهاب» من الجيش والشرطة والمدنيين

السيسي يتعهد مواصلة قتال الإرهابيين

القاهرة: وليد عبد الرحمن

قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي: «لن يجرؤ أحد على المساس بالمصريين طول ما الجيش والشرطة فيها نفس... يا نموت كلنا يا نعيش كلنا»، مضيفاً: «أقسم بالله... لو سقطت مصر لضاعت الأمة كلها». كما تعهد الرئيس «مواصلة قتال الإرهابيين حتى تحيا مصر».

وانطلقت فعاليات الندوة التثقيفية الـ«27» للقوات المسلحة التي انعقدت بمركز المنارة للمؤتمرات في التجمع الخامس (شرق القاهرة) أمس، تحت عنوان «يوم الشهيد» بحضور السيسي، والفريق أول صدقي صبحي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، والفريق محمد فريد رئيس الأركان، وعدد من كبار رجال الدولة بمختلف المؤسسات... وتم تكريم عدد من أسر شهداء الجيش والشرطة الذين قدموا حياتهم فداء للوطن.

وأكد السيسي أن الثمن الذي يدفعه كل شهيد هو «الوتد» الذي يوضع من أجل مصر، وأسر الشهداء هم أسر مصرية دفع أبناؤها حياتهم، لكي نعيش في أمان وسلام، وقد قلنا ذلك منذ نحو 6 سنوات ووعدت القوات المسلحة والشرطة والدولة أهل مصر جميعا بأننا على استعداد للموت لكي يعيش أهل مصر.

وأقسم الرئيس المصري، أنه على استعداد للقتال جنبا إلى جنب مع أفراد الجيش والشرطة، لأن يقيننا أننا نحارب من هم أشد من «الخوارج» الذي يسيئون إلى الله وإلى الدين، مضيفاً «إن شاء الله نحن على الحق المبين، وكل مصري ومصرية، وكل أب وأخ وكل إنسان كان له أحد في الجيش أو الشرطة، لازم يبقى عنده يقين الشهادة، وأنا لا أتحدث على دول حتى (لا أكسر) خواطر أهل هذه الدول، ولن أقول أسماء... تصوروا ملايين موجودين في معسكرات لاجئين من 6 أو 7 سنوات، الطفل الذي كان عمره 8 سنين أصبح عنده 15 سنة... (يا ترى نفسيته هتبقى عاملة إزاي، يا ترى دينه هيبقى عامل إزاي)».

ويواصل الجيش عملية عسكرية كبرى في سيناء للقضاء على متشددين ينشطون في شمال ووسط سيناء الحدودية. وكان السيسي كلف في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي الجيش والشرطة بـ«استخدام كل القوة»، لاقتلاع الإرهاب من جذوره.

وتحوّلت محافظة شمال سيناء الحدودية إلى بؤرة إرهابية مشتعلة منذ سنوات، وتنتشر فيها جماعات متطرفة من أبرزها تنظيم «أنصار بيت المقدس» الذي بايع «داعش» عام 2014 وغيّر اسمه إلى «ولاية سيناء».

وكرم الرئيس خلال ندوة القوات المسلحة أسماء عدد من الشهداء الذين قدموا أرواحهم فداء لمصر... واحتضن الطفلة حبيبة ابنه الشهيد أحمد محمود شعبان، وقام باصطحابها للجلوس بجواره، وانضم لهما الطفل عمر، ابن أحد الشهداء المكرمين بالندوة... ووجه الدعوة للأطفال وأسر الأبطال الشهداء لصلاة العيد المقبل.

في السياق ذاته، وقع السيسي أمس، على قانون إنشاء صندوق تكريم شهداء وضحايا ومفقودي ومصابي العمليات الحربية والإرهابية والأمنية وأسرهم، بعد إقراره من قبل مجلس النواب (البرلمان).

ومن المقرر أن تسري أحكام القانون على الشهداء ومن في حكمهم وضحايا ومفقودي ومصابي العمليات الحربية والإرهابية والأمنية من ضباط وأفراد القوات المسلحة والشرطة والمدنيين وأسرهم المتمتعين بالجنسية المصرية، ممن استشهدوا أو فقدوا حياتهم أو تم فقدهم أو أصيبوا بعد العمل بالدستور.

وقالت مصادر، يتولى الصندوق بالتنسيق مع الجهات المعنية توفير فرص الدراسة والعمل والخدمات الصحية المناسبة، وتوفير الاشتراك في مراكز الشباب والأنشطة الرياضية، وتوفير فرص الحج لأسر الشهداء، فضلا عن إطلاق أسماء الشهداء على الشوارع والميادين والمدارس تخليدا لذكراهم وتضحياتهم.

وأضافت المصادر، يتم فرض ضريبة عن طريق لصق طابع قيمته خمسة جنيهات على رخصة السلاح، والقيادة وتسيير المركبات، وشهادة صحيفة الحالة الجنائية، وتذاكر المباريات، والحفلات، والمهرجانات، وطلبات الالتحاق بالكليات والمعاهد العسكرية والشرطية، وتأشيرات إقامة الأجانب، وتصاريح العمل للمصريين العاملين لدى جهات أجنبية، وكراسات الشروط للمناقصات والمزايدات الحكومية، وعقود المقاولات والتوريدات الحكومية، وتراخيص إنشاء المدارس الخاصة أو الدولية، وطلبات حجز الأراضي والشقق التي تتيحها الدولة بالمدن العمرانية الجديدة، وطلبات الاشتراكات في النوادي وتجديد العضوية السنوية فيها... وتؤول حصيلة قيمة الطابع إلى الصندوق.

السيسي لدى مشاركته في الندوة التثقيفية للقوات المسلحة شرق القاهرة أمس (أ.ب)

وزير الخارجية الألماني يدعو للمثابرة في مكافحة «داعش»

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

دعا وزير الخارجية الألماني الجديد هايكو ماس (من الحزب الديمقراطي الاشتراكي) للتحلي بالمثابرة في مكافحة تنظيم داعش. وحذر ماس، أمس، في أول خطاب له بالبرلمان الألماني (البوندستاغ) بصفته وزيرا للخارجية، قائلاً: «نجاحاتنا هشّة». وأشار إلى أنه رغم أن التحالف الدولي حقق أوجه نجاح مهمة في مواجهة تنظيم داعش، ولم يعد للتنظيم أي سلطة في العراق، فإنه لم يُهزم بعد.

وشدد ماس على ضرورة مواصلة الالتزام بمكافحة التنظيم، وقال: «التخاذل سيكون بمثابة إشارة خاطئة تماماً في الوقت الحالي». وقبل يوم من طرح قرار تمديد عمل القوات الألمانية في العراق وأفغانستان، ضمت وزيرة الدفاع أورسولا فون دير لاين صوتها إلى صوت ماس، وقالت إن «داعش» لم يهزم بعد، وإنه انتقل إلى العمل السري. ودعت فون دير لاين، من الحزب الديمقراطي المسيحي، إلى مد العون العسكري الألماني على مستوى التسليح والتدريب من كردستان العراق إلى العراق كله.

يذكر أن وجود الجيش الألماني يقتصر حالياً على منطقة الأكراد شمال العراق.

وعلى صعيد الإرهاب أيضاً، نشرت صحيفة «بيلد» واسعة الانتشار صورة للمتطرف «سمير.ب» يجالس إرهابيين من «داعش» في مطعم برليني يوم 14 أغسطس (آب) 2014. وأشارت الصحيفة إلى أن الاثنين الآخرين هما «بلال.هـ» و«حسام.هـ» وكلاهما لقي حتفه في القتال إلى جانب «داعش» في سوريا. وأضافت الصحيفة أن شرطة الحدود ألقت القبض على جزائري الأصل «سمير.ب» في مطار فرنكفورت يوم 28 ديسمبر (كانون الأول) 2014 وهو يحمل مبلغ 9 آلاف يورو وطائرة صغيرة من دون طيار (درون). وسحبت الشرطة جوازه ومنعته من السفر لشكها في أنه كان ينوي السفر إلى سوريا للانضمام إلى «داعش».

ويأتي تقرير «بيلد» بعد أن وقفت محكمة هانوفر ضد قرار شركة إنتاج السيارات العالمية «فولكس فاغن» فصل «سمير.ب» من العمل. وكانت الشركة الألمانية في فولفسبورغ أنهت عقد العمل مع ميكانيكي السيارات بسبب تهديده العمال الآخرين، وبسبب الإعلان عن رغبته في الالتحاق بـ«داعش» في سوريا والعراق.

واتهمت الشركة «سمير.ب»، (30 سنة)، بالتخطيط لتنفيذ تفجيرات داخل مصانع الشركة، وتوقيت العملية مع موعد اجتماع عام يضم نحو 10 آلاف من العمال والموظفين. وكان «سمير.ب» طوال المحكمة يستفز القاضي والشهود ويصور الصحافيين، وأجبره القاضي على مسح تسجيل فيديو صوره بجهازه الجوال داخل قاعة المحكمة.

وقررت «فولكس فاغن» الطعن في قرار المحكمة أمام المحكمة الاتحادية، في خطوة قد تؤجل إعادته إلى العمل في الشركة. وأشارت محامية الشركة إلى أن قرار الفصل جاء بسبب مخاوف العمال من «سمير.ب» بسبب تطرفه. وتحدثت المحامية عن مؤشرات على أن المتهم متورط بتجنيد متشددين آخرين في مدينة فولفسبورغ للقتال إلى جانب «داعش». وقد استعاد «سمير.ب» جواز سفره منذ مطلع العام الحالي.

وفي كولون، اضطر المجلس الأعلى للمسلمين إلى غلق مركزه حتى إشعار لاحق بعد تلقيه رسالة تهدد بقتل رئيس المجلس أيمن مزايك. وكان المجلس تلقى الأربعاء الماضي رسالة تحتوي على مسحوق أبيض مثير للريبة أثار الرعب بين موظفي المركز والعاملين فيه. تضمن المظروف، الذي لم يحمل عنوان المرسل، رسالة قصيرة كتبت بخط اليد وموجهة إلى مزايك بالاسم. وتقول الرسالة: «مزايك؛ سنذبحك إذا لم تكف عن إهانة حزب (البديل لألمانيا)». وتطالب الرسالة مزايك بالرحيل عن ألمانيا، واحتوت على رمز «منظمة الصاعقة النازية» ورسم مشنقة علق شخص ما عليها. ومعروف أن حزب «البديل لألمانيا» الشعبوي محسوب على اليمين المتطرف، ويشرك ناخبوه بنشاط في «حركة المواطنين الأوروبيين» المناهضة للإسلام. ونجح الحزب خلال الانتخابات الأخيرة في الصعود إلى البرلمان الاتحادي محققاً نسبة 12 في المائة. حضر رجال الشرطة والمطافئ بكثافة بعد تبليغ المركز عن الرسالة والمسحوق الأبيض فيها، إلا أن الفحص المختبري أثبت بعد ذلك أن المسحوق غير ضار.

وقال مزايك: «لا نشعر بأننا محميون» وإن العاملين في المركز يعيشون حالة صدمة ولا يشعرون بالاطمئنان، وإن قرار غلق أبواب المركز في كولون اتخذ في اجتماع للمجلس في العاصمة برلين. وواصل مزايك أن المجلس يتلقى التهديدات والشتائم باستمرار، إلا أن رسالة التهديد «بلغت مدى جديداً».

وتأسس المجلس المركزي للمسلمين في ألمانيا سنة 1987، وهو من المنظمات التي تشارك بشكل رئيسي في المؤتمر الإسلامي السنوي في دائرة المستشارة، ويضم 35 جمعية ومنظمة إسلامية وأعضاء مستقلين.

موجز

اعتقال شخص يشتبه بإعداده «قنبلة أنبوبية» في إيطاليا

روما - «الشرق الأوسط»: قالت الشرطة الإيطالية أمس إنها اعتقلت رجلا يبلغ من العمر 24 عاما، بناء على معلومات من مكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي، يشتبه في إعداده قنابل أنبوبية وقال قاض إنه كان يخطط لهجوم على روضة أطفال. وأفاد بيان للشرطة وقرار أصدره القاضي بأن الرجل، وهو إيطالي تعود أصوله إلى لاتفيا، استخدم مواقع التواصل الاجتماعي للإشادة بسيف الله سايبوف المتهم بقتل ثمانية أشخاص بشاحنة مسرعة في مدينة نيويورك العام الماضي. وأضاف البيان أن مكتب التحقيقات الاتحادي أبلغ الشرطة الإيطالية بنشاطه على مواقع التواصل الاجتماعي. وقامت الشرطة بتفتيش شقته في مدينة فيتربو شمالي روما وعثرت على مواد تستخدم في صنع قنابل أنبوبية. وأفاد أمر الاعتقال الذي أصدره القاضي واطلعت عليه «رويترز» بأن الرجل، واسمه دينيس إلاريونوفس المولود في ريجا عاصمة لاتفيا، كتب على مواقع التواصل الاجتماعي عبارات منها «حان وقت قتل الأطفال في روضة الأطفال».

نواب بريطانيون يتلقون خطابات معادية للمسلمين

لندن - «الشرق الأوسط»: فتحت الشرطة تحقيقا بعد تلقي أربعة أعضاء في البرلمان البريطاني طرودا تحوي خطابات معادية للمسلمين وسائلا لزجا في الساعات الأربع والعشرين الأخيرة. وأُغلقت مكاتب الأعضاء الأربعة في مقر البرلمان ونُقل أربعة أشخاص إلى المستشفى بصورة احتياطية. وخلصت الشرطة لاحقا إلى أن المادة التي عُثر عليها ليست ضارة. والأعضاء الأربعة الذين تلقوا الطرود من أصول جنوب آسيوية. وقالت روبا حق، عضوة البرلمان عن منطقة إيلينغ سنترال وآكتون في لندن، إن الطرد الذي تلقته كان يحوي خطاب «عاقب مسلماً». والأعضاء الثلاثة الآخرين الذين تلقوا الطرود هم محمد ياسين وراشنارا علي وأفضل خان.

وأول من أمس، قال متحدث باسم البرلمان إن شرطة العاصمة إنه تم فحص الرسائل وخلصت الشرطة إلى أن المادة التي تحويها الرسائل ليست خطرة. وأضاف المتحدث: «فُرض طوق أمني مؤقت حول المنطقة المتأثرة بالأمر، ولكن لم يصدر أمر بإجلاء المبنى. وأضاف: «نقل شخص إلى المستشفى بصورة احتياطية».

روما: اعتقال شخص يشتبه في تعاطفه مع الإرهابيين

روما - «الشرق الأوسط»: أعلنت الشرطة الإيطالية أمس أنها ألقت القبض على شخص يشتبه في تعاطفه مع إرهابيين بالقرب من روما، وذلك بعد تلقي معلومة من الولايات المتحدة الأميركية. وجاء في بيان الشرطة أنه جرى إلقاء القبض على المشتبه به، 24 عاما، وهو مواطن إيطالي من أصول لاتفية، الاثنين الماضي في مدينة فيتيربو، على بعد 80 كيلومترا شمال غربي العاصمة.

وكان المشتبه به قد كتب عدة رسائل على مواقع التواصل الاجتماعي تشيد بالإرهابي الذي اصطدم بأشخاص في ممر مخصص للدراجات في نيويورك، مما أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص. وتمكن مكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي من رصد هذه الرسائل، وأبلغ السلطات الإيطالية، مما دفعها لإجراء تحقيق ومداهمة منزل المشتبه به.

جمعيات إسلامية تركية في ألمانيا تشكو غياب التضامن

برلين - «الشرق الأوسط»: طالبت جمعيات إسلامية في ألمانيا الساسة الألمان بإبداء المزيد من التضامن معها في أعقاب الاعتداءات الأخيرة على المساجد. وقال زكريا ألتوج، عضو الاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الإسلامية في ألمانيا: «نفتقد إدانة واضحة ومباشرة لا يشوبها لبس للجرائم النكراء».

ورأى ألتوج أن المشكلة الكبرى ليست في «التراكم المؤقت» الحالي لهذه الهجمات التي قد تعود لتنظيم حزب العمال الكردستاني بل في العدد الكبير من الهجمات ذات الدوافع اليمينية المتطرفة.

كما اشتكى رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا، من أن معدل الكشف عن مرتكبي هذه الجرائم ضئيل. يشار إلى أن الأيام الماضية شهدت اعتداءات متعددة على مساجد تركية وألمانية في عدة ولايات ألمانية.

حلقة داخلية من الأمن وأخرى خارجية وتطهير كل شيء بينهما... وسط مداهمات من القوات الخاصة

تحضيرات أميركية معقدة لحماية كابل من تفجيرات «طالبان»

كابل: «الشرق الأوسط»

بعد أن كان يُنظر إليها يوما على أنها آمنة نسبيا، أصبحت العاصمة الأفغانية المترامية الأطراف كابل المحور الرئيسي لمعركة وتحضيرات مكثفة تدعمها الولايات المتحدة ضد طالبان هذا العام بعد سلسلة هجمات على أهداف مهمة كشفت عن ثغرات كبيرة في الأمن.

وقال الجنرال جون نيكلسون قائد القوات الأميركية في أفغانستان لمجموعة من الصحافيين أول من أمس: «كابل هي محور جهدنا الرئيسي، جعل كابل قوية، حماية أهل كابل وأعضاء المجتمع الدولي الموجودين هنا». وتبرز التصريحات القلق البالغ بشأن اعتزام طالبان شن هجمات كبيرة في كابل، بهدف تقويض الحكومة الأفغانية وعزيمة المجتمع الدولي بعد 16 عاما من الحرب. كما أن هذه التصريحات تذكير بأنه في الوقت الذي يتحدث فيه المسؤولون الأميركيون والأفغان بثقة متزايدة حول آفاق محادثات السلام مع عناصر مع طالبان، فإن الجيش يجري أيضا تحضيرات طويلة الأمد لصراع ممتد يشمل العاصمة.

وقال نيكلسون إن النمو السريع في عدد سكان كابل من 500 ألف شخص في 2001 إلى خمسة ملايين اليوم تسبب في امتداد عشوائي من الصعب تأمينه. وتساعد وكالات المخابرات الأميركية أفغانستان على رسم خريطة للمدينة حتى يتسنى للشرطة والجنود تصميم الحواجز ونقاط التفتيش على نحو أفضل. وقال نيكلسون: «سأكون صريحا جدا. أمامنا الكثير من العمل». وأضاف: «هذا النمو بذلك المعدل يعني أن هناك الكثير من التمدد من السهل الدخول والخروج من المدينة».

وفي السنوات السابقة، نفذ مسلحون تفجيرات كبيرة في العاصمة الأفغانية، بما في ذلك تفجير في يناير (كانون الثاني) قتل ما يزيد على مائة شخص وآخر في مايو (أيار) 2017 قرب السفارة الألمانية. ولم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن هجوم مايو 2017 لكن مسؤولين أفغان وأميركيين ألقوا باللوم على شبكة حقاني، وهي جماعة مسلحة عنيفة تابعة لطالبان. وتبنت طالبان الهجوم الثاني لكن عددا من المسؤولين يقولون إن الهجوم يحمل بصمات شبكة حقاني، التي تقول الولايات المتحدة إنها تتمتع بملاذ آمن في باكستان المجاورة.

ومارس الرئيس الأميركي دونالد ترمب ضغوطا على باكستان لاتخاذ إجراءات بشأن الملاذات الآمنة، معلنا في يناير عن تعليق المساعدات المالية الأميركية لإسلام آباد. وقال نيكلسون إن الجيش الأفغاني يتولى على الأقل السيطرة على بعض نقاط التفتيش التابعة للشرطة داخل المدينة والتي تعرضت للاختراق في وقت سابق، وإنه يدرب جنودا متخصصين لتولي عمليات الحراسة. والهدف هو إقامة حلقة داخلية من الأمن بجانب حلقة خارجية من الأمن وتطهير كل شيء بينهما. وستشترك مجموعة من المستشارين التابعين للجيش الأميركي الواصلين إلى البلاد حديثا مع بعض القوات الأفغانية في تأمين كابل. وستنفذ القوات الخاصة مداهمات بناء على معلومات استخباراتية في أنحاء المدينة، وهو ما قال نيكلسون إنه يحدث بالفعل. والهدف هو القضاء على معاقل طالبان وكذلك من يقدمون تسهيلات للحركة، بما في ذلك عصابات إجرامية، تمنح المتمردين المأوى أو الأسلحة مقابل دفع الثمن.

وقال نيكلسون: «طالبان في المدينة... لذا فهذه عملية تستهدف تطهير أجزاء من المدينة. لقد بدأ ذلك». ولا يزال مقاتلو طالبان يسيطرون على أجزاء كبيرة من البلاد ولا يمكن أن تبشر أي مكاسب جديدة للقوات الأميركية وتلك الأفغانية التي تدعمها الولايات المتحدة في ساحة المعركة بالتغلب على الانقسامات السياسية المتفاقمة والفساد المتأصل في أفغانستان

في غضون ذلك. نشر تنظيم داعش أول من أمس صورا وحشية لطفلين وهما يعدمان فيما يبدو ثلاثة رجال يرتدون زيا برتقاليا في إقليم ننجارهار بشرق أفغانستان. وأظهرت إحدى الصور الخمس الولدين اللذين يبلغان من العمر حوالي عشر سنوات بينما كان كل منهما يقود رجلاً واحداً من الرقبة.

وفي صورة أخرى، كانا يقفان وراء اثنين من السجناء الثلاثة. وأظهرت الصورة الأخيرة الأسرى وهم قتلى على الأرض برؤوس ملطخة بالدماء، وكان الطفلان يرفعان أسلحتهما في الهواء.

ولم تتمكن وكالة الأنباء الألمانية من التحقق من صحة الصور بشكل مستقل. ووصف تعليق على الصور المشاهد بأنها «تصفية» جنديين أفغانيين وجاسوس ساعدهما.

ومنذ ظهور تنظيم داعش في أفغانستان في أوائل عام 2015، كان إقليم ننجارهار هو المعقل الرئيسي للمجموعة في البلاد. ويتوسع المتطرفون إلى شمال أفغانستان، مع شن هجمات في المدن الكبرى، ومن بينها كابل.

حفل لتخريج رجال شرطة في هلمند أمس... وفي الإطار الجنرال جون نيكلسون (إ.ب.أ)

بلجيكا: دعوة لمراقبة «الدواعش» 15 عاماً بعد انتهاء سجنهم

بروكسل: عبد الله مصطفى

طالب هانس بونتي، القيادي في الحزب الاشتراكي البلجيكي وعمدة مدينة فيلفورد القريبة من بروكسل، بفرض نظام مراقبة صارم على الإرهابيين الذين أنهوا فترة السجن، وقال إنه يجب إخضاعهم للمراقبة من جانب السلطات الحكومية المعنية، خصوصا أن هناك أعدادا من المقاتلين الذين سافروا للقتال في سوريا وجرت محاكمتهم سيخرجون قريبا من السجن عقب تمضية فترة العقوبة، وتحديدا في ظل ما يتردد حاليا بشأن مدى جدوى سياسة مكافحة التطرف داخل السجون، وما يشار في هذا الصدد إلى أنها لم تحقق النجاحات المطلوبة.

ونقلت وسائل الإعلام البلجيكية عن عمدة مدينة فيلفورد التي سبق أن سافرت منها أعداد من الشباب إلى مناطق الصراعات، قوله إن البعض من المقاتلين الذين شاركوا في القتال في سوريا وهم الآن داخل السجن سيختارون عن عمد عدم الإفراج المبكر عنهم وسيفضلون البقاء داخل السجن حتى اكتمال فترة السجن التي تتراوح للبعض منهم بين 5 و10 سنوات، حتى يتفادوا بذلك أي شروط صارمة تتعلق بمراقبتهم، لأن الإفراج المبكر، من وجهة نظر بعض المتخصصين هنا في بروكسل، يتطلب وضع الشخص الذي يطلق سراحه تحت المراقبة بطرق مختلفة؛ منها وضع إسورة إلكترونية حول قدمه لمراقبة تحركاته.

ولهذا طالب القيادي في الحزب الاشتراكي البلجيكي في تصريحاته بوضع هؤلاء المساجين تحت المراقبة لفترات طويلة قد تستغرق 5 أو 10 أو حتى 15 عاما، وقال: «هو نظام يطبق على الأشخاص الذين تورطوا في هجمات إرهابية أودت بحياة أعداد من الأبرياء»، ولكن بونتي طالب بأن يتم توسيع الأمر ليشمل كل الأشخاص الذين دخلوا السجن على خلفية المشاركة في القتال بمناطق الصراعات، «وبالتالي يمكن مراقبة نشاطهم لسنوات كثيرة، وفي هذا الأمر حماية للمجتمع».

ولم يظهر بيتر ديبروفر، رئيس كتلة حزب التحالف الفلاماني في البرلمان البلجيكي، اعتراضا على الدعوة التي أطلقها بونتي الموجود ضمن صفوف المعارضة. وأضاف ديبروفر، الذي يقود حزبه الائتلاف الحكومي حاليا: «من الأفضل ألا يغيب هؤلاء الأشخاص عن أعيننا، وتجب مراقبتهم بشكل جيد».

وقبل 3 أعوام تلقى هانس بونتي عمدة مدينة فيلفورد، دعوة من واشنطن ليكون متحدثا رئيسيا في مؤتمر الأمن العالمي برعاية الرئيس السابق باراك أوباما، وتناول في كلمته أمام الحضور تجربة فيلفورد لمواجهة الفكر المتشدد حتى يستفيد منها الآخرون. وأمام قادة دول وشخصيات أمنية وخبراء، تحدث بونتي عن تجربته الشخصية في التعامل مع ملف الفكر الراديكالي، والكشف المبكر عن توجهات للسفر إلى الخارج من جانب بعض الشباب صغار السن للمشاركة في العمليات القتالية.

وسبق أن ذكر عمدة فيلفورد في تصريحاته أن علاقته الشخصية مع أولياء الأمور ساعدته كثيرا في مهمته، حيث إن «الثقة ضرورية لكي يتحدث الأب أو الأم عن مشكلات الأبناء مع المسؤولين».

وعلى بعد 10 كيلومترات من العاصمة البلجيكية بروكسل تقع مدينة فيلفورد التي سافر منها عشرات من الشباب صغار السن إلى سوريا والعراق للمشاركة في العمليات القتالية، والأسباب وراء ذلك متعددة؛ بحسب ما ذكر بونتي عمدة مدينة فيلفورد البلجيكية في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، الذي أضاف: «وضعية صعبة للغاية يعيش فيها الشباب من أصول أجنبية في الغرب بشكل عام، وفي بروكسل وفيلفورد بشكل خاص؛ حيث يعانون من البطالة، ومشكلات في التعليم، وعدم الحصول على مؤهلات دراسية، إلى جانب تعرضهم لعملية غسل مخ من جانب جماعات أصولية متطرفة؛ منها جماعة (الشريعة في بلجيكا) المحظور نشاطها الآن، والتي استغلت الظروف لحثهم على السفر إلى سوريا والعراق تحت راية ما يطلقون عليه (الجهاد)».

وكثفت السلطات البلجيكية من إجراءاتها عقب حادث الاعتداء على المتحف اليهودي في بروكسل خلال مايو (أيار) 2014 لمواجهة التشدد وتداعيات عودة المقاتلين من مناطق الصراعات، لكنها تدابير لم تكن كافية من وجهة نظر البعض وقتها بالنظر إلى استمرار سفر الشباب، وتواصل التهديدات. وقال بونتي لـ«الشرق الأوسط»: «حادث الاعتداء على المتحف اليهودي في بروكسل نفذه شخص عاد من سوريا، وهذا يعني أن هناك صبغة إرهابية. ولهذا؛ وجهت انتقاداتي ليس فقط للحكومة البلجيكية، بل للدول الأوروبية الأخرى بسبب التحرك البطيء والتأخر في التعامل مع مشكلة تحول الراديكالية إلى إرهاب».

وفي هذا الصدد؛ قال وزير الخارجية البلجيكي ديديه رايندرس في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «اتخذنا خطوات كثيرة في هذا الصدد، ولكن علينا أن نقوم بالمزيد، خصوصا فيما يتعلق بالتعاون مع دول أخرى في مجال تبادل المعلومات الأمنية، وأيضا تبادل طرق التعامل مع نشر الفكر المتشدد، وهذه مهمة غاية في الصعوبة، وهذه المهمة لن تتحقق في غضون شهور أو أعوام قليلة؛ وإنما أجيال مقبلة».

رؤى في أفلام تسجيلية حصدت ملايين المشاهدات تفاصيل شخصية

بوتين كان ينام حاملاً مسدساً وكاد يعمل سائق أجرة

موسكو: رائد جبر

قبل أيام من حلول موعد الانتخابات الرئاسية المقررة بعد غد، تركزت الأضواء على شخصية الرئيس فلاديمير بوتين الذي يستعد لتحقيق فوز كبير يتيح له الجلوس على كرسي الرئاسة الروسية للسنوات الست المقبلة.

وفضّل الرئيس الذي رفض المشاركة في مناظرات تلفزيونية مع منافسيه السبعة، أن يكون حاضرا وحده أمام ملايين المشاهدين في أفلام تسجيلية شكّلت دعاية انتخابية غير مألوفة؛ إذ تم التركيز خلالها على الحياة الشخصية لبوتين ومراحل صعوده سلم السياسة بعد سنوات من العمل في أجهزة الاستخبارات السوفياتية، ثم الروسية. وهي مرحلة وصفها بوتين، في الفيلم الدعائي، بأنها صقلت شخصيته وساعدته كثيرا على بلورة آليات تعامله مع الأشخاص ومع الأحداث في وقت لاحق. كما تطرق إلى محطات رئيسية في حياته المهنية تركت تأثيرات واسعة على قرارات وتطورات لاحقة.

فيلم «بوتين» انتشر بشكل واسع جدا، خصوصا أن صانعه آندريه كوندراشوف تعمد بثه ليس على شاشات التلفزيون الحكومية؛ بل على شبكات التواصل الاجتماعي لضمان وصوله إلى قطاعات روسية واسعة، خصوصا من فئات الشباب. وبالفعل، فقد أسفر ذلك عن تحقيق النتائج المرجوة، وحصد الجزء الثاني من الفيلم الذي بث أول من أمس 6 ملايين مشاهدة خلال 24 ساعة فقط، وكان الجزء الأول الذي تم بثه سابقا حصد ملايين المشاهدات في وقت قياسي أيضا. أما فيلم «النظام العالمي 2018» الذي أخرجه الإعلامي المقرب من السلطة فلاديمير سولفيوف، ونشره على شبكتي التواصل الروسيتين «فكونتاكتي» (VK) و«أودنوكلاسنيكي»، فقد حصد ما يزيد على 11 مليون مشاهدة.

واستعاد الرئيس الروسي خلال الفيلمين مراحل مبكرة من نشاطه في جهاز «كي جي بي» السوفياتي عندما كان عميلا للجهاز في ألمانيا الشرقية، وقال إنه كان «عميلا ولا علاقة له بقسم التحليل، لذلك لم يكن بإمكانه الاطلاع على الرسائل التي تذهب إلى قيادة الجهاز أو إلى الأمين العام للحزب الشيوعي آنذاك عن نشاط الشبكة في ألمانيا»، لكنه لفت إلى أنه عمل على تجنيد عملاء و«كلهم كانت لديهم قدرات فذة».

وقال إنه كاد يعمل سائق أجرة يوما بعد أن فقد وظيفته مساعدا لعمدة مدينة سان بطرسبورغ أناتولي سوبتشاك. وتابع أنه قرر الانتقال إلى العاصمة موسكو بعد هزيمة سوبتشاك في انتخابات عمدية بطرسبورغ، موضحا: «لم تتوافر أي فرص أخرى للعمل في تلك الفترة. ويمكن القول بصراحة إني حتى فكرت في العمل سائق سيارة أجرة؛ هذه ليست مزحة، بل أمر غاية في الجدية. لم يكن أمامي أي مفر».

وذكر بوتين أنه في الوقت الذي كان يبحث فيه عن عمل، وبعد أن تقطعت به السبل، تلقى عرضا للعمل في موسكو في مجال القضايا القانونية في إدارة الشؤون الرئاسية، لا سيما أنه يحمل شهادة عليا في المحاماة والشؤون القانونية، وقال: «بالطبع، وافقت وانتقلت إلى موسكو».

وقبل ذلك، كشف بوتين عن جانب مهم من حياته في بطرسبورغ في ظروف الفوضى وسيطرة هياكل الجريمة المنظمة على البلاد، وقال إنه كان ينام وتحت وسادته مسدس. وتعليقا على ما قاله صديقه سيرغي رولدوجين الذي كشف بدوره عن هذا الجزء من حياة بوتين خلال عمله في مدينة بطرسبورغ في تسعينات القرن الماضي، أكّد بوتين: «ثمة كثير من المبالغة، لكن في المجمل كان الوضع عصيبا». وتابع: «كنت أذهب إلى فراشي في البيت الصيفي وأنا أحمل مسدسا، وهذه حقيقة. الوضع حينها كان بهذا الشكل، والله يحمي المحترس».

سيدة توزع منشورات دعائية لصالح بوتين في موسكو أمس (رويترز)

وتم تسليط الضوء على محطات مهمة بعد توليه الرئاسة للمرة الأولى عام 2000، مثل حادثة غرق غواصة «كورسك» النووية الروسية في مطلع الولاية الأولى لفلاديمير بوتين، وهي الحادثة التي هزت بعنف سمعة روسيا بوصفها قوة نووية عظمى، لأن الغواصة كانت تعد فخر الصناعات السوفياتية، وغرقت بشكل مفاجئ بسبب عطل فني وفشلت مقدرات الدولة الروسية في إنقاذ طاقمها الذي واجه الموت وحيدا في أعماق بحر الشمال.

وكشف أحد الفيلمين تفاصيل تُروى للمرة الأولى حول قصة اختطاف طائرة تركية كانت متجهة إلى أنقرة من كييف، وكيف أبلغ جهاز الاستخبارات العسكرية الروسي بوتين بأن الطائرة تمر فوق سوتشي بالتزامن مع وجود الرئيس الروسي هناك قبل ساعة واحدة من افتتاح الألعاب الأولمبية الشتوية عام 2014، وطلب الجهاز الأمر بإسقاط الطائرة. وكشف الرئيس الروسي أنه وافق على إسقاط الطائرة التي طالب خاطفوها بالهبوط في سوتشي. وروى بوتين في الفيلم أن الأجهزة الأمنية اتصلت به وهو في الطريق إلى ملعب «فيشت» في سوتشي مع قيادة اللجنة الأولمبية الدولية. وأضاف أن مدير جهاز الأمن الروسي، ألكسندر بورتنيكوف، أبلغه بأن طاقم الطائرة التركية أخبروا الجانب الروسي بأن أحد الخاطفين يهدد باستخدام قنبلة. وقال بوتين: «سألته - ماذا تقترح؟ والجواب كان متوقعا. يجب أن نرد وفق التدابير المنصوص عليها في مثل هذه الحوادث، مما يعني ضرورة إسقاط الطائرة. وقلت له: تصرف وفقا للتدابير المنصوص عليها». وأضاف بوتين أن مرافقيه سألوه في تلك اللحظة: «هل كل شيء على ما يرام؟ وأجبت: نعم».

وكشف الرئيس الروسي في مقطع آخر أنه كاد يفقد حياته بعد تعرض مروحية كان بوتين على متنها في الشيشان أثناء الحرب، لنيران أرضية.

وحول حياته الشخصية، قال بوتين إنه يعرف كيف يغفر، مضيفا في الوقت ذاته أن «ثمة أشياء لا يمكن غفرانها أبدا، مثل الخيانة». لكنه استدرك أنه لم يواجه في حياته أحداثا جدية يمكن وصفها بالخيانة.

وكشف الرئيس جانبا آخرا من شخصيته عندما أشار إلى أن القرار حول الانتساب إلى جهاز الاستخبارات اتخذه في نهاية مراحل الدراسة، مضيفا أن الفكرة التي راودته دوما مفادها أن «عددا محدودا من الأشخاص قد يؤثرون على سير المعارك ومصير آلاف الناس»، مضيفا أن الأمر «كان يعجبه كثيرا»، وأن «أحلاما رومانسية حول خدمة الوطن كانت تسيطر عليه». كما كشف أن جده، سبيريدون بوتين، كان يعمل طباخا في بيت مؤسس الدولة السوفياتية فلاديمير لينين، ثم انتقل للعمل في بيت الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين.

«حزب الفيل» يواجه احتمال فقدان غالبيته في الكونغرس

تقدم الديمقراطيين في بنسلفانيا يثير قلق الجمهوريين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يشكل الفوز شبه المؤكد للمرشح الديمقراطي كونور لامب في انتخابات بنسلفانيا الفرعية، حيث انتصر الرئيس الأميركي دونالد ترمب بفارق كبير في 2016، انتكاسة كبيرة لمنتسبي حزب الفيل (الحزب الجمهوري) الذين باتوا يخشون فقدان غالبيتهم في الكونغرس في انتخابات منتصف الولاية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ولم يُعلن بعد رسميا عن النتيجة النهائية لتقارب الأصوات في الدائرة 18 في بنسلفانيا، إلا أن لامب أعلن فوزه بعد أن تقدم بـ0,27 نقطة على منافسه الجمهوري ريك سأكون، أي بـ627 صوتا من أصل أكثر من 228 ألفا.

وطغت عوامل عدة محلية ووطنية على هذه الانتخابات الفرعية، حيث كانت نسبة المشاركة مرتفعة نسبيا، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. فقد حول كل من المرشح الجمهوري والرئيس الأميركي والديمقراطيين الاقتراع إلى نوع من الاستفتاء حول ترمب، الذي تشهد إدارته حركة إقالات واستقالات متتالية، والذي اتخذ قرارات اقتصادية لدعم الأداء المتراجع لقطاع التعدين بعد أن ساهم في إثراء المنطقة التي تعرف بـ«حزام الصدأ» بجنوب بيتسبرغ.

وأعلن رئيس الحزب الديمقراطي توم بيريز: «مع دنو موعد انتخابات منتصف الولاية، التعبئة لصالح الديمقراطيين لا جدل فيها (...) لن يوقف شيء اندفاعة الديمقراطيين، وبنسلفانيا ليست سوى البداية».

في السادس من نوفمبر، سيتم تجديد كل مقاعد مجلس النواب الـ435 لسنتين، و35 مقعدا من أصل 100 في مجلس الشيوخ لست سنوات. حاليا، يتمتع الجمهوريون بالغالبية في الكونغرس، إلا أن حزب الرئيس يخشى انتكاسة كتلك التي مني بها الرئيس السابق باراك أوباما في 2010.

وحذّر العضو الجمهوري في الكونغرس توم كول، أول من أمس بالقول إن «غالبيتنا في خطر. على الجمهوريين الاستعداد». ويرى الديمقراطيون أن البلبلة المتواصلة في البيت الأبيض وشخصية الرئيس نفسها تقف وراء انفضاض الناخبين عنه.

وقد امتنع كونور لامب، خلافا لغالبية زملائه الديمقراطيين، عن الإدلاء بأي تعليق مسيء للرئيس. وقال لشبكة «سي إن إن» إن الرئيس «يحظى بشعبية هنا»، مضيفا: «لكن عندما تخوض الحملة بين الناس، تتلاشى الانقسامات، وأعرف أشخاصا صوتوا للرئيس ولي». ويقول لامب إنه ديمقراطي «محافظ» أي يعارض تشديد قوانين حيازة الأسلحة والإجهاض، ويؤيد فرض رسوم جمركية على الصلب والألمنيوم التي أعلنها ترمب.

ولامب مثال للعديد من سكان الدائرة، حيث الغالبية من الطبقة العاملة، وهو مؤيد للنقابات المحلية وشارك في المعارك الاقتصادية والاجتماعية التي خاضها المعسكر الديمقراطي حول الصحة والتوظيف والرواتب، لكنه لا يلتزم الخط التقليدي الثقافي للحزب. فقد رفض إعلان ولاءه لزعيمة الأقلية في مجلس النواب نانسي بيلوسي التقدمية من سان فرنسيسكو.

وسخر مسؤولون في الحزب الجمهوري والبيت الأبيض، أوب أمس، من هذا «المحافظ» الذي يرتدي زي الديمقراطيين. وقال راج شا، أحد المتحدثين باسم البيت الأبيض، إن «(هذا) الديمقراطي تبنى سياسات ورؤية الرئيس، وأبقى على مسافة مع الزعيمة الديمقراطية نانسي بيلوسي». إلا أن زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس النواب، بول راين، حذّر مؤيدي الحزب في اجتماع مغلق الأربعاء في الكونغرس من أن نتائج بنسلفينيا يجب أن تكون بمثابة «ناقوس خطر»، بحسب أحد المشاركين في القاعة.

قد تشمل كيلي وماكماستر وسيشنز

توقعات بإقالات جديدة في إدارة ترمب

واشنطن: هبة القدسي

أشعلت تعليقات الرئيس الأميركي دونالد ترمب، عقب إقالته وزير الخارجية ريكس تيلرسون، بورصة التكهنات حول من سيليه، مع ترجيح البعض خروج كبير موظفي البيت الأبيض جون كيلي، ومستشار الأمن القومي هيربرت ماكماستر، فضلا عن وزير العدل جيف سيشنز من إدارة الرئيس الأميركي الـ45.

ولمح ترمب في تصريحات للصحافيين، الثلاثاء، إلى مزيد من التغييرات الوشيكة في إدارته. وقال معلّقا على إقالته تيلرسون: «لقد تعرفت على كثير من الناس بشكل جيد خلال العام الماضي، وأنا بالفعل في نقطة أقترب فيها من تشكيل الإدارة التي أريدها». وتقول مصادر بالإدارة إن الرئيس يدرس استبدال كيلي لمدير مكتب الإدارة والميزانية ميك مولفاني الذي دافع بقوة عن خطة ترمب لخفض الضرائب على الشركات.

فضلا عن ذلك، ذكرت وسائل إعلام محلية أن ترمب يفكر كذلك في الاستغناء عن ماكماستر ليحل مكانه سفير واشنطن السابق لدى الأمم المتحدة جون بولتون، الذي تردد طويلا على البيت الأبيض وكان اسما مطروحا للترشيح في منصب رفيع داخل الإدارة الأميركية. ويعد بولتون من صقور الحزب الجمهوري ويتخذ موقفا صارما من إيران، وانتقد طويلا الاتفاق النووي مع طهران، كما يُعرف بموقفه المتشدد من كوريا الشمالية. وعليه، تتوافق آراء ومواقف بولتون مع مايك بومبيو، المرشح الجديد لمنصب وزير الخارجية.

ويفكر الرئيس ترمب جديا في إقالة وزير شؤون المحاربين القدامى ديفيد شولكين، وتعيين وزير الطاقة الحالي ريك بيري في منصبه. ويواجه شولكين اتهامات كثيرة باستخدام أموال دافعي الضرائب في رحلات خاصة فخمة إلى أوروبا له ولزوجته. وذكرت مصادر لجهات إعلامية أن راي واشبورن، رئيس شركة الاستثمار الخاص عبر البحار، هو أبرز المرشحين لتسلم حقيبة الطاقة.

وتلاحق شائعات الإقالة أيضا وزير العدل جيف سيشنز، الذي كان محط أنظار الإعلام لفترة طويلة لنأيه بنفسه عن التحقيق في التدخل الروسي بالانتخابات الأميركية، ولخلافاته العلنية الكثيرة مع ترمب.



ترمب يقف إلى جانب رئيس الوزراء الآيرلندي ليو فارادكار قرب مقر الكونغرس أمس (إ.ب.أ)

ويرجّح البعض أن يُعيّن سكوت برويت مدير وكالة حماية البيئة محل سيشنز، فيما يستبعد آخرون ذلك لصعوبة موافقة مجلس الشيوخ على تعيين بديل لسيشنز.

وأبدى جمهوريون في مجلس الشيوخ تخوفات واعتراضا على التكهنات لإقالة سيشنز، مما قد يثير خلافات مع ترمب إذا أقدم على هذه الخطوة. وقال السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام عن ولاية كارولينا الجنوبية للصحافيين: «سأكون مندهشا، وسيخيب أملي إذا أقيل جيف سيشنز، وسيكون من الصعب إيجاد بديل له». بدوره، حثّ السيناتور ميتش ماكونيل زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، الرئيس ترمب على عدم إقالة سيشنز، محذرا من أن عملية المصادقة على بديل له ستكون صعبة للغاية. كما حذر كبار أعضاء مجلس الشيوخ من الجمهوريين البيت الأبيض من إثقال كاهل المشرعين بتغييرات وترشيحات كثيرة، في وقت يواجهون فيه معركة انتخابات التجديد النصفي.

وسعى راج شاه، نائب المتحدثة باسم البيت الأبيض، مساء الأربعاء إلى التقليل من شأن تلك التكهنات. وقال للصحافيين: «عندما يقرر الرئيس ترمب إجراء تغييرات سيعلن عنها في ذلك الوقت، وهناك كثير من التكهنات ونحن نتعامل مع الشائعات والتلميحات طوال الوقت، ولا توجد إعلانات حاليا، والرئيس ترمب لديه ثقة في فريقه».

من جانب آخر، أعلن الرئيس ترمب عن تعيين مستشار اقتصادي جديد هو لاري كودلو، المعلق الاقتصادي لشبكة «سي إن بي سي» ليحل محل غاري كوهين الذي استقال الأسبوع الماضي على خلفية اعتراضه على التعريفات الجمركية التي يرغب ترمب في فرضها. وقال ترمب عبر «تويتر»: «سيكون لاري كودلو كبير المستشارين الاقتصاديين ومدير المجلس الاقتصادي الوطني، وستشهد بلادنا سنوات كثيرة من النجاح الاقتصادي والمالي الكبير مع تخفيض الضرائب والتجارة العادلة والقوة العاملة القادة على قيادة الطريق».

على صعيد منفصل، أعلنت الشرطة الأميركية الأربعاء أن أستاذا في إحدى ثانويات ولاية كاليفورنيا (غرب) أطلق عن طريق الخطأ النار من مسدسه داخل الصف، مما أدّى إلى إصابة تلميذ واحد على الأقل بجروح طفيفة.

وارتدى هذا الحادث أهمية كبيرة، لأنه أتى في خضم الجدل الدائر حول اقتراح ترمب تدريب قسم من الأساتذة على استخدام أسلحة نارية وتسليحهم بصورة خفية، لكي يتمكنوا من التصدي لأي مسلح قد يهاجم مدارسهم على غرار ما حصل قبل شهر في فلوريدا، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي منتصف فبراير (شباط) المنصرم، قُتل 17 شخصا عندما أطلق شاب يبلغ من العمر 19 عاما النار داخل مدرسته الثانوية السابقة في جنوب شرقي فلوريدا، في أحد أسوأ الهجمات المسلحة في المدارس الأميركية منذ ربع قرن.

نواب أوروبيون أجروا مفاوضات «سرية» مع بيونغ يانغ

وزير خارجية كوريا الشمالية في السويد... واتصال محتمل مع واشنطن

ستوكهولم: «الشرق الأوسط»

توجه وزير الخارجية الكوري الشمالي، أمس، إلى السويد في زيارة قد تشهد اتصالا بين واشنطن وبيونغ يانغ، في وقت يبحث فيه الجانبان عقد قمة ثنائية تاريخية. في غضون ذلك، كشف نائب أوروبي عن عقده وعدد من زملائه «مفاوضات سرية» مع كوريا الشمالية قبل ثلاث سنوات، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وصباح أمس، أكدت وزارتا خارجية السويد والصين توجّه ري يونغ هو إلى ستوكهولم، بعد أن توقّف في بكين. وبحسب الخارجية السويدية، سيبقى ري في السويد حتى اليوم لإجراء «مباحثات» مع نظيرته، مارغو ولستروم.

وأوضحت وزارة الخارجية السويدية، في بيان، أن «المناقشات ستتناول دور سلطة الحماية القنصلية الذي تلعبه السويد لدى الولايات المتحدة وكندا وأستراليا» في بيونغ يانغ، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وسيبحث ري وولستروم كذلك «الوضع الأمني في شبه الجزيرة الكورية، الذي هو من أولويات أجندة مجلس الأمن الدولي، حيث السويد دولة عضو غير دائمة العضوية في 2017 - 2018». وقالت الوزارة إن زيارة ري ترمي إلى «المساهمة في تطبيق فعلي للقرارات» الذي صوت عليها مجلس الأمن ضد بيونغ يانغ حول برنامجها النووي، وأيضا تلك التي «تؤكد ضرورة تكثيف الجهود الدبلوماسية لإيجاد حل سلمي للنزاع».

من جهتها، قالت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية (يونهاب) إن شو كانغ - إيل، مساعد المدير العام لإدارة أميركا الشمالية في وزارة الخارجية الكورية الشمالية، يرافق ري في رحلته. وصرّح مصدر في العاصمة الصينية لوكالة الأنباء الكورية الجنوبية: «لا يمكننا استبعاد إمكانية اتصال بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية» خلال زيارة ري إلى السويد.

وكان مسؤول كوري جنوبي قد أعلن الأسبوع الماضي أن قمة تاريخية يمكن أن تعقد بين الرئيس الأميركي دونالد ترمب والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون قبل نهاية مايو (أيار)، بعد أشهر من التوتر والتهديدات بالحرب بشأن البرنامج النووي لبيونغ يانغ.

وأكد ترمب إمكانية انعقاد القمة، لكن كوريا الشمالية لم تفعل ذلك بعد. ولم يحدّد مكان القمة وموعدها حتى الآن. وخلال زيارة رسمية لواشنطن مطلع الشهر الحالي أكد رئيس الوزراء السويدي، ستيفان لوففن، لترمب استعداد بلاده لتسهيل الاتصالات بين البلدين. وتمثل السويد في بيونغ يانغ المصالح الأميركية، وكذلك الكندية والأسترالية في كوريا الشمالية التي لا تقيم معها هذه الدول علاقات دبلوماسية. ولكوريا الشمالية سفارة في ستوكهولم في حي فخم وهادئ من العاصمة.

على صعيد آخر، أعلن أحد نواب البرلمان الأوروبي، أول من أمس، أن وفدا من هذه المؤسسة أجرى منذ ثلاث سنوات مفاوضات سرية مع سلطات كوريا الشمالية في محاولة للتوصل إلى إنهاء برنامج بيونغ يانغ النووي.

وقال النائب الأوروبي البريطاني المحافظ، نيرجي ديفا، خلال مؤتمر صحافي على هامش جلسة علنية للبرلمان في ستراسبورغ شرق فرنسا: «التقينا سرا مسؤولين كوريين شماليين كبارا 14 مرة. فهمنا قلقهم وفهموا قلقنا»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف أنه لإنهاء التوتر مع كوريا الشمالية، تولى الوفد الأوروبي «الدفاع بلا هوادة عن الحوار دون شروط مسبقة». وأكد أنه رغب في الكشف عن المباحثات الآن مع التحضير لقمة تاريخية بين الرئيسين الكوري الشمالي والأميركي.

وعقدت المباحثات بين البرلمانيين الأوروبيين والمسؤولين الكوريين الشماليين وضمنهم وزراء، بانتظام في بروكسل. وقال النائب الأوروبي: «قلنا لهم بعبارات لا لبس فيها إنهم إذا استمروا في برنامجهم الصاروخي وبرنامجهم النووي، فإن ذلك سيؤدي فقط إلى أمر حتمي لا نجرؤ على التفكير فيه».

وبالتوازي التقى الوفد مسؤولين أميركيين وصينيين ويابانيين وكوريين جنوبيين، بهدف الدفع نحو الحوار من أجل «شبه جزيرة كورية خالية من السلاح النووي وبشكل قابل للتحقق». وبحسب ديفا، فقد كان لوفد البرلمان الأوروبي دور في تطوير ثقة كافية لإقامة حوار بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة.

أمين عام «الأطلسي»: إذا كانت روسيا تسعى إلى المواجهة فنحن على أتم الاستعداد

واشنطن وبرلين وباريس تعلن تضامنها التام مع لندن ضد موسكو

لندن: «الشرق الأوسط»

نجحت رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي، التي ضعفت مكانتها السياسية داخل حزبها المحافظ بسبب مفاوضات الخروج من الاتحاد الأوروبي (بريكست)، في رص الصفوف وخرجت قوية من الأزمة الدبلوماسية مع روسيا، بعد أن ضمنت دعم واشنطن وبرلين وباريس لها.

وفي أول زيارة لها إلى مدينة سالزبيري في جنوب غربي إنجلترا، حيث تم تسميم العميل المزدوج السابق الروسي سيرغي سكريبال وابنته يوليا في 4 مارس (آذار)، وإدخالهما المستشفى، حيث لا يزالان في حالة حرجة، أشادت ماي بـ«بوحدة» الحلفاء في مواجهة روسيا. وقالت: «لقد حصل هذا الأمر في بريطانيا، لكنه كان يمكن أن يحصل في أي مكان آخر، ونحن متحدون في مواجهته».

وجاءت تصريحات ماي بعد يوم من إعلانها أمام البرلمان عن طرد 23 دبلوماسيا روسيا من لندن. وكانت قد خرجت تصريحات فرنسية تنتقد خطوات بريطانيا «المتسرعة» اتجاه روسيا، مما أعطى انطباعا بأن لندن قد تقف وحيدة في معركتها مع موسكو. لكن بعد ساعات جاءت التأكيدات من الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا حول دعمها للندن، معلنة مسؤولية روسيا في تسميم الجاسوس الروسي السابق في إنجلترا في موقف يدل على جبهة غربية موحدة ضد روسيا التي تستعد للرد على العقوبات البريطانية.

وفي بيان مشترك اعتبرت لندن وبرلين وواشنطن وباريس أن مسؤولية روسيا هي التفسير الوحيد «المعقول» لتسميم الجاسوس السابق سكريبال. وطالبت موسكو بتقديم كل المعلومات حول البرنامج الكيماوي «نوفيتشوك»، وغاز الأعصاب الذي صنعه علماء سوفيات في الثمانينات.

وكانت الدول الأربع قالت في بيان مشترك نشرته الحكومة البريطانية: «نحن، رؤساء دول وحكومات فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا ندين الهجوم على سيرغي ويوليا سكريبال». وأضاف بيان رئيسة الوزراء البريطانية والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الأميركي دونالد ترمب أن «استخدام غاز الأعصاب السام هذا من النوع العسكري الذي طورته روسيا، يشكل أول استخدام هجومي لغاز أعصاب في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية».





اصطفاف غربي ضد روسيا... من اليمين إلى اليسار ترمب وميركل وماكرون وماي (أ.ف.ب)

وبعد أيام من الاتهامات المتبادلة مع موسكو، أعلنت رئيسة الوزراء البريطانية أول من أمس (الأربعاء) عن سلسلة عقوبات ضد روسيا. وندد الكرملين أمس (الخميس) بموقف لندن «غير المسؤول على الإطلاق». وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف إن إجراءات الرد «لن تتأخر بالطبع».

وقال بيسكوف، إن «القرار سيتخذه الرئيس، وليس هناك من شك بأنه سيختار الأفضل لمصالح روسيا». وأضاف: «نحن بالطبع قلقون إزاء هذا الوضع»، معتبرا أنه يحمل «كل مؤشرات الاستفزاز». وتابع بيسكوف أن «الجانب الروسي ليست له أي علاقة بهذا الحادث الذي وقع في سالزبيري».

وكان لدى روسيا ما يصل إلى 59 دبلوماسيا معتمدا في بريطانيا. والدبلوماسيون الـ23 الذين قررت لندن طردهم باعتبارهم «عملاء استخبارات غير معلنين» أمامهم «مهلة أسبوع» لمغادرة البلاد. وهي أكبر موجة طرد لدبلوماسيين روس من قبل بريطانيا منذ الحرب الباردة. ولفت المحللون إلى أن العقوبات البريطانية ضد روسيا تبقى في هذه المرحلة معتدلة، لكن يمكن أن تتبعها إجراءات أخرى من جانب حلفاء لندن، وهذا ما أعلنته باريس أمس. وحذر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ أمس (الخميس) من أن هذا الهجوم على إحدى دول الحلف «خطير جدا»، مضيفا أنه إذا كانت روسيا تسعى إلى المواجهة «فسنكون قادرين على الدفاع عن كل أعضائنا».

واتهم وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، في حديث مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أمس (الخميس)، روسيا بالمضي «بعيدا في الاتجاه الخاطئ»، قائلا إن «بوتين ينظر حوله ويرى حلف شمال الأطلسي على حدود ما كان الاتحاد السوفياتي. ولهذا الأمر يسبب مشكلات». وأعلن وزير الدفاع البريطاني غافين ويليامسون عن استثمار بقيمة 48 مليون جنيه إسترليني (54 مليون يورو) في مكافحة الأسلحة الكيماوية وتلقيح آلاف الجنود من الجمرة الخبيثة. وسوف يتم إنشاء المركز الجديد في موقع «بورتون داون» السري للأبحاث العسكرية، بالقرب من سالزبيري، حيث طورت بريطانيا أسلحة كيماوية وبيولوجية في الماضي.

واتهم الوزير البريطاني روسيا «بتمزيق كتاب القواعد الدولية»، مضيفا أن «روسيا، من وجهة نظري، اتخذت قرارا سياسيا متعمدا فيما يتعلق بمهاجمة بريطانيا».

وردا على سؤال حول الرد الروسي المزمع على سلسلة من الإجراءات، التي أعلنت عنها رئيسة الوزراء البريطانية، قال ويليامسون للصحافيين إن حكومته «سوف ترى كيفية رد روسيا على ما فعلناه».

فرض عقوبات أميركية جديدة على روسيا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

فرضت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب حتى الآن عقوبات على أكثر من 100 شخص وكيان روسي. وأمس تبنت عقوبات على خمسة كيانات و19 شخصاً رداً على «الهجمات المستمرة المشينة القادمة من روسيا»، في إشارة على وجه التحديد إلى النشاط الإلكتروني الروسي عبر الإنترنت ومحاولات التدخل في الانتخابات الأميركية.

وتعتبر هذه أكثر العقوبات صرامة والتي فرضتها واشنطن على روسيا منذ دخول ترمب البيت الأبيض.

وقال وزير الخزانة ستيفن منوشين في بيان: «إن الإدارة تواجه النشاط السيبراني الروسي الخبيث وتتصدى له، بما في ذلك محاولتها للتدخل في الانتخابات الأميركية، والهجمات السيبرانية المدمرة، والتدخلات التي تستهدف البنية التحتية الحيوية».

وتأتي العقوبات في نفس الوقت الذي انضمت فيه الولايات المتحدة إلى كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا لإدانة روسيا على دورها في هجوم غاز الأعصاب الذي استهدف الجاسوس الروسي السابق وابنته داخل بريطانيا. وأكدت الولايات المتحدة في بيان مشترك مع الدول الثلاث الأخرى أن ما قامت به روسيا يمثل انتهاكا واضحا للقانون الدولي، إلا أن البيان لم يتضمن أي رد فعل ضد موسكو.

واستهدفت العقوبات الجديدة المنظمات والكيانات الروسية التي جاءت في مذكرة اتهام المحقق الخاص روبرت مولر حول تدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية الأميركية ومحاولة تشويه للديمقراطية الأميركية. كما جاءت العقوبات أيضا كرد فعل من الإدارة الأميركية ضد روسيا بسبب الهجمات الإلكترونية التي قامت بها كيانات تابعة للجيش الروسي العام الماضي، وتضمنت محاولة اختراق شبكة الطاقة الأميركية.

وذكرت وزارة الخزانة الأميركية أن العقوبات الجديدة جاءت رد فعل على هجمات «نوت بيتيا» الإلكترونية التي قامت بها روسيا وتسببت في مليارات الدولارات من الخسائر في الولايات المتحدة ودوّل أخرى في أوروبا وآسيا، والتي اعتبرتها الخزانة الأميركية أكثر الهجمات الإلكترونية تدميرا وتكلفة في التاريخ.

وقال منوشين إن الولايات المتحدة تنوي فرض مزيد من العقوبات في إطار الجهود الرامية إلى «محاسبة المسؤولين الحكوميين والحكام الروس بخصوص أنشطتهم المزعزعة للاستقرار عن طريق قطع سبل وصولهم إلى النظام المالي الأميركي». بالإضافة إلى ذلك، ذكر البيان الصحافي أن الحكومة الأميركية تواصل الضغط على روسيا بسبب جهودها المزعومة لزعزعة استقرار أوكرانيا، فضلاً عن الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان.

كما أشارت وزارة الخزانة إلى استخدام غاز الأعصاب العسكري مؤخرا، في محاولة لقتل مواطنين بريطانيين كدليل إضافي على «السلوك المتهور وغير المسؤول للحكومة (الروسية)».

وجاءت مؤسسة خدمة الأمن الفيدرالية الروسية ضمن قائمة الكيانات التي استهدفتها العقوبات الجديدة، وتعتبر هذه المؤسسة وريثة جهاز الاستخبارات في الاتحاد السوفياتي سابقا «كي جي بي». وشملت العقوبات أيضا الاستخبارات العسكرية الروسية والمعروفة اختصارا بـ«جي آر يو». وكانت هذه الكيانات قد تم استهدافها في حزمة عقوبات أميركية سابقة بسبب تدخل روسيا في أوكرانيا.

الموقف الفرنسي جاء متدرجاً «بانتظار» الرؤية البريطانية

باريس: ميشال أبو نجم

الصدفة شاءت أن يدشن الرئيس الفرنسي، مساء أمس، معرض الكتاب الدولي في باريس، حيث روسيا «ضيف الشرف» هذا العام، في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات الغربية. الروسية توتراً بالغاً بعد عملية التسميم التي تعرض لها العميل الروسي المزدوج سيرغي سكريبال وابنته يوليا في بريطانيا. وككل الأطراف الغربية (وتحديداً ألمانيا والولايات المتحدة الأميركية) أعربت باريس عن «تضامنها» مع لندن وعمد الرئيس إيمانويل ماكرون إلى الاتصال مرتين برئيسة الوزراء تيريزا ماي. كذلك، فإن الأجهزة الفرنسية على تواصل دائم مع نظيرتها البريطانية للتعرف شيئاً فشيئاً على تقدم التحقيق. وسيكون هذا الملف موضع تباحث اليوم في قصر الإليزيه بين ماكرون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، في أول زيارة لها خارج بلدها منذ أن تم تنصيبها لولاية رابعة. وكان رؤساء دول وحكومات القوى الأربع (الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا) قد أصدروا بياناً مشتركاً أهم ما جاء فيه، إلى جانب إعادة التأكيد على التضامن مع لندن والتنديد بعملية استخدام غاز الأعصاب على الأراضي البريطانية باعتباره «انتهاكا لسيادة» هذا البلد، التعبير عن تبنيهم الرؤية البريطانية حول مسؤولية روسيا التي يرونها «معقولة». وأمس، عاد ماكرون ليؤكد أن «كل المؤشرات» تفضي إلى اعتبار أن روسيا «مسؤولة» عن هذه العملية التي وصفها بأنها «لا يمكن القبول بها».

وفي البيان الذي صدر أمس عن قصر الإليزيه عقب الاتصال الهاتفي مع تيريزا ماي، جاء أن الطرف البريطاني أطلع باريس على «الدلائل» التي توفرت للمحققين البريطانيين والتي «تظهر جميعها مسؤولية روسيا عن الهجوم». وأضاف البيان: إن فرنسا تتبنى الخلاصة التي توصلت إليها لندن وقوامها أنه «ليس هناك من تفسير مقنع» (للعملية) سوى تحميل روسيا المسؤولية عنها.

حقيقة الأمر، أن الموقف الفرنسي جاء «متدرجاً». فبينما تبنت واشنطن منذ البداية تأكيدات لندن حول المسؤولية الروسية، التزمت باريس إلى حد كبير جانب الحذر. فأول من أمس، أعلن الناطق باسم الحكومة بنجامين غريفو أن فرنسا تنتظر «النتائج النهائية» للتحقيق البريطاني، وأنها لا تريد الدخول في سيناريوهات «توهمية» حول ردها على ما حصل. لكن الرئيس الفرنسي، وفق ما يفهم من تصريحاته أمس، حزم أمره وأدان «بكل قوة» العملية. لكن الأهم فيما جاء على لسانه أمس، أن باريس ستعلن «في الأيام المقبلة» التدابير التي تنوي اتخاذها. ولم تكن قد رشحت أي معلومات حتى مساء أمس عما تنوي باريس القيام به وعما إذا كانت التدابير التي تنوي اتخذها ستستهدف روسيا.

وتأتي هذه العملية لتزيد من تعكير نوعية العلاقات الفرنسية - الروسية التي أضرت بها السياسة الروسية في سوريا التي تقع على طرفي نقيض مع السياسة والتوجهات الفرنسية. والحال، أن الرئيس ماكرون كان يعول على إقامة علاقات وثيقة مع نظيره فلاديمير بوتين الذي دعاه قبل عام إلى قصر فرسا، وسعى إلى نسج روابط مباشرة معه. لكن التطورات الحاصلة بين موسكو والعواصم الغربية سيكون لها أثرها على العلاقات الثنائية الفرنسية - الروسية، وربما ستدفع ماكرون إلى إعادة النظر في خطته لزيارة روسيا أواخر شهر مايو (أيار) المقبل. وتجدر الإشارة إلى أن باريس كانت الوحيدة حتى الآن التي تحدثت عن اتخاذ «تدابير» للرد على العملية، بينما اكتفى الاتحاد الأوروبي بالإدانة والتعبير عن التضامن.



موجز

المعارضة الفنزويلية تتظاهر ضد الانتخابات الرئاسية

كراكاس - «الشرق الأوسط»: ستنظم المعارضة الفنزويلية غدا السبت احتجاجات ضد تنظيم انتخابات رئاسية مبكرة في 20 مايو (أيار) المقبل، معتبرة أنها احتيال. وأعلن أحد ممثلي المعارضة النائب نيغال موراليس أن الهدف هو «إسماع صوتنا في مواجهة إمكانية أن تنظم الحكومة انتخابات رئاسية من دون تحقيق الشروط التي وضعتها المعارضة» لأنها ستكون بذلك «احتيالا». وموراليس يتحدث باسم تحالف «الجبهة الواسعة» الذي أنشئ مؤخرا ويضم أحزابا معارضة ومنظمات من المجتمع المدني. إلا أن موراليس أوضح أن هذا التحالف الذي يضم منشقين عن تيار الرئيس الراحل هوغو تشافيز، لا يدعو إلى الامتناع عن التصويت بل ينشط للمطالبة بضمانات تسمح بإجراء انتخابات «حرة وشفافة». وشدد النائب على الطابع السلمي لهذه المظاهرات التي ستنظم في جميع أنحاء البلاد، خلافا لتلك التي هزت فنزويلا بين أبريل (نيسان) ويوليو (تموز) 2017 وأسفرت عن سقوط 125 قتيلا خصوصا في المواجهات بين متظاهرين وقوات الأمن.

ميانمار تستعد لإعادة لاجئي الروهينغا إلى «قرى جديدة»

يانغون - «الشرق الأوسط»: قال السكرتير الدائم لوزارة الخارجية بميانمار مينت ثو لوكالة الأنباء الألمانية أمس الخميس إن ميانمار تعتزم إعادة 700 ألف من أفراد أقلية الروهينغا، الذين فروا من بنغلاديش للهروب من قمع الجيش إلى 11 «قرية جديدة». وقال لاجئو الروهينغا في بنغلاديش إن القوات الأمنية الوطنية قامت بإبعادهم بالعنف من قراهم في ولاية راخين بشمال البلاد في إطار حملة قتل واغتصاب وأعمال حرق عمد بدأت في أغسطس (آب) العام الماضي. وقال مينت ثو إنه تم التأكد من بيانات 374 من لاجئي الروهينغا لكي يتم إعادتهم، وسوف يعودون خلال «أسابيع» حيث سوف يتم أولا نقلهم لمخيم انتقالي ثم «إلى قرية جديدة تتمتع بالأمن» قريبة من ديارهم الأصلية. وقالت جماعات حقوقية والأمم المتحدة إن عودة الروهينغا يجب أن تكون طواعية وآمنة، وأن تتم إلى مكان إقامتهم الأصلي وليس إلى قرى جديدة مصطنعة أو مخيمات.

تعويضات لمتضررين من الكارثة النووية اليابانية

طوكيو - «الشرق الأوسط»: أمرت محكمة يابانية أمس الخميس الحكومة والشركة المشغلة لمحطة فوكوشيما دايتشي النووية بدفع تعويضات للأشخاص الذين تم إجلاؤهم بسبب الكارثة النووية التي شهدتها المحطة في عام 2011. وأمرت محكمة كيوتو الجزئية كلا من الحكومة وشركة طوكيو للطاقة الكهربائية (تيبكو) بدفع 110 ملايين ين (مليون دولار) تعويضا لـ110 من إجمالي 174 شخصا من المدعين الذين أجبروا على ترك منازلهم في فوكوشيما والمناطق المحيطة في أعقاب الحادث النووي، وفقا لوكالة «كيودو» اليابانية للأنباء. وذكرت كيودو أنه من المتوقع أن يطعن المدعون، الذين طالبوا بتعويضات إجمالها 847 مليون ين، على الحكم، نظرا لرفض دعاوى 64 شخصا منهم. وتعرضت المحطة لانصهار في ثلاثة من مفاعلاتها الستة بعد وقوع الزلزال القوي وما تبعه من موجات تسونامي في 11 مارس (آذار) 2011. ورفع أكثر من 10 آلاف شخص ما يقرب من 30 دعوى قضائية في أنحاء البلاد على خلفية أسوأ حادث نووي في اليابان.

المخاوف والمسارات المحتملة لتطور الأزمة البريطانية ـ الروسية

موسكو: رائد جبر

حددت موسكو بعض ملامح الرد على القرارات العقابية البريطانية ضد روسيا على خلفية قضية تسميم عميل الاستخبارات السابق سيرغي سكريبال. فيما برزت مخاوف من التداعيات المحتملة للأزمة المتصاعدة بين موسكو ولندن، وبرز عدد من الفرضيات حول مساراتها المحتملة.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أعلن أن موسكو قررت طرد دبلوماسيين بريطانيين رداً على إجراءات لندن ضد روسيا. وقال إن الرد الروسي سوف «يعلَن قريباً»، منتقداً خروج لندن عن الأعراف الدبلوماسية في تصرفها تجاه موسكو.

واعتبر لافروف أن الإجراءات التي اتخذتها بريطانيا ضد روسيا، يُظهر أنها ليست أهلاً للوفاء بتعهداتها فيما يتعلق بـ«بريكست». وأن أحد أسباب تصعيد الأزمة مع موسكو هو التملص من الوفاء بالتزاماتها تجاه الاتحاد الأوروبي.

وفيما بدا أنه محاولة من جانب موسكو لفك الارتباط بين موقفي لندن والاتحاد الأوروبي، أكد لافروف استعداد بلاده لاستئناف علاقات الشراكة مع بروكسل، وقال: «سنرد بهدوء على كل هذه المكائد، عندما يفقد جيراننا الأوروبيون الاهتمام بالمخاوف الأميركية، ويتخلون عن ظاهرة كراهية الروس والعقوبات والاستفزازات، وعندما تختفي الأفعال المشينة، التي نشهدها الآن من الحكومة البريطانية، والخارجة عن المألوف. نريد أن نتحدث مع الجميع ومناقشة كل الأمور، لكننا نريد فعل ذلك بكل احترام، ومن دون أي هستيريا». ورجحت مصادر دبلوماسية روسية أن يكون الرد الروسي على القرارات البريطانية تدريجياً ومتصاعداً بالتناسب مع درجة تصاعد التحركات البريطانية تجاه موسكو، وفي الوقت ذاته، فإن موسكو ستعمل على عرقلة صدور أي قرار أو بيان في مجلس الأمن يمكن أن يزيد من الضغوط الممارسة عليها. ويقوم الموقف الروسي على أنه سيكون من الصعب تقديم أدلة على تورط موسكو بشكل مباشر في الحادثة، وحتى لو ثبت أن غاز الأعصاب المستخدم مصدره روسي، لكن لن يكون بمقدور لندن إثبات أن السلطات الروسية أمرت بتنفيذ عملية اغتيال. وبرزت من خلال تعليقات دبلوماسيين وبرلمانيين وخبراء روس 10 نقاط تتعلق بالأزمة الروسية – البريطانية، ويلقي بعضها الضوء على مخاوف جدية لدى روسيا من تداعياتها ومسارات تصاعدها المحتملة:



بوتين خلال مهرجان انتخابي (إ.ب.أ)

1- في هذا التوقيت بالتحديد عندما زاد الحديث عن الكيماوي السوري، وعندما تستعد موسكو لاستحقاق انتخابات الرئاسة ولاستضافة مونديال كرة القدم ليس من مصلحة موسكو أن تقوم بأي عملية استفزازية للمجتمع الدولي. والتطورات الجارية تدل على أن الضغوط على موسكو سوف تتصاعد في المرحلة المقبلة.

2- المادة المستخدمة كان يتم إنتاجها في الاتحاد السوفياتي في أوزبكستان، وتولت الولايات المتحدة مساعدة طشقند على تدمير المخزون الكيماوي بعد ذلك، لذلك فإن بعض الخبراء الروس يرون أن إجراء تحقيق مهني سوف يُظهر أن المادة إذا وصلت بالفعل من المخزون السوفياتي السابق فهي تسربت عبر واشنطن، في اتهام غير مباشر للأجهزة الخاصة الأميركية بالوقوف وراء الحادث لتأجيج الوضع حول روسيا.

3- الآلية التي اتبعتها لندن في إطلاق الإنذارات وتحديد مهلة للرد، وتجنبها العمل مع موسكو ضمن القنوات الدبلوماسية، دلّت على رغبة مسبقة لدى لندن بتأجيج الموقف، وأن ما يتم حالياً هو استخدام عملية التسميم لأغراض أوسع من ذلك، وكمثال فإن الحديث في البرلمان البريطاني عن طرد وسائل إعلام روسية في بريطانيا لا يمكن أن يكون مرتبطاً بحادثة التسميم، بل له أسباب سياسية أخرى تتعلق باتهامات الغرب لموسكو بالتدخل في مسارات انتخابية.

4- ثمة شعور لدى عدد من أعضاء مجلس الشيوخ الروسي بأن التطورات التي تلت عملية التسميم تدخل في إطار خطة واسعة تديرها واشنطن ولندن لتضييق العزلة حول روسيا، وربما البدء بحملة دولية واسعة لطردها من مجلس الأمن، وهذا يفسر إطلاق البيت الأبيض تصريحات تبدو أوسع من الحادثة بكثير مثل الحديث عن أن «سياسات موسكو باتت تشكل تهديداً على الأمن والسلم الدولي».

5- تنتظر موسكو تفاقم الأزمة بشكل تدريجي رغم قناعتها بأن عدداً من البلدان الأوروبية ستكون حذرة ولن تتحمس للانضمام إلى الحملة البريطانية خشية تأثر مصالحها الاقتصادية، لكن التصعيد السياسي ضد موسكو يمكن أن يحظى بإجماع وستكون له آثار واسعة داخل مجلس الأمن وخارجه.

6- التأثيرات المحتملة على الملفات الإقليمية لن يطول انتظارها، وقد تتجه أطراف غربية إلى ربط الملف الكيماوي الروسي بملف سوريا الكيماوي، لممارسة مزيد من الضغط على موسكو. وهذا يعني أن ثمة تصعيداً محتملاً في الوضع السوري خصوصاً حول شبهات استخدام الكيماوي.

7- ثمة خشية في روسيا من استخدام الحادث لتصعيد واسع قد يطول الأصول الروسية المالية في بريطانيا باعتبار أنها لا تخضع لحصانة دبلوماسية ويمكن تجميدها بسهولة، وصدرت دعوات في مجلس الفيدرالية للشروع بسحب الأصول الحكومية، لكن هذه عملية يلزمها وقت زمني كافٍ وترتيبات واسعة.

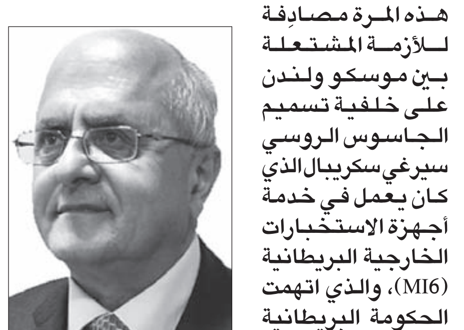
8- تلويح تيريزا ماي بـ«تدابير أخرى» لم توضح تفاصيلها، حمل إشارة إلى أن التدابير قد تكون استخباراتية بالدرجة الأولى. مع استبعاد التحرك العسكري نظراً إلى أن بريطانيا بموجب نشاطها في حلف الأطلسي تنشر قطعات عسكرية في إستونيا على مقربة من الحدود الروسية، لكن زيادة هذه القوات قرار أطلسي وليس بريطانياً. إنما الخشية من أن يكون التحرك البريطاني يهدف إلى تضييق الخناق على تحركات العملاء الروس وتصفية شبكات التجسس الروسية في بريطانيا واستهدافها في أوروبا. كما أنه يمكن أن يتخذ آليات أخرى للعمليات بعمليات خاصة وربما هجمات إلكترونية وفقاً لتقدير بعض الخبراء الروس تستهدف الأجهزة الخاصة الروسية.

9- يعيش في بريطانيا مئات من أصحاب المليارات الروس، وجزء كبير منهم معارض للكرملين، ولكن في الوقت ذاته توجد رساميل ضخمة لرجال أعمال موالين للسلطة، وهؤلاء قد يتم استهدافهم بعقوبات، وهو أمر مزعج للكرملين لأنه يزيد من تذمر النخب المالية من النتائج السلبية التي تسفر عنها سياسات الكرملين وعلاقاته المتدهورة مع الغرب.

10- ثمة خشية من أن يفتح ملف سكريبال قضية الاغتيالات السياسية التي يشتبه في أن تكون أجهزة الاستخبارات الروسية نفّذتها في عدد من البلدان الغربية. وهنا إشارة لا تقتصر على استعادة قضية اغتيال الجاسوس ألكسندر ليتفيننكو عام 2006، بل تمتد لتشمل قضايا عدة أبرزها موت 3 عملاء سابقين في ظروف غامضة كانت لهم علاقة مباشرة بقضية سكريبال وساعدوا في كشف جواسيس روس في أوروبا. وهم: ألكسندر بوتييف الذي سلم خلية جاسوسية كاملة بينها الجاسوسة الروسية أنا شابمان لواشنطن في 2010، وهرب إلى الولايات المتحدة عام 2011، وحُكم عليه بالسجن غيابياً في روسيا لمدة 25 سنة، ومات في ظروف غامضة عام 2016، والفرضية الرئيسية كانت أنه غرق في حمام منزله. أما يفغيني تودوروف فكان يعمل مع بوتييف وفرّ إلى كندا حيث توفي إثر ماس كهربائي في 2010. وسيرغي تريتيكوف ضابط سابق في الاستخبارات الروسية وتعاون مع واشنطن منذ عام 2000 ومات في فلوريدا بحادث سير غامض في 2010.

وكان لافتاً بعد تفجر قضية سكريبال أنْ عادت إلى الذاكرة حادثة وفاة غامضة لزوج الجاسوسة الروسية أنا شابمان التي أُفرج عن سكريبال و3 من رفاقه من السجن الروسي مقابل تسليمها مع 10 جواسيس روس لموسكو. وكان زوجها أليكس، البريطاني الجنسية، قد توفي وعمره 36 سنة قبل عامين في ظروف لم تجد تفسيراً كذلك. وأخيراً برزت إشارات إلى أن السلطات في نيوزلندا قد تعيد فتح التحقيق في حادث تعرض له ضابط سابق في جهاز «كي جي بي» هو بوريس كاربيتشكوف الذي انشق وفر إلى الغرب، وفي عام 2006 تسلم رسالة غامضة فيها مسحوق، وتعرض بعدها مباشرة لمتاعب صحية جديدة وتساقط شعره نهائياً لكنه بقي على قيد الحياة.

ستالين وبوتين ومكافحة «الخونة»



الياس حرفوش

عندما يعيد الروس انتخاب فلاديمير بوتين رئيساً لهم نهار الأحد المقبل، يكون زعيم الكرملين قد أمضى عقدين من الزمن في الحكم، متنقلاً بين رئاسة الدولة ورئاسة الحكومة، ومحتفظاً في كل الأوقات بكامل السلطة بين يديه. فترة تاريخية، إذ لم يسبق أن حكم روسيا عقدين متواليين سوى جوزيف ستالين الذي أضاف إليهما بضع سنوات قبل أن يفارق الحياة (1924 – 1953). ومع أنه يمكن أن نعتبر، بمقاييس حكام عالم اليوم، أن أي مقارنة مع الرجل الذي خلف لينين وتسبب في القضاء على الملايين من معارضيه، وفرض هيمنته على حقبة كبيرة من التاريخ الروسي، ليست مقارنة مغرية، فإن هذه المقارنة لا تقلق بوتين الذي وضع نصب عينيه منذ جاء إلى السلطة أن يعيد إلى روسيا مجدها الدولي السابق، رغم صعوبة إعادة اللحمة الجغرافية إلى ما تفكك من أوصال الاتحاد السوفياتي.

يصادف يوم انتخاب بوتين مجدداً لرئاسة روسيا الذكرى الرابعة لتوقيع معاهدة ضم شبه جزيرة القرم (18 مارس/ آذار). ذلك القرار الذي فرضه بوتين بالقوة على أوكرانيا وأوروبا وعلى العالم، رغم أصوات المعترضين وعقوبات المعاقبين. أرغم الجميع على الاستسلام أمامه، واتسعت الخريطة الروسية لتستعيد تلك المنطقة التي اعتبر بوتين أن روسيا خسرتها ظلماً بقرار من نيكيتا خروتشوف سنة 1954، ولاستعادة مواطنين «روس» إلى الوطن الأم. قرار قارنه كثيرون بضم أدولف هتلر مقاطعات النمسا إلى ألمانيا فيما عُرف بـ«أنشلوس». بعد ضم القرم قفزت شعبية بوتين إلى ما فوق 80 في المائة.

تأتي انتخابات الرئاسة الروسية هذه المرة مصادِفة للأزمة المشتعلة بين موسكو ولندن على خلفية تسميم الجاسوس الروسي سيرغي سكريبال الذي كان يعمل في خدمة أجهزة الاستخبارات الخارجية البريطانية (MI6)، والذي اتهمت الحكومة البريطانية القيادة الروسية بالوقوف وراء محاولة اغتياله. ورغم الإنكار الروسي، فلا شيء يشير، لا في تاريخ عمل الاستخبارات الروسية سابقاً أو حالياً، ولا في عقل بوتين أو من خلال قراءة مواقفه وتصريحاته، أن هذا السلوك غريب عن ممارسات موسكو. الفترة الوحيدة التي نجا فيها معارضون في الخارج (كما في داخل روسيا) من «سموم» موسكو كانت خلال حكم ميخائيل غورباتشيف وبوريس يلتسين، عندما كانت روسيا لا تزال تتحسس طريقها إلى مستقبل مختلف، وتحرص على عدم إثارة أزمات مع الدول الغربية.

من الروايات الشهيرة التي تُروى في سياق الحديث عن تقاليد ستالين في السعي إلى القضاء على خصومه، تلك الرواية التي تتحدث عن رسالة عُثر عليها تحت إحدى الصحف فوق مكتب ستالين، كانت موجهة إليه من الزعيم اليوغوسلافي الماريشال تيتو سنة 1950 وفيها: «عزيزي ستالين. توقف عن إرسال أشخاص لاغتيالي. لقد وصلت إلينا نيرانك، مرة بواسطة قنبلة ومرة أخرى بواسطة مسدس، وإذا لم تتوقف عن إرسال هؤلاء القتلة، فإني سأرسل واحداً من جهتي إلى موسكو وبعدها ستتوقف نهائياً محاولاتك لاغتيالي. التوقيع: تيتو».

كل ذلك رغم أن تيتو، كما هو معروف، لم يكن «خائناً» (حسب العقيدة السوفياتية) لروسيا أو للاتحاد السوفياتي السابق. كل ما في الأمر أن الرجل كان متمسكاً إلى أبعد حد بالمصالح العليا ليوغوسلافيا وبوحدة أراضيها، ومعترضاً على محاولات الهيمنة السوفياتية (آنذاك). وكان يدرك (وهو الكرواتي) خطر الولاء المطلق لموسكو على تلك الوحدة، بسبب النزعة الانفصالية لدى الصرب واستعدادهم لموالاة أي مشروع روسي على حساب مصالح بلدهم. وهو ما أثبتت الأحداث صحته بعد وفاة تيتو، وما أدت إليه نزعات الانفصال الصربية من مجازر ودمار دفع ثمنها مواطنو يوغوسلافيا السابقة، وعلى الأخص مسلمو البوسنة والكروات في تلك الحرب التي كانت أبشع حقبة سوداء في التاريخ الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانية.

مجيء بوتين إلى الكرملين من عباءة «كيه جي بي» أعاد الاعتبار لنشاط الاستخبارات وللقبضة الحديدية في التعامل مع المعارضين في الداخل والخارج. في نظر بوتين لا يوجد شيء اسمه «عميل سابق» للمخابرات. مَن عمل في هذا الجهاز يبقى ولاؤه له إلى الأبد. مقولة يطبقها العميل السابق منذ تولى قيادة روسيا. ليس فقط حلم إعادة الدولة العظمى المتكافئة في القوة والمكانة العالمية هو ما يراود بوتين، بل أيضاً إعادة القيمة لمسألة الولاء للمصالح الروسية، وما يتبع ذلك من وفاء وتقدير لمن يعملون في خدمة تلك المصالح، وعقاب شديد لمن ينشطون ضدها.

ورث بوتين درساً مهماً من السجل الحافل للاستخبارات الروسية: أنْ لا سقف في أي مكان في العالم يمكن أن يحمي مَن «يخون» تلك المصالح من بطش موسكو. لهذا ليست قصة العميل سكريبال غريبة أو استثنائية. فالحماية التي وفّرتها له الأجهزة البريطانية بعد صفقة التبادل التي جرت عام 2010 بين جواسيس روس وغربيين، لم تكن كافية لمنع الغاز الروسي السام من الوصول إليه، مثلما وصل قبله إلى ألكسندر ليتفيننكو عام 2006... ونجح في القضاء عليه. من أقوال بوتين في العام الذي تمت فيه صفقة التبادل تلك عام 2010: «هؤلاء الناس (يقصد الجواسيس السابقين) خانوا أصدقاءهم وخانوا رفاق السلاح. ومهما حصّلوا من أموال في مقابل ذلك فإنهم سيختنقون بتلك القطع من الفضة».

لا يضيع فلاديمير بوتين فرصة للتذكير بأنه سليل حقبة عارمة من التاريخ السوفياتي. في الأسبوع الأخير من المهرجان الانتخابي الذي ينظمه الرئيس الروسي وماكينة الدعاية في الكرملين ما يؤكد توجه بوتين إلى الإفادة من كل محطة من تلك العلاقة، مهما كانت صغيرة أو ملتبسة. لا يكفي بوتين أن يذكّر الروس بتاريخ نشاطه الاستخباري، بل هو ينبش الآن شجرة عائلته ليكشف لمواطنيه أن أحد أجداده كان يعمل طباخاً لكلٍّ من لينين وستالين.

عصر روسي متشدد، مع دخول الكرملين الحقبة الرئاسية الثالثة من عصر فلاديمير بوتين... وليس أمام العرب والغرب والعالم كله سوى أن يكتشف طريقة للتعامل مع هذا العصر، أو لتجنب «سمومه».

فوارق جوهرية بين الدورين السعودي والإيراني في لبنان



نديم قطيش

يمر التشبيه والتناظر بين الدورين السعودي والإيراني في لبنان مرور الكرام، كأنه حقيقة سياسية قائمة بذاتها. تنشط هذه الفكرة لا سيما في أيامنا الراهنة توازياً مع تصحر الحياة السياسية اللبنانية في عز موسم انتخابي. الشعبوية الانتخابية تدفع البعض لا سيما ممن يصنفون أنفسهم ضمن جماعات «المجتمع المدني» (هل الآخرون مجتمع عسكري مثلاً؟!) إلى استسهال شعار «لا للجميع»، بمعنى لا للدور السعودي ولا للدور الإيراني، كأنما الدوران وجهان لعملة واحدة، متساويان في الطبيعة والتأثير وفي النتائج المرتبة على لبنان.

مع ذلك تدهشني المساواة بين الدورين، واستسهال طمس الفروقات الجوهرية بين الدور السعودي التاريخي في لبنان ومقابله الإيراني، لا سيما في حقبته الممتدة من عام 1983 وحتى اليوم.

بداية لا يجوز إغفال أن المشروع الإيراني قوامه ميليشيا عسكرية عقائدية هي موضع خلاف كبير بين اللبنانيين، لا يلغيه التكاذب السياسي المتبادل الذي تنضح به البيانات الوزارية، حول ما يسمى المقاومة، أو عموميات الخطاب السياسي. دعك من أن هذه الميليشيا، «حزب الله»، باتت موضوع خلاف بين لبنان الدولة وعدد كبير من الدول العربية وأبعد... وصولاً إلى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، وهي ميليشيا يعترف أمينها العام حسن نصر الله بأنه يحصل على المال والسلاح والتمويل والتدريب من إيران، خلافاً لكل القوانين الراعية والناظمة لأي دولة في العالم، ووفق أجندة سياسية وعسكرية لا دور للبنانيين ولا لمؤسسات دولتهم في تقريرها أو المحاسبة على نتائجها. وبالتالي يقع المشروع الإيراني (لم نعد نتحدث عن دور هنا!) خارج حقل الدولة اللبنانية تماماً، في حين أن الدور السعودي يمر عبر الدولة ومؤسساتها والأهم عبر متطلباتها الوفاقية. تشهد لذلك الجهود السعودية التي بذلت في مدينة الطائف السعودية للوصول إلى اتفاق ينهي الحرب الأهلية اللبنانية، وحروب الآخرين على أرض لبنان، بالاستناد إلى أوسع توافق لبناني ممكن، أمارته الغطاء الكنسي يومذاك بشخص البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير.

أما مجتمعياً فيبدو الاختلاف بين الدورين فاقعاً. فالمسح العام لصورة الطائفة الشيعية في لبنان ما قبل عام 1983 واليوم يفصح عن حجم التغيير في الهندسة الاجتماعية للطائفة وصورتها مظهراً وملبساً وخطاباً ولغة ومرجعيات فكرية وقيمية. يبدو شيعة لبنان اليوم، لا سيما في بيئة الدوائر الأقرب إلى «حزب الله»، استنساخاً مشوهاً عن الجانب الأكثر عتماً في إيران؛ من رواج «التشادور» الإيراني إلى ثقافة «الاستشهاد» إلى الحضور الكثيف لتاريخ الانقسام المذهبي! في المقابل يمر الدور السعودي عبر قوى سياسية واجتماعية لبنانية.

فالحريرية مثلاً، منذ أيام الشهيد رفيق الحريري، هي في العموم حالة ليبرالية سياسية واقتصادية واجتماعية قوامها السياحة واقتصاد الخدمات والعمران وكل ما يحف بهذه الأنشطة من قيم وسلوكات تحررية في أنماط الملبس والاستهلاك والعلاقات. ببساطة شديدة لم تصدر السعودية نموذجاً لها، بمثل ما صدرت إيران نموذجاً خمينياً. قبلت السعودية لبنان كما هو وتعاملت معه بما هو، في حين بدأ الدور/ المشروع الإيراني ذا طبيعة تغييرية لا يتردد في دفع التمايز بين الطوائف اللبنانية إلى حدوده القصوى، مما جعل من كتلة شيعية وازنة أكثر استعداداً للتعبير عن خصوصيتها بلغة شبه انفصالية.

من الطبيعي أن تسعى كل من الدولتين الكبيرتين إلى ألا يكون لبنان أو أي دولة أخرى مصدراً لتهديد مصالحها القومية، وأن يكون لبنان أو أي دولة أخرى، منسجماً مع مصالح أي منهما. هكذا تتصرف الدول مع مصالحها العليا وأمنها القومي بكل مندرجاته السياسية والعسكرية والأمنية والاجتماعية.

المشكلة أن لبنان لا يمكن أن يكون منسجماً مع مصالح إيران من دون أن يكون منقسماً على نفسه ومتصارعاً مع ذاته ومتنافراً مع محيطه، بسبب الطبيعة الثورية العقائدية للمشروع الإيراني، وشهية إيران لإعادة تشكيل النظام الإقليمي وفق هاتين الطبيعة والعقيدة، في حين أن التجربة التاريخية في العلاقة مع السعودية لم تكن يوماً على حساب فريق من اللبنانيين ولا كانت مادة انقسام تدميرية للبنان.

لم يسجل في تاريخها اغتيال واحد لمسؤول سياسي أو لصحافي أو لرجل دولة، في حين أن لبنان، الذي يعيش اليوم الذكرى الـ13 لانتفاضة الاستقلال لا يزال يجر نتائج اغتيال الحريري الذي أرداه رجال «الولي الفقيه» في 14 فبراير (شباط) 2005، بلا رفة جفن!

«الحشد الشعبي» وتمزق العراق



د. شملان يوسف العيسى

يبدو أن هناك في القيادة السياسية في العراق من هم عازمون على استمرار سياسة ترسيخ الدولة الطائفية على الرغم من كل المشكلات التي مر بها العراق في السنوات الأخيرة بسبب الاستمرار في هذا النهج، فقد أصدر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي يوم الخميس 8 مارس (آذار) الحالي مرسوماً يدمج فيه فصائل «الحشد الشعبي»، وهي فصائل معظم أفرادها من الطائفة الشيعية، رسمياً ضمن القوات المسلحة في البلاد ويساويها في الرواتب والتعويضات. ويقضي المرسوم بأن يحصل مقاتلو قوات «الحشد» الذين تدعمهم وتدربهم إيران في الأغلب على كثير من حقوق أفراد الجيش.

السؤال لماذا تم اتخاذ هذا القرار الآن؟

الجواب واضح وهو محاولة التأثير في نتائج الانتخابات المقبلة التي ستجري في 12 مايو (أيار) المقبل... حيث تحظى قوات «الحشد الشعبي»، التي يبلغ عددها 60 ألف مقاتل، بتأييد في أوساط الأغلبية الشيعية في العراق.

ما هي النتائج السلبية المتوقعة لمثل هذا القرار؟ إن ضم قوات «الحشد الشعبي» الشيعية للجيش يعني بكل بساطة جعل المؤسسة الأمنية العراقية (جيش وشرطة وطيران وغيره) مؤسسة سياسية محتكرة لفئة من الشعب العراقي دون غيرهم... وبذلك تنتفي صفة الجيش الوطني الذي يمثل طوائف الشعب العراقي كله... ويصبح مؤسسة حزبية خاضعة لأوامر الحزب الحاكم.

لا تزال قوات «الحشد» منتشرة في المناطق ذات الأغلبية السنية التي شهدت قتالاً عنيفاً خلال السنوات الثلاث الماضية لطرد «داعش» الإرهابي... فوجود جيش طائفي وليس وطنياً في مناطق السنة سيخلق حساسيات وعدم رضا حتماً.

هذه الخطوة ستخلق مشكلات جديدة مع حلفاء رئيس الوزراء العراقي في الغرب وتحديداً الولايات المتحدة ودول الجوار العربي؛ ذلك لأن ميليشيات «الحشد الشعبي» ذات النهج الطائفي قاتلت قواتها مع الجيش الأميركي لمحاربة الإرهاب بالسلاح الأميركي ودعم قوي من الطيران الأميركي الذي أرغم الإرهابيين «الدواعش» على الانسحاب من العراق... واليوم يعلن قادة «الحشد» رفضهم للوجود الأميركي في العراق، حتى وإن كان الهدف هو تدريب القوات المسلحة العراقية.

ما يُخشى منه هو خضوع قيادة «الحشد الشعبي» لإيران سواء عبر التمويل أو تنفيذ التوجهات الإيرانية. خضوع «الحشد» لإيران أعلنه علي شمخاني أمين المجلس الأعلى القومي الإيراني، حيث حذر الحكومة العراقية من المساس بـ«الحشد الشعبي»، وأكد أن الدعوات التي تطالب بحله مؤامرة جديدة لإعادة انعدام الأمن والإرهاب إلى المنطقة.

إن دمج «الحشد الشعبي» في الجيش العراقي ما هو إلا بداية لتقسيم العراق فعلياً وعملياً... فيوجد في العراق اليوم منطقة للأكراد، ومناطق خاصة بالسُنة، ومناطق شيعية في الجنوب وبغداد، وهو خطوة مشابهة لما اتخذته إيران في لبنان بتأسيسها «حزب الله» اللبناني.

دمج ميليشيات «الحشد الشعبي» مع الجيش سيخلق مشكلات جديدة للعراق، لأن هذه القوات لا تخضع لقوانين المؤسسة العسكرية العراقية بل تتبع أجندة إيران وتنفيذ مخططاتها في المنطقة، والدليل على ذلك وجود قوات «الحشد» في سوريا للقتال ضد الشعب السوري وثواره، كذلك رفض قيادات الحشد الشعبي لأي وجود أميركي في العراق والمنطقة، وهذا ما تطالب به إيران.

هنالك أحزاب وحركات طائفية شعبية في العراق وعلى رأسها حركة «كلنا عراق».. الدكتور محمود الأنور القيادي في الحركة رحب بقرار رئيس الوزراء العراقي واعتبره خطوة لتوحيد الجبهة الداخلية في العراق قبل إجراء الانتخابات... ويقصد من كلامه توحيد جبهة الأحزاب والحركات الشيعية.

وأخيراً نتساءل هل يمكن أن يستقر العراق مستقبلاً إذا كانت هناك قيادات سياسية فيه ترفض أي دعوات جادة لتوحيد القوى والأحزاب الوطنية العراقية الحريصة على وحدة التراب العراقي ومكونات الشعب العراقي المختلفة.

لقد كتب الزميل الدكتور رضوان السيد مقالاً عن فالح عبد الجبار في جريدة «الاتحاد» يقول فيه ما عادت الحياة تطاق في بغداد ولا في المدن الأخرى بعد خروج الأميركيين، فالعراقيون سنة وشيعة مصممون على تدمير ديارهم وعيشتهم ودولتهم، والإيرانيون يتحدثون عن سيطرتهم الكاملة دون أن يعني ذلك استقراراً أو حياة عادية.

إقالة تيلرسون كانت ضرورة



هيو هيويت*

خلال أول برنامج لي على شبكة «إم إس إن بي سي» في يونيو (حزيران) الماضي، تقابلت في لانغلي مع مايك بومبيو مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، والذى تولى منصب وزير خارجية الولايات المتحدة. ولن تسعفنا القراءة السريعة لنص المقابلة في تفسير التغييرات المفاجئة في العاصمة واشنطن فحسب وإنما قد تبعث برسالة طمأنة إلى أي إنسان بعقلية منصفة بأن رفع مستوى المواهب وتعزيز الثقة الرئاسية بات على قدم وساق.

كان من العسير تماماً العثور على أي شخص داخل البيت الأبيض لديه كلمة سيئة يتفوه بها بشأن شخصية أو سمات ريكس تيلرسون، أو ربما كلمة جيدة يقولها بشأن قيادته لوزارة الخارجية الأميركية. كانت حالة الاحتكاك قد بلغت منتهاها بين جوقة موظفي البيت الأبيض وبين كبيرة موظفي تيلرسون، مارغريت بيترلين، وتلك الحالة كانت من أسوأ الأسرار المخفية داخل أروقة السياسة الداخلية في واشنطن. هذا وقد أثار التباطؤ الشديد في شغل المناصب السياسية الرفيعة الشاغرة حالة من الغضب الشديد في أوساط المحافظين في قطاع الأمن القومي. ويميل عشاق السياسة الخارجية الأميركية إلى الإعجاب الشديد بشخصية مدير تخطيط السياسات، برايان هوك، ولكن خاب النظر من دون جدوى بين أركان الوزارة بحثاً عن أي شخص آخر يحمل أي قدر من الفكر أو الرؤية إزاء العالم الذي تعمل الوزارة على ربطه بالولايات المتحدة.

ولا تزال الوظائف الرئيسية الأخرى شاغرة، بما في ذلك منصب وكيل وزارة الخارجية لشؤون الحد من الأسلحة والأمن الدولي، وممثل الحكومة الأميركية إلى بعثة الأمم المتحدة في جنيف؛ وتتعلق هاتان الوظيفتان كثيراً بمساءلة إيران على بنود الاتفاق النووي الذي أبرمته إدارة باراك أوباما السابقة. ويعتبر منصب وكيل وزارة الخارجية للإدارة من المناصب الشاغرة كذلك، حتى رغم توافر البيروقراطيين المخضرمين السابقين والذين خدموا لدى الرؤساء الجمهوريين من قبل.

كما فشل السيد تيلرسون كذلك في دفع المرشحين لمناصب السفراء المهمة، مثل ريتشارد غرينيل كسفير لدى ألمانيا، وهي أهم دولة غير نووية على مستوى العالم. وهناك سفارات أخرى على قدر كبير من الأهمية، مثل كوريا الجنوبية، وتركيا، وجنوب أفريقيا، والتي تفتقر حتى إلى وجود مرشح لشغل منصب لسفير، برغم وجود الكثير من الشخصيات المؤهلة للغاية لشغل هذه المناصب. كذلك، أسفرت الأعمال المكتبية الهائلة لدى وزير الخارجية المنعزل تماماً وغير المؤثر بالمرة عن اتفاق ما بين المحافظين من مؤيدي الرئيس دونالد ترمب وكبار موظفي وزارة الخارجية المخضرمين إلى اعتبار الوزارة كمثل حطام السفينة الضخمة.

وليس من قبيل المصادفة أن يستخدم الرئيس ترمب لفظة «الطاقة» عند حديثه بشكل مقنع حول مرشحه الجديد. فمن المنتظر للسيد بومبيو أن يعمل بكل سرعة وبكل حماس مع الحلفاء الرئيسيين مثل توم كوتون (الجمهوري من أركنسو) في مجلس الشيوخ بهدف إعادة تفعيل الوزارة وتنشيطها. وكان السيد بومبيو الأول على دفعته في الأكاديمية الحربية الأميركية (ويست بوينت)، وكان محرراً في «هارفارد لُو ريفيو - دورية هارفارد القانونية»، ومن ثم فهو يملك الخبرة الأساسية التي تؤهله للإبحار في مستنقعات السياسة في العاصمة واشنطن تلك التي استقاها من عمله لدى مؤسسة «ويليامز آند كونلي» القانونية قبل أن ينتقل إلى أقصى حد يمكنه من ويتشيتا في ولاية كانساس إلى النجاح الرائع في عالم المال والأعمال ثم إلى الكونغرس. في خاتمة المطاف.

والأهم من ذلك، فإن بومبيو يتفق مع الرئيس الأميركي بشأن الأولويات ويدرك تماماً أن وظيفته تتعلق بخدمة أجندة أعمال الرئيس ترمب، وليس صياغة جدول الأعمال الخاص به. وعندما يقول بومبيو لأحد نظرائه: «الرئيس يعتقد...» فإن ذلك يعني اتفاقه التام مع ما يقصده الرئيس الأميركي. وعلى غرار جورج شولتز مع الرئيس الراحل رونالد ريغان، وهنري كيسنجر مع الرئيس ريتشارد نيكسون، يحتاج الرئيس إلى ذراع يمنى تحظى بالثقة الراسخة، وليس مجرد شخصية منعزلة تحمل قدراً كبيراً من الشكوك في ولائها والتزامها بالأهداف الأساسية لمؤسسة الرئاسة.

وربما تكون هناك تغييرات أخرى قادمة في جعبة الرئيس الأميركي مع دخوله العام الجديد من النجاحات السياسة، غير أن مواطن الإخفاق الشخصي باتت تعيد توجيه الدفة نحو انتخابات التجديد النصفي في الكونغرس. ومن شأن وزير الخارجية بومبيو أن يكون جزءاً مهماً من فريق الأمن القومي الأميركي الذي حقق نجاحات مهمة وكبيرة، والذي يضم وزير الدفاع جيمس ماتيس، ومستشار الأمن القومي هربرت ماكماستر، وغير ذلك من أعضاء مجلس الوزراء الأميركي فضلاً عن كبار القادة في وزارة الدفاع.

ويبدو أن ترشيح الرئيس الأميركي السيدة جينا هاسبل لشغل منصب مديرة وكالة الاستخبارات المركزية، خلفاً لمايك بومبيو، يحظى بقدر كبير من الثقة لدى الرئيس ولدى سلفها على المنصب الرفيع. ومع تسارع وتيرة التوظيف في مناصب وزارة الخارجية الأميركية، من شأن البلاد أن تقطع الصلة تماماً بسنوات من السياسات الكارثية التي فرضتها إدارة الرئيس أوباما في السابق. لقد كان تغييراً مفاجئاً وصارماً إلى حد ما، بيد أنه ضروري للغاية من زاوية الأمن القومي.

والآن، إذا ما قرر الأعضاء الديمقراطيون في مجلس الشيوخ، الذين عارضوا الكثير من العينيين المكلفين بحماية دفاعات البلاد ومصالحها، مع الأعضاء الجمهوريين في المجلس نفسه، فإن الأعمال الشاقة والعسيرة المعنية بمواجهة النفوذ الصيني المتصاعد والاندفاعات الروسية المتهورة، سوف تشهد تسارعاً ملحوظاً في وتيرتها خلال الأيام المقبلة.

* خدمة «واشنطن بوست»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310

www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكـــاتـب

الرياض Riyadh +96611 2128000 / +96611 4401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: 6950 7404 +4420
دبي: 4440 391 +9714 | باريس: 6400 5377 +331
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: 1444 441 +96611
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات



الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719

أمجد رسمي



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

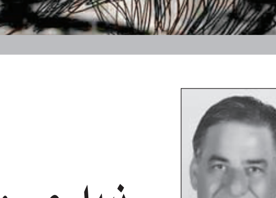
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami



نبيل عمرو

القطاع المفخخ

عقب التفجير الضخم الذي أودى بحياة الشهيد رفيق الحريري، سرّب الفاعلون رواية أعلنوا فيها أن الفاعل شخص يدعى «أبو عدس»، يقطن في أحد مخيمات بيروت، وقد سخر الناس من هذه الرواية بفعل إفراطها في السذاجة واستغباء الآخرين.

وحكاية «أبو عدس» تشبه حكاية الفلاح العراقي الذي منتجه رجال الإعلام وصوروه مسقطاً لطائرة الأباتشي، على أنه دليل قطعي على هزيمة التكنولوجيا الأميركية أمام التصميم العشائري العراقي.

خطرت في بالي هذه الصور التي تنطوي على قدر من الكوميديا وأنا أتابع سيل الروايات الذي انهمر بعد دقائق من وقوع الانفجار الذي لم يقتل رئيس الوزراء الفلسطيني ولا مدير المخابرات.

من الذي فعلها؟ نظرية المؤامرة التي ازدهرت أنتجت روايات متعددة؛ فسلطة رام الله اتهمت حركة حماس، وسلطة حماس اتهمت إسرائيل، أما الذين يحبون توسيع الدائرة من أجل التميز، فقد أوجدوا صلة بين التفجير واجتماع واشنطن الذي دعا إليه البيت الأبيض لمعالجة مأساة غزة. وبين هذه المقولات التلقائية، تناثرت مقولات متعددة حول صلة «داعش» أو «النصرة» أو من على شاكلتهما من التشكيلات الإرهابية التي يشاع أنها تعمل في غزة.

يبدو لي أنه لن يصل أحد إلى نتيجة حاسمة؛ ذلك أن المناخ في غزة، وحدّة الاستقطاب بين القوى المتصارعة على أرضها الضيقة، يجعلان من المستحيل معرفة الحقيقة، وحتى لو عرفت ولو بمحض الصدفة، فإن استفحال نظرية المؤامرة سوف يطمسها، فكل شيء في هذه الحالة موظف للأجندات وليس للحقائق المجردة.

إذن لنتوقف عن سؤال «من الفاعل؟» الذي لا طائل من ورائه، لنعالج الآثار المترتبة على هذا التفجير مع مراعاة التوقيت الذي أتى فيه.

كان الوفد المصري يتابع جهوده الصبورة لمعالجة قضية الانقسام، دون الإفراط في التفاؤل بإحراز تقدم ولو طفيف، وحين وقع الانفجار، واندلعت الاتهامات المتبادلة، انتقلت حكاية المصالحة من الاستعصاء إلى الاستحالة، ووقعت الجهود المصرية بين تجاذبين إضافيين أكثر حدة وتأثيراً من كل التجاذبات السابقة.

لم تعد مسألة المصالحة مسألة رواتب وتوافق وتدرّج في تمكين حكومة الوفاق الوطني من أداء مهامها، فبعد الانفجار صارت الحكاية المركزية «من يسيطر بصورة كاملة لا فراغات فيها على الأمن».

وبعد الانفجار كذلك، تعززت نظرية الرئيس محمود عباس بأنه لا مصالحة دون إخضاع كل السلاح الموجود فوق الأرض وتحتها للسلطة الشرعية، وفي توضيح لموقفه استعان بظاهرة «حزب الله» في لبنان، مؤكداً وملتزماً برفض استنساخها في فلسطين.

جرت محاولات للتخفيف من حدة اشتراط محمود عباس، باعتماد مبدأ: «نبدأ بالأسهل لنصل إلى الأصعب»، وظهر قبول نسبي لهذا المبدأ، فبضعة ملايين من الدولارات قد ترطب الأجواء وتفتح الأبواب المغلقة.

حين وقع التفجير انقلبت المعادلة، ولربما تزحف بآثارها التدميرية على مستقبل العلاقة بين غزة والضفة، وعادت للتداول من جديد حكاية «دولة في غزة مع شبه دولة في الضفة»، وربط ذلك بصفقة القرن قيد الإعداد.

لم تخلُ غزة يوماً من انفجارات، ولم ينشغل الناس كثيراً بأمر «من الذي فعل هذا التفجير ولماذا».

في غزة سيطرة أمنية مطلقة لحماس، بمعنى أنه لا أحد ينافسها في هذا الأمر، إلا أن فجوات كثيرة تتخلل المنظومة الأمنية، ما جعل القطاع كله أشبه بقنبلة مفخخة ذات صواعق متعددة، وبوسع أي لاعب على أرضها الضيقة أن يضغط على الصاعق الذي بحوزته إذا كان التفجير يخدم أجندته.

هذا هو الوضع في غزة، وفي حالة من هذا النوع يصبح السؤال «من الفاعل؟» ثانوياً جداً في المعادلة، ولا نستغرب أن يظهر «أبو عدس2» أو أن يقع أمر أفدح يأخذ الاهتمام إلى مكان آخر.

رضوان السيد

الأفق المفتوح على التغيير الكبير

انشغل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ثلاثة أيام بمصر قبل المُضي إلى بريطانيا. ولاً مفاضلة بين الرحلتين، فهما تسيران في خطٍ واحد، بل إنّ الرحلة الأميركية تتقدم أيضاً في الأفق ذاته. لكنْ بهذا المنظار فالذي أقصده أنّ التغيير يبدأ من الداخل السعودي والداخل العربي. ذلك أنّ الذي يميّز الحالتين السعودية والمصرية المسعى الهائل للتغيير الكبير الاقتصادي والتنموي، والانفتاح على العالم. والسعودي والمصري وهما يبنيان الشراكة الاستراتيجية بالمشروعات الكبرى في امتدادات «نيوم» (20 - 30)، قالا إنهما يريدان أن يكونا رافعة من جديدٍ لعملٍ عربي مشترك. وهذا يعني أنّ العمليات التغييرية في السنوات القليلة الماضية بالداخل وفي السياسات والعلاقات الخارجية، حقّقت ثلاثة أمور: استحداث نهوض اقتصادي تغييري يمضي عبر المشروعات الكبرى بالاتجاه المستقبلي، وإزالة الحصار الذي صنعه الإرهاب، كما صنعته الحرب الطويلة عليه، والتأسيس لسياسة مشتركة سعودية - مصرية - إماراتية، هي حكماً عربية، لأنها تتحرك لاستعادة الاستقرار في الجوار المضروب والمنتَهَك، كما أنها وهي تفعل ذلك تعيد تأسيس العمل العربي المشترك. والأمر الثالث: العودة بعد سنوات الاضطراب والفوضى في المشرق العربي وبعض المغارب، للتحدث إلى عوالم الدول الكبرى والمجتمع الدولي بلغة واحدة وهمٍّ واحد، هو هَمُّ الشراكة والندية واستحقاق الحقوق، والتشارك في صناعة الغد ومنجزاته.

طوال قرابة العقدين، كانت لدينا ثلاث مشكلات، ضيّعت معظم الجهود، وألهت عمّا سواها: الإرهاب (الإسلامي)، والحرب العالمية عليه، والتدخلات الإيرانية. وفي مقابل ذلك، ما كانت هناك مشروعات نهضوية كبرى، ولا سياسات عربية مشتركة تجاه القضايا العربية، ولا إرادات بارزة للتصدي للسياسات الدولية، ولا للتدخلات الإيرانية.

إنّ المشكلات المذكورة ما يزال معظمها موجوداً، وأُضيفت إليها وجوه الدمار في العراق وسوريا وليبيا واليمن. إنما هناك ثلاثة فروق شديدة الأهمية؛ الأول أنّ المملكة العربيّة السعودية في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز أسقطت عن كواهل العرب والمسلمين أعباء وتداعيات الحرب العالمية (الأميركية) على الإرهاب (الإسلامي)، فقد جاء الرئيس الأميركي إلى المملكة، وقابل رؤساء الدول العربية والإسلامية، وجرى الإعلان عن التشارُك في المسؤوليات والهموم، وتكون التحالف العسكري الإسلامي ضد الإرهاب، ومضى السعوديون والإماراتيون والأردنيون في الطليعة لمقاتلة الدواعش، وانطلق مركز «اعتدال» لنشر صورة أُخرى عن الإسلام في العالم انطلاقاً من مقولتي ولي العهد السعودي: إنّ عصاباتٍ من المتطرفين اختطفت الإسلام وعلينا نحن المعتدلين استعادته، وإنّ هذه الاستعادة تكون باتجاه إسلام الجماعة ما قبل العام 1979. وها هي رئيسة وزراء بريطانيا تذكر لولي العهد السعودي، كم كان التعاون مع المملكة مفيداً في إنقاذ أرواح مئات البريطانيين. وتقود مصر جبهة رئيسية ضدّ الإرهاب المحترف في سيناء، التي يخطط السعوديون والمصريون لتحويل شواطئها على البحر الأحمر إلى واحات تقدمٍ ورخاءٍ في مستقبلٍ قريب.

> هناك جبهات عسكرية وأمنية وسياسية تعيد بناء المنظومة الدفاعية العربية التي انتهكتها التدخلات الخارجية والإرهاب والانقسامات

أما الفَرق الثاني بين الأمس واليوم، فهو إعلان المملكة ودولة الإمارات عن سياساتٍ جديدة لمكافحة التدخلات الإيرانية في المنطقة العربية. ولذلك ساعدوا البحرين وتدخلوا إلى جانب الشرعية في اليمن وما يزالون، وأعلنوا التنظيمات الإيرانية المسلّحة ومنها «حزب الله» تنظيماتٍ إرهابية، وتشاركوا مع المجتمع الدولي في مكافحة ومحاصرة موارد الإرهاب ومصادره الداعشي منه والإيراني. وإلى ذلك كان هناك التعاون مع مصر والسودان لمكافحة الإرهاب والميليشيات واستعادة الاستقرار في اليمن وليبيا. ولذلك هناك الآن، بل ومنذ مدة جبهات عسكرية وأمنية وسياسية تعيد بناء المنظومة الدفاعية العربية التي انتهكتها التدخلات الخارجية والإرهاب، والانقسامات الداخلية. وهذا أمرٌ يستطيع العرب المصابون والمهتمون بأمنهم ومستقبلهم التفكير فيه والتضامُنَ معه والانضمام إليه. نعم، هناك مشروعٌ دفاعي عربي تقوده المملكة، لكفّ التدخلات واستعادة الوحدة والاستقرار، والتأسيس لعملٍ عربي مشترك من جديد يعين على استعادة العافية. فكما فككت المملكة الحصار عن الإسلام في مؤتمر الرياض، وأزالت عن العرب والمسلمين أوضار الاستخذاء أمام الإرهاب؛ فإنّ عملها الدفاعي عن استقرار العرب واستقلالهم إلى جانب شقيقاتها يدخل في الأفق الحاضر والمستقبلي ذاته.

ويأتي الفرق الثالث بين الأمس واليوم، وهو الأفق النهضوي الكبير الاقتصادي والتنموي، وهو لا يجتذب عرباً آخرين، ودولاً كبرى ووسطى إلى دائرته فقط؛ بل إنه يعني تجديداً كبيراً في تجربة الدولة الوطنية العربية يضعُها في أُفق النجاح والازدهار. وهذا كله بعد الذي عانته خلال عقودٍ طويلة من وجوه فشل أو ركود في دولٍ عربية رئيسية، وأُخرى ذات موارد ومصادر. المجتمع السعودي مجتمعٌ شابٌّ ومتعلم، ولديه طموحاتٌ هائلة، يتيح لها المشروع الكبير ذو الجوانب المتعددة، أن تتفتّح وأن تنطلق. ثم إنّ كل ذوي الكفايات من شباب مصر وغيرها يدخلون في السياق نفسه، سواء في مصر بآفاقها المتوسعة، أو في دول الخليج التي غمرها هذا الأفق النهضوي.

إنّ ما نقوله ليس خطاباً إنشائياً. فنحن وشبابنا بحاجة إلى نماذج ناجحة أو نهضوية للدولة الوطنية مثل المملكة ودولة الإمارات.

ما انتهت المشكلات، ولا تجاوزت بلداننا المشرقية الانكسارات التي تُعاني منها. لكنّ الفروق الثلاثة التي ذكرناها، والفرق أو الفارق الثالث بالذات، الذي تروده المملكة، فتقود النجاح الجديد والنهوض الجديد للدولة الوطنية العربية بعزائم الشباب وأحلامهم وحداثتهم، هي التي تُرجّح وخلال سنواتٍ قليلة الخروجَ من المأزق، وإعادة الانتظام في سياقاتٍ جديدة ضيّعها بعثيو سوريا والعراق، وزادتها تضييعاً التدخلات الميليشياوية الإيرانية!

لقد كان هناك أمران بارزان في زيارة ولي العهد السعودي لمصر، ركّزت عليهما وسائل الإعلام: المشروعات الكبيرة للتعاون الاقتصادي، واهتمام ولي العهد الفائق بزيارة الأزهر، والكاتدرائية المرقسية. وفي الأزهر والكاتدرائية كانت رسالة ولي العهد واحدة وهي: الاعتدال الديني، والوحدة الوطنية. وقد صار الأمران عَلَماً على سياسات المملكة في عهد الملك سلمان. فالأزهر هو أقدم مدارس التقليد الإسلامي العريق، والذي يتوحد حوله المصريون والعرب والمسلمون في ثوابتهم الدينية، وفي إنكارهم للتطرف والإرهاب، واعتبارهما انشقاقاً ومفارقة لصحيح الدين، ولجماعة المسلمين. وفي الوقت ذاته، هناك التعاوُن المشهود بين المؤسستين الدينيتين الكبيرتين في العالم العربي: السعودية والمصرية، فقد كان وزير الشؤون الإسلامية صالح آل الشيخ مع ولي العهد عندما زار شيخ الأزهر. وأعرف من المؤتمرات الدينية التي أحضرها بالأزهر والمملكة أنّ التعاون العلمي بين المؤسستين يتنامى بالتوازي مع تنامي التنسيق بين المملكة ومصر، لصالح العرب والمسلمين.

أمير طاهري

بوتين... من بطرسبرغ إلى رجل موسكو القوي

من المقرر أن يتوجه الروس، الأحد، إلى مراكز الاقتراع لاختيار رئيسهم. وإذا كانت استطلاعات الرأي صحيحة، فإنهم سيعيدون انتخاب الرئيس الحالي فلاديمير بوتين.

لدى تعيينه من قبل الرئيس بوريس يلتسين مساعداً له، جرى النظر إلى بوتين باعتباره النجم الساطع الذي يعكس المزاج الروسي خلال تسعينات القرن الماضي الذي يميل إلى التحرك السريع نحو إضفاء الصبغة الغربية على البلاد. كان بوتين شاباً قادماً من سانت بطرسبرغ، مدينة بناها الفرنسيون والإيطاليون احتفاءً ببطرس الأكبر، القيصر صاحب الميول الغربية.

خلال الفترة الأولى من عمله رئيساً للوزراء، ثم رئيساً، عكس بوتين هذا المزاج العام باستمتاع كبير، وعمد إلى بناء علاقات وثيقة مع قيادات غربية، خصوصاً الرئيس الأميركي جورج دبليو. بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

الأهم من ذلك، أنه من خلال مجموعة دول الثماني، حرص على تنسيق سياساته مع قوى غربية بشأن عدد من القضايا الدولية الكبرى منها محاولة دمج الصعود الاقتصادي الصيني داخل النظام العالمي والأطماع النووية الإيرانية والحرب العالمية ضد الإرهاب.

وانتهت هذه المرحلة من مسيرة عمل بوتين في العقد الأول من القرن الجديد مع شعوره هو والدائرة المقربة منه بأن الدول الغربية لم تمنح روسيا المكانة التي تستحقها.

علاوة على ذلك، فقد ساورهم الخوف من إمكانية محاولة اعتماد «التغيير الناعم للنظام» أو «الثورة المخملية» والتي جرى تجريبها بنجاح في جورجيا وقيرغزستان وأوكرانيا، داخل موسكو ضدهم. ويدرك أي شخص على دراية بالتفكير الروسي أن النظام الحاكم في روسيا عانى تلك الفترة من هواجس كانت أقرب إلى البارانويا، الأمر الذي يعتبر السبب وراء الكثير من سياسات بوتين المثيرة للجدل مثل قراره المفاجئ ببناء تحالف مع الجمهورية الإسلامية في طهران.

أما في المرحلة الثانية التي لا تزال مستمرة اليوم، فقد تخلى الرئيس بوتين عن حساسيته كفتى قادم من بطرسبرغ ليصبح رجل موسكو، أي أنه يمثل القلب النابض للسلافوفيليا التي تتضمن الشك العميق إزاء القوى الغربية.

ولإدراكه أوجه القصور في السلافوفيليا القديمة، حاول بوتين إعادة صياغتها على نحو سماه خيار «المبادرة الأوروآسيوية». ببساطة، يهدف هذا «الخيار» إلى خلق تكتل جديد من قوى آسيوية وأوروبية قادرة على أن تشكل ثقلاً اقتصادياً وثقافياً وعسكرياً موازياً لما يعتبره بوتين هيمنة غربية، وأميركية على وجه الخصوص.

ومع ذلك، فإن هذا التكتل الآوروآسيوي لم يجتذب حتى اليوم سوى بيلاروسيا وقيرغيزستان. ورغم رغبة إيران الحثيثة في الانضمام، فإنها أُبقيت بمنأى عن ذلك من جانب روسيا، وإن كان ذلك قد جرى على نحو ودي.

وجاءت بداية رئاسة باراك أوباما في الولايات المتحدة حاملة لبوتين فرصة ذهبية لتعزيز هذه المبادرة. وسرعان ما كشف أوباما أن أحد الأهداف الكبرى لسياساته تحجيم القوة الأميركية التي لطالما نظر إليها باعتبارها قوة شر في الكثير من أرجاء العالم.

وأدت هذه السياسة إلى خلق حقبة داخل روسيا يمكن وصفها بـ«فورتشكا أوباما» أو فرصة أوباما، والتي تُرجمت في الفارسية على «بانجاريه أوباما». ولم تصل هذه الفكرة إلى الصين لأن قيادة بكين أدركت أن استمرار «المعجزة الصينية» يعتمد على وجود علاقات طيبة مع واشنطن والقدرة على دخول أسواقها. أما بالنسبة إلى روسيا وإيران، اللتين تعتبران عدوين تقليديين منذ القرن الـ18، فقد شكلت الولايات المتحدة عدواً مشتركاً.

وفي خطاب ألقاه في سوتشي عام 2014، قال بوتين إن الولايات المتحدة تنظر إلى «روسيا لقوتها العسكرية، والصين لقوتها الاقتصادية الصاعدة، وإيران لبرنامجها النووي، باعتبارهم أعداء».

وحاول بوتين إلقاء اللوم على المشكلات المتفاقمة التي تواجهها حكومته بسبب «تراجع خطير في العائدات» على انخفاض أسعار الطاقة؛ إذ أنه منذ عام 2015، تراجع إجمالي الناتج الداخلي الروسي بمعدل 9,8% مع تراجع الإنتاج الاقتصادي بمعدل 8,2%. ومع اقتراب معدلات التضخم من 13% وتجاوز البطالة 12%، يتضح أن الاقتصاد الروسي في أسوأ حالاته منذ أكثر من عقد.

وليس الحال بأفضل داخل إيران التي تجلت الحالة المزرية لاقتصادها في استمرار تراجع قيمة العملة المحلية فيها، الريال.

من ناحيته، حاول بوتين إقناع الصين بتحويلٍ داخل ما يُعرف باسم «شنغهاي غروب» التي تأسست لمحاربة الإرهاب، إلى حلف عسكري يضم إيران. وعندما رفض الصينيون المقترح، ركز بوتين اهتمامه على بناء تعاون أوثق مع طهران.

> توجد مؤشرات توحي بحدوث تغييرات في المزاج العام الروسي مع ظهور أصوات جديدة داعمة للتحرك نحو النموذج الغربي

الملاحظ أن كلاً من روسيا وإيران تحملان الضغينة تجاه الولايات المتحدة وحلفائها لعدد من الأسباب، فقد تعرضت الدولتان لعقوبات أضرت باقتصادهما، الأمر الذي فاقم تداعيات الركود العالمي. وتدّعي موسكو وطهران أن انخفاض أسعار النفط نتيجة مؤامرة من جانب واشنطن وحلفائها من الدول العربية الغنية بالنفط.

واعتقد محللون داخل موسكو أنه بإمكان روسيا وإيران استغلال الجزء المتبقي من رئاسة أوباما في خلق «واقع يتعذر تغييره» داخل أوروبا الشرقية ووسط آسيا والشرق الأوسط. ورأوا أن الرئيس الأميركي القادم، الذي اتضح أنه دونالد ترمب على عكس ما كان متوقعاً، ربما يكون على ذات القدر من المرونة مثل أوباما. وعليه، حاولت طهران وموسكو استغلال «فرصة أوباما» في تحقيق عدد من الأهداف.

كان على رأس هذه الأهداف إطالة أمد المحادثات حول البرنامج النووي الإيراني لمدة كافية لأن تجتاز إيران ما يطلق عليه مرحلة «اللاعودة»، التي يعتقد خبراء أنها وصلتها بالفعل عام 2015.

أما الهدف التالي فكان تعزيز ما تبقى من نظام بشار الأسد داخل سوريا لضمان عدم إمكانية ظهور هيكل حكومي بديل هناك. وحتى إذا سيطر الأسد على ما يعرف باسم «الأجزاء المفيدة من سوريا»، والتي تشكل تقريباً 40% من الأراضي السورية ويعيش عليها نصف سكان البلاد، فإن هذا سيكون كافياً.

وتمثّل هدف آخر في تقليص تأثير العقوبات. وقد وافقت روسيا على الدفع بنفط خام بقيمة 20 مليار دولار في الأسواق نيابة عن إيران، للتغلب على جهود أميركية لتجميد جزء كبير من العائدات النفطية الإيرانية.

الأهم من ذلك، أن روسيا وافقت على المعاونة في إسراع وتيرة البرنامج النووي الإيراني. عام 2014، وافقت على بناء مفاعلين آخرين في بوشهر في إطار اتفاق لمضاعفة حجم التجارة بين البلدين في غضون 5 سنوات. وبعد عقد من التأخير، سلمت روسيا لإيران أنظمة صواريخ «إس 400». كما أطلقت موسكو وطهران خططاً مشتركة لتحديث منشآت في موانئ سورية تستخدمها سفن تتبع الأسطولين الروسي والإيراني.

ومع هذا، يبقى التحالف الروسي - الإيراني في جوهره غير مستقر، ذلك أن تاريخاً طويلاً من العداء لا يمكن محوه بين عشية وضحاها، خصوصاً في ظل التنافس بين البلدين على النفوذ داخل منطقة بحر قزوين ووسط آسيا. كما أن أشكال التحالفات المنتمية إلى القرن الـ19 ربما تفتقر إلى الفاعلية في القرن الـ21.

ومع اقترابه من فترة رئاسة جديدة، يكاد يكون في حكم المؤكد أن بوتين سيدرك أن النسخة «الأوروآسيوية» من السلافوفيليا ليست سوى محض أوهام. كما أن هناك مؤشرات توحي بحدوث تغييرات في المزاج العام الروسي من جديد، مع ظهور أصوات جديدة داعمة للتحرك نحو النموذج الغربي. أما النبأ السار هنا فهو أن بوتين شخص يسعى بطبيعته لانتهاز الفرص السانحة، ولا يتشبث بآيديولوجيات بعينها. وعليه، فإنه قابل للإقناع والدخول في مساومات.

أكدت تسارع الطلب العالمي على النفط... وفنزويلا عامل حسم للمخزونات

وكالة الطاقة تحذر من تداعيات سلبية لقرارات ترمب الجمركية

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت وكالة الطاقة الدولية إن من المتوقع تسارع نمو الطلب العالمي على النفط في العام الحالي لكن الإمدادات ما زالت تنمو بوتيرة أسرع، مما يؤدي لزيادة المخزونات في الربع الأول من العام الحالي... كما حذرت من آثار اقتصادية سلبية لقرار الرئيس الأميركي بفرض رسوم جمركية على واردات بلاده، قائلة إن مؤشرات الحمائية التجارية الأميركية تهدد توقعات النمو الاقتصادي العالمي، وإن تباطؤ التجارة سيضر باستهلاك وقود السفن والشاحنات.

وقالت الوكالة إن قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب بفرض رسوم جمركية على واردات الصلب والألمونيوم، الذي دفع شركاء تجاريين كبارا للتلويح بالرد، يهدد توقعات النمو الاقتصادي العالمي. وأضافت أن «أي تباطؤ سيكون له عواقب وخيمة؛ وبخاصة على الوقود المستخدم في قطاع النقل البحري والنقل بالشاحنات»، مؤكدة أن نمو التجارة العالمية اتسم بالقوة حيث تسارع من 2,5 في المائة في 2016، إلى 4,7 في المائة في 2017، مشيرة إلى ذلك باعتباره السبب المرجح لزيادة بنسبة 1,8 في المائة في الطلب العالمي على زيت الغاز في عام 2017.

وتتوافق رؤية وكالة الطاقة حول السياسات الحمائية الأميركية، مع التحذير الذي وجهته منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك»، أول من أمس في تقريرها الشهري، من أن تلك السياسات التي يتبعها الرئيس الأميركي قد تؤدي إلى خفض النمو الاقتصادي العالمي كما تقلل الطلب على النفط.

من جهة أخرى، رفعت وكالة الطاقة، التي تتخذ من باريس مقرا لها، توقعاتها للطلب العالمي على النفط في عام 2018 إلى 99,3 مليون برميل يوميا، من مستوى 97,8 مليون برميل يوميا في 2017. وزادت مخزونات النفط التجارية في الدول الصناعية الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في يناير (كانون الثاني) الماضي للمرة الأولى في سبعة أشهر إلى 2,871 مليار برميل، وهو ما يزيد بمقدار 53 مليون برميل على متوسط خمسة أعوام، بحسب «رويترز».

وقالت الوكالة، التي تقدم المشورة للحكومات الغربية بشأن سياسات الطاقة، إن زيادة مخزونات يناير التي بلغت 18 مليون برميل فوق مستوى ديسمبر (كانون الأول) تقترب من نصف حجم الزيادة المشهودة عادة في مثل هذا الوقت من العام.

لكن الوكالة قالت إن فنزويلا، التي تعاني من أزمة اقتصادية خفضت إنتاجها النفطي نحو 50 في المائة في عامين إلى مستويات متدنية لم تشهدها في أكثر من عشر سنوات، قد تُسبب انخفاضا جديدا في المخزونات. وقالت: «تواجه الإمدادات من فنزويلا بوضوح انخفاضا متسارعا محتملا ودون أي تغيير يعوض ذلك من منتجين آخرين.. فقد يكون البلد الواقع في أميركا اللاتينية العنصر الأخير الذي يدفع السوق بحسم نحو النقص».


عمال بأحد حقول النفط في كازاخستان (رويترز)

وفي محاولة لتصريف المخزونات تطبق منظمة البلدان المصدرة للبترول ومنتجون آخرون منهم روسيا اتفاقا لخفض الإنتاج نحو 1,8 مليون برميل يوميا منذ يناير 2017 حتى نهاية 2018. وبفرض عدم تغير إنتاج «أوبك» لبقية العام، قالت الوكالة إنها تتوقع زيادة طفيفة في مخزونات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في الربع الأول من العام الحالي، مع حدوث انخفاضات بعد ذلك.

وقالت الوكالة إنها تتوقع نمو الإمدادات من الدول غير الأعضاء في «أوبك» بمقدار 1,8 مليون برميل يوميا في 2018، إلى 97,9 مليون برميل يوميا بقيادة الولايات المتحدة، التي من المتوقع زيادة إنتاجها من الخام بمقدار 1,3 مليون برميل يوميا في 2018 إلى أكثر من 11 مليون برميل يوميا بنهاية العام. وانخفض إنتاج الخام في «أوبك» في فبراير (شباط) الماضي إلى 32,1 مليون برميل يوميا بقيادة فنزويلا والإمارات.

ورفعت وكالة الطاقة تقديراتها للطلب على نفط «أوبك» إلى 32,4 مليون برميل يوميا لعام 2018، مقابل 32,3 مليون برميل يوميا في توقعات الشهر الماضي.

وفيما يخص اتفاق خفض الإنتاج بين «أوبك» وخارجها، قال ألكسندر نوفاك، وزير الطاقة الروسي، أمس سندرس خيارات خفض إنتاج النفط العالمي بحلول يونيو (حزيران) بناء على ظروف السوق. وفي الأسواق، تذبذبت أسعار النفط أمس، إذ وجدت دعما في قوة الطلب العالمي لكن كبحتها في الوقت نفسه زيادة مستمرة في الإنتاج الأميركي تقوض الجهود التي تقودها «أوبك».

وبحلول الساعة 07:42 بتوقيت غرينتش، ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي في العقود الآجلة تسعة سنتات إلى 61,05 دولار للبرميل. وجرى تداول العقود الآجلة لخام برنت عند 64,91 دولار للبرميل، ليظل قريب من سعر آخر تسوية. وظل الخامان خلال معظم ساعات التداول الآسيوية عند أعلى أو أقل قليلا من التسوية السابقة.

وتلقت الأسعار بعض الدعم من الطلب القوي، خاصة بعد التقرير الشهري لأوبك الذي توقع نمو استهلاك النفط بمقدار 1,62 مليون برميل يوميا في عام 2018. لكن الزيادة المستمرة في إنتاج الخام الأميركي ألقت بظلالها على الأسواق، حيث بلغ الإنتاج مستوى قياسيا جديدا في الأسبوع بصعوده إلى 10,38 مليون برميل يوميا، ليرتفع أكثر من 23 في المائة منذ منتصف 2016. كما زادت مخزونات الخام التجارية خمسة ملايين برميل إلى 430,93 مليون برميل.

وقالت وكالة الطاقة الدولية إن من المتوقع أن يرتفع إنتاج الخام الأميركي، الذي تخطى بالفعل إنتاج السعودية أكبر مصدر للنفط، إلى أكثر من 11 مليون برميل يوميا في وقت لاحق من العام الحالي، لينتزع الصدارة من روسيا.

«غولدمان ساكس»: الأسواق الناشئة الأفضل والملاذات الآمنة لم تعد كذلك

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد بنك الاستثمار العالمي «غولدمان ساكس» أن أسواق الأسهم الناشئة تعد أفضل استثمار عالمي، بعد التقلبات التي شهدتها أسواق الأسهم العالمية في فبراير (شباط) الماضي، كما أوضح أن الملاذات الآمنة «التقليدية»، على غرار الذهب والين والسندات، ربما صارت غير ملائمة للمستثمرين، وأن عليهم البحث عن ملاذات غيرها.

وفي تصريحات لوكالة بلومبرغ الأميركية أمس، قالت شيلا باتل، رئيسة إدارة الأصول بالبنك، إن الوضع تغير الآن لصالح الأسواق الناشئة، بعكس الحركات التصحيحية السابقة، عندما كانت تعاني من تدفقات خارجية، حيث أضاف المستثمرون الأموال إلى أصول أكثر مخاطرة. وتعرضت أسواق الأسهم العالمية إلى حركة تصحيحية في الشهر الماضي شهدت خلالها تراجع حاد، بعد مكاسب قياسية سجلتها على مدار العام الماضي.

وأوضحت باتل أنه وفقا لما حدث الشهر الماضي، حين سجلت أسواق الأسهم الناشئة عوائد بنحو 3,1 في المائة، متجاوزة الولايات المتحدة التي سجلت 2,5 في المائة فقط، فإن ذلك يعد دليلا على النصائح بأن الاتجاه نحو الاستثمار بالأسواق الناشئة حاليا يعد استراتيجية سليمة.

وأضافت باتل أنها متفائلة أيضا بشركات الرعاية الصحية في الهند، وأسهم المستهلك في المكسيك، والديون الأرجنتينية. كما توقعت أن تزيد الحكومة في الهند الإنفاق على الصحة العامة، مشيرة إلى أن تشاؤم المستثمرين تجاه المكسيك والأرجنتين مبالغ فيه.

وعلى صعيد آخر، حذر البنك من جدوى الملاذات الآمنة «التقليدية» بالنسبة للمستثمرين، خلال موجة الهبوط الأخيرة التي شهدتها الأسواق المالية العالمية. وأوضح الخبراء الاستراتيجيون في البنك أنه مع ارتفاع معدل التضخم وأسعار الفائدة، ومع نهاية عصر التقلبات المنخفضة، فإن المستثمرين الذين يبحثون عن تحوطات فعالة يجب عليهم النظر بعيداً عن الملاذات التقليدية مثل السندات والين والذهب.

وأرجع المحللون والخبراء بالبنك المشكلة إلى نقص الأصول القادرة على الارتفاع جنباً إلى جنب مع زيادة التقلبات كالتي عصفت مؤخراً بمؤشرات «وول ستريت»، مضيفين أنه لم تكن هناك أي أصول أو قطاعات أسهم قادرة على تحقيق أداء إيجابي مقابل مؤشر «فيكس» للتقلبات، والمعروف على نطاق أوسع باسم «مؤشر القلق».

وبينما لم يتمكن الذهب من الانتعاش خلال فترة خسائر الأسهم في شهري يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) الماضيين، فمن المستبعد أن يصبح الين ملجأ موثوقاً به بسبب إصرار بنك اليابان على استكمال سياسة التحفيز الكمي.

كودلو يتبنى «دولاراً قوياً» و«تأديب الصين» وعدّل رأيه حول الجمارك

مستشار ترمب الاقتصادي الجديد... رؤية تناسب الرئيس

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات قليلة من ظهور اسمه مرشحا لتولي منصب مستشار الرئيس الأميركي للاقتصاد، أدلى لاري كودلو بعدة تصريحات متوالية لوسائل إعلام أميركية، ظهر خلالها بوضوح أن الخبير الاقتصادي الذي عمل طويلا في مجال الإعلام، لن يكون «حجر عثرة» كسلفه المستقيل غاري كوهين.

ومساء الأربعاء، أكد كودلو أن ترمب اختاره كبيرا لمستشاري البيت الأبيض الاقتصاديين خلفا لكوهين الذي استقال الأسبوع الماضي، اعتراضا على سياسات الرئيس الخاصة بالرسوم على وإرادات الصلب والألومنيوم. وقال كودلو لـ«رويترز»: «الرئيس عرض علي المنصب مساء (الثلاثاء).. وأنا قبلته». وأكدت المتحدثة باسم البيت الأبيض سارة ساندرز أن ترمب تحدث إلى كودلو (70 عاما)، لكنها لم تشأ أن تؤكد أن الرئيس عرض عليه المنصب.

وتعيين كودلو مديرا للمجلس الاقتصادي القومي لن يكون مفاجأة كبيرة. ويأتي بينما يسعى ترمب ليحيط نفسه بمستشارين «يشاركونه آراءه». وأبلغ ترمب الصحافيين في البيت الأبيض يوم الثلاثاء أن كودلو، وهو جمهوري عمل مستشارا اقتصاديا للرئيس الأسبق رونالد ريغان في عقد الثمانينات، وعمل أيضا في وول ستريت، لديه «فرصة جيدة جدا» لاختياره ليحل محل كوهين.

وينظر إلى كوهين، وهو ديمقراطي، على أنه كان له تأثير في إضفاء الاعتدال على السياسات الاقتصادية للرئيس، كما أنه أسهم بشكل كبير في هندسة أحد أبرز القوانين الاقتصادية في عهد ترمب، وهو قانون الضرائب الجديد.. إلا أن الخلاف حول مسألة الرسوم الجمركية كان أكبر نقاط التباين.

وخلال الأيام الماضية، انتقد كودلو، الذي عمل مستشارا غير رسمي لحملة ترمب في الانتخابات الرئاسية عام 2016، قرار الرئيس أيضا، قائلا إن الرسوم الجمركية ستلحق ضررا بالمنتجين في أميركا الذين يستهلكون الصلب. لكن ترمب قال أول من أمس إن كودلو «غير رأيه» بشأن الرسوم الجمركية، بأن اعتبرها «أداة مفيدة» لإعادة التفاوض على الاتفاقيات التجارية.

وبالفعل، فإن كودلو قال في مقابلة مع محطة «سي إن بي سي» الأميركية يوم الأربعاء إن «الصين جلبت على نفسها ردا قاسيا من الولايات المتحدة ودول أخرى، فيما يتعلق بالتجارة»، مضيفا أن «الصين لا تتقيد بالقواعد منذ وقت طويل... أجد لزاما علي أن أقول، كشخص لا يحب الرسوم الجمركية، إنني أعتقد أن الصين جلبت على نفسها ردا قاسيا»، وأنه يأمل بأن يتصدى ائتلاف من الدول للصين في التجارة.


لاري كودلو مستشار الرئيس الأميركي دونالد ترمب (أ.ب)

وقال كودلو أيضا إنه يشعر بارتياح للإعفاءات المقترحة لبعض الدول من الرسوم الجمركية التي فرضها ترمب على واردات الصلب والألومنيوم، وإنه لا يعتقد أن تلك الرسوم ستلحق ضررا بالاقتصاد الأميركي.

ورغم أن كودلو أشار في حديثه إلى أن اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية (نافتا) تحتاج إلى «إعادة صياغة في جوانب كثيرة»، إلا أنه أوضح أن الانسحاب من الاتفاقية ستكون له عواقب سيئة.

وفيما يخص العملة الأميركية، أوضح كودلو أنه يتطلع إلى أن يرى الدولار الأميركي «أقوى قليلا مما هو عليه حاليا»، مشيراً إلى أن الدولار تراجع على مدى العام الماضي، وأنه لا يريد أن يرى هبوطا فيه قدره 10 في المائة مرة أخرى، وأن الاستقرار هو الشيء الأساسي.

ويتزعم كودلو ما يوصف بالسياسات الاقتصادية «الداعمة للنمو» التي تتضمن خفض الضرائب وتنظيم وتعزيز حرية التجارة، وهو النهج الذي تعتمده اليوم إدارة ترمب بكل حزم.. ويمكن لكبير المستشارين الاقتصاديين للبيت الأبيض أن يكون له تأثير واسع على الرئيس في قضايا شتى، بدءا من توجيه السياسة الاقتصادية، إلى تقديم المشورة بشأن من يختارهم لشغل مناصب شاغرة في مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي).

وساعد كوهين مسعى الرئيس الأميركي لإصلاح قانون الضرائب العام الماضي، وكان من المنتظر أن يقود مساعي لإقرار مشروع قانون للإنفاق على البنية التحتية هذا العام. إلا أن تصاعد الخلاف بينه وبين ترمب حول قضية الرسوم دفعه للاستقالة يوم 6 مارس (آذار) الجاري.

وكودلو خبير اقتصاد حائز شهادة في التاريخ. واعتبارا من 2001 بدأ بنجاح مسيرة في مجال الصحافة الاقتصادية على قناة «سي إن بي سي»، حيث جعلت مداخلاته منه شخصية تلفزيونية شعبية بفضل أسلوب يوصف بأنه «مباشر وليبرالي».

انفجار فقاعة العملات الرقمية «حتمي»

خسائر كبرى لـ«بيتكوين» مع محاصرة إعلاناتها

نيويورك: «الشرق الأوسط»

شهدت العملات الرقمية، وعلى رأسها «بيتكوين»، خسائر كبرى خلال الساعات الماضية، عقب إعلان أكبر عمالقة المواقع الإلكترونية حظر نشر إعلاناتها، مما دفع «بيتكوين» إلى ما دون مستوى 8 آلاف دولار ظهر أمس، في ظل الضغوط المتوالية التي تعانيها العملات الرقمية، والتي كان أحدثها دعوة صندوق النقد الدولي إلى تحرك لضبط تداول هذه الأصول.

ومنذ الساعات الأولى لتعاملات أمس، اندلعت موجة بيعية بسوق العملات الرقمية دفعت «بيتكوين» إلى مستويات لم تشهدها منذ أكثر من شهر، حيث هبطت قيمتها بأكثر من 6 في المائة، ليصل سعر الوحدة إلى نحو 7 آلاف و700 دولار الساعة 10:00 ظهرا بتوقيت غرينتش على منصة «بيتستامب»، قبل أن ينتعش قليلا في الساعة التالية ويصل إلى 8 آلاف و180 الساعة 11:00 ظهرا.

وبلغت القيمة السوقية الإجمالية للعملات الرقمية أمس 311 مليار دولار، وهو مستوى لم تشهده منذ 6 فبراير (شباط) الماضي، وبتراجع قدره 60 مليار دولار عن اليوم السابق.

وكانت شركة «غوغل»، عملاق التصفح الإلكتروني على الإنترنت، قالت أول من أمس (الأربعاء)، إنها ستحظر نشر إعلانات عن العملات المشفرة، ومنها عملة «بيتكوين»، على صفحاتها، في خطوة مشابهة لقرار اتخذه موقع «فيسبوك» في مطلع العام الجاري. ولن تسمح الشركة، اعتبارا من يونيو (حزيران) المقبل، بالترويج للعملات المشفرة وما يتصل بها، مثل الاتجار فيها أو بالمحفظة المالية التي تخزنها، سواء على صفحة بحث المحرك، أو على موقع «يوتيوب» التابع لـ«غوغل».

ولم تعلن شركة «غوغل» عن الأسباب المباشرة التي دفعتها إلى اتخاذ هذا الإجراء، لكن المفهوم هو أن الشركة اتخذته احترازا من أي ثغرات تقوض أمن المستخدمين.

وشكلت خطوة «غوغل» ضربة كبرى للعملات الرقمية، خصوصا أنها جاءت بالتزامن مع دعوة كريستين لاغارد، مديرة صندوق النقد الدولي، المنظمين حول العالم لضبط تداول العملات الرقمية، قائلة إن هذه الأصول الافتراضية مثل «بيتكوين» يمكن استخدامها من قبل المجرمين والإرهابيين.

وتسمح العملات المشفرة بتداول الأموال بعيدا عن رقابة المصارف الحكومية، ولكنها تخضع لمضاربة شديدة الخطورة وتستخدم كثيرا في الابتزازات التي تهدف للحصول على فدية.

وخلال الأشهر القليلة الماضية، حظرت مصارف في بريطانيا والولايات المتحدة على زبائنها استخدام بطاقات الائتمان لشراء عملة «بيتكوين»، وغيرها من العملات الرقمية، خشية أن يؤدي انخفاض أسعارها إلى عجز هؤلاء الزبائن عن الوفاء بديونهم. إضافة إلى رواج أنباء متوالية عن مساع في عدة دول لمحاصرة تعاملات العملات الرقمية، أو ضبطها قانونا.

وبالتوازي، أكد تقرير اقتصادي صدر أمس عن شركة «آليانز غلوبال إنفستورز»، أن انفجار فقاعة العملات الرقمية مثل «بيتكوين»، «حتمي»، وإن كان توقيت الانفجار لم يتضح بعد.

وذكرت شركة الخدمات الاستثمارية التابعة لمجموعة «آليانز» الألمانية، أكبر مجموعة تأمين في أوروبا والتي تدير نحو 500 مليون يورو، أن العملات الرقمية «عديمة القيمة»، حتى لو كانت تكنولوجيا البيانات التسلسلية (بلوكتشين) يمكن أن تحقق مكاسب كبيرة للمستثمرين.

وقال ستيفان هوفريختر، رئيس قطاع الاقتصادات العالمية والتخطيط في شركة الخدمات الاستثمارية: «من وجهة نظرنا، فإن قيمتها الحقيقية يجب أن تكون صفر... أي عملة (بيتكوين) ليست مسؤولة من أحد، على عكس السندات السيادية أو الأوراق المالية أو أوراق النقد على سبيل المثال، كما أنها لا تضمن أي دخل مستمر»، بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

وأضاف أنه في حين يمكن للبعض القول إن الكلام نفسه ينطبق على الذهب، فإن المعدن الأصفر مقبول على نطاق واسع كمستودع للقيمة على مدى أكثر من 2500 سنة، مقابل أقل من 10 سنوات هي عمر «البيتكوين». علاوة على ذلك، فإن العملات الرقمية أو الافتراضية تنطوي على كل المعايير الأساسية لأي فقاعة أصول، بما في ذلك المبالغة في التعامل عليها.

وأشارت وكالة بلومبيرغ للأنباء الاقتصادية إلى أن المحلل هوفريختر انضم إلى فريق من المحللين الذين يشككون في قيمة العملات الرقمية. وقد اعتبر باحثو جامعة بيتسبورغ الأميركية أن هذه العملات عبارة عن «أصل بلا أي قيمة بالمقاييس التقليدية»، في حين وصفها المحلل الاقتصادي نوريل روبيني بأنها «أكبر فقاعة في تاريخ البشرية». وقد فقدت العملة الرقمية عالميا أكثر من نصف قيمتها، مقارنة بأعلى مستوى لها على الإطلاق، حين شارفت «بيتكوين» على بلوغ مستوى 20 ألف دولار للوحدة الواحدة.

العملة البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,63	9,16	1508	2,39
ج. استرليني £	5,23	5,07	0,54	5,12	0,52	0,42	0,99	24,59	12,78	2103	3,34
يورو €	4,63	4,50	0,48	4,54	0,46	0,37	0,88	21,80	11,33	1864	2,96

النفط (برنت) $	
أمس	64,49
السابق	64,59

الذهب $	
أمس	1323,50
السابق	1325,90

بتكوين	
أمس	8710,04
السابق	9023,43

شركات بأرباح أكثر وموازنة بعجز أكبر

مفارقات بالجملة في أولى نتائج الخفض الضريبي الأميركي

لندن: مطلق منير

بدأت آثار الخفض الضريبي الأميركي في الظهور تباعاً، لتؤكد جملة معطيات متجانسة شكلاً، لكنها قد تكون خلاف ذلك مضموناً. وتقدر نسبة مبالغ ذلك الخفض بنحو 1,1 في المائة من الناتج، ما شكل نحو 200 مليار دولار.

وأكد متابعون للمؤشرات الأولى، أن عجز الموازنة ارتفع 12 في المائة بسبب نقص في الإيرادات الضريبية، مقابل استمرار ارتفاع «وول ستريت» وارتفاع ثقة المستهلكين وصغار المستثمرين. أما على صعيد الشركات الكبيرة، فالأمر أقل إشراقاً في مسألة الاستثمارات المنتظرة منها، والتي راهن عليها الرئيس دونالد ترمب لزيادة التوظيف ورفع الإنتاجية. كما حذر اقتصاديون من تفاقم عجز الموازنة في الأشهر والسنوات المقبلة، بما يهدد النمو، وبالتالي الوظائف والاستثمارات معاً.

على صعيد «وول ستريت»، ومنذ انتخاب ترمب رئيساً للولايات المتحدة الأميركية، أي خلال ما يصل إلى نحو سنة ونصف السنة، حققت بورصة نيويورك مكاسب كثيرة. فمؤشر «داو جونز» صعد 38 في المائة، و«ناسداك» المتخصص بقياس أداء أسهم الشركات التكنولوجية قفز 47 في المائة.

المحرك الأساسي لهذا الصعود القياسي كان انتظار - ثم إقرار - قوانين الضرائب لجهة خفضها. تلك كانت ورشة «إصلاحية» واسعة النطاق، أصاب «وول ستريت» منها نصيب وافر بسبب خفض ضرائب أرباح الشركات من 35 في المائة إلى 25 في المائة، وهذا سيرفع الأرباح والتوزيعات منها، ما يثير شهية المستثمرين في أسهم الشركات التي ستستفيد من ذلك الخفض الكبير نسبياً.

ويؤكد محللون عاملون في «بيكيت آي إم» لإدارة الأصول، أن أرباح أسهم أو شركات مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» سترتفع نحو 5 في المائة على الأقل في 2018. هذا إضافة إلى مكاسب المناخ الاستثماري الإيجابي العام الذي تعيشه الشركات الأميركية، سواء على الصعيد الداخلي وعلى صعيد إفادتها من نمو الاقتصاد العالمي. لذا يظهر المحللون تفاؤلاً بأداء الأسهم المدرجة في «وول ستريت» ويراهنون على صعود بين 15 و20 في المائة هذه السنة.

وبدأت بعض الشركات تشعر بمنافع ذلك الخفض الضريبي الذي أقر أواخر 2017، مثل شركة «بيركشاير هاثاواي» التي يرأسها الملياردير والمستثمر الشهير وارن بافيت، التي جمعت 29 مليار دولار بفضل القانون الضريبي الجديد حتى الآن. فللشركة مساهمات استراتيجية في عدد من الشركات الكبيرة في قطاعات هي الأكثر استفادة من خفض الضرائب، مثل النقل وسكك الحديد والسلع الاستهلاكية ومطاعم الوجبات السريعة. كما أن «بيركشاير هاثاواي» مستثمرة في أسهم شركة «آبل». ويذكر أن «آبل» تأتي على رأس الشركات الأخرى في قطاعها، من حيث الاستفادة من بنود في القانون الجديد خاصة بخفض الضرائب، في حال إعادة مئات المليارات الموظفة أو الموطنة خارج الولايات المتحدة الأميركية، والتي في حال عودتها ستكون عرضة لضرائب نسبتها 15,5 في المائة، بدلاً من 35 في المائة، بالنسبة للنقدي (كاش) و8 في المائة فقط بالنسبة للأرباح المخصصة لإعادة استثمارها في الولايات المتحدة.

لذا فالرهان ضخم جداً وفقاً لبنك «غولدمان ساكس» الذي يقدر أن لدى «آبل» و«مايكروسوفت» و«سيسكو» و«غوغل» (ألفابيت) و«أوراكل» نحو 511 مليار دولار في الخارج. أما إجمالي المبالغ المهاجرة فيبلغ 2,5 تريليون دولار، علما بأن لشركة «آبل» وحدها 250 مليار دولار في الخارج، وكشفت الشركة أنها ستدفع 38 ملياراً منها ضرائب عند عودتها.

لكن بعد الصعود الهائل لمؤشرات «وول ستريت» يخشى البعض من انتكاسة ما، كما حصل في الإنذار القاسي المتمثل في الهبوط الحاد الذي شهدته تلك المؤشرات في النصف الأول من فبراير (شباط) الماضي، عندما سجلت خسارة 10 في المائة في أيام قليلة. كما أن المحللين يضيفون إلى تلك المخاوف هواجس أخرى متعلقة بارتفاع عجز الموازنة الأميركية، بفعل ذلك الخفض الضريبي الذي سيخفض الإيرادات العامة، وهذا بدوره قد يؤثر سلباً في النمو الاقتصادي، وبالتالي في الشركات وأرباحها.

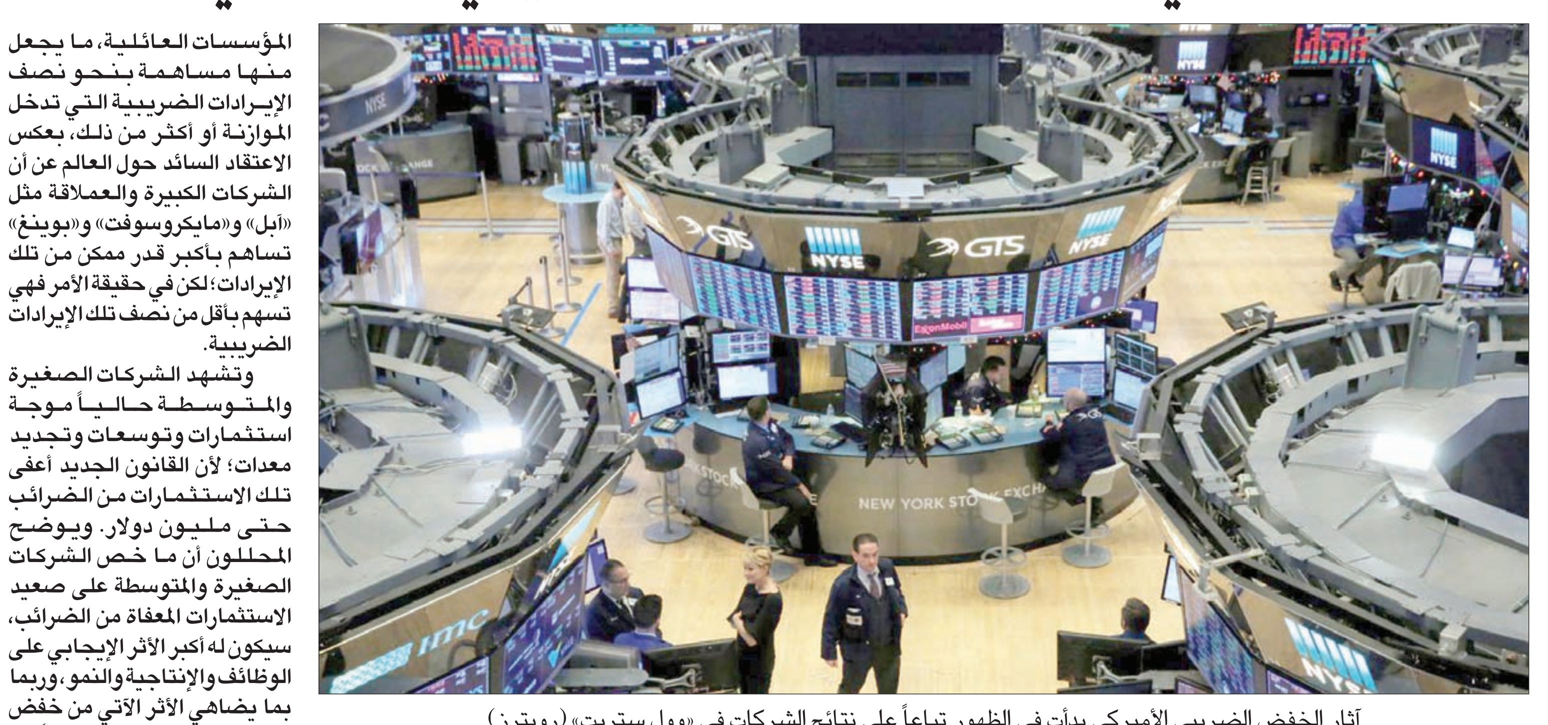
فقد بلغ عجز الموازنة 215 مليار دولار في فبراير الماضي بزيادة نسبتها 12 في المائة، وفبراير هو الشهر الأول الذي تشعر فيه الموازنة بعبء نقص إيرادات الضرائب، بسبب خفض معدلاتها، كما أراد الرئيس دونالد ترمب. وبلغ إجمالي العجز في الأشهر الخمسة المنقضية من السنة المالية الحالية، التي بدأت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، 391 مليار دولار، مقارنة مع 351 مليار دولار في الفترة نفسها من السنة المالية السابقة.

على صعيد آخر، يرى المحللون أن الشركات الصغيرة والمتوسطة - كما الأسر الأميركية - ستكون بين أكثر الرابحين من الخفض الضريبي، وفقاً للمؤشرات الأولى التي بدأت بالظهور الشهر الماضي، وطالت منافعها نحو 3 ملايين أميركي في المرحلة الأولى. وبفعل ذلك - إلى جانب مؤشرات إيجابية أخرى - صعدت ثقة المستهلكين الأميركيين إلى أعلى مستوى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2000.

يذكر أن 90 في المائة من الشركات في أميركا، لا سيما الصغيرة والمتوسطة الحجم، تخضع لضرائب مماثلة لضرائب دخل الأفراد، وليس لنسب ضرائب الشركات الكبيرة؛ لأن الاقتصاد الأميركي مفعم بعدد هائل من المؤسسات العائلية، ما يجعل منها مساهمة بنحو نصف الإيرادات الضريبية التي تدخل الموازنة أو أكثر من ذلك، بعكس الاعتقاد السائد حول العالم عن أن الشركات الكبيرة والعملاقة مثل «آبل» و«مايكروسوفت» و«بوينغ» تساهم بأكبر قدر ممكن من تلك الإيرادات؛ لكن في حقيقة الأمر فهي تسهم بأقل من نصف تلك الإيرادات الضريبية.

وتشهد الشركات الصغيرة والمتوسطة حالياً موجة استثمارات وتوسعات وتجديد معدات؛ لأن القانون الجديد أعفى تلك الاستثمارات من الضرائب حتى مليون دولار. ويوضح المحللون أن ما خص الشركات الصغيرة والمتوسطة على صعيد الاستثمارات المعفاة من الضرائب، سيكون له أكبر الأثر الإيجابي على الوظائف والإنتاجية والنمو، وربما بما يضاهي الأثر الآتي من خفض ضرائب الشركات الكبيرة، علماً بأن ترمب أرضى - أو كافأ - أصحاب المؤسسات الصغيرة بطريقتين: الأولى بخفض نسبة الضرائب المفروضة عليهم، والثانية بزيادة الإعفاءات بنسبة 20 في المائة على الأقل.

أما على صعيد الشركات الكبيرة، فقد أكدت دراسات أن جزءاً يسيراً من الوفر الضريبي الذي ستحققه تلك الشركات سيوجه إلى الاستثمار الذي هو العصب الأساس لزيادة الإنتاجية في الاقتصاد الأميركي. إذ وفقاً لدراسة أجراها بنك «مورغان ستانلي» فإن 17 في المائة فقط من ذلك الوفر سيعاد استثماره مقابل 43 في المائة لإعادة شراء الأسهم وتوزيعات الأرباح (أي دعم أسعار الأسهم في الحالتين)، ما يشير إلى أن مكاسب «وول ستريت» ستزيد مقابل إفادة أقل للاقتصاد عموماً. تلك هي المعضلة الدائمة في بعض الاقتصادات الرأسمالية التي تركز على الأصول المالية أكثر من الحقيقية أحياناً.



آثار الخفض الضريبي الأميركي بدأت في الظهور تباعاً على نتائج الشركات في «وول ستريت» (رويترز)

الاقتصاد الجزائري يتباطأ في 2017

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال البنك المركزي الجزائري في وثيقة اطلعت عليها رويترز، إن اقتصاد الجزائر نما بنسبة 2,2 في المائة في عام 2017، متباطئا من نسبة نمو بلغت 3,3 في المائة في 2016، بسبب تراجع أداء قطاع الطاقة.

وأظهرت الوثيقة أن التضخم في العام الماضي بلغ 5,6 في المائة، مقارنة مع 6,4 في المائة في 2016، وانخفض العجز في ميزان المدفوعات بمقدار ثلاثة مليارات دولار إلى 23,3 مليار دولار.

وفي العام الماضي شددت الجزائر، التي تهدف لخفض الإنفاق بعد هبوط في إيرادات الطاقة، القيود على الواردات.. مما نتج عنه انخفاض بلغ مليار دولار في قيمتها الإجمالية. لكن الاحتياطيات الأجنبية للبلاد هبطت بمقدار 16,8 مليار دولار إلى 97,3 مليار دولار في 2017، من 114,1 مليار دولار في نهاية 2016.

وتعتمد الجزائر العضو بمنظمة أوبك على النفط والغاز اللذين يشكلان 60 في المائة من الميزانية، و95 في المائة من إجمالي إيرادات الصادرات. وتضررت مالية الدولة بشدة من هبوط في أسعار النفط منذ منتصف 2014.

وقالت الوثيقة دون أن تذكر تفاصيل إن قطاع الطاقة في البلد الواقع في شمال أفريقيا نما بنسبة 7,7 في المائة في 2016، لكن أداءه تراجع في 2017.

وتهدف الجزائر إلى نمو قدره 4 في المائة هذا العام، وتتوقع أن ينمو قطاع الطاقة بنسبة 6,5 في المائة مع بدء تشغيل المزيد من حقول النفط والغاز قبل نهاية 2018.

والأسبوع الماضي، دعا صندوق النقد الدولي الجزائر إلى ضرورة التسريع في وتيرة التنويع الاقتصادي بهدف تجاوز تداعيات الصدمة النفطية التي أثرت على الاقتصاد.

وأوصى تقرير للصندوق بأن «ما يمكن أن يدعم الإصلاح، هو إجراء خفض تدريجي في سعر الصرف، وبذل جهود للقضاء على سوق الصرف الموازية (السوق السوداء)». داعيا المركزي الجزائري إلى البقاء مستعداً لتشديد السياسة النقدية، إذا لم تنحسر الضغوط التضخمية.. ونصح الحكومة الجزائرية بالاقتراض الخارجي لتمويل المشاريع الاستثمارية في البلاد، لتعزيز الإيرادات غير النفطية.

كما شدد الصندوق على أن طباعة مزيد من النقد لتمويل العجز، يجب أن يقابله وضع ضمانات وقائية قوية، «وينبغي أن تشمل هذه الضمانات حدوداً كمية وزمنية صارمة على التمويل النقدي».

ومطلع الشهر الجاري، أظهرت بيانات رسمية لبنك الجزائر المركزي أن قيمة الأوراق النقدية التي طبعتها حتى نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تبلغ ما قيمته 20 مليار دولار، لسد العجز وتسديد الدين الحكومي الداخلي.

وبلغ الدين الجزائري الخارجي حتى العام الماضي 3,85 مليارات دولار، حسبما صرح به محافظ بنك الجزائر (المركزي) محمد لوكال. وحسب بيان صندوق النقد، فإن مواجهة تبعات الصدمة النفطية «ستتطلب الاستعانة بمجموعة متنوعة من خيارات التمويل، منها إصدار سندات دين محلية بأسعار السوق، وعقد شراكات بين القطاعين العام والخاص، وبيع بعض الأصول».

محللون: رؤية هاموند طموحة وواضحة... لكن الضغوط قد تستمر طويلاً

الاقتصاد البريطاني على عتبة تخطي «خريف بريكست الكئيب»

القاهرة: لمياء نبيل

بعد 6 أشهر من ميزانية خريفية «كئيبة»، اتسمت حينها بظلال مفاوضات «بريكست» الغامضة، حان الربيع اقتصادياً في بريطانيا... وفي بيان استغرق 26 دقيقة أمام البرلمان، كشف وزير الخزانة البريطاني فيليب هاموند عن توقعات متفائلة لنمو وانخفاض التضخم والاقتراض في «بيان الربيع»، واستبعد انتهاء فوري للتقشف؛ لكنه لمح إلى احتمال زيادة الإنفاق في المستقبل.

ومع حرص وزير الخزانة منذ فترة على أن يكون هناك حدث مالي رئيسي واحد فقط في السنة، كان بيان الربيع يحمل الاتجاهات الاقتصادية للمملكة المتحدة خلال السنوات القليلة المقبلة.

وحرص الوزير على بث التفاؤل لمواجهة «لحظة الحقيقة» في الخروج النهائي في مارس (آذار) المقبل، بقوله إن التمويل العام قوي لمنح الدعم الكافي للاقتصاد البريطاني؛ حتى إذا لم تسر مفاوضات «بريكست» وفقاً للخطة... إلا أن حزب العمال، بقيادة مستشار الظل (الممثل لمنصب وزير الخزانة في الحزب المنافس) جون ماكدونيل، اتهم هاموند بأنه «شديد الرضا في مواجهة أسوأ أزمة تمويل في القطاع العام».

وقال مستشار الظل: «نحن نواجه في كل خدمة عامة أزمة على نطاق لم نشهده من قبل، فعلى مدار 8 سنوات تم تجاهل موظفي الخدمة العامة (الأطباء والممرضين والمعلمين وضباط الشرطة وغيرهم)، واليوم تم تجاهلهم مرة أخرى».

مشيراً إلى أن تعبير «ضوء في نهاية النفق» الذي استخدمه هاموند «أظهر بُعده عن الواقع الحقيقي الذي يعيشه هؤلاء»، موضحاً أن النمو في اقتصاد البلاد العام الماضي جاء بين أقل المعدلات في مجموعة السبع الكبار، وأبطأ معدل بريطاني منذ 2012، مشدداً على أن القيم الحقيقية للأجور انخفضت عما كانت عليه في عام 2010 وما زالت تتراجع.

وذكر ماكدونيل أن اسكتلندا ستعاني من خسارة أكبر نسبياً في الناتج الاقتصادي مقارنة بالمملكة المتحدة ككل. وعن صفقة الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي، قال ماكدونيل إن عدم التوصل إلى صفقة سيكون مدمراً بشكل كبير، مما يهدد بخفض النمو بنسبة هائلة تبلغ 9% على مدى الـ15 عاماً المقبلة. كما أوضح أن «بريكست» سيضرب «جيوب العائلات»، ما سينعكس بدوره على خسارة في توقعات الإيرادات الضريبية وبالتالي سيؤثر على الإنفاق على الخدمات العامة، «ومع ذلك وزير الخزانة صامت بشأن المخاطر التي تهدد اقتصادنا»، حسب ماكدونيل.

ورد هاموند على دعوات حزب العمال وبعض المحافظين بأن هناك تدفقاً نقدياً إضافياً من زيادات غير متوقعة في الإيرادات الضريبية لتخفيف ضغط الإنفاق، وأكد أنه سيحدد مساراً عاماً للإنفاق لعام 2020 وما بعده في أعقاب الانفصال في ميزانية الخريف المقبلة، مع مراجعة تفصيلية للإنفاق في عام 2019.

وتوقع هاموند أن يصل معدل النمو إلى 1,5% هذا العام، مع توقعات بانخفاض النمو في 2019 و2020 إلى 1,3%، وانخفاض نسبة الدين للناتج المحلي الإجمالي بداية من العام المالي المقبل كبداية لانخفاض مستمر في الديون خلال الـ17 عاماً المقبلة، وهو ما وصفه هاموند بأنه «نقطة تحول» في تعافي البلاد من الأزمة المالية العالمية منذ عقد من الزمن.

وعلق مكتب «مسؤولية الميزانية» في المملكة المتحدة على تقرير الربيع للخزانة البريطانية بأن بريطانيا لن توفر أموالاً عقب مغادرة الاتحاد الأوروبي على مدار السنوات الخمس المقبلة، حيث يرى أن الأموال التي كان من الممكن أن يجري توفيرها من الميزانية المدفوعة للاتحاد سيجري استخدام مقابل لها في الإنفاق إلى جانب التسوية المطلوبة لمغادرة الاتحاد. مشيراً إلى أن تراكمات «فاتورة الانفصال» ستستمر على الموازنة حتى عام 2064 على الأقل.

وأكد المكتب أن الإنفاق الحكومي حتى عام 2023 كان سيبقى على حاله إذا صوتت المملكة المتحدة للبقاء في استفتاء 2016. كما توقع أن يبلغ إجمالي «التسوية الأوروبية» نحو 37,1 مليار إسترليني، وهو ما يتماشى مع المبلغ الذي ذكره رئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون، حين أشار إلى مبلغ يتراوح بين 35 و39 مليار إسترليني.

ومن المتوقع أن تبلغ المدفوعات ذروتها عند نحو 10 مليارات إسترليني في عام 2020 بعد الانفصال مباشرة، قبل أن تنخفض بحدة لاحقاً وتصل إلى أقل من 300 مليون إسترليني بعد عام 2027.

وقالت هيئة الرقابة على الميزانية إنه من المهم عدم النظر إلى هذه التكاليف بمعزل بعضها عن بعض، حيث من المرجح أن تكون هناك عواقب «أكثر بكثير» من مغادرة الاتحاد الأوروبي. وأشارت الهيئة إلى أن انخفاض الهجرة ونمو الإنتاجية المتباطئ والتباطؤ الاقتصادي، فضلاً عن ارتفاع التضخم بسبب انخفاض الإسترليني، ستؤدي جميعها في النهاية إلى زيادة الاقتراض الحكومي بنحو 15 مليار إسترليني سنوياً بحلول 2023.

وقال أندرو سينتانس، كبير المحللين الاقتصاديين في «بي دبليو سي»، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «منذ تولي هاموند الخزانة في 2016، سعى إلى تحسين سجل إنتاج المملكة المتحدة من خلال مجموعة من الإجراءات، بما في ذلك الإنفاق الغزير على البنية التحتية والاستثمار الإضافي في البحث والتطوير وزيادة التركيز على التدريب المهني... لكن إذا حكمنا من خلال التوقعات الأخيرة لتقرير الربيع، نتوقع أن يستغرق الأمر عدة سنوات حتى تتحسن الأمور، حيث وجه الركود الذي أعقب الأزمة العالمية ضربة قاسية إلى معدل النمو طويل الأجل في بريطانيا، مما قلل من نسبته إلى 1,5% سنوياً من 2,25%».

وتوقع سينتانس أن يبلغ متوسط الدخل الحقيقي القابل للتصرف لكل فرد 0,4% فقط، وهذا يعني أن الأسر لن تشعر بتحسن كبير لفترة طويلة. وبسؤاله عن التصويت البريطاني، قال ضاحكاً: «ما زلنا نتعامل مع المسودات المبكرة، لكن بشكل عام يبدو أن التصويت أضعف الاقتصاد كما توقعنا، لكن ليس بنفس القدر الذي كنا نراه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016».

وقال إن بريطانيا تقترض أقل من المتوقع هذا العام بفضل زيادة الضرائب القادمة من العاملين لحسابهم الشخصي، لتبلغ الإيرادات رقماً أعلى من المتوقع بنحو 2,9 مليار جنيه إسترليني.

وأفادت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بأن الاقتصاد البريطاني سينمو بوتيرة أبطأ من أي دولة أخرى أو ناشئة هذا العام، ورفعت توقعاتها للنمو إلى 1,3% في 2018.

وقالت ستيلا أميس، المحللة الاقتصادية في «أبردين ستاندرد للاستثمارات وإدارة الأصول»، إن هاموند كان حريصاً على توصيل رسالة حول وجود ضوء في نهاية النفق، «صحيح أن عبء الديون في مرحلة خطرة، لكن على الجانب الآخر فإنها المرة الأولى منذ الأزمة المالية التي تقترض خلالها بريطانيا للاستثمار فقط بدلاً من تمويل الإنفاق اليومي».

وأوضحت لـ«الشرق الأوسط»، أن هاموند كان واضحاً حين قال: «إننا سنبقى في النفق لفترة من الوقت، ولن تكون هناك إعادة تقييم أساسية لاحتياجات الإنفاق في المملكة المتحدة حتى عام 2020»... وهذا يعني عقداً من التقشف لم يسبق له مثيل في فترة ما بعد الحرب.

ورحب 64% من عينة استطلاع قوامها 195 من خبراء ومحللين اقتصاديين، أجرته «الشرق الأوسط»، بالمبادرات المتعلقة بالإسكان والتدريب والمجالات الرئيسية لإعادة الإنتاجية إلى مسارها وتعزيز النمو على المدى الطويل، وأبدى 27% تخوفهم من بلوغ الديون ذروتها في ظل نمو غير مستدام.


فيليب هاموند وزير الخزانة البريطاني أمام البرلمان يقدم بيان الربيع (أ.ف.ب)

«يونيليفر» تخلع عباءتها البريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتزم شركة صناعة السلع الاستهلاكية البريطانية العملاقة «يونيليفر» نقل مقر رئاستها من لندن إلى مدينة روتردام الهولندية، وإعادة تسجيل نفسها كشركة هولندية وليست بريطانية.

وأعلنت الشركة، التي تنتج عشرات المنتجات من الآيس كريم والشاي إلى أدوات العناية الشخصية والمنظفات، أن هذه الخطوة تستهدف تبسيط هيكلها الإداري، حيث تمتلك مقرين للرئاسة أحدهما في لندن والآخر في روتردام منذ حوالي 100 سنة.

وشدد بول بولمان رئيس «يونيليفر» على أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في العام المقبل، ليس له تأثير على القرار. وأضاف في تصريحات لإذاعة «بي بي سي» البريطانية أن قرار نقل مقر الرئاسة إلى روتردام «ليس له علاقة بالخروج من الاتحاد الأوروبي.. هناك قرارات تتخذ على مدى زمني يصل إلى 30 و50 سنة. ولا يوجد أي تأثير لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على مثل هذا القرار».

وأشار بيان الشركة إلى اعتزام الحكومة الهولندية إلغاء الضريبة على التوزيعات النقدية المخصومة للمساهمين، اعتبارا من أول يناير (كانون الثاني) عام 2020، ويستهدف هذا الإجراء الهولندي زيادة جاذبية هولندا بالنسبة للشركات الدولية مثل يونيليفر، لكنه يثير جدلا سياسيا واسعا في هولندا، حيث يمكن أن يكلف الخزينة العامة حوالي 1,4 مليار يورو سنويا، أي نحو 1,7 مليار دولار.

وبحسب الشركة، ستبقي «يونيليفر» على مكاتبها في لندن ولن يحدث سوى اضطراب بسيط بالنسبة للموظفين، حيث سيتم نقل حوالي 100 وظيفة فقط إلى مدينة روتردام.

وسيعاد هيكلة الشركة إلى 3 قطاعات، حيث سيظل مقرا رئاسة قطاعين منهما في لندن.

وتضم يونيليفر حاليا حوالي 170 ألف عامل في مختلف أنحاء العالم. وقد تأسست عام 1930 من خلال اندماج شركة «مارجرين يونيون» الهولندية وشركة صناعة الصابون البريطانية «ليفير براذراز».

«النقد السعودي» ترفع معدل إعادة الشراء وإعادة الشراء المعاكس

الرياض: «الشرق الأوسط»

قررت مؤسسة النقد العربي السعودي أمس رفع معدل اتفاقيات إعادة الشراء من 200 نقطة أساس إلى 225 نقطة أساس، ورفع معدل اتفاقيات إعادة الشراء المعاكس من 150 نقطة أساس إلى 175 نقطة أساس.

وأوضحت مؤسسة النقد في بيان لها أمس أن هذا القرار يأتي استمراراً لنهج المؤسسة في تعزيز الاستقرار النقدي، بالنظر للتطورات المحلية والعالمية الراهنة، مبينة أن مفعول هذا القرار يسري فوراً.

في أول اجتماعات إحدى مبادرات «التحول الوطني 2020»

السعودية: هيئة الملكية الفكرية تؤكد بناء اقتصاد متقدم قائم على المعرفة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد الدكتور ماجد القصبي، وزير التجارة والاستثمار رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للملكية الفكرية، أهمية دور الهيئة في العمل على تحسين بيئة الأعمال وتحفيز الاقتصاد المعرفي وتعزيز الاستثمارات الأجنبية في السعودية، والمساهمة في فسح المجال أمام إبداعات وابتكارات الشباب السعودي.

وأشار القصبي، خلال أول اجتماع لمجلس إدارة الهيئة المعنية بالملكية الفكرية في السعودية، إلى دور الهيئة الجديدة في رفع مستوى السعودية في مؤشر الابتكار العالمي، وتعزيز أعمال المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتسخير العوائد المالية لتطوير خدمات حماية الملكية الفكرية.

وتعد هيئة الملكية الفكرية إحدى المبادرات المنجزة لمنظومة التجارة والاستثمار ضمن «برنامج التحول الوطني 2020»، حيث عملت المنظومة على إتمام إنشائها ووضع الترتيبات التنظيمية لتحقيق أهدافها بما يضمن توحيد حقوق الملكية الفكرية في المملكة لدى جهة واحدة.

وتعمل الهيئة أيضاً على تعزيز الاستفادة من الملكية الفكرية؛ لبناء اقتصاد متقدم قائم على المعرفة، إلى جانب إنشاء قواعد للمعلومات في مجال عمل الهيئة، وتبادل المعلومات مع الجهات المحلية والإقليمية والعالمية، كما تقوم بالترخيص للأنشطة ذات العلاقة بمجال عمل الهيئة.

ووفقاً للترتيبات التنظيمية، تتولى الهيئة السعودية للملكية الفكرية إعداد الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية، ومتابعة تنفيذها بعد اعتمادها، ووضع خطط عمل وبرامج زمنية لها بالتنسيق والتعاون مع الجهات ذات العلاقة، وتقترح الأنظمة واللوائح المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية.

ومن ضمن مهام الهيئة تسجيل حقوق الملكية الفكرية، ومنحها وثائق الحماية وإنفاذها، وتوفير المعلومات المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية، وإتاحتها للجمهور، والتوعية بأهمية الملكية الفكرية وحماية حقوقها.

ويترأس مجلس إدارة الهيئة السعودية للملكية الفكرية وزير التجارة والاستثمار الدكتور ماجد بن عبد الله القصبي، ويضم عضوية ممثلي كل من وزارات التعليم، والمالية، والاقتصاد والتخطيط، والخارجية، والثقافة والإعلام، والاتصالات وتقنية المعلومات، والهيئة العامة للغذاء والدواء، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، والجمارك السعودية، بالإضافة إلى عضوية ممثلين عن القطاع الخاص.

جانب من اجتماع لمجلس إدارة الهيئة المعنية بالملكية الفكرية في السعودية («الشرق الأوسط»)

الأردن ألغى اتفاقيته مع أنقرة لحماية قطاعه الصناعي

اتفاقيات التجارة الحرة ترفع عائدات تركيا 35% في 10 سنوات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أسهمت اتفاقيات التجارة الحرة الموقعة بين تركيا وعدد من الدول في رفع حجم تجارتها بنسبة كبيرة للغاية خلال العقد الأخير. وبحسب بيانات لهيئة الإحصاء التركية، قفز حجم التجارة الخارجية التركية مع 21 دولة والرابطة الأوروبية للتجارة الحرة، والتي وقعت تركيا معها اتفاقيات للتجارة الحرة، بنسبة 35,3 في المائة، لتصل إلى 41,6 مليار دولار خلال العقد الماضي.

وشهد حجم التجارة الخارجية مع 17 دولة، والرابطة الأوروبية، ارتفاعاً متواصلاً ما بين عامي 2008 و2017، بينما شهدت 4 بلدان انخفاضا خلال الفترة نفسها.

وسجل حجم التجارة الخارجية مع فلسطين ارتفاعاً كبيراً خلال العقد الماضي بنسبة 337,7 في المائة، ليصل إلى 92,4 مليون دولار خلال العام الماضي (2017)، بعد أن كان 21,1 مليون دولار، وارتفع مع صربيا بنسبة 117,8 في المائة ليصل إلى 1,1 مليار دولار، ومع ماليزيا بنسبة 112,6 في المائة ليصل إلى 3,4 مليار دولار. وفي الوقت ذاته، ارتفع حجم التجارة على أساس المبلغ إلى حدٍ كبير مع كوريا الجنوبية من 4,4 مليار دولار عام 2008، إلى نحو 7,2 مليار دولار العام الماضي 2017، بعد أن تم توقيع اتفاقية التجارة الحرة مع كوريا الجنوبية عام 2013.

وتراجع حجم التجارة الخارجية مع جورجيا وتونس، والدول الأربع ضمن الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة، وهي سويسرا والنرويج وآيسلندا وليختنشتاين، وكذلك انخفض مع سوريا بعد أن تم تعليق اتفاقية التجارة الحرة معها عام 2011.

ووقّعت تركيا حتى الآن 35 اتفاقية تجارة حرة، أُلغيت 11 منها بسبب ملف الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، بينما يُنتظر أن تحقق ثلاث اتفاقيات تجارة حرة مع كل من لبنان، وكوسوفو، والسودان، بعد الموافقة عليها.

وبلغ إجمالي حجم التجارة الخارجية لتركيا نحو 390,82 مليار دولار، تتوزع ما بين 233,8 مليار دولار على شكل واردات، و157,02 مليار دولار كصادرات.

وألغت الحكومة الأردنية، الأحد الماضي، اتفاقية التجارة الحرة الموقعة مع تركيا بسبب التحديات التي تواجه قطاع الصناعة الأردني جراء إغلاق المنافذ الحدودية مع الدول المجاورة وانحسار الأسواق التصديرية التقليدية أمام الصادرات الوطنية.

وقال وزير الصناعة والتجارة الأردني يعرب القضاة إن قرار مجلس الوزراء بإلغاء الاتفاقية يهدف إلى دعم القطاع الصناعي والزراعي والإنتاجي بالبلاد وزيادة قدرته التنافسية في السوق المحلية والأسواق الخارجية. وأضاف أن القرار سيجنب القطاع الصناعي المزيد من الآثار السلبية التي لحقت به، في ضوء المنافسة غير المتكافئة التي يتعرض لها من البضائع التركية.

وأشار إلى أن اتفاقية الشراكة الأردنية التركية ومنذ دخولها حيز التنفيذ في عام 2011 لم تحقق النتائج المرجوة منها، بل ساهمت في ارتفاع العجز في الميزان التجاري لمصلحة الجانب التركي مع عدم قيام الأخير بإحداث فرق يذكر في حجم التدفقات الاستثمارية التركية للأردن.

على صعيد آخر، تستضيف ولاية كونيا (وسط تركيا) الملتقى الاستثماري للثروة الحيوانية والزراعية خلال الفترة بين 21 و24 مارس (آذار) الجاري بمشاركة نحو 150 مستثمراً، معظمهم من السعودية.

وقال مصطفى جوكصو، كبير مستشاري وكالة دعم وتشجيع الاستثمار التابعة لرئاسة مجلس الوزراء التركي، إن غرفتي تجارة وصناعة الرياض وجدة تستعدان للمشاركة في الملتقى بهدف تعزيز العلاقة التجارية والاقتصادية بين الدولتين وزيادة التبادل التجاري.

ولفت جوكصو إلى أنه سيتم عقد ورشة عمل لتقديم تسهيلات للمستثمرين السعوديين المشاركين في الملتقى الاستثماري، قائلا إن الملتقى سينظم بالتعاون مع وزارة الأغذية والزراعة والثروة الحيوانية التركية بحضور وزير الزراعة أحمد فاقي بابا.

وأشار إلى أن الاستثمارات السعودية التركية تنمو وتتوسع في الكثير من القطاعات، تزامن معها صدور الكثير من الأنظمة والقوانين والإعفاءات من الضرائب، وتقديم جملة من التسهيلات التي تساعد على زيادة حجم الاستثمار.

من ناحية أخرى، قال إدواردو ريكاردو غراديلوني نيتو، السفير البرازيلي في أنقرة، إن التعاون بين البرازيل وتركيا في قطاع الطاقة سيشهد ارتفاعاً تدريجياً خلال السنوات المُقبلة، ومن المتوقع وصول حجم التعاون المُحتمل بينهما في قطاع الطاقة إلى نحو 440 مليون دولار، بحلول عام 2026.

وأشار نيتو إلى أن حجم التجارة بين تركيا والبرازيل ارتفع من 1,8 مليار دولار عام 2016. إلى نحو 2,2 مليار دولار العام الماضي 2017. وقال السفير البرازيلي إن التحسن المستمر في العلاقات الاقتصادية بين البلدين سينعكس إيجاباً على الاستثمارات المشتركة عام 2018، حيث حُددِت مجالات التعاون بين البلدين من خلال الاجتماعات الدورية التي يعقدها ممثلو الصناعة والتجارة، ولجنة التعاون الاقتصادي بين البلدين.

اتفاقيات التجارة الحرة التي بلغت نحو 35 اتفاقية زادت حجم التجارة التركية بشكل كبير خلال العقد الأخير (رويترز)

بعد آثارها السلبية على اقتصاد البلاد

سجال أردني حول إلغاء اتفاقية التجارة الحرة مع تركيا

عمان: محمد الدعمة

أثار قرار الحكومة الأردنية بإلغاء العمل باتفاقية التجارة الحرة مع تركيا سجالا في الأوساط الصناعية والتجارية بين مؤيد ومعارض للقرار؛ حيث يرى الجانب المؤيد أن الاتفاقية كانت مجحفة بحق الأردن وأثرت سلبا على الاقتصاد الوطني وعلى تنافسية القطاعات الإنتاجية داخل السوق الأردنية، في حين أن الجانب المعارض يرى أن القرار يخالف سياسة الحكومة الأردنية المبنية على الانفتاح الاقتصادي وتحرير التجارة، علاوة على أن القرار يؤثر سلبا على واقع البيئة الاستثمارية ويُضعف من القدرة على جذب الاستثمار.

وكانت الحكومة الأردنية قررت إيقاف العمل باتفاقية الشراكة الهادفة لإقامة منطقة تجارة حرة بين الأردن وتركيا؛ بحسب ما صرح به وزير الصناعة والتجارة الأردني يعرب القضاة.

وجاء القرار لتجنب مزيد من الآثار السلبية التي لحقت بالقطاع الصناعي في ضوء المنافسة غير المتكافئة التي يتعرض لها من البضائع التركية، التي تحظى بدعم من حكومة بلادها، وهو ما أفقد المنتج الأردني القدرة على المنافسة في السوق المحلية لهذه البضائع.

ووقع الأردن وتركيا على اتفاقية الشراكة لإقامة منطقة تجارة حرة عام 2009 في عمان، لتدخل حيز التنفيذ في مارس (آذار) 2011، واستثنت الاتفاقية معظم السلع الزراعية والزراعية المصنعة، كما أخضعت بعض السلع لنظام الحصص (الكوتة).

وعدّ نائب رئيس الوزراء الأسبق جواد العناني، أن قرار وقف العمل بالاتفاقية يهدف للضغط على الجانب التركي للتفاوض من جديد على الاتفاقية، بحيث يكون فيها قدر أكبر من المرونة وتحقيق العدالة للطرفين. وقال إن من قام بالتفاوض على هذه الاتفاقية من قبل الجانب الأردني قبل توقيعها لم يكن موفقا كثيرا في إنصاف الأردن؛ «إذ سمحت للجانب التركي بفرض شروط وقواعد منشأ يصعب على كثير من الصناعات الأردنية القدرة على تلبيتها».

وأشار العناني إلى أهمية أن يتبع وقف العمل بالاتفاقية تحرك سياسي من جانب الأردن لبحث هذا الموضوع مع الجانب التركي، للتأكيد على حرص الأردن على إعادة التفاوض على الاتفاقية، لافتا إلى أن وقف العمل بالاتفاقية ستكون له آثار سلبية على زيادة أسعار البضائع التي تستورد من تركيا بحكم رفع الرسوم الجمركية، إضافة إلى تضرر التاجر الأردني الذي وضع خططه الاستثمارية على أساس هذه الاتفاقية.

وأكد العناني على أن العلاقات التجارية والاقتصادية بين الأردن وتركيا قديمة وتاريخية وأنه ليست هنالك مصلحة للأردن في إنهاء هذه العلاقة.

وقال الخبير الاقتصادي، قاسم الحموري، إن وقف الاتفاقية أوجد صراعا بين مصالح التجار والصناع؛ «حيث إن المنتج الأردني يفضل الحماية والقيود على التجارة الخارجية حتى يبيع منتجه محليا، في حين أن التاجر يفضل وجود تجارة حرة دون قيود، وبالتالي يفضل الاتفاقية التجارية التي تسهل حركة مرور السلع إلى الأردن».

ويرى أن مصلحة الأردن مع التجارة الحرة دون وقف أي اتفاقية تجارية، مشيرا إلى وجود وسائل أخرى لحماية الصناعة الوطنية دون وقف التعامل مع الاتفاقيات، كما أن قرار وقف الاتفاقية يخالف سياسة الحكومة المبنية على الانفتاح الاقتصادي وتحرير التجارة.

وأشار الحموري إلى أن إلغاء مثل هذه الاتفاقية سيقلل من تنافسية المنتجين المحليين الذين ستوفر لهم سياسات الحكومة حماية من المنافسة التركية.

واقترح الحموري إعادة دراسة الاتفاقية والتفاوض على بنودها من جديد، مبينا أن قواعد منظمة التجارة العالمية تضع مبدأ التفاوض أداة لحل الخلافات التجارية.

من جانبه، أكد رئيس غرفة تجارة الأردن، نائل الكباريتي، أن الأردن قادر على الخروج من أزمته الاقتصادية من خلال تطبيق استراتيجية مدروسة وعقلانية ترتكز على تسويق المشروعات الكبرى للمستثمرين العرب والأجانب. وعدّ أن قرار الحكومة بإلغاء اتفاقية التجارة بين الأردن وتركيا سلبي وليس له مبرر، لافتا إلى أن حجم التبادل التجاري بين البلدين وصل لنحو 800 مليون دولار.

من جانبه، رحب رئيس جمعية الشركات الصناعية الصغيرة والمتوسطة وعضو مجلس إدارة غرفة صناعة عمان، فتحي الجغبير، بقرار وقف العمل باتفاقية التجارة الحرة بين الأردن وتركيا «لما له من حماية كبيرة للصناعة الوطنية»، موضحا أن «الصناعة الوطنية رغم تطورها وجودة صادراتها، فإنها عانت وتعاني من إغراق البضائع المستوردة جراء الاتفاقيات الموقعة التي آن الأوان أن تعيد الحكومة النظر فيها»، على حد قوله.

وقال الجغبير إن إغراق السوق المحلية بالبضائع المستوردة أدى خلال السنوات الماضية إلى انخفاض أعداد المنشآت العاملة بشكل كبير وإغلاق مصانع كبرى لها سمعة داخليا وخارجيا. وأوضح أن هذه الاتفاقية جاءت في صالح الجانب التركي، حيث زادت الصادرات التركية إلى الأردن بشكل كبير بحيث وصلت إلى 683 مليون دولار العام الماضي، مقارنة مع 305 ملايين دولار في عام 2006. بالمقابل لم تتجاوز الصادرات الأردنية إلى تركيا في العام نفسه 92 مليون دولار، مشيرا إلى أن الصناعة الوطنية تشغل نحو 250 ألف عامل وعاملة يعولون ما يزيد على مليون مواطن، «الأمر الذي يحتم حماية الصناعة الوطنية من سياسية الإغراق التي تشهدها الأسواق المحلية».

«موديز» تخفض التصنيف الائتماني لتونس

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت وكالة التصنيف الائتماني «موديز» عن تخفيض التصنيف السيادي لتونس، من «B1» إلى «B2»، وتحول النظرة المستقبلية من «سلبي» إلى «مستقر». كما خفضت الوكالة تصنيف الدين بالعملة الصعبة للبنك المركزي التونسي من «B1» إلى «B2»، وتحول الرؤية المستقبلة من «سلبي» إلى «مستقر» أيضا، وهو ما قد يؤثر على قدرة الاقتصاد التونسي على الحصول على التمويل من الأسواق الدولية بشكل ميسر.

وأرجعت «موديز» تخفيض التصنيف الائتماني للبلاد إلى توقعاتها بأن الوضع الحالي من حيث «تآكل القوة المالية» لن يتغير بشكل كبير خلال السنوات القليلة المقبلة. وحذرت الوكالة من أن تصاعد الديون التونسية من مستويات مرتفعة بالفعل يجعل وضع البلاد هشا أمام تغير توجهات المقرضين الدوليين لتمويل احتياجاتها المالية، مشيرة إلى أن قدرة البلاد على السداد للاقتراض «تتناقص».

وتعاني تونس من خلل موازينها الخارجية مع انخفاض احتياطاتها إلى أقل من المستويات الآمنة، بحيث تغطي تسعين يوما على الأقل من الواردات، وأعلن البنك المركزي التونسي أمس عن تحسن طفيف في الاحتياطات في بداية الأسبوع الجاري، بحيث تغطي 78 يوما من الواردات، مقابل 77 يوما في الأسبوع السابق.

وتنتظر تونس الضوء الأخضر من صندوق النقد الدولي لصرف القسط الثالث، من القرض المتفق بشأنه، بقيمة 319 مليون دولار أميركي. وتأمل البلاد أن تتحسن إيراداتها الأجنبية مع الانتعاش النسبي للسياحة.

وأجلت البلاد خطة لطرح سندات دولية بقيمة مليار دولار الشهر الماضي، بعد أن قام رئيس الوزراء بتغيير محافظ البنك المركزي.

ويقول حكيم بن حمودة، وزير المالية التونسي السابق، إن تصنيف «موديز» الأخير سيؤثر على قرار المستثمرين الأجانب بالتوجه إلى السوق الاستثمارية التونسية. وأضاف أن تلك الاستثمارات الأجنبية غالبا ما تختار الوجهات الأقل خطرا، وذات التصنيف الجيد، على حد تعبيره.

واعتبر بن حمودة أن التصنيف الأخير الصادر بشأن تونس، يعد تأكيدا على تدهور الوضع الاقتصادي وإشارة واضحة إلى تراجع التوازنات المالية الكبرى، خصوصا فيما يتعلق بالمالية العمومية والعجز التجاري القياسي، وهو ما أدى إلى تراجع الاحتياطي المحلي من النقد الأجنبي.

وللخروج من هذه الأزمة، اقترح بن حمودة التقليص الفوري من عجز الميزانية وزيادة في الصادرات والبحث عن أسواق جديدة قد تتجاوز حدود الفضاء الأوروبي، المستوعب التقليدي للمنتجات التونسية.

ولم يوافق بن حمودة على المقترحات الحكومية بالحد من الواردات، واعتبر أنها ستؤثر سلبا على النشاط المحلي، لأن نسبة مهمة من واردات البلاد هي من مدخلات الإنتاج.

من ناحية أخرى، كشف المعهد التونسي للإحصاء الحكومي عن قيمة الموارد المالية المتأتية من تصدير منتجات الصناعات المنجمية والفوسفاتية ومشتقاتها خلال السنة الماضية، مقدرا أنها بلغت حدود 1,4 مليار دينار تونسي (نحو 580 مليون دولار). وفي هذا الشأن، بلغت قيمة الموارد المالية المتأتية من تصدير الفوسفات الخام نحو مليوني دينار، مقابل 0,6 مليون دينار سنة 2016، ومليون دينار تونسي سنة 2015. وفي المقابل تطورت قيمة الصادرات التونسية من ثلاثي الفوسفات الرفيع، وبلغت نحو 233,7 مليون دينار تونسي. وقدرت الموارد المالية المتأتية من تصدير مادة الحامض الفسفوري خلال السنة الماضية حدود 424,7 مليون دينار تونسي.

مصر: بنك استثمار يطرح في البورصة 246,9 مليون سهم في 2018

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال «سي آي كابيتال»، أحد أكبر بنوك الاستثمار في مصر، أمس إنه يعتزم المضي في طرح عام أولي سيفضي إلى إدراج ما يصل إلى 246,9 مليون سهم، تعادل 43,6 في المائة من رأسماله، بالبورصة المصرية.

أوضحت الشركة في بيان أن الطرح سيتكون من بيع ثانوي للأسهم من قبل مساهمي المجموعة الحاليين، يعقبه استخدامهم جزءا من الحصيلة لشراء ما تصل قيمته إلى مليار جنيه (56,85 مليون دولار) من الأسهم الجديدة في اكتتاب مغلق. وتعمل الشركة حاليا على نيل الموافقات التنظيمية من الهيئة العامة للرقابة المالية والبورصة المصرية، وتتوقع القيام بالطرح خلال الربع الثاني من العام.

وكان رئيس البورصة المصرية، محمد فريد، قال في حوار مع وكالة بلومبرغ هذا الشهر إنه من المتوقع أن تشهد البورصة سبعة طروحات عامة جديدة هذا العام، وأن يكون الأول خلال الشهر الحالي، والثاني في أبريل (نيسان) المقبل.

وسيقسم طرح «سي آي كابيتال» إلى شريحة دولية للمستثمرين من المؤسسات في دول من بينها مصر، وأخرى للأفراد في البورصة المصرية، وسيتحدد سعر الطرح من خلال عملية لبناء سجل أوامر الاكتتاب.

وقالت الشركة إن حصيلة الطرح ستستخدم للتوسع في الأنشطة القائمة ودخول مجالات جديدة وتعزيز الميزانية العمومية وتمويل الأغراض العامة للشركة.

وقال محمود عطا الله، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي للمجموعة، في البيان: «محفظتنا المتنوعة من الحلول المالية تمكننا من أن نكون مستفيدا رئيسيا من الانتعاش القوي للاقتصاد المصري... وعلاوة على ذلك، فإن حصيلة طرح المجموعة ستستثمر في استراتيجيتنا التوسعية الطموحة لتوسعة خطوط أعمالنا القائمة وتعزيز هيكل رأسمالنا وترسيخ حضورنا في مجال الخدمات المالية غير المصرفية».

وبلغت إيرادات «سي آي كابيتال» 1,85 مليار جنيه في 2017 وصافي الربح العائد للمساهمين 251 مليون جنيه، بزيادة 144 في المائة و104 في المائة على الترتيب عن العام الأسبق حسبما ذكر البيان.

وكانت الرئاسة المصرية أعلنت في بيان هذا الشهر أن البلاد تستهدف طرح أكثر من 20 شركة في البورصة لتوفير تمويل إضافي لتلك الشركات، يعزز من توسعاتها الاستثمارية. وتشمل الطروحات المرتقبة شركات في مجال الطاقة والبتروكيماويات والخدمات المالية وتكنولوجيا المعلومات، وكان آخر طرح لشركات حكومية في البورصة عام 2005، حين بيعت أسهم «المصرية للاتصالات» و«أموك» و«سيدي كرير للبتروكيماويات».

وبحسب تقرير حديث لـ«برايس ووتر هاوس»، فقد شهدت البورصة المصرية 13 طرحا من طروحات الـ(FOs) وأربعة طروحات عامة (IPOs) ليزيد حجم صفقات سوق رأس المال المساهم بنحو 70 في المائة عن عام 2016.

17
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
الجمعة 2018/3/16 - Friday العدد 14353 Issue

توقعات بارتفاع وتيرة النمو... والإنفاق الاستهلاكي في ذروته منذ عقدين

ألمانيا تعيش أفضل مؤشراتها الاقتصادية منذ الوحدة

لندن: «الشرق الأوسط»

توقع المعهد الألماني لأبحاث الاقتصاد «دي آي دبليو» نمو الاقتصاد الألماني هذا العام بشكل أقوى من العام الماضي، بحيث يزيد الناتج الألماني في 2018 بنسبة 2,4 في المائة مقارنة بعام 2017.

وكان الاقتصاد الألماني نما خلال العام الماضي بنحو 2,2 في المائة، وهو أكبر نمو سنوي للبلاد منذ 2011، واستطاعت ألمانيا أن تحقق أعلى فائض في الموازنة العامة منذ الوحدة في 1990.. لكن توقعات المعهد الألماني تشير إلى أن زخم النمو سيتراجع نسبيا في 2019 عند 1,9 في المائة. وبذلك يرفع خبراء المعهد توقعاتهم التي أعلنوا عنها في ديسمبر (كانون الأول) الماضي مرة أخرى، وقال الباحثون إن الاقتصاد لا يزال يستفيد من إنفاق المواطنين الكثير من المال، وبيع الشركات إنتاجها خارج ألمانيا بشكل جيد.

وتوقع الباحثون أن تحفز مشاريع للحكومة الألمانية الجديدة النمو الاقتصادي بشكل إضافي، حيث تنص الاتفاقية التي أبرمها طرفا الائتلاف الحاكم على زيادة مخصصات الأطفال وتقديم المزيد من الدعم لأصحاب المعاشات المنخفضة.

وتعتزم الحكومة التي شكلت مؤخرا في ألمانيا إلزام أصحاب الأعمال مستقبلا بدفع نفس النسبة التي يدفعها العاملون للتأمين الصحي، وهو ما يمكن أن يعود على المواطنين بمليارات عدة، مما يعني حسب خبراء المعهد أن «الحكومة تطيل أمد الانتعاش الاقتصادي».

وبفضل قوة النمو الاقتصادي والوضع المزدهر بسوق العمل، زاد الإنفاق الاستهلاكي للأفراد بنسبة 3,6 في المائة، وهي وتيرة زيادة لم تشهدها البلاد منذ ما يزيد على 20 عاما، وفقا لما أعلنه أول من أمس المكتب الاتحادي للإحصاء الألماني. وأوضح المكتب، بمناسبة اليوم العالمي لحقوق المستهلك، أن هذه النسبة تمثل أعلى زيادة تم رصدها منذ عام 1994، وبحساب التغيرات الموسمية، بلغت نسبة زيادة الإنفاق الاستهلاكي 1,9 في المائة.

ورصد المكتب زيادة قوية في الإنفاق الاستهلاكي للألمان على الأحذية والملابس بلغت نسبتها 5,9 في المائة، وتمثل هذه النسبة زيادة قياسية منذ عام 1992، كما زادت نفقات الألمان على السيارات بنسبة 8,6 في المائة، وعلى الوقود بنسبة 7,8 في المائة، وكذلك على السلع الغذائية والمشروبات والتبغ بنسبة 3,8 في المائة. ويأتي الاستهلاك القوي في ألمانيا مع هدوء وتيرة التضخم، والذي بلغ خلال شهر فبراير (شباط) الماضي عند 1,4 في المائة. ويذكر أن معدل التضخم في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي بلغ 1,6 في المائة، فيما بلغ 1,7 في المائة في شهر ديسمبر (كانون الأول) عام 2017.

وأوضح المكتب أن ارتفاع قيمة الإيجارات الثابتة بزيادة تبلغ نسبتها 1,6 في المائة وكذلك ارتفاع أسعار الكهرباء بنسبة 1,5 في المائة والسلع الغذائية بنسبة 1,1 في المائة، مثلت عوامل تحفيز التضخم في ألمانيا خلال شهر فبراير.

وأشار إلى أن الارتفاع الطفيف لأسعار الطاقة كان له تأثير إيجابي على تباطؤ وتيرة التضخم خلال الشهر الماضي، حيث زادت أسعار الطاقة بإجمالي 0,1 في المائة، فيما بلغت نسبة زيادتها في يناير الماضي 0,9 في المائة.

من جهة أخرى، أعلن المكتب الاتحادي للإحصاء أمس عن تراجع عدد الشركات التي أفلست في ألمانيا خلال عام 2017 مقارنة بالعام الذي يسبقه. وأوضح المكتب أن عدد حالات الإفلاس انخفض إلى أقل معدلاته منذ تطبيق قانون الإعسار في عام 1999.

وبحسب بيانات المكتب، سجلت المحاكم الابتدائية نحو 20 ألف حالة إفلاس في عام 2017، ويقل هذا العدد بنسبة 6,6 في المائة مقارنة بما تم رصده في عام 2016، وبذلك يستمر التوجه نحو تراجع حالات الإفلاس في ألمانيا الذي بدأ منذ أعوام. ويذكر أنه تم رصد آخر زيادة في حالات إفلاس شركات بألمانيا خلال الأزمة الاقتصادية عام 2009.

تعتزم الحكومة الجديدة في ألمانيا إلزام أصحاب الأعمال بدفع النسبة نفسها التي يدفعها العاملون للتأمين الصحي (أ.ف.ب)

في إطار الدفعة الثالثة من برنامج «سكني» للعام الحالي

السعودية: تخصيص أكثر من 21 ألف منتج سكني

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلقت وزارة الإسكان وصندوق التنمية العقارية في السعودية، الدفعة الثالثة من برنامج «سكني» لعام 2018، بإجمالي يصل إلى 21727 منتجاً سكنياً وتمويلياً، تتوزع على جميع مناطق البلاد، ضمن مستهدفات البرنامج خلال العام الجاري والبالغة 300 ألف منتج، ليصبح مجموع ما تم تخصيصه خلال الأشهر الثلاثة الأولى 42241 منتجاً سكنياً وتمويلياً.

وأوضحت الوزارة خلال المؤتمر الصحافي الذي عُقد أمس (الخميس)، تفاصيل المنتجات السكينة وتوزيعها الجغرافي، مشيرة إلى أن هذه الدفعة تشمل تخصيص 6296 وحدة سكنية تحت الإنشاء (البيع على الخريطة)، بالشراكة مع المطوّرين العقاريين، موزعة على الرياض بواقع 232 وحدة سكنية، ومكة المكرمة 5401 وحدة، والمنطقة الشرقية 663 وحدة.

كما تشمل الدفعة 8300 قرض عقاري من صندوق التنمية العقارية بالشراكة مع البنوك والمؤسسات التمويلية، موزعة على جميع مناطق المملكة. وتشمل 2189 في منطقة الرياض، و1346 في مكة المكرمة، و706 في المدينة المنورة، و724 في القصيم، و1014 في المنطقة الشرقية، و609 في عسير، و299 في تبوك، و308 في حائل، و234 في الحدود الشمالية، و169 في جازان، و311 في نجران، و163 في الباحة، و228 في الجوف. إضافة إلى توزيع الأراضي والبالغ عددها 5347 قطعة أرض موزعة على، مكة المكرمة 414، والمدينة المنورة 2000، وجازان 2299، وحائل 80، والحدود الشمالية 554.

كما اشتملت الدفعة على عدد من الوحدات الجاهزة البالغة 1784 وحدة، في مناطق الرياض 787، والقصيم 136، والمنطقة الشرقية 93، وجازان 768، إضافة إلى 5347 قطعة أرض مطورة تتوزع في 5 مناطق هي: المدينة المنورة بواقع 2000 قطعة أرض، وجازان 2299، والحدود الشمالية 554، ومكة المكرمة 414، وحائل 80 قطعة، جميعها تقدّم بشكل مجاني للمستفيدين.

وأوضح الرئيس التنفيذي للشركة الوطنية للإسكان محمد بن صالح البطي، استمرار برنامج «سكني» في توفير المزيد من الخيارات السكنية للمستفيدين من الدعم، مشيراً إلى أن البرنامج يواصل سياسته في زيادة أرقام التخصيص بشكل تصاعدي، من خلال ضخ المزيد من المنتجات بشكل شهري، إذ بلغت نسبة الزيادة في هذه الدفعة مقارنةً بسابقتها 2,3%.

وأشار إلى أنه بالتزامن مع تخصيص هذه الدفعة، فإن هناك 13 معرضاً للحجز والمعاينة في عدد من مناطق المملكة، تهدف الوزارة من خلالها إلى تقديم مختلف الخيارات أمام المستفيدين من الدعم السكني. حيث تشهد تلك المعارض إقبالاً من المستفيدين لحجز الوحدات السكنية التي تتنوع بين وحدات تحت الإنشاء من نوع (فيللات، وتاون هاوس، وشقق) أو وحدات سكنية جاهزة ضمن مشاريع الوزارة، مشدداً على حرص الوزارة على تقديم تلك المنتجات بجودة عالية وأسعار مناسبة تتراوح بين 250 ألفاً حتى 750 ألف ريال.

من جهته، أعلن المشرف العام على صندوق التنمية العقارية خالد بن محمد العمودي، عن إطلاق منتج «البناء الذاتي»، وتحديث عقد الدعم السكني إلى «العقد الثلاثي»، وذلك في إطار تنويع خيارات التمويل بما يتلاءم مع احتياجات المواطنين المستفيدين من الدعم السكني، وتأكيداً لحرص الصندوق على تلبية رغبات المستفيدين.

وأكد حرص الصندوق على تسهيل إجراءات حصول المستفيدين على التمويل المناسب، وتقديم الخيارات التمويلية المناسبة لاحتياجاتهم وإمكاناتهم المادية، موضحاً أنه سيتم تفعيل منتج «البناء الذاتي» من خلال البنوك والجهات التمويلية بمبلغ 500 ألف ريال على شكل دفعات يتم صرفها للمستفيد حسب مراحل إنجاز البناء، مع دعم الصندوق لأرباح القرض وفقاً للقدرة الائتمانية للمستفيد.

وأشار إلى أن «العقد الثلاثي» سيكون بوجود 3 أطراف في عقد الدعم السكني (الصندوق العقاري، المستفيد، الجهة التمويلية)، ويعد بمثابة تأكيد لالتزام الصندوق بالوفاء بالدعم المتفق عليه مع المستفيد.

محاولات لفهم دور الألياف الغذائية في ضبط السكر بالدم

البكتيريا الصديقة... والتحكم بمرض السكري

الرياض: د. عبير مبارك*

طرح باحثون من الولايات المتحدة والصين أسلوباً عملياً في التعامل العلاجي مع مرض السكري، وذلك بوصفه إضافة غذائية لتعزيز جدوى المعالجات الحالية لأدوية خفض السكري التي يتم تناولها عبر الفم أو حقن هرمون الإنسولين.

ضبط سكر الدم

وقال الباحثون إنهم لاحظوا وجود علاقة مباشرة بين ضبط نسبة السكر بالدم ونشاط البكتيريا الصديقة المستوطنة في الأمعاء. ووفق ما تم نشره ضمن عدد 8 مارس (آذار) الحالي من مجلة «ساينس» Science، أفاد الباحثون من جامعة روتجرز في نيوجيرسي بالولايات المتحدة ومن جامعة جياو تونغ في شنغهاي بالصين، بأن دراستهم التطبيقية أوضحت أن ثمة مجالا عمليا للاستفادة من تلك العلاقة، عبر الحرص على تناول وجبات طعام غنية بالألياف، وهو ما يُؤدي إلى رفع مستوى ضبط نسبة السكر في الدم لدى مرضى النوع الثاني من السكري. وهو الأمر الذي قد يستفيد منه ملايين الأشخاص المُصابين إما بمرض السكري أو حالة «ما قبل السكري» Prediabetes، وحتى يمكن استفادة عموم الأصحاء من ذلك السلوك الغذائي الصحي في جهودهم لخفض وزن الجسم.

والواقع أن الأطباء والمتخصصين في التغذية يعلمون منذ فترة طويلة أن للألياف الغذائية دوراً مهماً في تحسين مستوى الصحة لدى الإنسان، وأثبت كثير من الدراسات الطبية السابقة أن الإكثار من تناول الألياف وتقليل تناول الدهون المشبعة سلوك غذائي صحي لتقليل الإصابات بالأمراض المزمنة مثل أمراض القلب ومرض السكري والسمنة وارتفاع الكولسترول الضار واضطرابات عمل الأمعاء كالإمساك وغيره. ولكن لا تزال تتواصل جهود الباحثين الطبيين لمعرفة آلية الجدوى الصحية المتنوعة التي يُحققها الإكثار من تناول الألياف. وفي هذا الشأن أشارت عدة تجارب علمية إلى أن الألياف تلعب دوراً محورياً مؤثراً في مكونات ونشاط مستوطنات البكتيريا الصديقة التي توجد في الأمعاء. ومعلوم أن الأمعاء تحتوي كمية هائلة من أنواع البكتيريا الصديقة وغير الضارة بالجسم، وأن كميتها يصل وزنها إلى نحو الكيلوغرامين.

الألياف الغذائية

وكان الباحثون من فنلندا قد نشروا في العام الماضي نتائج دراستهم حول علاقة البكتيريا الصديقة بمرض السكري، وذلك ضمن نتائج «الدراسة الفنلندية للوقاية من السكري» Finnish Diabetes Prevention Study. وأظهرت نتائجها آنذاك أن الأشخاص الذين يُكثرون من تناول الألياف الغذائية لديهم نسبة أعلى من مركب كيميائي مضاد للالتهابات في الدم، وهو مركب «حمض إندوليبروبيونك» Indolepropionic Acid، الذي تصنعه البكتيريا الصديقة الموجودة في الأمعاء، وأن هؤلاء الأشخاص الذين ترتفع لديهم نسبة هذا المركب في الدم أقل عُرضة للإصابة بالنوع الثاني من مرض السكري.

وقد بنيت الدراسة الحديثة للباحثين الأميركيين والصينيين على تلك النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الفنلندية، عبر إظهارها كيفية مساعدة الألياف للبكتيريا الصديقة في إنتاج مزيد من المركبات الكيميائية التي تعمل على ضبط مستوى الشعور بالجوع وضبط نسبة السكر في الدم. وهو ما علق عليه الدكتور فانيسا دي ميللو لاكسونين، الباحث في جامعة شرق فنلندا وغير المشارك في إعداد هذه الدراسة الحديثة، بالقول: «إجمالا، فإن ما أضافته هذه الدراسة الجديدة لما نعرفه؛ هو أهمية بكتيريا الأمعاء الصديقة في ضبط تطور الإصابات بالأمراض المزمنة كالنوع الثاني من مرض السكري».

دور البكتيريا

وشمل البحث مجموعة لا تتجاوز 50 شخصاً من مرضى النوع الثاني من السكري ومن أصحاء ليسوا مصابين بالسكري، وتتبعوا بالمقارنة على مدى 3 أشهر تأثيرات تناول مجموعة منهم وجبات طعام ذات مكونات صحية وغنية بالألياف، أي كمية تقارب 37 غراما من الألياف، وتناول مجموعة أخرى وجبات طعام ذات مكونات صحية ولكن تحتوي كمية قليلة من الألياف، أي كمية تقارب 16 غراما من الألياف في اليوم. وتم الطلب منهم جميعاً ممارسة الرياضة البدنية بمقدار متقارب، ثم قاموا بقياس التغيرات في نسبة السكر بالدم ومستوى التغيرات لدى البكتيريا في الأمعاء خلال فترة المتابعة.

ولاحظ الباحثون في نتائجهم أن الأشخاص الذين تناولوا بشكل يومي كمية تقارب 37 غراما من الألياف، كانت لديهم نسبة السكر في الدم أكثر انضباطا من المجموعة التي تناولت كمية أقل من الألياف.

وأفاد الباحثون أن البكتيريا في الأمعاء تقوم بهضم الألياف لإنتاج عدد من أنواع «الأحماض الدهنية القصيرة» Short - Chain Fatty Acids، وهي التي تعمل وقودا لتلك البكتيريا لتقوم بدورها في تنشيط إجراء مهام أخرى في الجسم. ومن تلك المهام تحفيز خلايا الأمعاء على إنتاج بروتينات ذات مهام لها علاقة بانضباط نسبة السكر في الدم، مثل مركب GLP - 1 ومركب PYY. ومركب «جي إل بي1» هرمون يُحفز الجسم على إنتاج مزيد من الإنسولين، بينما مركب «بي واي واي» يعمل على خفض الشعور بالجوع، وكلاهما أمران أساسيان في الحفاظ على انضباط معدلات السكر في الدم وضبط مقدار وزن الجسم.

والواقع أن هناك أدوية حديثة لمعالجة السكري تعمل بشكل رئيسي على رفع مستويات مركب «جي إل بي1»، وهو ما علق عليه البروفسور ليبنغ زهاو، الباحث الرئيسي في الدراسة وبروفسور علم الميكروبات التطبيقي في جامعة روتجرز في نيوجيرسي وجامعة جياو تونغ في شنغهاي، بالقول: «هذه واحدة من فوائد تناول الألياف، وهي إحدى آليات عمل الجدوى الصحية لوجبات الطعام عالية المحتوى من الألياف». وأضاف الباحثون أن «المهم هو أن البكتيريا الجيدة والصديقة في الأمعاء بحاجة إلى الألياف، وهي البكتيريا الجيدة التي تقدم لنا فوائد صحية متعددة والتي تحتاج منا إلى أن نُمدها بمزيد من الألياف كي تستمر في العمل والنشاط ونستفيد منها».

* استشارية في الأمراض الباطنية

الألياف الغذائية... أنواع ومصادر مختلفة

- تُعد الألياف الغذائية أحد المكونات الرئيسية في التغذية الصحية، وبشكل رئيسي توجد الألياف في الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة والبقوليات، وتمتاز بأنها لا يمكن للجهاز الهضمي هضمها أو تفتيتها أو امتصاصها، بل تبقى ضمن مكونات الطعام في الجهاز الهضمي، وتمر من خلال المعدة والأمعاء الدقيقة والأمعاء الغليظة ثم تخرج مع فضلات الطعام دون أن يطرأ عليها أي تغيير إلا بالبكتيريا الصديقة التي تستوطن في داخل الأمعاء.

ورغم أن الألياف هي في الأصل أحد «أشكال» سكريات الكربوهيدرات، فإنها تختلف من ناحية تعامل الجهاز الهضمي معها عن بقية العناصر المكونة للطعام اليومي، كالسكريات البسيطة حلوة الطعم أو السكريات النشوية المعقدة أو البروتينات أو الدهون.

وتُصنف الألياف إلى نوعين رئيسيين:

- الأول: «الألياف الذائبة» التي تذوب في الماء لتكوين مزيج غروي. وهذه النوعية من الألياف لها فوائد صحية في خفض نسبة الكولسترول والسكر في الدم. ومن أمثلة المصادر الغذائية الغنية بها: العدس والفاصوليا والحمص والفول والتفاح والحمضيات وبذور الكتان.
- الثاني: «الألياف غير الذائبة» التي لا تذوب في الماء لتبقى على هيئة أشبه ما تكون بنشارة الخشب، ويستفيد الجسم منها بهذه الصفة، إذا ما تم تناولها لتسهيل خروج الفضلات ومعالجة حالة الإمساك، ومن أمثلة المنتجات الغذائية المحتوية عليها بنسب مختلفة: نخالة القمح؛ أي طبقة القشرة الخارجية لحبوب القمح، والمكسرات، وكثير من أنواع الخضراوات والفواكه.

ويوجد بشكل طبيعي، في المنتج الغذائي النباتي نفسه، كل من الألياف الذائبة والألياف غير الذائبة، وذلك بنسب متفاوتة. كما تتفاوت المنتجات الغذائية في نسبة محتواها من كل نوع من تلك الألياف. وهناك منتجات عالية المحتوى من الألياف، وأخرى منخفضة المحتوى منها.

والحاجة اليومية من الألياف للرجال ما دون سن الخمسين من العمر، هي تناول نحو 38 غراماً من الألياف. وتقل الكمية بعد تجاوز ذلك السن إلى 30 غراماً في اليوم. أما بالنسبة إلى النساء ما دون سن الخمسين، فهن بحاجة إلى تناول 25 غراماً من الألياف يومياً. ومَنْ هن فوق ذلك العمر، يحتجن إلى تناول 21 غراماً يومياً من تلك الألياف النباتية.

والفوائد الصحية للألياف الغذائية تشتمل على:

- المحافظة على حركة طبيعية للأمعاء وحفظ صحة جيدة للأمعاء.
- المساهمة في ضبط نسبة سكر الدم.
- خفض نسبة الكولسترول.
- خفض الرغبة في تناول الطعام.
- المساهمة في خفض الوزن.

استخدام عقاقير جديدة لمكافحتها قد يساعد على تجنب تكرار نوباته

استهداف الالتهابات الحلقة المفقودة في علاجات القلب

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): «الشرق الأوسط»*

منذ نحو عقدين سيطر الالتهاب على اهتمام الباحثين بوصفه المشتبه به الرئيسي في تفاقم أمراض القلب والأوعية القلبية. ومع ذلك، فقد وجد الباحثون صعوبة كبيرة في التوصل إلى علاج بالعقاقير قادر على كسر هذه الرابطة بين الالتهابات والأمراض.

أمل جديد

إلا أن ثمة مؤشرات تضمنتها نتائج دراسة بعنوان «مخرجات دراسة كاناكينوماب المضادة للالتهاب والتخثر» Canakinumab Anti - inflammatory Thrombosis Outcomes Study (CANTOS)، نشرت في عدد دورية «نيو إنغلاند جورنال أوف ميديسين» الصادر في 21 سبتمبر (أيلول) 2017، توحي بأن بريق أمل بدأ يلوح في الأفق.

وقد شرح الدكتور بيتر ليبي، طبيب القلب لدى مستشفى «بريغهام آند ويمينز هوسبيتال» التابع لجامعة هارفارد، أنه «للمرة الأولى، يتوافر لدينا علاج مضاد للالتهابات بمقدوره تقليص احتمالات إصابة شخص ما تعرض بالفعل لنوبة قلبية، بتكرار النوبة من جديد. ويفتح ذلك الباب أمام حقل جديد من العلاج، ويوفر أملاً جديداً أمام المرضى».

يذكر أن ليبي هو أحد القائمين على الدراسة التي قادها زميله الدكتور بول ريدكر البروفسور في «كلية هارفارد للطب».

الالتهاب وأمراض القلب

يعد الالتهاب جزءا من الاستجابة الطبيعية للجسم من أجل حماية نفسه من الأذى. وبوجه عام، هناك نمطان للالتهاب: الحاد والمزمن. يقع الالتهاب الحاد عندما تتعرض لإصابة أو عدوى. وينجح رد الفعل قصير الأمد هذا في تخليص الجسم من الأجسام الدخيلة الضارة ويعيد إصلاح الخلايا المتضررة. في المقابل، فإن الالتهاب المزمن يمكن أن يظهر على أنه استجابة لتعرض طويل الأمد لمواد غير مرغوبة داخل الجسم، مثل سموم من دخان السجائر أو إفراط في تراكم الأنسجة الدهنية، خصوصا حول منطقة الخصر.

ويعد الالتهاب المزمن عنصرا مهماً ضاراً بصحة القلب لأنه يضطلع بدور محوري في تطور مرض تصلب الشرايين atherosclerosis، حيث تتراكم صفائح دهنية غنية بالكولسترول في ترسبات داخل الشرايين.

وينظر الجسم إلى هذه الصفائح على أنها أجسام غريبة، وبالتالي يشرع في اتخاذ رد فعل لاحتواء الضرر، يظهر في صورة التهاب. وتجذب مرسلات كيميائية تدعى «سيتوكينات» خلايا الدم البيضاء إلى المنطقة لاستهلاك جزيئات الكولسترول وإقصاء الصفائح بعيداً عن مجرى الدم. إلا أنه إذا ما تحطم هذا الجدار، فإن الصفائح ربما تتمزق، وحينها، تختلط المحتويات بمجرى الدم، لتكون تخثرات يمكن أن تعوق تدفق الدم. وتعد هذه التخثرات مسؤولة عن معظم النوبات القلبية والسكتات الدماغية.

استنتاجات جديدة

أجريت دراسة «مخرجات دراسة كاناكينوماب المضادة للالتهاب والتخثر» على ما يزيد على 10 آلاف مريض عانوا بالفعل من نوبات قلبية. كما رصدت في أجسامهم مستويات مرتفعة من «البروتين المتفاعل سي» C - reactive protein، الذي يعد علامة بيولوجية تشير إلى وجود التهاب في مختلف أنحاء الجسم. وكان جميع من شملتهم الدراسة يتناولون عقاقير معيارية للقلب، لكن بعضهم تناول جرعات متنوعة من عقار كاناكينوماب canakinumab (إلاريس Ilaris).

يذكر أن «كاناكينوماب» لم يجر تطويره في الأصل دواءً للقلب، وإنما هو جسم مضاد «وحيد النسيلة» يستخدم في علاج خلل نادر متعلق بالمناعة الذاتية لدى الأطفال. ويتسبب العقار في وقف عملية الالتهاب عبر تحييد «سيتوكين» معين يحمل أهمية محورية في تطور مرض تصلب الشرايين.

وفي نهاية فترة الاختبار، كان الأشخاص الذين تلقوا جرعات أكبر من العقار أقل احتمالاً بنسبة 15 في المائة لأن يتعرضوا لنوبة قلبية أو سكتة دماغية أو أي مشكلة أخرى بأوعية القلب.

يأتي ذلك رغم أن «كاناكينوماب» لم يقلل مستويات الدهون أو يؤثر على أي عوامل أخرى تقليدية تزيد مخاطر التعرض لنوبات قلبية، حسبما أوضح الدكتور ليبي.

خطوات مقبلة

من المحتمل أن يستغرق الأمر شهوراً قبل أن تشق نتائج الدراسة سالفة الذكر طريقها نحو الممارسات السريرية، تبعاً لما توقعه الدكتور ليبي. وقد أجيز «كاناكينوماب» بالفعل لمرضى آخرين، لكن ينبغي الانتباه إلى أنه يحمل بعض الأعراض الجانبية اللافتة، منها مخاطر أكبر بالإصابة بأمراض خطيرة.

في تلك الأثناء، تعكف دراسة أخرى على اختبار مدى فاعلية جرعة ضئيلة من «ميثوتريكسات» على أمراض أوعية القلب. على النقيض من «كاناكينوماب»، يعد «ميثوتريكسات» methotrexate عقارا جنسيا generic غير مكلف يستخدم عادة في علاج التهاب المفاصل الروماتويدي. ومن المنتظر أن تتوافر نتائج هذه الدراسة التي يشرف عليها أيضاً الدكتور البروفسور في غضون السنوات القليلة المقبلة.

* «رسالة هارفارد للقلب»

- خدمات «تريبيون ميديا»

اختبار البروتين التفاعلي «سي»

- توحي الأبحاث بأن الأفراد الذين يحظون بمستويات كولسترول طبيعية، إلا إن لديهم مستويات مرتفعة من البروتين التفاعلي «سي»، يواجهون مخاطر أكبر بمقدار عدة أضعاف للمعاناة من مشكلات في القلب، مقارنة بأولئك الذين لديهم مستويات منخفضة من البروتين.

وحتى الآن، يبدي كثير من الأطباء ترددهم إزاء التوصية باختبار مستويات البروتين التفاعلي «سي» في إطار جهود الرعاية الروتينية لاعتقادهم بأن النتائج لن تؤثر على خيارات العلاج.

ومع هذا، فإن علاجات دوائية جديدة تستهدف التهابات أوعية القلب على وجه الخصوص ستفتح الباب أمام استخدام أوسع لاختبارات البروتين التفاعلي «سي»، حسبما توقع الدكتور ليبي.

علاماته وعلاجه

المغص لدى الأطفال الرضع

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

يعد المغص (colic) لدى الرضع من أشهر الأعراض التي تحدث للأطفال، وفي الأغلب يحدث لأسباب طبيعية، ولكن يمكن حدوثه لأسباب مرضية وبعضها يمكن أن تكون له خطورة صحية. ولكن لحسن الحظ، فإن الأسباب المرضية للمغص لدى الرضع نادرة الحدوث جدا. ومن المعروف أن المغص لا يؤثر على صحة الطفل ولا على نموه ولا يعد علامة على أن الطفل لاحقا سوف يصاب بأمراض القولون العصبي.

الأسباب والأعراض

لدى الرضع تكون العلامة على الشعور بالمغص هي البكاء المستمر الذي لا يوجد سبب آخر واضح لحدوثه، ويجب على الأم أن تكون مدركة لسبب بكاء الطفل لأسباب أخرى، مثل تعرضه للبلل أو الجوع أو للألم في الأذن أو الإصابة بنزلة برد. ويجب أن تضع الأم في الحسبان أن المغص الطبيعي ربما يستمر عدة أيام أو يمتد لأسابيع قليلة، لكن المغص المستمر يحتاج إلى استشارة الطبيب بالطبع، كما أن بكاء الطفل بشكل هستيري نتيجة للألم الشديد ربما يكون بسبب انسداد في الأمعاء.

* الأسباب: في الأغلب يكون السبب الرئيسي للمغص لدى الرضع هو الغازات التي تتكون في القولون والتي تدخل إلى الجسم أثناء الرضاعة، وهناك أيضا بعض النظريات التي تشير إلى احتمالية أن تكون أمعاء الرضيع غير مهيأة تماما للتعامل مع بعض المكونات الموجودة في حليب الأم أو أنواع الحليب الصناعية المختلفة والتي تجعل الرضيع يعاني من المغص. وما يؤيد هذه النظرية أن الرضع المصابين بالحساسية من مادة اللاكتوز في الحليب (lactose intolerance) يعانون من مغص باستمرار، وكذلك الأطفال الذين يستخدمون حليب الأبقار. ولكن كل هذه النظريات غير مؤكدة، كما أن هناك دراسات تشير إلى أن الأطفال من الأمهات المدخنات يعانون من أعراض المغص ضعف الأطفال العاديين، وهو ما يعني أن التدخين يكون له أثر سلبي على الجنين ربما يؤدي إلى حدوث المغص بشكل غير مباشر.

* الأعراض: يجب على الأم أن تعرف أن المغص مجرد عرض مؤقت لا يستدعي القلق وزيارة الطبيب؟ ومن أهم العلامات المميزة له أن الطفل يضطر لثني الركبتين تجاه البطن لتخفيف الإحساس بالألم، ويمكن أن يصاب وجه الطفل بالاحمرار (flushed) نتيجة لتقلصات الأمعاء، وكذلك تكون قبضة يد الرضيع مغلقة، وأيضا يمكن أن يكون البكاء عنيفا نظرا للألم، وفي الأغلب يحدث بشكل مفاجئ وتقريبا في ميعاد ثابت من اليوم في المساء أكثر من الصباح؟ ويمكن أن يستمر من مجرد دقائق بسيطة إلى عدة ساعات.

وأثناء المغص تكون عضلات البطن في حالة تقلص، ويكون البطن صلبا، ويمكن أثناء الرضاعة أن يحدث المغص وتنتاب الطفل نوبة من البكاء مصحوبة بعد ذلك باستكمال الرضاعة بشكل طبيعي، ولا يؤثر ذلك على الكمية النهائية من الحليب التي يحصل عليها الرضيع.

وتختلف حدة المغص من طفل إلى آخر. وهناك بعض الأطفال يمكن أن يعانوا فقط من عدم ارتياح، بينما البعض الآخر يعاني من آلام مبرحة، وإذا كان العرض متكررا فيستحسن أن تستشير الأم الطبيب الذي يقوم بعمل فحص إكلينيكي للرضيع، وفيما عدا وجود انسداد معوي (intestinal obstruction) وهو عرض شديد الخطورة يتطلب العلاج الفوري، لا يحتاج التشخيص إلى أشعة أو تحاليل أو فحوصات أخرى، ولكن يمكن أن يستفسر الطبيب عن نوع الحليب الذي يتناوله الطفل، خصوصا أن هناك بعض أنواع الحليب يمكن أن تسبب حساسية مثل حليب الأبقار.



العلاج والوقاية

* العلاج: في الأغلب لا يحتاج المغص إلى علاج معين مثل الأطفال أو البالغين، ولكن يجب أن يتأكد الطبيب من عدم وجود سبب مرضي، ويمكن أثناء نوبات المغص أن تقوم الأم بإعداد المشروبات الطبيعية التي تقوم بتخفيف آلام القولون، مثل الكراوية (اليانسون) دون إضافة سكر حتى لا يتم تخمره ويساهم في زيادة الغازات. وكلما كانت فترة الرضاعة أقل وعدد مرات الرضاعة أكثر، كان أفضل.

وإذا لم تتم الاستجابة، فيمكن أن يعطى الرضيع بعض المواد المضادة لتكوين الغازات مثل مادة السيميثيكون (Simethicone) وهي مادة آمنة للاستخدام لدى الرضع، وهناك كثير من الأدوية التي تحتوي على هذه المادة بأسماء تجارية مختلفة، ويمكن أن تكون على شكل قطرات أو شراب، وتكون الجرعة 2,5 مليلتر بعد كل رضعة، وتعطي تأثيرا جيدا وتساعد في تخفيف حدة الألم، ويجب تجنب إعطاء الأدوية التي تعالج التقلصات المعوية لدى الأطفال الأكبر عمرا للرضع؛ حيث يمكن أن تكون لها أعراض جانبية، خصوصا أن الأمعاء لا تكون بالنضج الكافي.

* الاحتياطات: يمكن للأم أن تقوم ببعض الإجراءات التي تخفف من حدة المغص، على سبيل المثال يجب على الأم أن تقوم بمحاولة إفراغ الغازات التي تدخل إلى أمعاء الطفل أثناء الرضاعة بشكل روتيني عن طريق التربيت على ظهر الرضيع بشكل طفيف ومتواصل (تكريع الطفل)، وأثناء حدوث ذلك يمكن أن يخرج الطفل من فمه بعض الحليب (وهو طبيعي وليس قيئاً) كما يجب أن تكون الرضاعة والطفل قائم ومحمول على كتف الأم، ويكون الفم محكماً حول حلمة الثدي قدر الإمكان. ويمكن أيضا وضع الطفل على بطنه ورأسه إلى أعلى مما يساعد في خروج الغازات، أو تمرير الأصابع بلطف حول بطن الطفل. وهناك بعض النظريات التي تشير إلى أنه يجب على الأم أن تتجنب بعض المشروبات والأغذية التي من شأنها أن تتسبب في زيادة المغص، مثل الشاي والقهوة، وكذلك المشروبات الكحولية والتدخين وتناول البيض والقمح والمكسرات.

* استشاري طب الأطفال

تقليله مفتاح الوقاية والمعالجة لارتفاع ضغط الدم

الإفراط في تناول الملح يُلغي التأثيرات الإيجابية للتغذية الصحية

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

حذرت دراسة طبية دولية جديدة من العواقب الصحية الضارة لكثرة تناول الملح، وقال فريق دولي من الباحثين إن الإفراط في تناول الإنسان للملح يُلغي الفائدة من الحرص اليومي على تناول الأطعمة الصحية. ووفق ما تم نشره ضمن عدد الخامس من مارس (آذار) الحالي لمجلة «ضغط الدم» Journal Hypertension، الصادرة عن رابطة القلب الأميركية AHA، قام باحثون من بريطانيا والولايات المتحدة واليابان والصين بتحليل مكونات التغذية اليومية لحوالي خمسة آلاف شخص من عدة دول في العالم. وهدفت هذه المتابعة الطبية إلى دراسة نمط التغذية اليومية ومكوناتها وتأثيرات ذلك على مستويات قراءات قياس مقدار ضغط الدم لديهم.

دور الملح الضار

تأتي نتائج هذه الدراسة لتؤكد أن خفض تناول الصوديوم هو العنصر الأساس في التغذية الصحية، وأنه لنيل الفوائد الصحية لاتباع نمط صحي في التغذية اليومية يجدر أن يتضمن خفض كمية الملح مع الحرص على تناول الخضار والفواكه الطازجة وتقليل تناول الدهون المشبعة والدهون المتحولة والحرص على تنويع مكونات وجبات الطعام لتشتمل على الحبوب والبقول والمكسرات ومشتقات الألبان القليلة الدسم ولحوم الأسماك واللحوم البيضاء إضافة إلى الاعتدال في تناول اللحوم الحمراء. ولذا فإن تناول مكونات غذائية صحية قد لا يكون مفيداً عند الإكثار من تناول الملح أو المصادر الأخرى للصوديوم. وعلى سبيل المثال، يُعتبر تناول المكسرات أحد مكونات التغذية الصحية، ولكن مزج المكسرات بكميات عالية من الملح سيقلل من الجدوى الصحية لتناولها، وكذا فإن المفيد تناول سلطات مشتملة على تشكيلة واسعة من الخضار الطازجة، ولكن الإكثار من إضافة الملح إليها بشكل مباشر، أو بشكل غير مباشر في مرق صوص السلطة، قد يُقلل من الجدوى الصحية لتناولها.

وكان عنوان الدراسة الجديدة للباحثين الدوليين هو: «علاقة صوديوم الغذاء (الملح) بضغط الدم واحتمالات تعديله بعوامل غذائية أخرى»، وقال الباحثون في مقدمتها ما ملخصه: «تشير بيانات النتائج العلمية إلى أن الصوديوم الغذائي (مثل ملح الطعام) له علاقة مباشرة بمقدار ضغط الدم. وهذه النتائج تم استخلاصها من دراسات طبية لم تشتمل على معلومات تتعلق بالمكونات الأخرى للتغذية، ولذا ليس من الواضح هل هذه العلاقة السلبية ما بين ارتفاع كمية صوديوم الطعام من جهة وارتفاع مقدار ضغط الدم من جهة أخرى يُمكن التخفيف منها عند الاهتمام بإضافة عوامل غذائية أخرى».

وأضاف الباحثون أن نتائج «الدراسة الدولية حول المكونات الدقيقة والمكونات الرئيسية للتغذية وعلاقتهم بضغط الدم»، وهي الدراسة التي تُختصر تسميتها بـ«دراسة إنترماب» INTERMAP Study، قد أفادت أن ثمة علاقة مباشرة ما بين ضغط الدم من جهة وبين كمية الصوديوم الذي يتم إفرازه مع البول خلال أربع وعشرين ساعة، وبين أيضاً نسبة الصوديوم إلى نسبة البوتاسيوم ضمن مكونات سائل البول. وعلى سبيل المثال، لاحظت نتائج هذه الدراسة الدولية أنه كلما زادت كمية الصوديوم التي يتم إفرازها في بول الشخص بمقدار حوالي 100 مليمول، كلما رافق ذلك ملاحظة حصول ارتفاع في قياس ضغط الدم الانقباضي لديه بمقدار حوالي 4 مليمترات زئبقية.

دراسة دولية

وشملت «دراسة إنترماب» نحو خمسة آلاف شخص، ممنْ تراوحت أعمارهم ما بين الأربعين والتاسعة والخمسين، في سبعة عشر من التجمعات السكانية لأربع دول، وهي بريطانيا والولايات المتحد والصين واليابان. ومعلوم أنه كلما ارتفعت كمية الصوديوم التي يتناولها المرء مع الطعام، كملح الطعام والصوديوم في الأطعمة المختلفة، زادت كمية الصوديوم التي يتم إفرازها مع البول، ولذا يُنظر إلى كمية الصوديوم في البول كمؤشر غير مباشر للدلالة على كمية الصوديوم في الطعام المتناول.

ولاحظ الباحثون في نتائج الدراسة أن علاقة ارتفاع تناول الصوديوم بارتفاع ضغط الدم هي علاقة مستمرة، بغض النظر عن تناول الإنسان لعدد كبير من العناصر الغذائية المفيدة ضمن اهتمامه بالتغذية الصحية، وبغض النظر أيضاً عن مقدار وزن الجسم ومستوى الحالة الصحية لديه. وهو ما دفع الباحثين إلى القول: «هذه النتائج تؤكد على أهمية الحدّ من تناول الملح للوقاية من الإصابة بمرض ارتفاع ضغط الدم أو حالة ما قبل ارتفاع ضغط الدم Prehypertension، وأيضاً في معالجة حالة ارتفاع ضغط الدم المرضية».

وأضاف الباحثون أن على المرء أن يراقب مستوى تناوله للملح، وعلى مصنعي الأطعمة الاهتمام بخفض محتويات منتجاتهم من عنصر الصوديوم. وهو ما علقت عليه الدكتورة كويني تشان، الباحث الرئيسي في الدراسة من كلية الصحة العامة في إمبريال كولدج بلندن، قائلة ما ملخصه: «الدراسة توضح أهمية خفض تناول الملح، ولدينا حالياً وباء عالمي في ارتفاع استهلاك الملح والصوديوم، ووباء عالمي في ارتفاع الإصابات بمرض ارتفاع ضغط الدم، والدراسة تبين أن لا مجال للغش عند التعامل مع خفض ارتفاع ضغط الدم، واتباع نظام غذائي صحي منخفض المحتوى من الصوديوم هو المفتاح، حتى لو كان المرء يتناول غذاء صحياً متوازناً فإن خفض تناول الصوديوم خطوة أساسية». وأضافت قائلة: «بما أن كمية كبيرة من الصوديوم في غذائنا تأتي من الأطعمة المُصنعة، فإننا نحث مصنعي الأطعمة على اتخاذ خطوات لخفض الملح في منتجاتهم».

الأطعمة المصنعة والجاهزة... المصدر الرئيسي للصوديوم

• بالمراجعة العلمية، فان إضافة الملح بالملاحة أثناء تناول الطعام ليس هو المصدر الرئيسي لتناول الصوديوم لدى غالبية الناس، بل إن المصادر الرئيسية للصوديوم في طعامنا اليومي، وفق ما يشير إليه باحثو مايو كلينك، هي الأطعمة المُصنعة والأطعمة الجاهزة، مثل الخبز والبيتزا واللحوم الباردة والسلامي والنقانق والهوت دوغ والبيرغير والبطاطا المقلية وأنواع الجبن والمخللات والشوربات السريعة التحضير وباستا المكرونة الجاهزة وغيرها من الأطعمة المصنعة والجاهزة.

ويُضيف الباحثون من مايو كلينك في مقالة بعنوان: «الصوديوم... هل أنت تتناول الكثير منه؟» بالقول: إن 5 في المائة من الصوديوم يدخل أجسامنا من إضافة الملح إلى الطعام أثناء الطهو، و6 في المائة منه يأتي باستخدام أحدنا للملاحة لإضافة الملح إلى الأطعمة التي يضعها في طبق تناول الطعام، و12 في المائة مما يوجد من الصوديوم بشكل طبيعي في الأطعمة التي نتناولها كاللحوم والحليب والخضار والبقول والحبوب الطبيعية... و77 في المائة من الصوديوم الذي يدخل إلى أجسامنا يأتي من الإضافات الصناعية التي تتم إضافتها إلى الأطعمة الجاهزة والمصنّعة. أي إن كمية الصوديوم التي تدخل أجسامنا على هيئة ملح الطعام، الذي يُضاف أثناء طبخ الأطعمة والذي نضيفه بالملاحة، لا تتجاوز نسبة 11 في المائة من كمية الصوديوم التي تدخل أجسامنا.

والواقع أن غالبية الصوديوم الذي يُضاف إلى الأطعمة الجاهزة والمُصنعة ليس على هيئة «ملح الطعام»، أي ليس كلوريد الصوديوم ذا الطعم المالح، بل هي مركبات كيميائية غير مالحة الطعم وتحتوي على الصوديوم. ولذا يجدر التفريق بين مركبات مالحة الطعم ومركبات محتوية على الصوديوم، والضار بالجسم هو الإكثار من تناول الصوديوم.

ولذا هناك كثير من الأطعمة الجاهزة غير المالحة في الطعم أو ملوحتها خفيفة جداً أو ربما تكون حلوة الطعم، تحتوي بالفعل على كميات عالية من الصوديوم. ومن أمثلتها «بيكنغ صودا» Baking Soda المحتوية على كربونات الصوديوم Sodium Bicarbonate، ومسحوق «بيكنغ باودر» Baking Powder، وهما يُستخدمان في صناعة الخبز وحلويات المعجنات والبسكويت والدونات وغيرها. ووفق ما تشير إليه رابطة القلب الأميركية فإن ملعقة شاي من بيكنغ صودا تحتوي على 1 غرام من الصوديوم، أي ما يُعادل نصف ملعقة شاي من ملح الطعام، أي بعبارة أخرى نصف كمية الصوديوم التي لا يجدر تجاوز تناولها في اليوم الواحد.

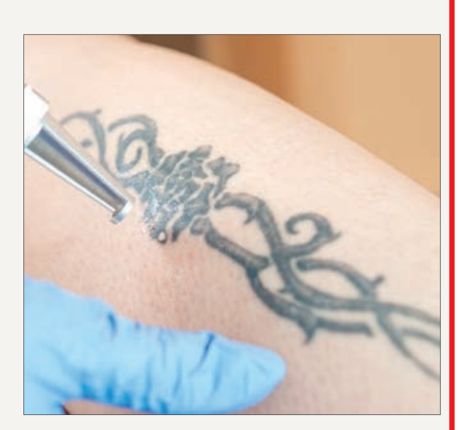
ومن الأمثلة الأخرى، مركبات «مونوصوديوم غلومتاميت» Monosodium Glutamate التي تعتبر أحد «التوابل الصناعية» التي تُضاف إلى كثير من أنواع المأكولات السريعة كالبيرغر والبطاطا المقلية وقطع الدجاج المقلي وغيرها كي تكتسب الطعم الشهي. وهناك مادة «دايصوديوم فوسفيت» Disodium Phosphate التي تُضاف ضمن مكونات الجبن الصناعي والحبوب سهلة الطهي، ومادة «نترست الصوديوم» Sodium Nitrite التي تُضاف إلى اللحوم المصنعة الباردة كالسلامي والمارتديلا والهود دوغز وغيرها. وهناك مواد كثيرة أخرى مثل مادة «صوديوم ألغنيت» Sodium alginate التي تُضاف إلى الآيس كريم كمادة ملطفة لقوامها ولجعلها أشبه بألبان، ومواد أخرى.

ولذا يختصر الباحثون من مايو كلينك نصائحهم حول كيفية تقليل تناول الملح، عبر الحرص على تناول الأطعمة الطبيعية الطازجة والتي يتم إعدادها في المنزل.

استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وقلب
مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض

إزالة الوشم



• كيف تعمل أشعة الليزر على إزالة الوشم «التاتو»؟
مها - الرياض.

- هذا ملخص أسئلتك. ويمكن باستخدام الليزر إزالة الوشم «التاتو» بطريقة أكثر سهولة بالمقارنة مع الوسائل القديمة. وما يقوم به الليزر الطبي هو تفتيح لون الوشم أو إزالته بشكل شبه نهائي، حيث يقوم الليزر بتكسير وتفتيت الحبر الموجود في الوشم، ويحول الحبر ذاك بالتالي إلى جزيئات صغيرة جداً يسهل على الجسم امتصاصها وإزالتها من منطقة الجلد، وذلك من خلال عملية التنظيف والتطهير الطبيعية التي يقوم بها الجلد للحفاظ على نقائه ونضارته. وعملية التنظيف هذه تستغرق عدة أسابيع لاستكمال إزالة أجزاء الحبر الصغيرة جداً، ولذا عند وجود كمية كبيرة من الحبر في بعض أنواع وأشكال الوشم فإن الحاجة قد تتطلب عدة جلسات من الليزر لتنقية الجلد من صبغة حبر الوشم الموجودة عميقاً في طبقة الجلد.

طريقة الليزر تعتبر أكثر أماناً وأقل ألماً ولا تتسبب بندبات على منطقة الجلد، مقارنة بالإزالة الجراحية، لأن الليزر يتعامل مع الحبر فقط وليس بقية أجزاء الجلد. وعند المعالجة بالليزر لإزالة الوشم، يتم عادة وضع تخدير موضعي على الجلد المراد إزالة الوشم عنه، إما على هيئة مستحضر كريم يحتوي على مادة للتخدير الموضعي يتم دهنه على الجلد وإما بحقن المادة المخدرة بالإبرة تحت الجلد.

وبعد جلسة المعالجة بالليزر، قد يبدو جلد تلك المنطقة باللون الأبيض مع احمرار خفيف فيها، وقد تتورم تلك المنطقة المحيطة بالوشم، وهو أمر طبيعي ومتوقع جراء تعريض الجلد لأشعة الليزر الطبية، ثم يزول الاحمرار والتورم ببطء مع مرور الوقت، وتظهر النتائج المرجوة في إزالة حبر التاتو بعد بضعة أسابيع. وفي أحيان قليلة، قد يظهر نقص أو زيادة في لون منطقة الجلد التي تمت المعالجة فيها، وهي تغيرات ليست دائمة، إذْ في غالب الحالات يعود اللون الطبيعي للجلد خلال بضعة أشهر. وتجدر ملاحظة أن بعض ألوان الوشم قد يصعب إزالتها بالكلية، مثل اللون الأحمر واللون الأصفر، مما قد يتطلب زيادة عدد جلسات الليزر وربما عدم الوصول إلى النتائج المطلوبة في إزالة تاتو الوشم تماماً. وتستغرق الجلسة الواحدة لليزر في محاولة إزالة تاتو الوشم بضع دقائق، ولكن الفترة ما بين كل جلسة وأخرى إذا استدعى الأمر قد تكون عدة أسابيع، وذلك للتأكد من إزالة الجسم لجزيئات الحبر التي تم تكسيرها وتفتيتها في الجلسة السابقة.

التغذية وتضخم البروستاتا

• هل يُمكن للغذاء أن يُسهم في معالجة تضخم البروستاتا؟
أحمد - المدينة.

- هذا ملخص أسئلتك. احتمالات حصول تضخم في البروستاتا ترتفع مع التقدم في العمر، ومن النادر حصول ذلك قبل بلوغ الأربعين، ولكن بعد بلوغ سن الستين، يحصل لدى ما بين ثُلث ونصف الرجال تضخم في البروستاتا بدرجات متفاوتة. وكذلك ترتفع احتمالات حصول ذلك مع الإصابة بمرض السكري وبعض أنواع أمراض القلب. وأيضاً ترتفع احتمالات تضخم البروستاتا مع زيادة الوزن.

ممارسة التمارين الرياضية بالعموم، وممارسة تمارين تقوية عضلات أسفل الحوض على وجه الخصوص، هو شيء يُخفف من احتمالات المعاناة من أعراض تضخم البروستاتا. والحرص على تناول الأطعمة الصحية هو عامل وقاية ويُسهم في تخفيف المعاناة من أعراض تضخم البروستاتا. ووفق ما تشير إليه كثير من مصادر طب المسالك البولية، فإن من وسائل تخفيف أعراض تضخم البروستاتا هو الحرص على تناول وجبات طعام منخفضة المحتوى بالدهون، وكذلك الحرص على تناول الخضار الطازجة بمقدار أربع حصص غذائية، والحرص على ممارسة الرياضة اليومية، وتخفيف شحوم منطقة البطن وجعل مقياس محيط الوسط ضمن المعدلات الطبيعية. وهناك أطعمة مفيدة على وجه الخصوص، مثل الأطعمة التي تحتوي على كميات عالية من فيتامين سي، وهي على الترتيب وفق كمية فيتامين سي: الفلفل الأخضر أو الأحمر، سواء كان بارداً أو حاراً، والبقدونس والبروكلي والقرنبيط والكيوي والبرتقال والطماطم وبقية أنواع الخضراوات والفواكه الطازجة. وكذلك



تفيد الأطعمة المحتوية على معدن الزنك، مثل المأكولات البحرية والبقول وأنواع مختلفة من الحبوب والبذور واللحوم.

ومن غير الواضح علمياً دور الإكثار من تناول الأطعمة المحتوية على البروتينات، مثل اللحوم الحمراء، أو تقليل ذلك، لأن بعض الدراسات الطبية أفادت بأن تقليل تناول اللحوم الحمراء يُخفف من احتمالات تضخم البروستاتا، ودراسات أخرى أفادت العكس، ولذا يشير بعض الباحثين الطبيين، مثل أطباء المسالك البولية في مايوكليك ضمن نشراتهم الطبية التثقيفية إلى أن من غير الواضح حتى اليوم دور تناول البروتينات في تضخم البروستاتا.

ولاحظ معي أيضاً أن الحرص على ممارسة العادات الصحية، مثل ممارسة الرياضة اليومية وتقليل محيط وسط البطن وتناول الخضراوات والفواكه الطازجة وتقليل تناول الدهون الحيوانية يُخفف من احتمالات الإصابة بتضخم البروستاتا وأيضاً يُخفف من احتمالات الإصابة بضعف الانتصاب ومرض السكري وأمراض القلب.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني الجديد:
istisharat@aawsat.com

في «اليوم العالمي للنوم»

اضبط إيقاع نومك لتستمتع بحياتك

جدة: د. عبدالحفيظ يحيى خوجة



يصادف اليوم حدثاً صحياً عالمياً هو «اليوم العالمي للنوم» (worldsleepday)، يتم الاحتفال به سنوياً، بهدف التوعية بالمشكلات المزمنة المرتبطة باضطرابات النوم، والتأثيرات على الجوانب الاجتماعية في الحياة كقيادة السيارة والعلاقات الزوجية وجودة العمل والدراسة... إلخ. وتم تنظيم هذا اليوم من قبل لجنة اليوم العالمي للنوم بجمعية النوم العالمية منذ عام 2007، لمحاولة تخفيف عبء مشكلات النوم على المجتمع من خلال تحسين الوقاية والتوعية باضطرابات النوم. ويرأس اليوم العالمي للنوم 2018 الدكتور ليبوريو بارينو (Liborio Parrino)، الأستاذ المشارك في علوم الأعصاب في جامعة بارما (Parma University)، إيطاليا، بدعم من موظفي جمعية النوم العالمية، ولجنة تضم 19 متخصصاً في النوم من 17 بلداً. وفي العام الماضي 2017، تم تنظيم 155 نشاطاً للتوعية بأهمية النوم واستقطاب اهتمام وسائل الإعلام والمشاهير بمشاركة أكثر من 70 بلداً في جميع أنحاء العالم.

ضبط إيقاع النوم

وبالمناسبة أصدرت «جمعية النوم العالمية» دعوة عالمية للعمل حول أهمية النوم الصحي للنهوض بجهود الأطباء والمتخصصين والممارسين الصحيين والمرضى، لنشر مزيد من المعلومات والنصائح وإجراء عدد أكبر من البحوث حول النوم واضطراباته. وقد تم اعتماد شعار: «شاركنا عالم النوم، حافظ على إيقاع نومك للاستمتاع بالحياة» (Join the Sleep World، Preserve Your Rhythms to Enjoy Life)، وذلك بهدف التأكيد على أهمية الإيقاعات البيولوجية للجسم للاستمتاع بالنوم الصحي، وهو مستوحى من جائزة نوبل الأخيرة في علم وظائف الأعضاء المخصصة لثلاثة باحثين كرّسوا دراستهم لنمط الساعة البيولوجية، حيث الاهتمام بالأحداث الوظيفية الدورية داخل الجسم، مثل نمط إفراز الهرمونات ودرجة حرارة الجسم ومستويات اليقظة وتأثرها بعوامل بيئية كضوء الشمس، الأمر الذي يؤكد أن الحفاظ على إيقاعات الساعة البيولوجية الطبيعية ضروري للحد من الآثار السلبية لاضطرابات النوم واضطرابات الصحة النفسية والأمراض العضوية المزمنة، مثل السمنة والسكري وارتفاع ضغط الدم.

وتشير الدكتورة ديبرا سكين من المملكة المتحدة، أستاذة علم الساعة الحيوية ورئيسة الجمعية الأوروبية للإيقاع البيولوجي، إلى أن بريطانيا لديها أكثر من 25 عاماً من الخبرة البحثية في دراسة إيقاعات الساعة البيولوجية في الصحة والمرض، وتقول: «حين يحدث اختلال بين نظام توقيت الساعة والسلوك الإيقاعي للنوم، كما يحدث نتيجة العمل ليلاً أو بعد السفر عبر مناطق زمنية متعددة، فهذا له عواقب وخيمة (النعاس أثناء النهار، وانخفاض الأداء وزيادة مخاطر الحوادث)، فضلاً عن العواقب على المدى الطويل (زيادة خطر الاضطرابات الأيضية «التمثيل الغذائي»، وارتفاع نسبة الإصابة بأنواع من السرطان)».

احتفالية محلية

وبهذه المناسبة الصحية العالمية، أقيمت احتفالية للتوعية للجمهور والممارسين الصحيين في يوم الاثنين الماضي، نظمها مركز طب وبحوث النوم بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز بجدة ونادي جدة لطب النوم، بإشراف مدير المركز الأستاذ الدكتور سراج عمر ولي، ورئيس نادي جدة لطب النوم الدكتور أيمن بدر كريّم، اللذين يفخران بكونهما جزءاً من فريق التعاون الدولي في مجال طب النوم منذ عدة سنوات. تخللت هذه الاحتفالية محاضرات باللغة العربية والإنجليزية، ومحطات توعوية للإجابة عن استفسارات الجمهور وتوجيههم لطرق تشخيص وعلاج اضطرابات النوم، ومن أهمها الشخير وانقطاع التنفس أثناء النوم، الذي يعاني منه نحو 12 في المائة من الرجال متوسطي الأعمار، و5 في المائة من النساء متوسطات الأعمار في السعودية، بحسب دراسة موثّقة.

اضطرابات النوم أثناء السفر

تنتج اضطرابات الساعة الحيوية أثناء السفر (Jet Lag) بسبب اختلاف التوقيت أثناء السفر الطويل من منطقة زمنية إلى أخرى، وهو ما يعرف علمياً بـ«اختلاف التوقيت» (Jet Lag)، فكثير من الناس يتعرضون إلى درجات مختلفة من أعراض هذا الاضطراب، الذي يستدعي العلاج في بعض الأحيان.

وأوضح الأستاذ الدكتور سراج عمر ولي مدير مركز طب وبحوث النوم بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز بجدة، أن هذا النوع من الاضطراب يحدث نتيجة خروج نسق الساعة الحيوية للإنسان - تبعاً لدورة الليل والنهار - عن سياق التوقيت المحلي لبلد المنشأ، بشكل سريع ومفاجئ، كما يحصل في السفر الطويل بالطائرة، وقطع مناطق زمنية متعددة في زمن قصير. والمسافر من جدة أو الرياض إلى الولايات المتحدة مثلاً، يقطع مناطق زمنية متعددة في وقت لا يتجاوز 12 ساعة تقريباً، ويصل إلى مكان يكون اختلاف التوقيت فيه 8 ساعات أو أكثر، ما يسبب تغييراً حاداً في إيقاع ساعته الحيوية، قد يحتاج إلى عدة أيام للتأقلم على التوقيت الجديد، فبعض البحوث أشارت إلى أن الساعة الحيوية للإنسان، تحتاج قريباً من يوم كامل مقابل كل ساعة واحدة نتجت عن تغير التوقيت، حتى يمكن لبدنه أن يتأقلم تماماً مع المنطقة الزمنية الجديدة، على فرض اتباعه طرقاً سلوكية رشيدة.

ومن ضمن الأعراض المصاحبة للاختلاف السريع في التوقيت: الأرق أثناء الليل والنعاس أثناء النهار بسبب استمرار عمل الساعة الحيوية، كما لو كانت في بلد الإقامة، والشكوى من رداءة طبيعة النوم، وأثر التنبّه والتململ أثناءه، إضافة إلى سوء المزاج والصداع والخمول، وسوء الهضم، ونقص الشهية، وارتجاع حموضة المعدة، ما يحد من الاستمتاع بالإجازة أو رحلة العمل.

وأوضح البروفسور ولي أنه لا يمكن في كثير من الأحيان التخلص تماماً من تأثيرات السفر الطويل على الساعة الحيوية للجسم، إلا أن هناك خطوات يمكن اتباعها للتخفيف من أثر تغير المنطقة الزمنية، مثل:

• محاولة اختيار الرحلة التي تصل خلال ساعات المساء الأولى، وعدم النوم في الطائرة لوقت يتجاوز الساعتين كحد أقصى.

• محاولة التأقلم على الوقت الجديد في بلد الوصول بالنوم مبكراً قبل ساعات النوم المعتادة، بعدة أيام قبل يوم السفر باتجاه الشرق، والتدرّب على النوم متأخراً عن المعتاد قبل السفر باتجاه الغرب.

• ضبط ساعة اليد على توقيت بلد الوصول عند الصعود للطائرة يساعد في التأقلم النفسي على الوقت الجديد.

• وضع سدادات الأذن وغطاء العين للتخفيف من الضجيج وشدة الضوء أثناء النوم في الطائرة.

• الامتناع عن تناول القهوة والشاي قبل 3 أو 4 ساعات من الوصول، وتجنب المشروبات الكُحولية والأطعمة الدسمة والشوكولاته.

• عدم ممارسة التمارين المُجهِدة قريباً من وقت النوم، كما يُنصح بعمل تمارين عضلية خفيفة، بالمشي في الهواء الطلق أثناء ساعات النهار، حيث يعتبر ضوء الشمس أقوى منظّم للساعة الحيوية.

«عقاقير السفر»

يتوجه البعض من الناس قبل سفرهم إلى تناول أحد العقاقير المنومة بهدف ضبط إيقاع النوم لديهم وتجنب أعراض اضطراب الساعة الحيوية، فما مدى سلامة هذا التصرف؟ أوضح الدكتور أيمن بدر كريّم رئيس نادي جدة لطب النوم، أن العقاقير المنوّمة ذات المفعول قصير الأمد مثل أدوية «البنزوديازيبين» وما يشبهها، يمكن تناولها بجرعات صغيرة قبل الخلود للنوم بالليل لفترة لا تزيد على يومين أو 3 بعد الوصول إلى بلد المقصد، على أن يتم ذلك بمشورة الطبيب المختص، للحد من أثر اختلاف التوقيت على طبيعة النوم، إلا أنه لا ينصح باستخدام أدوية الحساسية (مضادات الهستامين) ومضادات الاحتقان، حيث قد تتسبب في زيادة الخمول أثناء النهار، والتأرق أثناء النوم كأثر جانبي عكسي. أما بالنسبة لعقار «الميلاتونين» بوصفه هرموناً طبيعياً تفرزه الغدة الصنوبرية في الدماغ، فإن الدراسات العلمية التي أُجريت عليه قد اختلفت حول أثره الإيجابي في الوقاية من أعراض فرق التوقيت واضطرابات الساعة الحيوية، حيث يمكن لهذا الدواء بجرعات مختلفة، أن يساعد في ضبط إيقاع النوم عند بعض الناس، إلا أن اختلاف التركيز وطريقة التصنيع، وعدم التيقن من استخدامه بأمان على المدى الطويل، تجعل من الصعب طبياً وصف الميلاتونين بصورة روتينية، كطريقة فعالة للحد من تأثير اختلاف النطاق الزمني على النوم.

النوم السليم... ركيزة صحية

• إن النوم السليم واحد من الركائز الثلاث للصحة الجيدة جنباً إلى جنب مع اتباع نظام غذائي متوازن وممارسة التمارين الرياضية بانتظام.

• هناك ما يقرب من 100 نوع من اضطرابات في النوم، معظمها قابل للتعديل ويمكن التحكم فيها بمساعدة أخصائيي النوم.

• آثار عدم كفاية النوم الجيد كثيرة منها: زيادة الشهية والوزن، وارتفاع ضغط الدم، والإصابة بالسكري، ونقص مناعة الجسم واضطرابات المزاج.

• الحرمان المزمن من النوم مرتبط بارتفاع حوادث السيارات وله آثار سلبية على الذاكرة ومهارات التعلّم.

• تشير الدراسات إلى أن جودة النوم (طبيعة نوعية النوم) لها تأثير كبير على نوعية الحياة والأداء الذهني خلال النهار.

• من الضروري على المسؤولين الصحيين وصنّاع القرار الاهتمام بطب النوم وتقنية مختبرات النوم في المجتمع الطبي، لمواجهة العدد المتزايد من المرضى الذين يعانون من مشكلات صحية ونفسية وسلوكية ترتبط ارتباطاً مباشراً باضطرابات النوم المختلفة.

عطا الله العنزي حل أولاً... ومصر وصيفة للأخضر في مسابقة «المسدس»

هيمنة سعودية على ذهب الفردي والجماعي في البطولة العربية للرماية



منتخب الرماية السعودي أثناء التتويج («الشرق الأوسط»)

شرم الشيخ: «الشرق الأوسط»

توج المنتخب السعودي للرماية أمس الخميس بميدالية ذهبية الفرق (مسابقة المسدس 10 م) برصيد 1714 نقطة في البطولة العربية المقامة في شرم الشيخ بمصر فيما حقق الرامي عطا الله العنزي، لاعب المنتخب السعودي، الميدالية الذهبية في منافسات الفردي بندقية 10 أمتار ضغط هواء، ضمن منافسات البطولة العربية للرماية.

وجاء العنزي في المركز الأول بعدما سجل 582 نقطة متفوقاً بفارق كبير عن صاحب المركز الثاني الذي حصده الكويتي حمد عبد الله مسجلا 575 نقطة.

وإلى جانب صاحب المركز الأول عطا الله العنزي (583 نقطة) حصل عقيل البدراني على 571 نقطة وسفر الدوسري على 561 نقطة. وحقق المنتخب المصري المكون من الثلاثي أحمد شعبان وحافظ جمال وسامي عبد الرازق المركز الثاني والميدالية الفضية، في البطولة العربية التي تستضيفها ميادين المدينة الشبابية، التي تختتم فعاليتها اليوم الجمعة، بمشاركة أكثر من 300 رام ورامية من 12 دولة عربية.

وحصل المنتخب المصري على مجموع نقاط بلغ 1699 نقطة، وحل الرامي المصري حافظ جمال، في المركز الثالث محققاً الميدالية البرونزية بعدما سجل 572 نقطة، وظهر بمستوى مميز خلال المنافسات.

وفي المركز الثالث جاء المنتخب الكويتي محققاً الميدالية البرونزية بعدما سجل 1690 نقطة.

ورفعت مصر رصيدها إلى 6 ميداليات متنوعة منها 4 ذهبية أمس، لكل من عفاف الهدهد في فردي السيدات مسدس وحققت مسكات علي الميدالية البرونزية في فردي المسدس، ومحمد حمدي في فردي الرجال بندقية، والفريق المصري رجال في البندقية والفريق المصري سيدات للمسدس، وذلك خلال منافسات اليوم الأول.

وفي الشأن نفسه، أشادت جميع الوفود المشاركة في البطولة العربية للرماية بشرم الشيخ في ميادين مدينة الشباب والرياضة التي تقام خلال الفترة من 12 إلى 18 مارس (آذار) الحالي بحسن التنظيم من جانب اللجنة المعنية بالبطولة.

ويشارك أكثر من 300 رام ورامية يمثلون 12 عربية هي السعودية، والكويت، والإمارات، والبحرين، والعراق، والجزائر، وتونس، ولبنان، وسوريا، والأردن وسلطنة عمان، بالإضافة لمصر الدولة المنظمة.

الهلال والأهلي ضيفان ثقيلان على القادسية والرائد

صراع «القمة والقاع» يشعل منافسات الدوري السعودي اليوم

الرياض: طارق الرشيد

يحتدم الصراع اليوم على صدارة الترتيب والهروب من مناطق الخطر، في منافسات الجولة الـ«18» المؤجلة من الدوري السعودي للمحترفين، حيث يلاقي الهلال الطامح نظيره القادسية الطامع في البقاء بين الأندية الكبيرة، ويحل الأهلي وصيف المتصدر والمنتشي بانتصاراته المتلاحقة ضيفا على الرائد الباحث عن طوق النجاة للابتعاد عن شبح الهبوط.

وما زال الهلال متصدرا للترتيب بـ49 نقطة على الرغم من خسارته في الجولة الأخيرة من الاتفاق، غير أن الخسارة المفاجئة تسببت في تقليص الفارق إلى نقطة واحدة بينه وبين الأهلي أقرب منافسيه على الصدارة.

ولا شك أن الخسائر الأخيرة التي تعرض لها الهلال في دوري أبطال آسيا وفي الدوري المحلي، ستنعكس سلبا على أداء الفريق، بالإضافة إلى إيقاف سلمان الفرج بقرار انضباطي، وعبد الله عطيف بالبطاقة الملونة، وسيخسر المتصدر خدمات الثنائي في هذه اللقاء الصعب، كما أن الصورة لم تتضح حول مشاركة السوري عمر خربين بعد تعرضه لكدمة في مفصل القدم خلال التدريبات الأخيرة.

وسيربك هذا النقص الكبير إلى جانب الغيابات السابقة على الخريطة الهلالية، خصوصا في خط المنتصف الذي يفتقر إلى أربعة لاعبين دفعة واحدة، حسابات الأرجنتيني براون المدير الفني للفريق الذي عمد خلال التدريبات السابقة على تجهيز تكتيك مختلف يتناسب مع إمكانيات الأسماء التي ستمثل الفريق في هذا اللقاء، واتضحت معالم التشكيلة الهلالية، حيث سيعتمد على مليسي وعبد الملك الخيبري ومحمد كنو وسيروتي وبن أشرف بن شرقي في منتصف الميدان، وريفاس وحيدا في خط المقدمة، ولم يطرأ على الخطوط الخلفية أي تغيير بوجود متوسطي الدفاع محمد البليهي وأسامة هوساوي وعلى ظهيري الجنب محمد البريك وعبد الله الزوري.

وتبقى مشكلة الهلال في تسجيل الأهداف واستغلال الفرص وترجمة السيطرة التي تميز الفريق عن غيره، حيث لم يستطع الهجوم الهلالي في المباريات السبع الأخيرة ما بين الدوري المحلي ودوري أبطال آسيا تسجيل سوى 6 أهداف، وهذا الرقم منخفض عطفا على الأسماء التي يمتلكها الفريق، سواء في خط المنتصف أو في الهجوم.

في الجانب الآخر، يطمح القادسية صاحب المركز الـ12 في اقتناص أغلى ثلاث نقاط في الدوري للوصول إلى النقطة 25، والابتعاد عن دائرة الخطر، وقدم الفريق في الجولة الأخيرة مباراة كبيرة أمام الأهلي، وكان قريبا من الخروج بنتيجة إيجابية لولا الفرص المهدرة أمام المرمى.

ويعتمد الوطني بندر باصريح، مدرب الفريق، على العنصر الأجنبي بشكل كبير، حيث يمثل الرباعي محمد فتاو ودي مورا وبيسمارك وهرفي غاي الثقل الفني لأصحاب الأرض، في الوقت الذي سيفتقدون فيه إلى خدمات البرازيلي إيلتون خوزيه صانع الألعاب والعقل المدبر للفريق لتعرضه لإصابة ستحرمه من المشاركة في هذه المواجهة، وينتهج باصريح في أسلوبه الفني الاعتماد على النواحي الدفاعية وتضييق المساحات أمام الخصم واستغلال مهارة وسرعة الثنائي بيسمارك وهرفي غاي في قيادة الهجمات المرتدة عن طريق الأطراف.

ومن محافظة الخبر إلى مدينة بريدة، يدخل الأهلي بنشوة الانتصارات واقترابه من صدارة الدوري بـ48 نقطة، طامعا في العودة لجدة بالعلامة الكاملة من أمام مستضيفه الرائد، لانتظار موقعة الحسم أمام الهلال في الجولة الـ25، والحفاظ على الفارق النقطي في حال تخطى الهلال القادسية في المواجهة التي تقام في التوقيت ذاته.

ويمتلك الأوكراني ربيروف مدرب الضيوف أسماء مميزة في جميع المراكز، بداية من حراسة المرمى بوجود محمد العويس، وفي متوسط الدفاع الثنائي مليغان ومعتز هوساوي، وعلى الأطراف عقيل بلغيث ومنصور الحربي، وفي متوسط الميدان سيعود البرازيلي ليناردو للمشاركة بعدما أراحه ربيروف عن المشاركة في مواجهة الغرافة القطري الجمعة والثلاثاء الماضيين.

وسيوجد تيسير الجاسم قائد الفريق وعمر باخشوين وسلمان المؤشر وفيتفا، ويقف عمر السومة وحيدا في خط المقدمة، يحتفظ الضيوف بأوراق رابحة على دكة البدلاء، حيث تعج المقاعد بالأسماء القادرة على قلب كل الموازين بداية من مهند عسيري وعبد الفتاح عسيري وحسين المقهوي، لكن الفريق سيفتقد خدمات الثنائي كلاوديمير وسعيد المولد الموقوفين بقرار انضباطي.

ويدخل الرائد هذه المواجهة بعدما أطاح بأحد في الجولة الماضية، وتخلى عن المركز الأخير الذي لازمه منذ انطلاق المسابقة، ووصل إلى النقطة 20 في المركز الـ13، وبث هذا الانتصار التفاؤل في البيت الرائدي لمواصلة الانتصارات والهروب عن المركز ما قبل الأخير.

من مواجهة سابقة بين الهلال والقادسية (تصوير: عيسى الدبيسي)

الهاجري ينفي مكافأة الـ100 ألف... وباصريح: لن نستسلم

قرار بيتزي وإصابة العضلة يزيدان آلام الفرج

الرياض: فارس السبيعي وعماد المفوز
الدمام: علي القطان

تقدمت إدارة نادي الهلال بخطاب استئناف ضد قرار لجنة الانضباط والأخلاق، القاضي بإيقاف اللاعب سلمان الفرج 4 مباريات، منها ثلاث مباريات هذا الموسم ورابعة مطلع الموسم المقبل.

واستندت إدارة الهلال عبر الدائرة القانونية بالنادي إلى عدم وجود فقرة قانونية تشير إلى اعتماد قراءة حركة الشفاه قبل إيقاع العقوبة عند تلفظهم بألفاظ غير مسموعة من قبل الحكم، أو بلغه لا يجيدها الأخير.

وكان الفرج تعرض لإصابة قوية في العضلة الأمامية أدت إلى عدم مشاركته في مران أمس، حيث تواجد في عيادة «بوبا» الطبية بمقر النادي، وسيخضع لمزيد من الكشوف للتأكد من إصابته ووضع البرنامج العلاجي والتأهيلي المناسب حيالها.

كما ازدادت أوجاع الفرج بإبعاده عن قائمة المنتخب السعودي لمعسكري إسبانيا وبلجيكا المقرر انطلاقهما في 27 مارس (آذار) الحالي.

وأعلنت إدارة المنتخب السعودي قائمة الأسماء المختارة من المدير الفني خوان أنطونيو بيتزي، ضمن المرحلة الثانية من البرنامج الإعدادي للأخضر للمشاركة في نهائيات كأس العالم في روسيا يونيو (حزيران) المقبل.

وضمت القائمة: وليد عبد الله، وياسر المسيليم، وفواز القرني، ومحمد العويس، وياسر الشهراني وسعيد المولد، وأسامة هوساوي، وعمر هوساوي، ومعتز هوساوي، ومحمد جحفلي، وحسن معاذ، ومنصور الحربي، وعبد الله الخيبري، وعبد الملك الخيبري، وإبراهيم غالب، وعبد الله عطيف، وتيسير الجاسم، وعبد الفتاح عسيري، وحسين المقهوي، ومحمد كنو، وسلمان المؤشر، ويحيى الشهري، وفهد المولد، وسالم الدوسري، ومحمد الكويكبي، وأحمد الفقي، ومحمد السهلاوي، ومهند عسيري.

ومن المقرر أن يخوض المنتخب السعودي الأول، خلال معسكره مباراتين وديتين، الأولى أمام منتخب أوكرانيا في الـ23 من مارس الحالي بمدينة ماربيا، وسيقابل الأخضر في بروكسل منتخب بلجيكا في الـ27 من الشهر ذاته.

وطلب الجهاز الفني للمنتخب الوطني استدعاء لاعب وسط نادي الهلال نواف العابد، للمعسكر لمتابعة الجهاز الطبي حالته الصحية، والوقوف على برنامجه العلاجي.

وكان الهلال اختتم تحضيراته لمواجهة القادسية المؤجلة من الجولة الـ18، ووافقت إدارة القادسية على منح جماهير الهلال كامل مدرجات الواجهة، إضافة إلى مدرج الدرجة الأولى يسار المنصة، بينما تم تخصيص مدرج الدرجة الأولى يمين المنصة لجماهير القادسية في لقاء الفريقين اليوم على ملعب الأمير سعود بن جلوي بالراكة بمدينة الخبر.

في المقابل، نفى معدي الهاجري، رئيس نادي القادسية، ما تردد عن رصد مكافأة قدرها 100 ألف ريال لكل لاعب في حال تحقيق الفوز على فريق الهلال.

وقال الهاجري: في نادي القادسية مكافآت الفوز مجدولة لكل مباراة منذ بداية الموسم، سواء كانت مباراة الهلال أو غيرها من المباريات، باستثناء مباريات بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين.

من جانبه، أبدى بندر باصريح، مدرب القادسية، ثقته الكبيرة في قدرة فريقه على تحقيق نتيجة إيجابية أمام الهلال تسهم في مواصلة الابتعاد عن خطر اللجوء للملحق للبقاء في الدوري السعودي للمحترفين.

وبيّن باصريح، أن فريقه يملك الإمكانات الفنية التي تجعله قادراً على تكرار النتيجة التي حصلت في آخر مواجهة بين الفريقين قبل أقل من شهرين من الآن حينما التقيا على ملعب مدينة الأمير سعود بن جلوي الرياضية بالراكة في بطولة كأس الملك، ونجح القادسية في العبور للدور ربع النهائي من خلال إقصاء حامل اللقب بهدف وحيد، مشيراً إلى أن القادسية من الفرق التي لها تاريخ كبير، ولا يمكن اعتبار تحقيقه أي نتائج إيجابية نوعاً من المفاجآت.

وأوضح باصريح، أن فريقه قدم مباراة كبيرة أمام الأهلي في المباراة الدورية الماضية، وكان يستحق على الأقل الخروج بنقطة وحيدة، لكن كان لزاماً أن يستفاد من تلك المباراة معنوياً بعد أن خسر الفريق كامل نقاطها.

وبيّن أن مقارعة الفرق الكبيرة والمنافسة مثل الهلال والأهلي تتطلب جهوداً كبيرة من اللاعبين داخل أرض الملعب، وهذا ما يثق فيه تماماً في مباراة اليوم.

ورفض باصريح التقليل من قوة الهلال رغم الظروف الصعبة التي يمر بها، والتي هزت صدارته في بطولة الدوري السعودي، وجعلته أيضاً قريباً من المغادرة المبكرة من دوري أبطال آسيا، مبيناً أن الفرق الكبيرة تمرض ولا تموت.

وحول كثرة الغياب التي يمر بها عدد من اللاعبين المميزين، يتقدمهم البرازيلي إيلتون، قال باصريح «نعم كل لاعب نحتاج إليه، خصوصاً إذا كان بحجم نجم مشهود له مثل إيلتون، لكن هذا لا يعني أن الفريق سيرفع الراية البيضاء للمنافسين بعذر أنه فقد أبرز لاعبيه، بل العكس، سيكون هذا الظرف تحدياً لزملائه اللاعبين لتقديم الأفضل في هذه الفترة الحاسمة».

برانكو لدى إشرافه على تدريبات الهلال أمس (المركز الإعلامي بنادي الهلال)



بعد مشاركته الفعالة في آخر تدريبين

عسيري يتقدم القائمة المغادرة إلى القصيم

جدة: محمد باسنيد

تقدم اللاعب مهند عسيري مهاجم الأهلي قائمة فريقه المغادرة إلى القصيم مساء أمس الخميس استعدادا لملاقاة الرائد مساء اليوم الجمعة على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية في بريدة ضمن المواجهات المؤجلة من الجولة الـ18 لمسابقة الدوري السعودي للمحترفين.

وشارك اللاعب في الحصتين التدريبيتين الأخيرتين بشكل طبيعي وأبدى جاهزية كاملة للمشاركة بعد غيابه عن آخر مباراتين محليا أمام القادسية والآسيوية أمام الغرافة القطري نتيجة معاناته من شد عضلي طفيف فضل على أثره الجهاز الطبي بالتنسيق مع الجهاز الفني إراحته عن المشاركة وانتظامه في برنامج علاجي قصير حتى يكون في جاهزية تامة للمواجهات المتبقية وعدم خسارته لوقت أطول.

وفي ذات الوقت عمل الأوكراني سيرغي ريبروف على إيجاد حلول عاجلة لموجة الغيابات الجديدة التي تضرب صفوفه بعد فقدان الفريق في لقاء اليوم عنصرين هامين، وهما المدافع معتز هوساوي ولاعب المحور التونسي محمد بن عمر نتيجة إيقافهم الإجباري لمباراة واحدة بعد حصولهما على البطاقة الصفراء الثالثة في اللقاء الماضي أمام القادسية. لينضم اللاعبان لقائمة الغيابات التي تجتاح صفوف فريق الأهلي في مرحلة حاسمة من مسابقة الدوري لغياب الثنائي الآخر لاعب الوسط البرازيلي كلادويمير دي سوزا والمدافع سعيد المولد عن مواجهة اليوم أمام الرائد، واللذان يواصلان الغياب عن اللقاء لتنفيذ العقوبة المنفذة ضدهما من قبل لجنة الانضباط والأخلاق بالاتحاد السعودي لكرة القدم بإيقافهما لأربع مباريات على خلفية ما بدر منهما في لقاء الفيحاء ضمن مواجهات الجولة الـ22 للدوري السعودي للمحترفين.



السومة لدى مرافقته بعثة فريق الأهلي إلى القصيم (المركز الإعلامي بالنادي الأهلي)

سهيل وليوناردو خارج حسابات النادي في الموسم المقبل

المالك مرشح لمنصب نائب الرئيس في النصر

الرياض: عبد الله الهلابي

في الوقت الذي أعلن تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للرياضة عن تكليف سعود السويلم رئيساً للنصر، علمت «الشرق الأوسط» أن سلمان المالك الرئيس السابق لن يغادر العمل الإداري في نادي النصر حيث يعتبر أقرب المرشحين لمنصب نائب الرئيس.

ويعمل السويلم خلال الفترة الحالية على عدد من الملفات المهمة أبرزها موضوع الديون التي من المنتظر أن يتم حل جزء كبير منها خلال الفترة القليلة المقبلة كما يعمل الرئيس الجديد على ملف المحترفين الأجانب والمدرب وذلك لإعداد الفريق للموسم المقبل بشكل مبكر، وذلك تحضيراً لموسم ينتظر النصراويين أن يكون استثنائياً.

من جهة ثانية، أكدت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن الثنائي العماني سعد سهيل والبرازيلي ليوناردو أصبحا خارج حسابات النصراويين للموسم المقبل فيما سيمنح الثنائي الجزائري عبد المؤمن دجابو والتونسي فرجاني ساسي فرصة في آخر مباراتين ضمن منافسات دوري المحترفين السعودي.

يذكر أن الثلاثي البرازيلي برونو أوفيني والمغربي محمد فوزير والكونغولي كابانانقا سيستمرون في صفوف الفريق وذلك بعد أدائهم المميز خلال الموسم الحالي.

كما يرجح التعاقد مع حارس أجنبي ضمن صفوف الفريق النصراوي الموسم المقبل، وذلك بسبب عدم قناعة مسيري النادي العاصمي بالحارس حسين شيعان وتكرر إصابات العنزي وتذبذب مستوى وليد عبد الله.

ومن المرجح أن تشهد فترة الصيف غربلة كبيرة في الفريق النصراوي حيث سيغادر عدد كبير من اللاعبين ومن أبرز الأسماء المرشحة للمغادرة الحارسان حسين شيعان وعبد الله العنزي والمدافعون أحمد عكاش وعبد الله الأسطا ومتعب المطلق المعار حالياً للرائد، ومن خط الوسط عبد الرحمن الدوسري وعوض خميس وسامي النجعي والمهاجم حسن الراهب، كما تدور شكوك حول مستقبل لاعب خط الوسط أحمد الفريدي الذي لم يقدم في الموسم الحالي أي إضافة فنية للنصر، بالإضافة إلى زيادة وزنه. وسيخضع الفريدي خلال المرحلة المقبلة إلى تقييم فني وإداري وذلك من أجل تحديد جدوى استمراره مع الفريق.



سلمان المالك («الشرق الأوسط»)

رائحة المواجهات الساخنة تفوح قبل قرعة الدور ربع النهائي لدوري الأبطال اليوم

إنجلترا تفقد ممثلاً ثالثاً بخروج تشيلسي... وميسي يمنح برشلونة التفوق

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عروضه الخلابة بتسجيله هدفين وصناعته لآخر، ليقود برشلونة الإسباني إلى فوز عريض على تشيلسي الإنجليزي 3 - صفر، في إياب الدور ثمن النهائي من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، في حين أنجز بايرن ميونيخ الألماني مهمته من خلال انتصار جديد على بشتكاش التركي 3 - 1 و8-1 في مجموع المباراتين.

على ملعب «كامب نو» بدأت الأمسية بالتذكير بواحدة من أروع مباريات ليونيل ميسي في مسيرته في دوري الأبطال وانتهت بإضافة المهاجم الأرجنتيني المباراة لقائمته المذهلة.

ورفعت جماهير برشلونة لافتة قبل المباراة كتبت عليها «فليحفظ الرب الملك» وصاحبتها بصورة لاحتفال ميسي بعد الفوز الاستثنائي 6 - 1 على باريس سان جيرمان في الموسم الماضي.

وكان ميسي بطل الأمسية واحتفل بولادة نجله الثالث سيرو قبل أربعة أيام بأفضل طريقة ممكنة بتسجيله الهدفين الأول والثالث من بين ساقي الحارس البلجيكي تيبو كورتوا وصناعته للهدف الثاني بعد مجهود فردي رائع قبل أن يمرر الكرة باتجاه الفرنسي عثمان دمبيلي. وهو الهدف الأول لدمبيلي في صفوف برشلونة منذ انتقاله إليه قادما من بوروسيا دورتموند الألماني مقابل 150 مليون يورو في أغسطس (آب) الماضي، لكنه لم يخض في صفوفه سوى 12 مباراة بعد تعرضه لإصابتين أبعدته إحداهما نحو ثلاثة أشهر عن الملاعب مباشرة بعد قدومه.

وبخروج تشيلسي، خسرت إنجلترا في هذا الدور ثلاثة من ممثليها بعد أن غادر توتنهام الأسبوع الماضي على يد يوفنتوس (3 - 4 في مجموعة المباراتين)، قبل أن يلحق به مانشستر يونايتد أمام إشبيلية الإسباني (1 - 2 في مجموع المباراتين أيضا).

وافتتح ميسي البالغ عمره 30 عاما التسجيل بعد دقيقتين وثماني ثوان، وهو الهدف الأسرع في مسيرته، بعدما سدد من بين ساقي الحارس كورتوا من زاوية صعبة.

ومن انطلاقة ساحرة حطمت دفاع تشيلسي مرر ميسي كرة إلى دمبيلي ليحرز الهدف الثاني، ثم أنهى المهاجم الأرجنتيني المباراة بالهدف الثالث بتسديدة قوية من بين ساقي كورتوا مرة أخرى في الشوط الثاني.

وهو الهدف رقم 100 لميسي في دوري الأبطال ليصبح اللاعب الثاني الذي يصل إلى هذا الرقم بعد كريستيانو رونالدو لاعب ريال مدريد.



هاينكس أعاد الهيبة لفريق بايرن ميونيخ (رويترز)

وميسي هو أيضا أفضل هداف في تاريخ برشلونة برصيد 541 هدفا في مختلف المسابقات، وأفضل هداف في تاريخ الدوري الإسباني مع 373 هدفا.

وانهالت الإشادات على ميسي عقب اللقاء حيث أكد ارنستو فالفيردي، المدير الفني لنادي برشلونة على أن فريقه له أن يفخر بوجود لاعب مثل ميسي في صفوفه، وقال: «المنافس فريق قوي ولديه لاعبين استثنائيين، عندما عرفنا في القرعة أننا سنصطدم بتشيلسي وأدركنا أن الأمر سيكون معقدا، لكن وجود ميسي معنا رجح كفتنا».

وأضاف قائلا: «أن تحظى بميسي في الفريق فهو أمر مميز جدا، إنه لاعب حاسم للغاية، فإننا نعلم أنه في أي لعبة قادر على تسجل الأهداف أو تشكيل خطورة، إنه يعمل على تنظيم اللعب الهجومي ونحن نستمتع به».

ميسي نجم برشلونة المتألق يحتفل بهدفيه في مرمى تشيلسي (رويترز)

واختتم: «وجود ميسي في الفريق رفاهية. إنه لاعب رائع يمكن أن يشكل خطرا ضد فريقك في أي هجمة. هجومنا يمر من خلاله وأي هجمة تتحسن بلمسته».

ونال ميسي إشادة من زميله أندريس انيستا قائد برشلونة، الذي قال: «دائما نقول: إن ليونيل يصنع الفارق في كل مباراة. من حسن حظنا وجوده معنا. إنه بمثابة «منحة» من الله للنادي».

وأضاف انيستا الذي استبدل في الدقيقة 56 وذلك خشية تعرضه لإصابة جديدة بعد أن تعافى في وقت قياسي من إصابة تعرض لها مؤخرا: «نتمتع بالخبرة والفريق قدم أداء جيدا للغاية، ودافعنا جيدا أيضا، هذا ما كنا قد تحدثنا عنه مسبقا وكل شيء سار بشكل رائع، المجهود أتى بثماره».

في المقابل أصر الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب تشيلسي على أن فوز برشلونة على فريقه كان «ظالما» بعدما حرم إطار المرمى لاعبيه من التسجيل مرة أخرى.

وسدد ويليان مرتين في القائم في مباراة الذهاب فيما سدد ماركوس الونسو ركلة حرة في القائم بالإياب ورد إطار المرمى ضربة رأس من أنطونيو روديغر قرب النهاية.

وقال كونتي: «لسنا نادمين. لو شاهدتم المباراة لتأكدتم من أن النتيجة النهائية ظالمة.... اهتزت شباكنا بهدف وبدايتنا كانت سيئة للغاية. سددنا في القائم أربع مرات وهذا أمر غريب».

وأضاف: «يجب أن أكون صادقا. أنا فخور للغاية بلاعبي فريقي. يجب علينا مواصلة العمل بهذه الطريقة وهذه الرغبة في القتال سويا».

وكان تشيلسي الطرف الأفضل في التعادل 1 - 1 في مباراة الذهاب لكن في كتالونيا تفوق ميسي ومنح فريقه الأفضلية.

واعترف كورتوا حارس بلجيكا الدولي بالخطأين في الهدف الأول والثالث وتحمله النقد، قائلا: «(بالنسبة) للهدف الأول لم أتوقع أن يسدد ميسي من هذه الزاوية وكنت بطيئا في التحرك بساقي. كان خطأ مني».

وأضاف: «الأمر مزعج لكن ليس على الاختباء. يجب أن أتحمل المسؤولية كرجل وأعترف بارتكاب الأخطاء والتقدم للأمام».

وبلغ بايرن الدور ذاته بعد فوزه على مضيفه بشكتاش بنتيجة 3 - 1 في مباراة شهدت تحقيق المدرب الألماني يوب هاينكس رقما قياسيا تاريخيا عبر فوزه الحادي عشر تواليا في المسابقة القارية.

وكان بايرن الباحث عن لقبه الأول في المسابقة منذ 2013 والسادس في تاريخه، قد حسم الذهاب بخماسية نظيفة، وجدد فوزه إيابا بأهداف للإسباني تياغو الكانتارا في الدقيقة 18، والتركي غوكهان غونول (46 خطأ في مرمى فريقه) وساندرو فاغنر (84)، بينما سجل البرازيلي فاغنر لوف لبشكتاش في الدقيقة 59.

وعلى رغم الفوز السهل نسبيا، لم يبالغ مدافع بايرن الدولي جيروم بواتنغ في الإشادة بفريقه قائلا: «لعبنا بتركيز، وسجلنا أهدافا في لحظات هامة، لكننا ارتكبنا أخطاء ساذجة، وخسرنا الكرة كثيرا. علينا مراجعة أنفسنا بنظرة نقدية وسنتحسن من أجل المباريات المقبلة حيث سنواجه خصوما مختلفين».

ولم يقدم بشكتاش الذي أصبح هذا الموسم أول فريق تركي ينهي الدور الأول متصدرا مجموعته، أي مؤشر حول قدرته على تحقيق إنجاز غير مسبوق في المسابقة، أي التأهل بعد الخسارة ذهابا بفارق خمسة أهداف.

وكرر بايرن سيناريو مواجهته الوحيدة السابقة مع الفريق التركي حين فاز عليه ذهابا وإيابا بنتيجة واحدة 2-صفر خلال دور المجموعات من موسم 1997 - 1998، محققا فوزه السادس تواليا في النسخة الحالية.

وقاد هاينكس بايرن إلى آخر ألقابه في دوري الأبطال عام 2013. قبل أن يعتزل التدريب. ومع احتساب سلسلة انتصاراته في ذاك الموسم (5)، ومنذ عودته في الموسم الحالي (6)، بات في رصيد المدرب الألماني 11 فوزا متتاليا.

ويعكس أداء بايرن الأوروبي هيمنته المحلية. ويتحضر النادي لمواجهة وصيفه لايبزيغ الأحد في البوندسليغا حيث بات على بعد فوزين من لقب سادس على التوالي، ولديه إمكانية إحراز الثلاثية للمرة الثانية مع هاينكس الذي خلف في أكتوبر (تشرين الأول)، الإيطالي كارلو أنشيلوتي المقال عقب الخسارة (3 - صفر) أمام باريس سان جيرمان الفرنسي في دور المجموعات.

وبتأهل برشلونة والبايرن تفوح رائحة المواجهات الساخنة في الدور ربع النهائي التي تسحب قرعته اليوم بمقر الاتحاد الأوروبي للعبة في مدينة نيون السويسرية.

وتأهلت فرق ريال مدريد الإسباني حامل اللقب في العامين الأخيرين والرقم القياسي في المسابقة (12 لقبا) ومواطنيه برشلونة واشبيلية، ويوفنتوس الإيطالي الوصيف ومواطنه روما، ومانشستر سيتي الإنجليزي ومواطنه ليفربول وبايرن ميونيخ الألماني.

وستكون القرعة مفتوحة على مصراعيها خلافا للدور ثمن النهائي عندما جنبت المواجهات بين فرق من بلد واحد أو كانت في مجموعة واحدة في الدور الأول، علما بأن مباريات هذا الدور مقررة في 3 و4 أبريل (نيسان) ذهابا و10 و11 منه إيابا.

وتسحب قرعة نصف النهائي في 13 منه على أن تقام المباريات في 24 و25 أبريل ذهابا و1 و2 مايو (أيار) إيابا، فيما تقام المباراة النهائية في كييف في 26 مايو.

وكان الدور ثمن النهائي خلف ضحيتين بارزتين هما مانشستر يونايتد الإنجليزي بقيادة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو، وباريس سان جيرمان الفرنسي بقيادة نجمه البرازيلي نيمار. لكن الدور ربع النهائي غني جدا بالفرق الكبيرة والعريقة منها 3 من إسبانيا واثنان من كل من إيطاليا وإنجلترا وواحد من ألمانيا.

وكانت قرعة الموسم الماضي أسفرت عن قمتين ساخنتين، الأولى بين يوفنتوس وبرشلونة، والثانية بين بايرن ميونيخ وريال مدريد. هل ستكون هناك قمم ساخنة مثلها هذا الموسم؟ في كل الأحوال، ستكون هناك قمة واحدة على الأقل، لأن خمس فرق مرشحة كالعادة للتتويج.

هاليب بصعوبة إلى نصف النهائي لمواجهة أوساكا

فيدرر يقترب من الاحتفاظ بلقب إنديان ويلز

واشنطن: «الشرق الأوسط»

خطا السويسري روجيه فيدرر المصنف أول خطوة إضافية نحو الاحتفاظ بلقب دورة إنديان ويلز الأميركية للتنس، أولى دورات الماسترز للألف نقطة، ببلوغه ربع النهائي، في حين واصلت الرومانية سيمونا هاليب الأولى مشوارها بتأهلها لنصف النهائي.

وبلغ فيدرر ربع النهائي بفوزه على الفرنسي جيريمي شاردي 7 - 5 و6 - 4. في حين تأهلت هاليب إلى نصف النهائي بتغلبها بصعوبة على الكرواتية بترا مارتيتش 6 - 4 و6 - 7 (5 - 7) و6 - 3.

ويسعى فيدرر إلى إحراز اللقب في إنديان ويلز للمرة السادسة في مسيرته لينفرد بالرقم القياسي الذي يتقاسمه مع الصربي نوفاك ديوكوفيتش الذي خرج من مباراته الأولى أمام الياباني المغمور تارو دانيال في الدور الثاني.

وهو الفوز الخامس عشر على التوالي لفيدرر في أفضل بداية موسم له منذ 2006 حين فاز بمبارياته الـ16 الأولى ثم في 33 من أول 34 مباراة خاضها. وعلق فيدرر، 36 عاما، على ذلك بالقول: «إنه عام رائع حتى الآن، لكنه عام مختلف تماما ويأتي بعد أعوام كثيرة (من عام 2006)».

وتابع: «شعرت لأعوام كثيرة أنني فعلا جيد في أستراليا، كما أن دورة روتردام كانت رائعة، وأنا فعلا سعيد للفوز باللقب فيها وليس فقط بلوغ نصف النهائي أو تصدر التصنيف العالمي».

وتوج فيدرر في الموسم الحالي في بطولة أستراليا المفتوحة ودورة روتردام الهولندية، وعاد إلى صدارة التصنيف العالمي على حساب الإسباني رافائيل نادال، كما رفع عدد ألقابه إلى 97 لقبا، منها 20 لقبا في بطولات الجراند سلام (رقم قياسي).

ويقدم السويسري أداء لافتا منذ عودته إلى الملاعب مطلع عام 2017 بعد غياب أشهر بسبب الإصابة، إذ توج منذ ذلك الحين بسلسلة ألقاب أبرزها ثلاث بطولات كبرى (أستراليا 2017 و2018، وويمبلدون الإنجليزية 2017).

ويواجه فيدرر في ربع النهائي الكوري الجنوبي تشونغ هيون الفائز بسهولة على الأوروغوياني بابلو كويفاس 6 - 1 و6 - 3.

وبلغ ربع النهائي أيضا الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو السادس بفوزه على مواطنه ليوناردو ماير 3 - 6 و7 - 6 (7 - 2) و6 - 3. والجنوب أفريقي كيفن أندرسون السابع بفوزه على الإسباني بابلو كارينيو - بوستا الحادي عشر 4 - 6 و6 - 3 و7 - 6 (8 - 6)، والأميركي سان كويري بتغلبه على الإسباني فيليسيانو لوبيز 6 - 3 و6 - 4.

كما فاز الألماني فيليب كولشرايبر على الفرنسي بيار هوغ هيربير 6 - 4 و7 - 6 (7 - 2) و6 - 3، والكندي ميلوش راونيتش على القبرصي ماركوس بغدأديس بالانسحاب، والكرواتي بورنا كوريتش على الأميركي تايلور فريتز 6 - 2 و6 - 7 (6 - 8) و6 - 4.

فيدرر (إ.ب.أ)

من جهتها، عانت هاليب لحجز بطاقتها إلى نصف النهائي على حساب مارتيتش، لكنها واصلت تقدمها وحققت فوزها الـ18 في 19 مباراة خاضتها هذا الموسم، حيث باتت على بعد خطوتين من لقبها الثاني في الدورة بعد عام 2015. وكانت خسارة هاليب الوحيدة هذا الموسم أمام الدنماركية كارولاين فوزنياكي في نهائي بطولة أستراليا المفتوحة.

وتلتقي الرومانية، 26 عاما، في دور الأربعة اليابانية ناومي أوساكا التي تغلبت على التشيكية كارولينا بليسكوفا الخامسة 6 - 2 و6 - 3.

وقالت هاليب: «كانت الظروف صعبة بسبب الرياح، وكان من الصعب اللعب لأن مسار الكرة كان يتغير، لقد حاربت حتى النهاية، وأعتقد أنه لهذا السبب فزت بالمباراة، لقد فزت لأنني رفضت الخسارة».

وكانت هاليب ضمنت البقاء في صدارة التصنيف العالمي للاعبات المحترفات في نهاية الدورة بعد خروج فوزنياكي الثانية من الدور الرابع.

على المدرب البرتغالي إيجاد سبيل لحرمان «الجار المزعج» بقيادة غوارديولا من فرض هيمنته

هل يقف تألق سيتي عائقاً أمام مشروع مورينيو لإعادة بناء يونايتد؟

لندن: «الشرق الأوسط»

واجه البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد الإنجليزي انتقادات عديدة بعد الخروج من دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم على يد أشبيلية الإسباني ولم يتمكن رد فعله غير المبالي من امتصاصها.

وإضافة للانتقادات المحددة التي طالت تعامل مورينيو مع المباراة في مواجهة الفريق الإسباني، يبدو من الصعب أن يؤدي مشروعه إلى عهد جديد من الأمجاد في إستاد أولد ترافورد في ظل السياق الذي يدير به مدرب تشيلسي وريال مدريد السابق الأمور.

وكان الكثير من الانتقادات المحددة بشأن المباراة صائبا، إذ بدأ مورينيو بمروان فيلايني أساسيا بينما جلس بول بوغبا وسكوت ماكتوميني وخوان ماتا بين البدلاء في قرار غريب. كما كان من الصعب تفسير التغييرات التي أجراها على خط الهجوم الذي أبلى بلاء حسنا في الفوز على ليفربول بالدوري الإنجليزي الممتاز يوم السبت الماضي.

لكن الادعاء بأن مورينيو كان «سلبيا» لم يكن في محله، إذ لعب المدرب البرتغالي بثلاثة مهاجمين بالإضافة إلى لاعب وسط مهاجم هو جيسي لينغارد. ولم يكن هذا تصرفا ينم عن الحذر بكل تأكيد، لكن الطريقة لم تكن فعالة.

وتبدو مشكلة يونايتد أسوأ من ذلك، وتتمثل ببساطة في الفوضى.

وهاجم يونايتد بالفعل لكن من دون إبداع أو براعة، وانطلق باتجاه الدفاع الإسباني على أمل أن ينهار ببساطة تحت وطأة الضغط.

ويملك التشيلسي اليكسيس سانشيز، المنضم للفريق في يناير (كانون الثاني) من آرسنال، المهارة والابتكار القادرين على صناعة فرص لاختراق الدفاع لكنه لسبب ما لم يقدم حتى الآن الأداء الذي ظهر به سابقا.

ومثل بوغبا، يمتلك سانشيز الموهبة من دون شك لكنه لا يؤدي مع مورينيو مما يزيد من الصداع وعلامات الاستفهام التي تواجه المدرب البرتغالي.

وازدادت الانتقادات الموجهة إلى مورينيو بعد تعليقاته عقب المباراة ورفضه تصوير الخسارة على أنها مأساة إضافة لقراره

غوارديولا منح سيتي التفوق (رويترز)



مورينيو تحت الضغط بعد خروج يونايتد من دوري الأبطال (أ.ف.ب)

الغريب بتذكير المشجعين بأن بورتو وريال مدريد تحت قيادته أخرجا يونايتد أيضا من دوري أبطال أوروبا. لكن ما قام به مورينيو كان على الأرجح محاولة لإضفاء بعض الواقعية على توقعات الجماهير التي لا تطالب فقط بالنجاح، لكن أيضا بأسلوب هجومي مميز.

وربما يكون هذا مؤشرا على عدة أشياء قد تحدث في مشروع مورينيو في أولد ترافورد.

وسيميل أي تحليل موضوعي وواقعي لموازين القوى في كرة القدم الإنجليزية إلى استنتاج أن مانشستر سيتي تحت قيادة جوسيب غوارديولا هو الأقرب لفرض هيمنته لعدة سنوات.

ولا يوحي أداء سيتي الذي يمضي في طريقه نحو الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز، في ظل تفوقه بفارق 16 نقطة على يونايتد وانتظاره قرعة دور الثمانية في دوري الأبطال اليوم، بأنه سيفقد شهيته لتحقيق الانتصارات قريبا.

وهذه هي الخلفية التي سيواجهها مورينيو. فمحاولة إعادة يونايتد لمستويات عصر اليكس فيرغسون مهمة صعبة بما يكفي، لكن عليه أن يفعل ذلك بينما يفوز النادي الموجود في الجانب الآخر من المدينة، والذي وصفه فيرغسون يوما «بالجار المزعج»، بالألقاب ويحصد ثناء عالميا لأسلوب لعبه.

ويدفع البعض من جماهير يونايتد بمسألة تقبلهم أن سيتي هو الأعلى في الوقت الحالي وأنهم راضون، حاليا، بتقديم فريقهم لكرة قدم هجومية والضغط على سيتي بأقصى ما لديهم من قوة مع المنافسة على الصعيد الأوروبي.

وحتى الآن، لا يفي يونايتد حتى بالحد الأدنى من مطالب مشجعيه، وهو ما يطرح تساؤلا حول قدرة الجماهير على مواصلة التحلي بالصبر مع استمرار طرح مقارنات بين مورينيو وغوارديولا.

ولا يوجد لاعب في سيتي يشكو لمدربه من مركزه في وسط الملعب كما فعل بوغبا وفقا لتقارير صحافية. وبدأت أغلب الصفقات الباهظة التي أبرمها غوارديولا تؤتي ثمارها سريعا كما يملك الفريق الموارد اللازمة للتعاقد مع المزيد من اللاعبين.

وإضافة لذلك، يمكن لسيتي أن يحسم لقب الدوري ويحتفل به بالفوز على يونايتد في قمة المدينة على استاد الاتحاد في السابع من أبريل (نيسان) المقبل.

ومن الممكن أن ينتهي ثاني مواسم مورينيو في يونايتد في أفضل الأحوال بالفوز بكأس الاتحاد الإنجليزي، ومن الصعب تخيل إمكانية أن يتمكن يونايتد من مجاراة سيتي الموسم المقبل.

ولا يمتلك المدرب البرتغالي تاريخا في البقاء طويلا في الأندية التي يقودها حتى مع تلك التي حقق نجاحات معها. وكانت أطول فترة له في ناد واحد هي 1205 أيام خلال مدته الأولى مع تشيلسي والتي بدأت في 2004.

فهل سيبقى مورينيو حقا في يونايتد لأربعة أو خمسة مواسم إذا ظل غريمه اللدود غوارديولا مهيمنا؟

الفريق يقترب من السقوط... وبقاؤه في دوري الأضواء يحتاج معجزة

ساوثهامبتون يدفع ثمن قراراته الخاطئة وبيع نجومه

لندن: بين فيشر

ربما لا يكون التساؤل الأكبر الآن ماذا سيفعل مارك هيوز بعد تعيينه مدربا لساوثهامبتون، وإنما إذا ما كان الفريق قد قطع بالفعل شوطاً نحو الهبوط قد وصل به إلى نقطة أصبح من المتعذر العودة منها. في الواقع، الأسلوب الذي سار به الفريق مباراة بعد أخرى نحو هوة الهبوط ليقف الآن على شفا السقوط جاء مثيراً للقلق، لكنه محتوماً. والملاحظ أنه على امتداد الشهور التسعة الماضية لم يطرأ ثمة تغيير على الفريق، عندما جرى تعيين ماوريسيو بيليغرينو لتدريب الفريق، بتسجيله فوزا واحدا من إجمالي 17 مباراة بالدوري الممتاز، مما يشير إلى معاناة الفريق من فترة جمود طويلة للغاية.

في أعقاب فشل مدرب الفريق السابق الفرنسي كلود بويل في جذب حب الجماهير من خلال أسلوب لعبه الذي اعتبره الكثيرون مفرطاً في الحذر، روج مسؤولو النادي لبيليغرينو في أوساط جماهير النادي باعتباره مدربا مثيرا للاهتمام قادرا على بث دفقة من الحياة في أوصال الفريق. وكان من المفترض أن يدفع المدرب الأرجنتيني بنسمة من الهواء المنعش داخل صفوف الفريق، ومع هذا مرت 263 يوماً ورحل عن الفريق تاركاً إياه يعاني من المشكلات ذاتها.

وتبخرت جميع مشاعر التفاؤل في أعقاب إحراز بيليغرينو فوزا واحدا خلال المباريات الخمس الأولى له مع الفريق. وجاء هذا الفوز الوحيد أمام وستهام يونايتد الذي كان يلعب بـ10 لاعبين فقط. وبعد ذلك، استمرت سلسلة من المباريات التي لم يفلح الفريق في تحقيق ولو فوز واحد بها، ومواجهات كان يجب على الفريق الفوز فيها خلال يناير (كانون الثاني) الماضي على أرضه أمام برايتون آند هوف ألبيون وكريستال بالاس، ومنذ وقت قريب أمام ستوك سيتي. وفي هذه المرحلة من الموسم الماضي، كان باستطاعة بويل على الأقل الإشارة إلى إيجابيات خوضه نهائي بطولة كأس ولاعبين أمثال المدافع جاك ستيفينز والجناح جوش سيمز، اللذين جرى الترحيب بهما من جديد في صفوف الفريق الأول خلال الشهر الماضي.

من جانبه، وفي أعقاب واحدة من أفضل المباريات التي قدمها فريقه، وكان ذلك أمام توتنهام هوتسبر في يناير، قال بيليغرينو: «إذا كنت لا ترغب في الهزيمة، عليك التوقف عن خوض المباراة من الأساس». بيد أن ذلك في حقيقة الأمر كان أصل المشكلات. لقد بدل بيليغرينو وأدخل تغييرات كثيرة في الفريق - واستعان بفريزر فورستر في المرمى، وهو قرار صائب، ودفع بستيفينز في أعقاب رحيل فيرجيل فان دايك الذي تسبب في زعزعة استقرار الفريق. ورغم أنه كان شخصية لطيفة ومحبوبة من جانب اللاعبين، فإن أداء الفريق خلال مجمل الفترة التي قضاها في التدريب بدا غير مقنع.

وبخلاف الظهير الأيسر ريان بيرتراند ولاعب خط الوسط أوريول روميو، اللذين تألقا خلال موسم باهت، يبدو أن القليل فقط من اللاعبين نجح في ضمان مكان ثابت له بالتشكيل الأساسي للفريق، في الوقت الذي بدا بيليغرينو متحيراً في خضم محاولاته تحديد التشكيل الأمثل للفريق. ورغم أن هذه المهمة ربما كانت صعبة بالفعل، لكن تظل الحقيقة أنه في ظل قيادة كل من المدربين السابقين ماوريسيو بوكيتينو (مدرب توتنهام الحالي) ومن بعده الهولندي رونالد كومان تميز الفريق بهوية واضحة تلاشت تدريجياً على امتداد العامين الماضيين.



المهاجم الأرجنتيني كاريلو (يسار) اشتراه ساوثهامبتون بمبلغ قياسي 19 مليون إسترليني لكنه لم يسجل هدفاً واحداً

الملاحظ أن إصرار بيليغرينو على اللعب بالاعتماد على مهاجم واحد، غالباً ما يقف بمعزل عن باقي أفراد الفريق داخل الملعب، في المباريات على أرضه وخارجها، أخفق في إثارة إعجاب الجماهير أو تسجيل أهداف وزاد من الضغوط على عاتق لاعبين مثل لاعب خط الوسط الصربي دوسان تاديتش ولاعب الوسط جيمس وارد براوز والجناح ناثان ريدموند كي يبذلوا مزيدا من الجهد للوصول إلى مرمى الخصم. وفي ظل وجود ثمانية مباريات متبقية أمام الفريق، يبدو من غير المستبعد أن ينجز تشارلي أوستن، الذي لم يشارك في الملعب منذ الكريسماس بسبب إصابته بتمزق في أوتار العرقوب، الموسم باعتباره الهداف الأول للفريق بإجمالي ستة أهداف في الدوري الممتاز.

كان النادي قد راهن في يناير على المهاجم الأرجنتيني جيدو كاريلو، الذي عمل تحت قيادة بيليغرينو في نادي استوديانتيس دي لا بلاتا الأرجنتيني، واشتراه النادي بمبلغ قياسي بلغ 19 مليون جنيه إسترليني، لكنه لم يفلح في تسجيل أهداف أو المعاونة في حل المشكلات التي يعانيها الفريق لكونه لاعباً من السهل للغاية الدفاع في مواجهته. على الجانب الآخر، جاءت ملحمة فيرجيل فان دايك لتشتت التركيز داخل النادي والفريق في وقت عصيب. من جانبه، أقر بيليغرينو بشعوره بالإحباط إزاء حقيقة ضم النادي لاعبا واحدا فقط لصفوفه على امتداد الأسابيع الأربعة التي مرت منذ رحيل اللاعب الهولندي إلى ليفربول مقابل 75 مليون جنيه إسترليني.

> كان من المفترض أن يدفع بيليغرينو بنسمة من الهواء المنعش في صفوف الفريقً ولكنه ترك الفريق وهو يعاني من المشكلات ذاتها

جدير بالذكر أن سياسات ساوثهامبتون قد لاقت استحساناً متحفظاً خلال السنوات الأخيرة فيما يخص الصفقات الجديدة وتنمية وبيع الأصول - من حيث اللاعبين والمدربين - لكن من الصعب إغداق الثناء على صفقات الانتقال التي أبرمها النادي الصيف الماضي.

الواضح أن أياً من المدافع البولندي يان بيدناريك، الذي قضى الجزء الأكبر من هذا الموسم في صفوف فريق أقل عن 23 عاماً، وقلب الدفاع الدولي الهولندي ويزلي هويدت الذي نجح في توفير صلابة دفاعية للفريق. أما لاعب خط الوسط الغابوني ماريو لامينا، فقد أبدى مثل هويدت بعض ومضات الأداء الرفيع، لكنه يبدو على نحو متزايد عنصرا زائدا عن حاجة الفريق. ولا يزال الفريق حتى اليوم بحاجة إلى هداف، سواء كان كتلة متحركة من الطاقة قادرة على بث الفزع في صفوف مدافعي المنافس مثل مهاجمه الإيطالي السابق غراتسيانو بيلي أو قادر على الانقضاض مثل ساديو ماني جناحه السابق وجناح ليفربول الحالي.

أما مجلس إدارة ساوثهامبتون فيتعين عليه اتخاذ الخطوة التالية على نحو صائب. عندما اشترى رجل الأعمال الصيني جاو جي شينغ 80 في المائة من أسهم النادي مقابل قرابة 210 ملايين جنيه إسترليني في أغسطس (آب)، من غير المحتمل أنه كان يفعل ذلك وهو يتوقع هبوط النادي إلى دوري الدرجة الأولى (تشامبيون شيب). اليوم، أصبح حتماً على الفريق الخروج من منطقة الخطر وبسرعة، لكن تحقيق خمسة انتصارات على امتداد 30 مباراة بالدوري الممتاز (فقط ويست بروميتش ألبيون القابع في القاع حقق عدد انتصارات أقل) لا يبدو مبشراً ويخلق حاجة ملحة أمام خليفة بيليغرينو لتحقيق قفزة سريعة وكبيرة في أداء الفريق.

الغريب في الأمر أن ساوثهامبتون عين مارك هيوز مدربا الأربعاء ليبدأ مهمة إنقاذه من الهبوط بعد شهرين فقط من إقالته من تدريب ستوك سيتي.

وسيخلف مدرب ويلز ومانشستر سيتي السابق الأرجنتيني بليغرينو الذي تمت إقالته يوم الاثنين إذ يبتعد الفريق بنقطة واحدة ومركز واحد عن منطقة الهبوط. وقال النادي في بيان على موقعه على الإنترنت إن عقد هيوز البالغ عمره 54 عاما يمتد حتى نهاية الموسم. وقاد هيوز، لاعب ساوثهامبتون السابق، ستوك للمركز التاسع في مواسم 2013 - 2014 و2014 - 2015 و2015 - 2016 لكنه ليس غريبا على التعامل مع صراع النجاة من الهبوط.

وكان ستوك في منطقة الخطر عندما تمت إقالته بعد وداع كأس الاتحاد الإنجليزي أمام كوفنتري سيتي المنافس في الدرجة الرابعة في يناير. وقال هيوز: «إنه تحد مثير. هذه فرصة كبيرة بالعودة إلى فريق أعرفه جيدا ولدي صلة حقيقية به. لم أستطع الرفض... الهدف واضح هو البقاء في الدوري الممتاز والتأكد من وجودنا في دوري الأضواء في الموسم المقبل. هذا هو المكان الذي يجب أن يكون فيه الفريق وهو المكان الذي ينتمي إليه وننوي التأكد من حدوث ذلك».

وينافس ساوثهامبتون، الذي أصبح الفريق التاسع الذي يغير مدربه هذا الموسم، في دوري الأضواء للموسم السادس على التوالي ولم يحتل مركزا أسوأ من 14 في هذه الفترة. ويحل ساوثهامبتون ضيفا على ويغان أثليتيك المنتمي لدوري الدرجة الثالثة في دور الثمانية لكأس الاتحاد الإنجليزي يوم الأحد. لكن الفريق لن يلعب في الدوري حتى 31 مارس (آذار) الحالي عندما يحل ضيفا على وستهام يونايتد منافسه على النجاة من الهبوط.



قرار طرد بيليغرينو لم يكن مفاجئاً («الشرق الأوسط»)

جماهير الفريق تعيش على أطلال الملعب القديم... وشرق لندن يشتاق لصخبهم

أوهام فخامة الاستاد الجديد تطارد وستهام ومالكيه

لندن: ريتشارد ويليامز

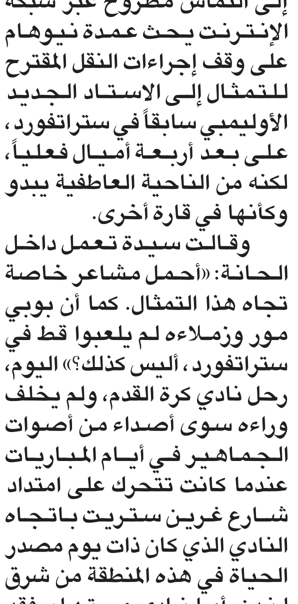
يعتبر مصير الحديقة التذكارية الصغيرة المطلة على «غرين ستريت»، التي وقف إلى جوارها ذات يوم المدخل الرئيسي لملعب بولين غراوند - (يعرف أيضا بملعب أبتون بارك نظرا لموقعه في منطقة أبتون بارك شرق مدينة لندن، وهو ملعب كرة قدم كان يعود لنادي وستهام قبل أن يرحل عنه) - مجرد واحد من المشكلات التي تواجه وستهام. تعج الحديقة بالأزهار الذابلة واللوحات التي تخلد أسماء مشجعين رحلوا منذ زمن طويل عن عالمنا - والتساؤل الذي يفرض نفسه على مسؤولي النادي اليوم: هل ينبغي نقل الحديقة التذكارية من موقعها الحالي، حيث لن تعلو ثانية قط صيحات الجماهير الهادرة، وإعادة دمجها داخل المقر الجديد للنادي الذي يلقى مشاعر بغض ونفور على نطاق واسع؟

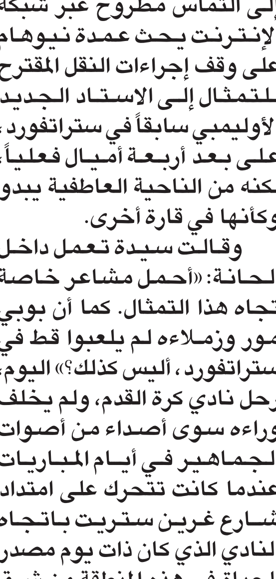
ثمة مسألة أخرى تتعلق بالتمثال المحبوب القائم على بعد 50 ياردة، تحديداً عند مفترق الطرق مع «باركينغ رود». ويجسد التمثال لاعب الفريق الأسطورة بوبي مور، الذي يعتبر تجسيداً للصورة الذاتية للنادي، في لحظة انتصاره الأكبر ويحمل عالياً كأس العالم، بينما يحمله على كتفيه زميله في النادي جيوف هيرست ولاعب إيفرتون، راي ويلسون، في الوقت الذي يتطلع نحوهم لاعب آخر من وستهام، مارتن بيترز. في الجهة المقابلة من الشارع، توجد ملصقات على نوافذ حانة بولين تدعو عشاق النادي للانضمام إلى التماس مطروح عبر شبكة الإنترنت يحث عمدة نيوهام على وقف إجراءات النقل المقترح للتمثال إلى الاستاد الجديد الأوليمبي سابقاً في ستراتفورد، على بعد أربعة أميال فعلياً، لكنه من الناحية العاطفية يبدو وكأنها في قارة أخرى.

وقالت سيدة تعمل داخل الحانة: «أحمل مشاعر خاصة تجاه هذا التمثال. كما أن بوبي مور وزملاءه لم يلعبوا قط في ستراتفورد، أليس كذلك؟» اليوم، رحل نادي كرة القدم، ولم يخلف وراءه سوى أصداء من أصوات الجماهير في أيام المباريات عندما كانت تتحرك على امتداد شارع غرين ستريت باتجاه النادي الذي كان ذات يوم مصدر الحياة في هذه المنطقة من شرق لندن. أما نادي وستهام، فقد أغلق أبوابه هو الآخر ويقف في انتظار ما يسفر عنه اجتماع يعقد داخل الحانة في وقت لاحق من هذا الشهر.

ويعتبر «بولين» ومطعم «ناثانز باي آند ماش» و«نيوهام ورك شوب»، الذي يحتفل بالذكرى الـ40 لافتتاحه هذا الربيع، من بين الناجين القلائل داخل ضاحية طرأت تغييرات كبرى على تركيبها الديموغرافي وطابعها الثقافي بدلتها بصورة شبه كاملة عما كانت عليه من قبل، وذلك على امتداد العقود التي مرت منذ عودة مور وهيرست وبيترز حاملين كأس العالم. من ناحية أخرى، وعلى أحد جدران المركز التابع للنادي القديم لمشجعي وستهام، كتب شخص ما «عاش بولين» بحروف كبيرة بالأزرق. ومع هذا، تظل الحقيقة أن ملعب بولين مات منذ أمد بعيد، وتأكد هذا الأمر بمجرد إبرام صفقة البيع لعدد من المعنيين بالتنمية العقارية مقابل نحو 40 مليون جنيه إسترليني.







مشجعو وستهام أمام أحد مداخل الملعب القديم قبل أن يشهد آخر مباراة في مايو 2016

أما إرث وستهام يونايتد الحقيقي في هذا الجزء من شرق لندن فيكمن في موقع البناء الذي تظهر به مجمعات سكنية يوجد أمامها مكتب لممثلين عقاريين يحرصون على الترويج في صفوف المشترين المحتملين لـ842 وحدة سكنية. ورغم جاذبية الصور التي يحملها الكتيب الفاخر الذي يوزعونه على العملاء، فإن هذه الوحدات تبقى بعيدة عن القصور التي تظهر في مناطق أخرى أكثر ثراءً من لندن. ومن الصعب تخيل إقدام أشخاص شديدي الثراء على تفضيل السكن مع أسرهم في هذه الضاحية المتواضعة من العاصمة.

في الواقع، يبدو مشروع التنمية العقارية الجديد بمثابة مقايضة غير عادلة لملعب كرة قدم كان يتميز بشخصية مميزة ويعود تاريخ إنشائه إلى 112 عاماً أضفى خلالها على رواده لحظات من البهجة وأخرى من خيبة الأمل. وبالنظر إلى كامل قدرة استيعابه البالغة 35 ألف مشجع، بدا استاد أبتون بارك دوماً في حجم مناسب لنادي بحجم ومستوى تطلعات وستهام: ذلك أنه كان كبيراً بما يكفي لاستيعاب الحضور الجماهيري خلال المباريات التي يخوضها النادي في الدوري الممتاز، لكنه ليس بالضخامة التي قد تشكل حرجاً للنادي عندما يسقط إلى أدوار أدنى ويتراجع حجم هذا الحضور.

ومع هذا، عادة ما يكون من السهل إغراء الجماهير بأحلام المجد - القول الذي ينسحب على عشاق وستهام الذين أنصتوا باهتمام إلى وعود مالكي النادي، ديفيد غولد وديفيد سوليفان، اللذين بنيا ثروتهما من العمل بمجال المواد الإباحية - ولو كان الفريق قد مضى في البناء على ما جرى إرساؤه من دعائم الموسم الماضي داخل أبتون بارك، عندما أنجز الفريق بقيادة المدرب سلافين بيليتش الموسم في المركز السابع، لم نكن لنعاين مشاهد من تلك التي شاهدناها جميعاً السبت الماضي.

كان من شأن تحقيق نجاحات على أرض الملعب إسكات جميع التحفظات الداخلية إزاء عدم موائمة الملعب الجديد (الاستاد الأوليمبي السابق) وربما كذلك الشكاوى الخارجية إزاء إنفاق 300 مليون جنيه إسترليني من الأموال العامة على عملية إعادة البناء. بيد أن الفشل الذي جاء على نحو غير متوقع حول هذا المزيج من غياب الكفاءة والسرعة والجشع الذي خلقته الصفقة إلى ما يشبه مادة متفجرة.

وقبل تفجر المشكلات التي اشتعلت خلال عطلة نهاية الأسبوع، وأجبرت مالكي النادي وأسرهم على التقهقر في مواجهة حشود غاضبة، كان النادي قد نجح في منع مسيرة غاضبة جرى التخطيط لها لتنطلق من أبتون بارك حيث الملعب القديم إلى ستراتفورد حي الاستاد الجديد. وخلال اجتماعات جرت بمشاركة كارين برادي، نائبة رئيس النادي، تفاوض النادي مع مجموعات متنوعة من مشجعي النادي، بينها مجموعة تضم أعضاء من «إنتر سيتي فيرم» القديمة، التي كانت تمثل وستهام خلال مواجهة المشجعين «الهوليغانز» (المشاغبين) خلال سبعينات وثمانينات القرن الماضي.

ومن خلال الظهور في صورة من يميل لصالح مشجعي مجموعة بعينها دون أخرى، وتقديم عروض بدفع تعويضات عن تكاليف السفر وتوفير تذاكر كهدايا، يبدو أن برادي وزملاءها ساروا على النهج ذاته الذي سبق التعامل به مع مجموعات «بارا برافا» في الأرجنتين والألتراس في إيطاليا، والتي استغل بعضها التهديد بالعنف وإحداث بلبلة أثناء المباريات للحصول على مكانة مميزة وكوسيلة لممارسة النفوذ داخل الأندية التي يشجعونها. بالتأكيد تبدو تلك لعبة خطيرة للغاية، ومن الصعب في ظل المناخ العام السائد اليوم تخيل وصولها إلى نهاية سعيدة.

المشهد

Inclusion Rider

● منذ أن تفوهت فرنسيس مكدورمند بعبارة Inclusion Rider في نهاية كلمتها على منصّة الأوسكار، وهوليوود تتداول هذه العبارة كما لو أنها كانت ترياقاً لإعادة الشباب أو دواءً شافياً من علل الجسم.

● في البداية كان على الممثلة الحفيصة أن تشرح ما قصدته بعبارة لم يسمعها إلا القلة من قبل. ما هو Inclusion Rider؟ سألها الصحافيون في الغرفة الخلفية التي يلجأ الرابحون إليها كل لخمس دقائق فأجابت «أن يحق للممثل أو الممثلة فرض بند في العقد ينص على المساواة بين كل أعراق العاملين في الصناعة».

● قبل فرنسيس مكدورمند قامت الباحثة الإعلامية البريطانية الدكتورة ستايسي سميث باستخدام هذه العبارة (يمكن ترجمتها إلى «ملحق تضمين») عندما اقترحت سبيلاً لإدماج العنصر النسائي على نحو أكثر وأكمل في الأعمال الفنية، وذلك قبل عامين كما ذكرت في مقابلة حديثة لها مع صحيفة «ذا غارديان».

● لا علم لنا كيف وصلت العبارة إلى فرنسيس فاستخدمتها، لكنها لم تقصد النساء فقط، بل الأعراق وأصحاب الجنسيات الأخرى. وحسب الاقتراح، فإن الممثل (أو أي فنان آخر في الحقيقة) يستطيع فرض نص في البند يطالب به أن يوفر الإنتاج معادلة منصفة يتم فيها توفير مزيج عادل من المواهب الفنية أمام الكاميرا وخلفها. بذلك لا تغيب تلك المواهب، سواء أكانت من المواطنين الأميركيين الأصليين، أو من اللاتينيين، أو من السود، أو حتى العرب المتواجدين وباقي المهاجرين من الاشتراك في صنع الفيلم إذا ما امتلك الواحد منهم الموهبة المطلوبة.

● بعد أيام قليلة سارع الممثل مايكل ب. جوردان («كريد»: «بلاك بانثر») وأكد أن شركته ستعمل حسب هذا القرار. وقبل يومين أعلن كل من بن أفلك ومات دايمون أن شركتهما ستنفذه أيضاً، والواضح أن هوليوود ستنفذه إذا ما أصر عليه المجتمع السينمائي فيها.

● لا أتوقع تطبيق هذا القرار في الحقول الفنية العربية. غالبية الفنانين العرب، وخصوصاً نجوم التمثيل والغناء، يسعون للثروة على طريقة «أنا أولاً وبعدي الطوفان»، هذا مع كثرة القضايا الفنية والاجتماعية التي يستطيعون التأثير فيها. إنه شعار «افتح يا سمسم» عوض «ملحق التضمين» لكي يغرف الفنان من مغارة علي بابا المتاحة له.

● إذا ما بحث الفنان العربي، من الجنسين، في القضايا المحقة والمستحقة فسيجد الكثير منها وربما حينها سيدرك أن عليه رسالة أخرى في الحياة لجانب الظهور مبتسماً طوال الوقت.

إيراداته العالمية حتى الآن مليار و71 ألف دولار

«بلاك بانثر» أنجز ما عجز عنه غيره... ودخل الصين بقوة

لوس أنجلوس: محمد رُضا

«بلاك بانثر» محارب في سبيل أفريقيا

الأرقام التي تحققها الأفلام مهمّة لأنها تدل على رغبات الجمهور وقدرة الفيلم المُنتج على التواصل معه. لأنه أيضاً، كما الحال في الفيلم الجديد «بلاك بانثر»، قراءة في مجمل العمل الجديد ومعناه المتمثل فيه كما في ذلك النجاح أيضاً. حتى مطلع الأسبوع الحالي بلغت إيرادات «بلاك بانثر» العالمية ملياراً و71 ألف دولار، بينها، وحتى كتابة هذه الكلمات، 571 مليون دولار في الولايات المتحدة. ليس فقط أنه سبق سواه من أفلام النوع (أفلام السوبر هيرو المقتبسة عن شخصيات الكوميكس) بل أنجز في أقل من شهر ما لم ينجزه معظمها، كما أنه دخل الصين هذا الأسبوع وحصد 55 مليون دولار.

بطل أفريقي

على الشاشة الكبيرة تتلاحق المشاهد المكوّنة لهذا الفيلم غير المتوقع. يبدأ بعملية تعريف موجزة لموقع الأحداث (بلد خيالي في الجزء الشرقي غير الساحلي لأفريقيا اسمه واكاندا)، ثم ينطلق الفيلم في قصّة تلتقي وتختلف مع باقي قصص القوى الخارقة. تلتقي بأن بطلها هو «سوبرهيرو» آخر لجانب أترابه مثل «باتمان» و«سوبرمان» و«سبايدر مان» وتختلف في أن قضية هذا البطل ليس إنقاذ أميركا من دمار محتمل، ولا القضاء على منظمة دولية تهيمن على مقدّرات الإنسان الغربي، بل تتمثل في أن الحل يجب أن يكون سلمياً.

خلال الفيلم سيؤكد بطله أن الغاية هي فرض السلام عبر المفاوضات من مركز قوّة. هذا الفيلم الذي يضع شخصية «بلاك بانثر» في البطولة لأول مرّة (ظهر شخصية سنيّدة في مسلسلات كوميكس سابقة)، مشغولاً بتحضير البيت (الوطن) لمثل هذه الغاية. على أفريقيا، القارة الكبيرة التي تقع فيها معظم الأحداث، أن تنتصر على العداوات القائمة فيما بينها من قبل أن تمارس تأثيرها الكبير على مجريات العالم. والمهمّة، حسب الفيلم، ليست سهلة بل تأخذ الحيز الأكبر من الأحداث. الأشرار البيض قلّة ويُبادون في موقع ما قرب منتصف الفيلم وليس في آخره.

الذي يقوم بدور الإبادة ليس البطل، بل شرير أسود من أصول القارة ذاتها، وهو من سيناصب «بلاك بانثر» العداء حتى المعركة الأخيرة. وفي كل ذلك أبعاد سياسية غير لم يتم التطرق إليها من قبل، خصوصاً أن الفيلم لا يغفل عن دور الإنسان الأبيض في استعمار أفريقيا وتمزيقها وشحن أبنائها عبيداً إلى مختلف أنحاء القارة الأميركية. ولا عن أن مستقبل أفريقيا يكمن في وحدتها وليس في شتاتها.

واكاندا بقيت دولة غير مكتشفة بالنسبة لأوروبا مموّهة بغلاف من السرية المطلقة بفضل حاجز هولوغرافيكي (طاقة غير منظورة متعددة الأبعاد)، وهذا ما جعلها قادرة على التطور الصناعي والتكنولوجي في حين كانت باقي دول القارة واقعة تحت «القمع الاستعماري» حسب وصف الفيلم.

في مطلع الفيلم هناك معركة على السُلطة. تشالا الملقب ببلاك بانثر (شادويك بوزمان الذي لعب الدور ذاته سنداً لبطليه روبرت داوني جونيور وكريس إيفانز في «كابتن أميركا: حرب أهلية، 2016) عليه الدخول في معركة للاحتفاظ بملكه بعد موت والده. المتحدي زعيم قبيلة أخرى (أسمها جاباري) وهو يخسر المعركة الشرسة ويعلن استسلامه.

شجون هذا العالم

موقع المعركة فريد: قمّة جبل صخري مرتفع وفي مساحة غارقة في الماء عند حافة هاوية سحيقة. وإلى هذا الموقع سنعود في معركة ثانية ستدور هذه المرّة بين تشالا وغريم جديد اسمه كيلمونغر (مايكل ب. جوردان)، وهذا الأخير لا يعيش في واكاندا، كما حال الغريم السابق، بل أميركي من أصول أفريقية يعمل لحساب «سي آي إيه» منفذ عمليات قتل. شرط المعركة أن يتخلى تشالا عن قواه الخارقة لكي يكون القتال متكافئاً، وإذ يفعل ذلك يكتشف تشالا متحدياً لديه من القوّة البدنية ما يتسبب بالإطاحة به. تشالا يقع من ذلك العلو الساحق وكيلمونغر يستولي على الحكم رغم استياء طاقم الحكم.

كيلمونغر لديه خطة عمل منافية لتلك التي ثابر تشالا عليها وهي الكشف عن واكاندا كدولة واستخدام قوّتها المدمّرة التي تم صنعها في الخفاء للنيل من الغرب. في ذلك يستند إلى موقف سياسي وإنساني وجد نفسه فيه منذ مولده. لقد تحمّل تاريخ أجداده من العبودية ويعيش شاهداً على تفرقة عنصرية ما زالت حيّة وما قيامه بتنفيذ عمليات القتل إلا بلورة لكرهه المكتسب لكل ذلك. لكن تشالا لم يمت وقبيلة أخرى وجدته واعتنت به، وها هو يعود إلى العمل ويستعيد قدراته الفائقة وينازل كيلمونغر من جديد ويهزمه ومعاونيه بمساعدة المخلصين من أتباعه والقبيلة المساندة.

المعركة ليست مجرد نزال بين قوّتين، بل نزال بين قوّة كل منها لديها مفهومها لرسالة واحدة: تحقيق عدالة غائبة، لكن الطريقة تختلف. ما هو مختلف أيضاً هو أن عتاد تشالا من المؤيدين هو في غالبه من النساء المحاربات. الفصل الأخير من المعارك يرتفع لا بالفيلم فقط (بعد بداية بليدة)، بل بهذا البعد أيضاً. بذلك يأتي الفيلم على استكمال حلقة كاملة من البدائل الاجتماعية والسياسية والإنسانية عما تفرضه الأفلام الأخرى.

نعم «ووندر وومان» (بدورها نتيجة شخصية كوميكس أخرى) من بطولة عنصر «ضعيف» آخر هو المرأة، لكن ذلك الفيلم الذي شاع في العام الماضي (قامت ببطولته غال غادو) لا تملك قضية كبيرة توازي شجون هذا العالم كما أنها امرأة بيضاء (كذلك معظم طاقمها)، وإذا ما تمعنت في الفيلم تجد أن استبدالها برجل أبيض، لو تم، لما تسبب في إلغاء باقي الصفات الأخرى.

مخرج «بلاك بانثر» هو الأفرو - أميركي (أيضاً) رايان كوغلر (Creed الذي قام مايكل ب. جوردان ببطولته) الذي لم يسبق له أن تعامل مع مؤثرات الديجيتال الكومبيوتر من قبل؛ لذلك لا يمكن منح الفيلم علامات عليا على صعيد تقنياته تلك، علماً بأن الفيلم في تكوينه المكاني وعناصر مشاهده الغالبة تطلب شغل الـCGI (التجسيد الصوري للكومبيوتر غرافيك) بنسبة تفوق 70 في المائة من مشاهده. لكن ما يعوض هذا النقص قدرة الفيلم على اعتبار أن هذه المؤثرات وسيلة درامية لإبلاغ الحكاية أكثر منها نماذج صناعية وديكورات مؤثرة.

وحسناً فعل المخرج، الذي شارك في كتابة السيناريو مع جور روبرت كول نقلاً عن شخصية ابتدعها في الستينات ستان لي وجاك كيربي، باستبعاد أي تكرار لعلاقة عاطفية تفرض نفسها على الأحداث. يتزوج تشالا ممن يحب، لكن من دون مداولات غرامية بينه وبين زوجته، أو بين أي من الحرس النسائي المحيطين به وآخرين إلا في حدود تشبه، حجماً، النظر من شق في نافذة.

البيض متواجدون في أدوار ثانوية (كما كان السود وما زالوا في أفلام النوع عموماً): أندي سركيس (عراقي الأصل) في دور الشرير الأبيض الذي يسرق جزءاً من العنصر الهولوغرافي ومارتن فريمن هو عميل «سي آي إيه» الذي يجد نفسه جزءاً من طاقم بلاك بانثر ويحارب من أجله.

بعض التاريخ

● تم تأليف ونشر شخصية «بلاك بانثر» على صفحات مجلة «مارفل» للكوميكس سنة 1966 بصفته واحدة من شخصيات «فانتاستيك فور»، وبذلك سبق سواه من شخصيات سوداء مثل «فالكون» و«لوك كايج» و Blade

● اسم Black Panther في الكوميكس سبق تأسيس الجماعة السوداء التي عرفت بالاسم ذاته في مطلع السبعينات ولا علاقة تربط بينهما.


المرأة العنصر الفاعل في «بلاك بانثر»

سنوات السينما

Seven Samuraï

(1954)

تحفة سينما الساموراي والقرية الخائفة

«سبعة ساموراي» أحد أفضل وأشهر أفلام المخرج الياباني الذائع أكيرا كوروساوا. الحكاية موضوعة خصيصاً للسينما. فكرة كوروساوا كانت، في البداية، تقديم محارب ساموراي ينتحر في نهاية الفيلم بعدما أرتكب خطأ في حق «سيّده». هذه الحكاية كتبت كيوم واحد في حياة ذلك الساموراي، لكن كوروساوا لم يقتنع بالسيناريو حين انتهى منه. بحث مع كاتبه شينوبو هاشيموتو (كتبا معاً «إكيرو» و«راشومون») حكاية تشمل خمسة مشاهد من معارك خمسة محاربي ساموراي على نحو منفصل. لكن كوروساوا وجد أن هذه الفكرة لا صلب لها أو وحدة فعلية وأن ذرواتها الخمس (معركة كبيرة لكل محارب) غير مقنعة بالنسبة إليه.

عند هذه النقطة تقدّم منه المنتج سوجيرو ماتوكي بفكرة مفادها ما توارد في الزمن القديم (القرن السابع عشر) أن محاربي الساموراي كانوا يهبّون لنجدة قرى ومجتمعات إذا ما كانت تعاني من غزو العصابات لها. هذه هي النواة التي ألهبت مخيلة المخرج والكاتب. وبينما كان هاشيموتو يكتب السيناريو، انصرف كوروساوا لكتابة ملف لكل من الشخصيات السبع التي ستقود البطولة، بكل التفاصيل من خلفيات وسلوكيات وصولاً إلى الملابس التي سيرتدونها.

ما فاق العناية الفنية الموزّعة على تلك الشخصيات. الحكاية الملهمة: قرية تعاني من ظلم عصابة كبيرة تُغير عليها في كل موسم حصاد قمح وتسلبها المحصول، وتهدد سلامة شيوخها وبناتها. تحتار القرية فيما تفعل إلى أن ينصحها كبيرها بالبحث عن ساموراي بلا عمل يدافع عنها. ليس أي ساموراي، بل ساموراي بلا سيد (هذا يسمونه «رونين»). بالبحث يهتدي بعض رجال القرية إلى كامباي (تاكيشي شيمورا) ويطلبون منه الدفاع عن قريتهم مقابل توفير الطعام. ينضم إليه كاتسوشيرو (إيساو كيمورا) وشيشيرويجي (ديزوكي يوشيو) وغوروباي (يوشيو إينابا) وهيشاشي (مينورو شايكي) وكيوزو (سيجي مياغوشي) وكيكوشيو (توشيرو مفيوني).

بنزوح هؤلاء السبعة إلى القرية ودراسة وضعها الجغرافي تبدأ عملية إعداد الأهالي المرتعدين خوفاً للمشاركة في الدفاع عن قريتهم. يمضي كوروساوا يمي وقتاً ثميناً في تصوير هذه المواقف والعناية بدوافعها، منتقداً خبث بعض أهل القرية وعدم التفافهم حول مبدأ المساعدة في الدفاع عن حياتهم وحياة قريتهم.

هناك مناوشات تقع بعد وصول العصابة التي فوجئت بوجود الساموراي، ثم الهجوم الكبير في يوم ممطر على القرية. تستوعب الدفاعات المدروسة التي أحكمها كامباي والسيوف والرماح والنبال التي بحوزة الجميع ذلك الهجوم وتصده. يصوّر المخرج المطر والوحل والإنهاك من الرحى محوّلاً الشاشة إلى رصد واقعي يحتفي بالبطولة والشجاعة، لكنه لا يحوّل أياً من شخصياته تلك إلى بطولة خارقة لا يمكن تصديق أفعالها.

هناك دقّة في التفاصيل. توليف فاعل يرفع من درجة التشويق من دون أن يتحوّل الإيقاع إلى غاية بحد ذاتها. ثم هناك التمثيل وكيف سبر المخرج غور كل شخصية على نحو يقع كل مشاهد، من أي ثقافة كانت، في حبها. وإذ تقع المعركة في نصف الساعة الأخيرة، فإن ما سبقها هو التهيئة الفكرية والاجتماعية لها وهي لا تقل إثارة عن المعركة ذاتها بفضل فهم المخرج الكامل لهذا العمل.

هوليوود التي أعجبها الفيلم صنعت نسخاً أميركية منها أفضلها ما زال The Magnificent Seven لجون ستيرجز (1960)، لكن ليس بالتميّز ذاته.


لقطة من «الساموراي السبعة»

شاشة الناقد

The Death of Stalin

● إخراج: أرماندو أيانوتشي

● كوميديا | بلجيكا - فرنسا 2017

● تقييم: ★★★

لم يترك الديكتاتور جوزيف ستالين (1878 - 1953) محباً له أو معجباً به أو من يود الدفاع عن حكمه الذي كلّف الاتحاد السوفياتي ملايين القتلى من المدنيين قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها، من دون تعداد من مات خلالها. هو الذي قال، ربما لتبرير أفعاله التي حطت على المزارعين كقدر غاضب «موت فرد واحد مأساة، موت الملايين مسألة إحصائية».

لكن فيلم أرماندو إيانوتشي ليس أكثر من ملهاة ساخرة لا تشبع النهم في مشاهدة فيلم واقعي عن تلك الفترة غير ما سبق هذا الفيلم من أفلام «بروباغاندا» مؤيدة (سوفياتية) أو معادية (غربية). يجيد المخرج، في غمار تحقيق عمله كملهاة ساخرة، إصابة أهدافه الانتقادية وحدها. أما على صعيد بلورة عمل جيد في مناحيه الفنية، فإنه لا يعدو أكثر من مشاهد متواردة سياقها الوثيق، مع بعضها بعضاً، ضعيف. على ذلك، يعالج المخرج مادته (المقتبسة عن رواية مصوّره منشورة لفابيان نوري وتييري روبن) بإيقاع سريع وبمعالجة «باروكية» تساعد الفيلم على تجاوز ضعفه.

في مشهد قريب من البداية، يسقط ستالين (أدريان مكلوفلين) على الأرض بينما كان يستمع لموتزار مصاباً بنوبة قلبية. فريقه من المسؤولين يلتقون في مكتبه. أول الواصلين رئيس الاستخبارات في عهده (سيمون راسل بيل) يليه نائب ستالين مالنكوف (جفري تامبور) ونيكيتا خروتشوف (ستيف بوشيمي).

هؤلاء وغيرهم سينصرفون من تلك اللحظة وما بعدها لتداول الوضع في غياب ستالين المفاجئ، مع رغبة البعض السريعة في خلافته وبأسرع ما يمكن. هذا يخلق توتراً بين الجميع ومناسبات لمواقف كوميدية حوارية كما سلوكية. وفي هذا الإطار يستفيد المخرج من جهود ممثليه البريطانيين والأميركيين ومواهبهم ويمنحهم الفرص المختلفة لإبداء ذلك عبر أداءات تقرّبهم من مفهوم المسرح، بل وتقرّب الفيلم ذاته من ذلك المفهوم.

المادة التاريخية في الفيلم مستوحاة من الأحداث الفعلية التي وقعت في الأيام القليلة اللاحقة لموت ستالين، لكن تم تزويدها بما يجب من مغالاة وتنميط كاريكاتوري للعبة الاحتكار التي خاضها الجميع، خصوصاً رئيس الاستخبارات والسكرتير العام للحزب الشيوعي خروتشوف. الأول يبدو هنا جشعاً ومهدداً لسلامة البنية الوطنية أكثر منه سياسياً فذاً. خروتشوف، الذي اعتلى منصة الرئاسة بالفعل، على عكسه. وتمثيل بوشيمي له من أفضل ما يرتسم على الشاشة هنا، إن لم يكن أفضله فعلاً.

يخرج الفيلم، صدفة أو قصداً، في الوقت الذي تشهد فيه العلاقة الروسية - الأميركية أخفض مستوى لها منذ عقود. الجميع ينفي أنها الحرب الباردة من جديد، لكن المؤشرات، ومن بينها عدد من الأفلام الأميركية والغربية، تشي بعكس ذلك، وهذا الفيلم من بينها.

لقطة من «موت ستالين»

★: لا يستحق ★★: وسط
★★★: جيد ★★★★: ممتاز
★★★★★: تحفة



قالت لـ«الشرق الأوسط» إن المسلسل «مغلف بالإثارة والغموض»

زينة فنانة مشهورة في «ممنوع الاقتراب أو التصوير»

القاهرة: شيماء مكاوي

تشارك الفنانة المصرية زينة في الموسم الرمضاني الدرامي المقبل، بمسلسل «ممنوع الاقتراب أو التصوير»؛ إذ تقوم حالياً بتصوير مشاهدها في العمل، بمنطقة بولاق أبو العلا (وسط القاهرة)، بشكل شبه يومي، للانتهاء من التصوير قبل بداية الشهر المبارك، من أجل اللحاق بالموسم الرمضاني.

يتولى إخراج مسلسل «ممنوع الاقتراب أو التصوير»، المخرج زياد الوشاحي، الذي قرر منع الإجازات لفريق التصوير والممثلين مع تكثيف ساعات التصوير، ليتم الانتهاء من العمل في الموعد المحدد له قبل شهر رمضان. كما تتعاون الفنانة زينة في هذا العمل، مع المنتج أمير شوقي، ويعد ذلك، التعاون الثاني، بعد أن تعاونا من قبل في مسلسل «ليالي»، الذي تم عرضه عام 2009، وحقق نجاحاً كبيراً وقتئذ.

وعن مسلسلها الجديد قالت زينة لـ«الشرق الأوسط»: «هو مسلسل اجتماعي، مغلف بالإثارة والغموض، والتشويق، وهو عمل مختلف، وفكرته جديدة؛ وهو ما جذبني إليه بشدة، وسيكون مفاجأة للجمهور».

وأضافت: «أقوم في هذا العمل بدور فنانة مشهورة، تعرضت للكثير من الأحداث والمواقف، داخل أحد الفنادق القديمة، التي يتم استرجاعها في سياق الدراما، وتلك الوقائع تسرد كيفية وصولها للشهرة الكبيرة، التي تتمتع بها داخل المسلسل».

يشارك زينة في بطولة هذا العمل مجموعة من النجوم، من ضمنهم الفنانة نسرين أمين، التي تقوم بدور فنانة أيضاً صديقة لبطلة العمل «زينة»، حيث يتقابلان معاً داخل فندق قديم ويتعرضان معاً لحادث يغيّر مسار حياتهما، ويعد هذا التعاون الثاني بين زينة ونسرين أمين بعد مسلسل «أزمة نسب»، الذي عرض لهما في موسم شهر رمضان قبل الماضي.

إلى ذلك، يشارك أيضاً الفنان فتحي عبد الوهاب، في بطولة مسلسل «ممنوع الاقتراب أو التصوير»، ويجسد شخصية عامل في بانسيون، ويشترك أيضاً في العمل كل من محمد شاهين، وأحمد العوضي، ومي القاضي، وأحمد فؤاد سليم، والعمل من تأليف محمد الصفتي.

في سياق مختلف، أوشكت زينة على الانتهاء من تصوير دورها في فيلم «التاريخ السري لكوثر»، حيث تؤدي دور فتاة تدعى «كوثر»، تنتمي إلى إحدى الجماعات المتطرفة، التي تُكلّف منهم بنشر الأفكار العلمانية بين صفوف المجتمع لمساعدتهم للفوز بالانتخابات البرلمانية عقب ثورة 25 يناير، حيث تقوم بتدشين صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي بعنوان «أنا حرة»، وتدعو بها إلى الحرية الجنسية، وخلع الحجاب؛ مما يخلق حالة من الجدل والفتنة بين المجتمع.

فيلم «التاريخ السري لكوثر»، بطولة ليلى علوي، وزينة، ومحسن محيي الدين، عبد الرحيم حسن، أحمد حاتم، فراس سعيد، ومن تأليف وإخراج محمد أمين.

يشار إلى أن الفنانة زينة قد شاركت في شهر رمضان الماضي بمسلسل «لأعلى سعر» مع الفنانة نيللي كريم، والذي حقق نجاحاً كبيراً عند عرضه.

تطل للمرة الأولى في إعلان تجاري تلفزيوني

داليدا خليل: أي خطأ أرتكبه اليوم ستكون نتائجه مضاعفة عليّ

بيروت: فيفيان حداد

قالت الممثلة داليدا خليل بأن دخولها عالم الإعلانات التجارية جاء في وقته بعدما شعرت بأن المنتج الذي تروج له يتلاءم مع شخصيتها الحقيقية. وتضيف في حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «تلقيت في الماضي عروضا كثيرة، إلا أنها لم تجذبني لا بمضمونها ولا بشكلها. وعندما عرض علي أن أكون سفيرة هذا المنتج (كريم تجميل عالمي) في لبنان والعالم العربي وافقت لأن الموضوع ككل يشبهني فأمثل فيه المرأة الطبيعية التي تسعى إلى الحفاظ على إطلالتها النضرة والشابة». وترى داليدا خليل التي استطاعت أن تحصد لقب برنامج «ديو المشاهير» منذ فترة قصيرة، بأن المجال الإعلاني يشكل حاليا إضافة للممثل، ولذلك نشاهد نجوما عالميين يدخلونه من بابه العريض ويروجون لمنتجات مختلفة حسب قناعاتهم. وتعلق: «المهم في الموضوع هو خيارات الممثل ولذلك عندما عرضوا علي الترويج لماركة لرقائق البطاطا (شيبس)، رفضت كوني أمارس الرياضة وأنتبه إلى شكلي الخارجي فلا يناسبني أن أكذب على المشاهد وأروج لمنتج لا أتناوله».

وتشير داليدا خليل إلى أنها اليوم باتت تعد للمليون قبل إقدامها على أي عمل: «المسؤولية باتت كبيرة جدا، ولذلك فإن أي خطأ أرتكبه سينعكس مضاعفا. هذا الأمر يدفعني إلى درس أي عرض بدقة واستشير من هم حولي لأطلع على رأيهم. فإما أن الخطوة المستقبلية تليق بمشواري وإما لا». وعن مدى استخدامها لوسائل التواصل الاجتماعي ترد: «أستخدمها بحدود معينة فلا أبالغ. واعتبرها سيفا ذا حدين ونتائجها السلبية تفوق تلك الإيجابية التي يسعى إليها المشاهير من خلال التأثير الذي يرغبون في إحداثه على الآخرين. فمن المبالغ فيه ما يقوم به البعض من إشراك متابعيهم في تفاصيل حياتهم الصغيرة، وجعل التصنع والسطحية بطلين يهيمنان على تحركاتهم». وتتطرق داليدا من هذا المنطلق إلى غياب الاتصال المباشر بين الناس رغم الهالة الكاذبة التي ترسمها هذه الوسائل على مستخدميها بأنها تقربهم من بعضهم وتقول: «إننا نعاني من غياب حوارات حقيقية بيننا إذ أن المبالغة في استخدام وسائل «السوشيال ميديا» شغلتنا عن علاقاتنا الإنسانية فخسرنا الكثير». وتختم داليدا هذا الموضوع: «ومن ناحيتي فإن استخدامي لهذه الوسائل يتمحور حول أعمالي بشكل عام، بعيدا كل البعد عن حياتي الشخصية وتحركاتي اليومية».

حاليا تطل داليدا خليل على محبيها في مسلسل تلفزيوني يعرض على شاشة «إم تي في» بعنوان «50 ألف» وهو النسخة العربية لمسلسل تركي (حب للإيجار). وهو يحصد نسبة مشاهدة عالية نظرا لأداء خليل المحترف فيه: «تم انتقاد المسلسل بشكل جارح في أولى حلقاته كونه مستوحى من مسلسل تركي. ولكن فيما بعد استمتع المشاهد به وهو يشهد حاليا نسبة متابعة مرتفعة». وهي تصف هذا العمل بـ«لايت» وليس بالكوميدي وبأنه يعتمد على حبكة نص جميلة تتلون بمواقف تراجيدية وأخرى رومانسية وخفيفة الظل. «استمتعت كثيرا بهذه التجربة لا سيما أنني عملت فيها إلى جانب ممثلين لم يسبق أن تعاونت معهم قبل أمثال مجدي مشموشي وعماد فغالي وميرنا مكرزل». وعن الفكرة التي تكونها اليوم عن شخصيتها التمثيلية على مر مشوارها الفني تقول: «تغيرت أمور كثيرة فأصبحت أكثر نضجا ومطواعة بشكل لافت، أنخرط في أجواء عملي بسلاسة بعيدا عن أي خلفية مسبقة كانت تسكنني في الماضي. كما أنني صرت لا أقدم على عمل ما لا يقنعني، ففي الماضي قمت بخطوات ناقصة ولكني لست نادمة عليها لأنني تعلمت منها الكثير». وعما يستفزها اليوم على الساحة تقول: «لم يعد هناك من تمييز بين الرسالة التي نرغب في إيصالها للناس والانحراف. هناك حالة جنون وتزاحم على حصد الشعبية ولو على حساب الحياة الخاصة للفنان. فالفوضى الموجودة اليوم على الساحة مرعبة عنوانها «مرض الشهرة»، مما يغيب المعنى الحقيقي للرسالة الفنية التي نمتهنها». وتختم: «من الأفضل على بعض الفنانين أن يلزموا منازلهم وأن يهتموا بحياتهم العادية في حال وجودهم «خارج الصحن» لفترة من الوقت، لا أن يلجأوا إلى فبركة إطلالات يعتقدون بأنها ستبقيهم على الساحة وتحافظ على مكانتهم».

وعن أعمالها الجديدة تقول: «هناك فيلم سينمائي سيخرج إلى النور قريبا من إخراج نديم مهنا بعنوان «سكت الورق» (تكملة لمسلسل يحمل نفس الاسم) وهو من كتابة مروان نجار. وسآخذ فترة استراحة حاليا بعد جهد كبير بذلته في برنامج «ديو المشاهير» من ناحية وفي تصوير مسلسل «50 ألف» من ناحية ثانية».

اليوم وبعد أن أصبحت داليدا خليل متمرسة في التمثيل وتتزود بخبرات ناضجة في عالم الرقص والغناء من خلال تجربتيها في برنامجي «رقص مع النجوم» و«ديو المشاهير»، فإنها تتمنى تقديم عمل مسرحي استعراضي تماما كما نصحها به أسامة الرحباني وسيمون أسمر عضوا لجنة الحكم في برنامج «ديو المشاهير» بعد أن لمسا تفوقها في الغناء والرقص والتمثيل. «أتمنى القيام بعمل مماثل شرط أن يكون متكاملا ويليق بالمشاهد اللبناني. فأنا لم يسبق أن فكرت بهذا الأمر وكان لي تجربة مسرحية واحدة خلال دراستي الجامعية. فعادة لا أخطط، وأترك الأمور للفرصة والوقت المناسبين، وأنا في انتظار العرض المناسب في هذا الموضوع».

وعن أخبار قلبها تقول: «عادة لا أحب إشراك الناس في أخباري الخاصة والحميمة». ولكنك في بداياتك أعلنت أنك مخطوبة من أحد المحامين؟ تضحك وترد: «تزوج وصار لديه أطفال وفي تلك الحقبة كنت صغيرة وفي بداياتي. أما اليوم فعملي يحتل معظم اهتماماتي، وهذا النوع من الأخبار عندما يأخذ منحى جديا وأكون مقتنعة به إلى آخر حد، عندها فقط سأتشاركه مع محبي».

داليدا خليل

قال إن المواطنين ينادونه بـ«الحاج خالد» بعد عرض «الطوفان»

ماجد المصري لـ«الشرق الأوسط»: أحلامي بلا حدود... وأتوقع نجاح «كارما»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فنان متنوع، يختار أدواره بعناية كبيرة، لم يبحث يوما عن البطولة المطلقة، لكنه يبحث عن الدور الجيد، والعمل الذي يجذب المشاهد، ويقدمه بشكل لائق... إنه الفنان «ماجد المصري»، الذي يعيش حالة من النشاط السينمائي والدرامي. تحدث «ماجد» لـ«الشرق الأوسط» عن فيلمه «الكهف»، الذي تم عرضه أخيرا في دور السينما المصرية، كما تحدث عن مشاركته في بطولة فيلم «البدلة» مع الفنان تامر حسني، بالإضافة إلى مشاركته في بطولة فيلم «كارما»، للمخرج خالد يوسف، وكشف عن أحلامه، وما يريد الوصول إليه فنيا.

في البداية تحدث ماجد المصري عن فيلم «الكهف»، الذي لم يكتب له النجاح في دور العرض السينمائية قائلا: «عندما عُرض علي سيناريو الفيلم الذي كتبه المؤلف، سامح سر الختم، تحمست جدا لتصوير الفيلم لأنه كان مكتوبا بشكل جيد جدا، لكن للأسف المخرج أمير شوقي، لم يوفق في أن يخرج الفيلم بالشكل الذي يحلم هو به، وبالتالي لم يعرض الفيلم مثلما نريد، وكان من الممكن أن يتم إخراجه بشكل أفضل، لكن لم يحدث توفيق، لذا أنا غير راضٍ عنه، فجميع ردود الأفعال التي جاءتني بعد عرض الفيلم كانت سلبية للغاية، فهناك من قال إن أحداثه بطيئة، وإن الفيلم ضعيف، وكئيب».

وفيلم «الكهف» شارك في بطولته مع الفنان ماجد المصري، الفنان محمود عبد المغني، وروجينا، ومي سليم، وإبراهيم نصر، ومحمد عادل، وإيهاب فهمي، وعايدة رياض وآخرون، وتدور أحداثه في إطار شعبي حول الصداقة من خلال مزيج من القصص الإنسانية والرومانسية.

إلي ذلك، تحدث «المصري» عن دوره في فيلم «البدلة» مع المطرب تامر حسني، قائلا: «الدور مختلف، ولم أقدمه من قبل، كما أحب أيضا العمل مع الفنان تامر حسني، فهو فنان مجتهد للغاية، ويختار أعماله بعناية، ومتفاعل كثيرا بهذا العمل السينمائي المميز». ولفت: «منذ اشتراكي مع تامر في مسلسل (آدم) الذي اعتز به كثيرا في مشواري الفني، كنت أتمنى تكرار التعاون فيما بيننا، حتى تعاونا من جديد في فيلم (البدلة)».

وأوضح أنه «يقوم بدور رجل مصري إسباني، يعود إلى مصر، ويتقابل مع بطل العمل (أكرم)، الذي يقوم بدوره تامر حسني، وتحدث الكثير من المفارقات والأحداث فيما بيننا في إطار من الصداقة القوية ضمن أحداث العمل والفيلم».

وعن مشاركته في فيلم «كارما» قال المصري: «أراهن بقوة على نجاح هذا العمل السينمائي عند عرضه، لأن المخرج خالد يوسف، يقدمه بشكل مميز للغاية». ولفت: «بيني وبين خالد يوسف، كيمياء خاصة، وأرتاح كثيرا أثناء العمل معه، فهو مخرج ذو نظره سينمائية مميزة، ويعلم قدرات الفنان الذي يتعاون معه».

وحول دوره في هذا العمل، قال: «أقوم بدور رجل أعمال، يغاير الصورة النمطية المعروف بها في السينما المصرية، ويدعى (نديم)، يكون بينه وبين الفنان عمرو سعد، الكثير من الخلافات والمشكلات».

وفي سياق مختلف، تحدث ماجد المصري عن نجاح شخصية التاجر «خالد مخلوف»، التي لعبها في مسلسل «الطوفان»، الذي عُرض مؤخرا، وحقق نجاحا كبيرا في مصر وبعض الدول العربية، وقال: «لم أذق مثل هذا النجاح من قبل، فالعمل تم تقديمه بشكل أكثر من رائع، وجميع الممثلين اشتركوا في إنجاحه، بعدما تقمص كل منا دوره ببراعة».

وأضاف: «البطولة الجماعية كانت سببا رئيسيا في نجاح المسلسل، فنجوم الصف الأول بـ(الطوفان)، كان بإمكانهم تقديم بطولات فردية مطلقة، ولكنهم اشتركوا معا لتقديم عمل فني محترم. بالإضافة إلى تميز فكرة المسلسل، والسيناريو الذي عالج رسالة العمل بشكل جيد».

وتابع المصري قائلا: «كثير من المواطنين ينادونني بـ(الحاج خالد) حاليا، وهو اسم دوري في مسلسل (الطوفان)، وهذا في حد ذاته نجاح أعتز به كثيرا».

وعن مدى تفضيله للبطولة المطلقة أو البطولة الجماعية قال: إن «هذا الأمر يتوقف على الورق والسيناريو المطروح أمامي، ولا يفرق معي البطولة المطلقة أو الجماعية، والذي يهمني هو الدور الذي سأقدمه».

إلى ذلك، تحدث ماجد المصري عن ابنه «أحمد» وتشجيعه له في خطواته الفنية في عالم الإخراج وقال: «أحمد من المخرجين الذي أتوقع أن يكون له مستقبل باهر، لأنه يمتلك نظرة فنية خاصة، فهو لديه الموهبة والخبرة الفنية، وهو مؤهل لتقديم أعمال سينمائية، في الفترة المقبلة، وأنا أشجعه في جميع خطواته».

وعن أسباب إصراره على عدم دخول بناته الوسط الفني، أكد أنه كأب لا يفضل ذلك، قائلا: «أنا أولا وأخيرا رجل شرقي، ولا يمكن أن أوافق على دخول بناتي الوسط الفني، وليس معنى كلامي أنني ضد هذا الوسط فجميع الفنانات أصدقائي وأحترمهن كثيرا، ولكني لا أحب أن تواجه بناتي الكثير من المشقات والتعب، فالفن يحتاج لكثير من المجهود وتحدي العقبات، حتى يصلن إلى درجة من النجومية، لهذا السبب أتحفظ على دخولهن الفن».

وعما إذا كان قد وصل إلى نهاية حلمه وطموحاته الفنية، أوضح أن أحلام الفنان بلا حدود، وليس لها سقف، لأن هناك مئات من المؤلفين القادرين على طرح أفكار جديدة، كل يوم أمام الفنان، وأنا أحاول وأسعى أن أقدم جميع الشخصيات المختلفة والجديدة، فالأفكار كثيرة والإيجابيات كثيرة أيضا، لذا سقف الأحلام والطموحات ليس له حد بالنسبة لي.

واستطرد: «أحلم أن أكون مثل، الممثل الأميركي الشهير آل باتشينو، ومايكل دوغلاس، وغيرهم من الفنانين العالميين».

يشار إلى أن الفنان ماجد المصري، قد تخرج في كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، وظهرت موهبته وهو طالب في المدرسة، وبدأ أول مرحلة فنية له بالغناء مع زوجته كثنائي باسم «ماجد ومنى»، إلى أن اكتشفه المخرج الراحل حسام الدين مصطفى، ليقدمه في فيلم «الجاسوسة حكمت فهمي».

وله عدة أعمال سينمائية مميزة منها «قشر البندق»، و«المرأة والساطور»، و«ست الستات»، كما شارك في فيلم «كلاشنيكوف» إلى جانب كل من الفنان محمد رجب، والفنانة غادة عادل، عام 2008م، وقدم دورا مميزا في فيلم «كلمني شكرا» عام 2010 م مع الفنانة غادة عبد الرازق، وأبدع في بطولة المسلسل المصري «مع سبق الإصرار» بدور «زياد الرفاعي» عام 2012م، كما قدم أيضا دور الضابط الفاسد في مسلسل «آدم» مع الفنان تامر حسني، وحقق نجاحا كبيرا.

ماجد المصري أثناء تصوير مسلسل «الطوفان»

يوميات مدن المملكة وقراها بالأبيض والأسود

«خطوات على الماء»... أرشيف لصور وثّقت المجتمع السعودي في القرن الماضي


إحدى معروضات «خطوات على الماء»

امرأة تحمل الماء

نساء وأطفال يتجمعون عند معين ماء في القطيف

نساء مشغولات بغسيل أمتعتهن قرب الماء

الدمام: ميرزا الخويلدي

أفتتح أمس بجمعية الثقافة والفنون معرض «خطوات على الماء»، الذي تنظمه مبادرة «غرفة الذاكرة»، وهي مبادرة يسعى القائمون عليها لتحقيق وتقديم أرشيف الصور الفوتوغرافية، وبخاصة تلك التي التقطها مصورون أجانب ووثقت الحياة الاجتماعية للمدن السعودية في القرن الماضي.

يحفل المعرض بمجموعة من الصور التقطتها في سبعينات القرن الماضي المصورة الأميركية دورثي ميلر، التي عملت في شركة النفط العربية الأميركية «أرامكو» عام 1947، واهتمت خلال فترة تواجدها على توثيق يوميات السكان المحليين في مدن وقرى الأحساء والقطيف والدمام والظهران والجبيل والخبر. وتبرعت بخزانة الصور التي تحتفظ بها من تاريخ السعودية إلى جامعة جورج تاون في واشنطن، وتسلط لوحات المعرض الضوء على حياة المرأة في القطيف شرقي السعودية على ساحل الخليج، في سبعينات القرن الماضي.

ينظم المعرض فريق مبادرة «غرفة الذاكرة» الفنانون: أثير السادة، حيدر العلوي، ورضا العلوي. وقام الشاعر والمحقق عدنان العوامي بتوثيق سيرة الماء ودوره في الحياة الاجتماعية والثقافية في القطيف، عبر كتابه «عيون القطيف: الفردوس الموؤود»، الذي دشن خلال المعرض. باعتبار أن الماء وسيلة حياة الإنسان بما يرتبط بمعيشة سكان الواحة سواء عبر الزراعة أو الصيد، أو غيرهما.

وكانت القطيف واحة زراعية ممتدة، لعبت المرأة فيها دوراً بارزاً في مجتمع ريفي. ورصدت المصورة ميلر مسيرة المرأة هناك بين عيون الماء والحقول الزراعية، وبين الحارات السكنية، وهنّ يحملن الأمتعة من ملابس وغيرها ليغسلنها في النبع أو الجداول، في حي حين كان الأطفال يتلهون باللعب بالقرب من عيون الماء.

ارتبطت المرأة بالماء، فحيثما كان الماء كانت المرأة هناك، رمزاً للخصوبة والحياة والعطاء، ونجحت المصورة الأميركية التي التقطت الصور أن تؤسس ذاكرة بصرية للمكان عبر توثيق يوميات المرأة في واحة القطيف، بما يوفر حصيلة ثقافية ثرية للطبيعة الاجتماعية التي تلعب المرأة دوراً رئيسياً فيها.

كان معرض «خطوات على الماء»، قد ابتدأ مشواره في نادي الصفا الرياضي، مسجلاً حضوراً لافتاً من جانب المثقفين وعشاق الصورة والتراث، تضمن المعرض 12 صورة جميعها للمصورة الأميركية دورثي ميلر، كما احتوى على أربع منحوتات خشبية تجسد المرأة القطيفية ومزاولتها من صنع الفنانين حيدر ورضا علوي العلوي.

ونجح منظمو المعرض في إضفاء مؤثرات صوتية مسجلة لسيدات يروين سيرتهن في ارتياد ينابيع الماء، وحكايات الطفولة التي قضينها وهنّ يتنقلن بين العيون، مع إيقاع صوتي لخرير المياه تمنح المعرض حيوية وحضوراً وتعيد المشاهدين إلى الماضي.

يقول المصور والكاتب أثير السادة، عن تجربته في تنظيم هذا المعرض: إن كل مثقف يطمح أن يكتب من هذه الصورة سيرة لبلدته، أو قريته، وأن يكتب سيرة لعائلته التي نمت على ضفاف الماء، فهذه الصور تحاول أن لا ترسم طريقاً واحدة للذاكرة، فهي تفتح الباب على مصراعيه لانتخاب المعاني التي تتسلل من صور لا تخلو من التكرار، لكنها أيضاً لا تخلو من هوامش الاكتشاف، الصور ليست فارغة، تذكرنا بأن تلك المرأة التي تجمع خطواتها في عجل تحمل على رأسها طعام زوجها في النخل، نتفقد النسوة داخل الصورة، كمن يتفقد ظله وظل والدته يوم كان صبياً يركض في اتساع النخيل.

يكمل: حتى الذين صمتوا أمام حقبة لم يعرفوها، وماء لم يغرفوا منه، كانوا يسيرون على صوت النسوة في شهاداتهن، يرممون ذاكرة مفقودة، قبل أن يجمعهم الفضول على أطراف خريطة الماء، يسندون ظهورهم إلى الوقت، ليخيطوا سيرة أخرى لمكان لم يعرفوه بالتمام، أصابعهم تشير بفرح لقرية مسورة بالعيون، وأخرى تظللت بأعناق النخيل، كمن يقطف ثمرة في خارج موسمها. المشي مع نسوة الماء في معرض خطوات يذهب بنا إلى أفعال الماء في المكان والإنسان، ثمة تعب لا نراه، ومثله فرح لا نلمسه، إلا حين نقترب بحواسنا من هذا الزمن الذي مر، ونقلبه على مجمر الذكريات، فشكراً لكل الذين مشوا إلى هناك، وتركوا لنا عواطفهم وانطباعاتهم، مقترحاتهم ودعواتهم، وكل الذين حملوا النية للوصول.

مثقفون يطالبون بنزع احتكار «الشروق» نشر إبداعاته... والدار تنفي حجبها لأعمال الكاتب الكبير

جدل في مصر حول حقوق نشر روايات نجيب محفوظ

القاهرة: داليا عاصم

أصدرت دار الشروق المصرية، مساء أمس الخميس، بيانا عن رئيس مجلس إدارتها إبراهيم المعلم تؤكد فيه أن جميع روايات وكتب الأديب العالمي نجيب محفوظ متاحة للقراء حول العالم العربي وأنه لا صحة لحجب عدد من أعماله عن مريديه.

وجاء البيان على إثر جدل كبير أثير في الوسط الثقافي المصري ومطالبة عدد من المثقفين ومحبي أدب نجيب محفوظ بعد بيان نشره الروائي حسن عبد الموجود يطالب فيه بنزع ملكية دار «الشروق» لحقوق نشر أعمال محفوظ بزعم احتكارها لأعماله ومنع بعضها من النشر. فيما قام المحامي سمير صبري بتقديم مذكرة بالطعن لرئيس محكمة القضاء الإداري يختصم فيها وزيرة الثقافة ودار الشروق «لاحتكار دار الشروق لأعمال عظماء الكتاب من التاريخ المصري وعلى رأسهم نجيب محفوظ فأصبحت هذه الدار تحتكر التوزيع من أجل المال» بحسب نص المذكرة.

وجاء في البيان الرسمي لدار الشروق الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه: «إن ما حققته دار الشروق من جودة وإتقان وانتشار لهذه الكتب إنجاز متميز، فقد نشرتها بكميات غير مسبوقة، وفي أكثر من طبعة من كل عنوان، بل منها عناوين تعدت طبعاتها الست عشرة طبعة، ووصل إجمالي كمياتها نحو 650 ألف نسخة، آملين أن تتعدى رقم المليون بفضل اهتمام ومتابعة – القراء الأعزاء – خلال شهور قادمة وهو ما يعتبر إنجازا متميزا في المكتبة العربية».

وأكدت أن «جميع كتبه تم التعاقد عليها معه شخصيا ابتداء من ثمانينات القرن الماضي ثم مع أسرته الكريمة وباقي الورثة المحترمين في إطار كامل من الود والتقدير والاعتزاز والشرعية القانونية والاحترام لكافة قوانين الملكية الفكرية السارية وسائر القوانين والأصول المهنية والثقافية في أرفع صورها».

من جانبه، وصف المعلم ما يتردد بأنه «إشاعات اعتدنا عليها كل فترة»، مؤكدا في اتصال لـ«الشرق الأوسط» أن: «كل مؤلفات نجيب محفوظ متاحة في مصر والعالم كله، ورقيا وإلكترونيا على ثلاث منصات عالمية؛ هي «أمازون» و«جوجل بوكس» و«فودافون كتبي». وبعض هذه الكتب تم إنتاجها في شكل «كتب صوتية» ومتاحة حاليا على منصة «اقرأ لي» وقريبا ستكون متاحة على منصات كتب صوتية أخرى جارٍ التعاقد معها».

واستدرك المعلم قائلا: «يبلغ عدد مؤلفات أديبنا الكبير 56 كتابا بالإضافة للكتب الأربعة المبسطة للناشئة. وجميع هذه المؤلفات متاحة لدى مكتبات الشروق ولدى كبرى سلاسل المكتبات في مصر والعالم العربي. وقد نفدت خلال الأسبوعين الماضيين الطبعة الرابعة من «المرايا» والسادسة من «ميرامار»، وستصدر طبعتهما الجديدتان خلال أيام. بل ونسعى لإنتاج المزيد من أعماله لتتحول لأعمال درامية».

وتابع المعلم: «كنوز أستاذنا نجيب محفوظ الذي شرفنا باختياره لنا لنشرها كلها متاحة ومنشورة في شرعية قانونية كاملة بالاتفاق مع أستاذنا محفوظ نفسه في حياته، ثم مع أسرته الكريمة وفي شرعية قانونية كاملة واتساق مع قوانين الملكية الفكرية وكافة القوانين السارية والأصول الثقافية والمهنية».


نجيب محفوظ في مكتبه (غيتي)

وتذكر المعلم في هذا الساق قائلا: «لا أنسى عندما تكرم بالاتصال بي - في مفاجأة من أعز وأجمل المفاجآت - متسائلا بأدبه الجم وتواضعه الفريد... إن كنّا نقبل نشرها! رغم كل ما يقال عن توقف الإقبال عليها وما يدعيه بعض النقاد عليه وعليها».

وتابع المعلم: «تحرص دار الشروق دوما على عرض جميع أعماله في جميع معارض الكتب العربية – باستثناء ما تمنعه بعض الدول من التداول في بلدها – بالإضافة لإتاحتها عن طريق موزعي الشروق في أنحاء العالم العربي. ويسعدنا أن نرى الثمار الأولى لتجربة إصدار كافة كتب الشروق صوتيا شاملة فيما تشمل 10 كتب لنجيب محفوظ ضمن 75 كتابا كمرحلة أولى».

من جانبها، أعلنت أم كلثوم ابنة نجيب محفوظ في تصريح صحافي لأحد المواقع الإخبارية المصرية رفضها التام لموقف المثقفين الموقعين على البيان وأطلقت على تلك الدعوات «فوضى» معتبرة أن مثل هذه الدعوات اعتداء على حقوق المؤلفين والورثة بل اعتداء على قرار نجيب محفوظ نفسه الذي قرر ووافق أن تكون دار الشروق ناشر أعماله، وانتقدت كونهم نصبوا أنفسهم مكان الورثة أصحاب الحق الوحيدين في تقرير مصير أعمال محفوظ.

وانقسم الروائيون والكتاب بين معارض لنزع حقوق النشر ومطالب لإتاحة كتب كبار الأدباء بأسعار زهيدة. فقال الروائي إبراهيم عبد المجيد لـ«الشرق الأوسط» بأن الجدل المثار هو «سجال لا معنى له... لأن نجيب محفوظ لم تمضِ على وفاته خمسون سنة ليصبح تراثه ملكية عامة. والوحيد الذي له حق نقل نشر كتب نجيب محفوظ عن دار الشروق دون غيرها هم ورثته حسب العقد المبرم بين نجيب محفوظ والدار، وهذا منصوص عليه في أي تعاقد بين الناشر والمؤلف أو من ينوب عنه»، وأضاف قائلا: «يمكن انتقاد دار الشروق بالتقصير مثلا في ترويج الأعمال. هذا حق المنتقد ما دام يمتلك الأدلة. غير ذلك فالأمر بين دار الشروق والورثة وهم أحرار».

وحول اتفاقه مع مبدأ نزع حقوق النشر، أكد الروائي سعد القرش في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «الموضوع حسم من قبل ابنه نجيب محفوظ، ومنطقي جدا أن العقد شريعة المتعاقدين وطالما نحن في دولة قانون لا يحق لأحد نزع ملكية أحد دون دلائل». وأضاف: «لأنه لو تدخلت الدولة سيصبح الأمر اعتداء على القانون، ربما يجوز تدخل الدولة في حال ثبوت حجب أو منع نشر أعمال كاتب ما يجوز في تلك الحالة فقط مقاضاة الناشر، وهو ما لم يحدث في حالة نجيب محفوظ حيث تم نشر كل أعماله حتى رواية «أولاد حارتنا» وجميع إصداراته موجودة حتى على الرصيف ضمن الكتب المزورة».

أما الروائي صبحي موسى فيرى أن هناك عددا من دور النشر احتكرت أعمالا إبداعية هامة ورفعت ثمنها بما لا يجعلها متاحة إلا للمقتدرين ماديا، وكتب على حسابه على «فيسبوك»: «ليس نجيب محفوظ وحده هو المُصادر، هناك كتب يجب أن يتم تقريرها على طلاب المدارس، كتب يجب أن تسلم لهم مثلما كان يسلم أطلس الخرائط وقاموس اللغة الإنجليزية، من بينها «شخصية مصر» وموسوعة الصهيونية «ومقدمة ابن خلدون» وموسوعة مصر القديمة، وغيرها من الأعمال المؤسسة للفكر والحس الوطني يجب أن تطبع بكميات هائلة، وتوزع كمراجع على طلاب الجامعات والمدارس، ولا يعني ذلك الإضرار بمصلحة الورثة أو الناشر، فلا بد أن يتم تعويضهم لصالح عمل عام».

«ماراثون الترجمة» فيه يعرّف الزوّار بثقافة السعودية وحضارتها

معرض الرياض للكتاب يستقطب الزوار بمنصات معرفية واسعة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

تشبعت أجواء معرض الرياض الدولي للكتاب في دورته الحالية بمزيج من شغف المعرفة والتطلع إلى الجديد في عالم العناوين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية والتراثية والفلكلورية، فضلاً عن وجود القارئ الصغير بشكل لافت في جناح كتب الأطفال المتنوعة، وهو يتابع ويتذوق نطق العبارات التي تستثيره، في بادرة «ماراثون الترجمة» التي أطلقها المعرض لتعرّف الزوّار بثقافة وتراث وفنون وتقاليد المملكة.

معرض الرياض للكتاب وفرّ هذا العام، لزوّاره من مختلف البلدان والجنسيات، فرصة التعرف على مكونات الحضارة السعودية وما تحمله من دلالات باللغتين الإنجليزية والفرنسية، حيث يسعى «ماراثون الترجمة» إلى ترجمة أكثر من 200 مقال من اللغة العربية إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية، رغبة في تفعيل وتنشيط حركة الترجمة في مجالات وثيقة الصلة بالثقافة السعودية وتراث المملكة وفنونها وتقاليدها.

وخصص جناح الطفل في المعرض الذي حمل عنوان «ابنِ طفلاً تبنِ أمة»، عدة أركان منها ركن «شهبندر التجار»، وركن «الحكواتي»، وركن «ملك القراءة» وركن «ساحة العلوم»، و«ركن المعرفة»، إضافة إلى «مسابقة القارئ الصغير» لتشجيع وتحفيز الأطفال على القراءة ومواصلة التعلم، واكتساب مهارات متنوعة.



جناح الطفل في المعرض الذي حمل عنوان «ابنِ طفلا تبنِ أمة»

الدكتور عبد الله المغلوث، المتحدث الرسمي لوزارة الثقافة والإعلام السعودي، اعتبر أنّ معرض الرياض للكتاب الأعلى مبيعاً من بين المعارض العربية المماثلة، إذ تشارك فيه أكثر من 500 دار نشر عربية وعالمية، ويشهد 80 فعالية تتناول قضايا متنوعة في الشأن الثقافي بمشاركة أكثر من 250 منظما. ونوه إلى أن استراتيجية وزارة الثقافة والإعلام، تضطلع بتعزيز المكانة الثقافية للمملكة، حيث يُعد تكريم المبادرات القرائية هذا العام، أحد الأساليب الحديثة في دعم قطاع الثقافة في المملكة، لتحفيز وتطوير العادات القرائية وتقديم صورة ثقافية مشرّفة عن أبناء الوطن وجهودهم المميزة في إثراء المجتمع عبر نشر ثقافة القراءة.

ولفت إلى أنّه اشترطت المعايير الجديدة، أن تكون المبادرة الشبابية قائمة ومستمرة لأكثر من ثلاثة أعوام، وأن يكون العمل فيها جماعياً وليس مقصوراً على فرد واحد، وأن تملك منصات رقمية فعّالة، وبرامج ميدانية تسهم في تحقيق أثر ملموس.

وقال طارق خواجي أمين مكتبة مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي «إثراء»، المشارك في جناح بمعرض الرياض للكتاب، لـ«الشرق الأوسط»: إن «إثراء» تشارك بـ50 ألف نسخة لكتب متنوعة، وقدمت المكتبة 10 كتيبات جديدة عن مدينة الظهران وجسر الملك فهد بالظهران ومكة المكرمة وعن القهوة والشاي في حين أن التوجه العام للقراء يتفاوت بين سياسي وثقافي واجتماعي ومعرفي وتنمية المواهب والقدرات.

ولفت خواجي إلى النشاط الثقافي الثري الذي يشهد المعرض هذا العام، متوقعا أن يقدم في هذه الدورة عناوين جديدة مثيرة للاهتمام ومواكبة للتطلعات، لشرائح القراء من أطفال وشباب وكبار من الجنسين كافة، مشيراً إلى أن برنامج «إثراء المعرفة» التابع لأرامكو السعودية، يشارك بكتب لكتّاب محليين وإقليميين ودوليين في شتى ضروب المعرفة.

وتقول القارئة الزائرة للمعرض، فدوى الطعيمي، لـ«الشرق الأوسط»، إنّ «علاقة الكتاب بالقراء أقوى من تحديات الزمن»، منوهة أن للكتاب نكهة خاصة وعلاقة خاصة بالقارئ، لا توفرها الكتب الرقمية والإلكترونية، مشيرة إلى أن هذا التهافت على المعرض يؤكد ذلك، معتقدة أنّ الجفوة بين الكتاب والقراء مفتعلة بحكم الظروف التي شغلت الكثير من الناس بمعاشهم في ظل واقع جيوسياسي، عنوانه الدمار والموت والخوف والمرض في أنحاء كثيرة من العالم.

«ماراثون الترجمة» وفّر فرصة التعرف على حضارة السعودية باللغتين الإنجليزية والفرنسية («الشرق الأوسط»)

أصحابها يستخدمون «يوتيوب» و«فيسبوك» للتواصل مع الشباب والأطفال

مبادرات تبسيط العلوم... عندما يروي «توم وجيري» قصتنا مع الفيروسات

القاهرة: أسماء قنديل

نشطت أخيراً، مبادرات تطوعية كثيرة لشرح وتبسيط العلوم المختلفة بطرق جذابة وتشويقية على شبكة الإنترنت، من خلال المواد السمعية والبصرية ودروس الفيديو ورسوم الغرافيك المعلوماتية، الأمر الذي لاقى قبولاً واسعاً من قبل الأطفال والشباب لأنّهم وجدوا بيئة تفاعلية لفهم النظريات والمفاهيم العلمية التي درسوها في مناهج الكيمياء والفيزياء بشكل مبسط، وذلك بعيداً عن طريقة الحفظ والتلقين.

ولا يعدم أصحاب تلك المبادرات الحيل المختلفة لجعل محتوى ما يقدمونه أكثر جاذبية خصوصاً في قطاعات مثل الأطفال والشباب، إلى حد استخدام شخصيات كارتونية شهيرة منها «توم وجيري» داخل فيديو يتحدث عن محتوى جاد ومتخصص ويتناول «قصة اكتشاف الفيروسات».

ومن بين أبرز المبادرات التطوعية لتبسيط العلوم وإثراء المحتوى العربي على شبكة الإنترنت، تبرز أسماء مثل «المؤسسة المصرية لتبسيط العلوم»، و«أكاديمية التحرير»، و«قناة Virol Vlog على موقع اليوتيوب»، و«موقع أنا أصدق العلم»، وشبكة «الباحثون السوريون».

وتبدو قصة الطبيب الشاب إسلام حسين الذي تخرّج في كلية الطب بجامعة الزقازيق، معبرة إلى حد كبير عمّا يدفع أصحاب تلك المبادرات للعمل، إذ فكّر في طريقة ينقل بها شغفه بالعلوم الفيروسية التي تخصص فيها طيلة خمسة عشر عاماً إلى شباب العالم بأسره من خلال قناته «Virol Vlog» على موقع «اليوتيوب» التي يشترك فيها 7820 فرداً، وتحوي فيديوهات متنوعة لا يتجاوز مدتها عشر دقائق، ولكنّها حظيت بنسب مشاهدة كبيرة وتفاعل ضخم من قبل الشباب المهتم بتوسيع مداركه في مجال الأمراض الفيروسية وتطوير الدواء.

في حديث لـ«الشرق الأوسط» يقول إسلام حسين إنه حصل على درجة الدكتوراه في علم الفيروسات من جامعة كامبريدج، وعمل باحثاً في معهد ماساتشوستش التقني، وعلى الرّغم من انشغاله بمساره الأكاديمي، لكنّه تحمس إلى إنشاء قناة على «يوتيوب» من المنزل لتقديم محتوى علمي هادف يجمع ما بين العلم والترفيه كمحاولة لتبسيط المفاهيم العلمية المعقدة وجعلها أكثر جاذبية لجيل الشباب، ودحض الادعاءات الكاذبة التي تروجها وسائل الإعلام بخصوص بعض الأمراض «لتحقيق مكاسب معينة وذلك حتى لا يسقط الناس البسطاء في براثن الدجالين، ومروجي العلم الزائف». وأضاف: «أودّ تصحيح الصورة السلبية العالقة في أذهان الناس عن الفيروسات بأنّها مرتبطة بالأمراض والأوبئة فقط، إلى تسليط الضوء على قصص التعايش بيننا وبين الفيروسات، لدرجة نشوء بعض النظريات التي تقترح استحالة الحياة على كوكب الأرض دونهم، وهو محور الحلقات الجديدة في قناتي.

وعلى الرّغم من شغفه بما يقدم، يعتقد حسين، أنّ مبادرات توصيل العلوم «سلاح ذو حدين»، ويشرح أنّ «الجمهور المتلقي للمعلومة يأخذها كما هي من دون مراجعة، كما أن عامل التبسيط قد يتحول إلى إسفاف وإخلال بالمعلومة إذا لم ينفذ بحرص شديد، ولذلك يجب أن يتحرى الشخص القائم على مبادرات تبسيط العلوم الدقة في المعلومات التي يقدمها».

طلاب مشاركون في إحدى فعاليات «المؤسسة المصرية لتبسيط العلوم»

تجربة أخرى في نطاق المبادرات تقوم بها حالياً «المؤسسة المصرية لتبسيط العلوم»، من خلال إنشاء «فصول معرفة» تجوب المدارس في القرى، وذلك بالشراكة مع أصحاب الشركات الصغيرة.

وتقول هبة عبد السلام المديرة التنفيذية للمؤسسة، وصاحبة مشروع «فصول المعرفة» لـ«الشرق الأوسط»، إنّنا «نستهدف من المشروع طلاب المدارس الإعدادية في المناطق النائية والمهمشة بالمحافظات المختلفة، وسنبسط العلوم المختلفة وذلك من أجل تنمية مهارات الإبداع، والتفكير النقدي لديهم».

وتوضح أنّ المؤسسة التي ترفع شعار «العلم هو الحل... وبالعلم تُبنى الأوطان» أنشئت عام 2016، ويرأس مجلس إدارتها الدكتور هاني الناظر الرئيس السابق للمركز القومي للبحوث، وأطلقت المؤسسة أول مبادرة لإعادة اكتشاف مصر، ونظمت رحلات استكشافية كثيرة لأكثر من 250 تلميذاً وتلميذة في المحميات الطبيعية والمناطق الأثرية في شهر ديسمبر (كانون الأول) 2017، كما أصدرت المؤسسة مجلة Egyptian Geographic على شبكة الإنترنت، وهي مجلة علمية معرفية وثائقية، ويحوي الموقع معلومات عن الطيور والحيوانات والمحميات الطبيعية والواحات، فضلاً عن قصص نجاح العلماء في مختلفة المجالات.

التفكير بشكل إبداعي وتكوين رؤية نقدية بعيداً عن الحفظ والتلقين، كان هدفا قام عليه موقع «أكاديمية التحرير»، وهو عبارة عن مؤسسة تعليمية غير هادفة للربح، تهتم بتبسيط العلوم لطلاب المرحلة الإعدادية والثانوية بطرق محفزة وتشويقية، من خلال فيديوهات عالية الجودة تدور حول: «الأجرام السماوية»، و«سرعة التفاعلات الكيماوية»، و«الحوسبة السحابية».

وهناك أكثر من 622 ألف متابع لصفحة الأكاديمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وحصد القائمون على الموقع الكثير من الجوائز، من أهمها: جائزة أفضل منصة تعليمية في الدول النامية من جامعة بنسلفانيا عام 2014، وجائزة أفضل قناة تعليمية على موقع «يوتيوب» عام 2013.

ومن أمثلة مبادرات تبسيط العلوم العربية، موقعي «أنا أصدق العلم» و«الباحثون السوريون». ويعتبر موقع «أنا أصدق العلم» اللبناني أكبر تجمع علمي عربي لتقديم العلوم والتكنولوجيا بطرق جذابة وتفاعلية، وأنشئ الموقع منذ عام 2011، ويتابعه أكثر من 2 مليون متابع على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، ويحوي الموقع أكثر من 10 آلاف مقالة علمية مبسطة بجهود المتطوعين وذلك في الأقسام التالية: «مغالطات علمية»، و«غرائب العلوم»، و«الفيزياء» و«الكيمياء»، و«البيولوجيا»، و«الثقافة والصحة الجنسية»، و«الأنثروبولوجيا». ويتسم الموقع بالتفاعل النشط بين القراء والمقالات المنشورة.

أمّا موقع «الباحثون السوريون» فيقدم محتوى بصريا علميا جاذبا للقراء بواسطة رسوم الإنفوغرافيك ومقاطع الفيديو والرد على أسئلة المتابعين وتقديم الاستشارات العلمية والأكاديمية لهم ويعمل في الموقع أكثر من 450 متطوعا والذين ساهموا في إثراء محتوى الموقع بالمقالات العلمية التي وصلت لنحو 13724 مقالة.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

يؤدي امتداد جنوبي لجبهة ضعيفة إلى ارتفاع مستوى الرطوبة لدرجة هبوب عواصف رعدية متفرقة عبر أواسط السعودية. وتكون الرياح قوية وعاتية على أجزاء من شمال السعودية.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تكون الرياح المحلية معتدلة عبر أغلب أرجاء المنطقة، مع توقعات بهطول أمطار غزيرة متفرقة عبر أجواء فلسطين ولبنان وشمال الأردن، مع مزيد من تلك الأمطار والعواصف الرعدية المتفرقة صوب الشمال والشمال الشرقي.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تكون الرياح المحلية قوية وعاتية قبل وبعد الجبهة الباردة التي تسفر عن تساقط أمطار غزيرة وهبوب عواصف رعدية متفرقة من المغرب وحتى شمال الجزائر وصولا إلى شمال تونس. ويكون الطقس جافا ودافئا على بقية الأنحاء.

أوروبا

يضرب هواء بارد الأجواء الجنوبية الغربية من ألمانيا وبولندا مع ارتفاع مستويات الرطوبة التي تسفر عن انهمار كميات محدودة من الثلوج في ممر جوي عبر أواسط كل دولة. وتجلب جبهة الباسيفيكي الباردة أمطارا غزيرة وعواصف رعدية متفرقة عبر غرب أوروبا. كما تتحرك أمطار غزيرة وعواصف عاتية عبر الأجواء الإيطالية.

أميركا الشمالية

يستمر الهواء البارد عبر شرق كندا وشمال شرقي الولايات المتحدة، ويكون أغلب المناطق جافا هناك، مع توقعات بعاصفة عاتية تضرب أواسط الولايات المتحدة وتؤدي لانهمار الثلوج على أجزاء من السهول الشمالية، في حين تتساقط أمطار غزيرة وتهب عواصف رعدية عاتية صوب الجنوب الشرقي من البلاد.

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2018

سودوكو

		5	8					9
	7				4	6		1
9				5	6	2		
3		2				8		
	4		7					5
				9	2	7		6
8		6				4		

الحل السابق

6	7	9	2	8	1	3	4	5
5	4	8	3	7	9	6	1	2
1	2	3	4	5	6	7	8	9
2	6	7	5	3	4	8	9	1
8	1	5	9	6	7	2	3	4
9	3	4	8	1	2	5	6	7
3	9	1	6	2	5	4	7	8
7	8	2	1	4	3	9	5	6
4	5	6	7	9	8	1	2	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

يعد أول عرض مسرحي من نوعه في لبنان والعالم العربي

«ستاند آب كوميدي» خاص بالصّم والبُكم تشهده بيروت قريباً

بيروت: فيفيان حداد

كان وسام كمال يقدم عرضه المسرحي الأسبوعي في مركز «رواق» في الجميزة عندما بلغه أنّ صبية تعاني من الصمم والبَكم ضحكت من كل جوارحها في العرض وهنأته فيما بعد. «كان ذلك منذ نحو 8 سنوات، عندها فكرت جدياً في إمكانية تقديم عرض مسرحي كوميدي أتوجه به إلى الأشخاص الصم والبكم، وها أنا اليوم أستعد لتقديمه في بيروت»، يروي وسام كمال خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط». فعملية تقديم عمل مسرحي وتلفزيوني أو سينمائي كوميدي للأشخاص العادين هو في حد ذاته مهمة صعبة، كما يردد أرباب مهنة التمثيل بشكل عام. فكيف سيكون الوضع وما التقنية التي ستُتبع في هذا العرض الخاص بالصم والبكم؟ يرد وسام كمال: «هي بالتأكيد عملية أصعب تنطوي على الكثير من البحث والاطّلاع على أجواء هؤلاء الأشخاص، وبالتالي على أهوائهم وبالأخص على لغتهم. ومن هنا انطلقتُ وتسجّلت في مدرسة خاصة لتعلم لغة الإشارة (مركز التعليم للصم والبكم). واليوم وبعد حصولي على أول شهادة مدرسية منها، قرّرت البدء في كتابة نص المسرحية التي أنوي تقديمها خصوصاً أنني مزّقت ما دونته قبلها كوني لم أكن ملماً بلغتهم». وحسب وسام كمال فإنّ ما يُضحك الناس العادين لا يشبه في مضمونه ما يُضحك هؤلاء الأشخاص (الصم والبكم)، ولذلك كان عليه التعرف إليهم بشكل أكبر، وقد ساعده في ذلك أستاذه في صف لغة الإشارة حبيب فواز، فقرّب المسافات بينهما ووضعه على السكة المطلوبة في هذا الخصوص.

«لعل رغبتي الكبيرة في تنفيذ هذا العمل الفني هي التي شكلت الدافع الرئيسي لي للغوص في أجواء هؤلاء الناس والتعرف إليهم عن كثب»، يوضح وسام الذي يتلقّى اليوم دروساً إضافية في عالم لغة الإشارة ستمكّنه من التعبير بشكل أفضل في مسرحيته المقبلة. ويضيف: «هم أشخاص براغماتيون أكثر منّا، لديهم لغتهم وعالمهم الخاصان ولا يختلفون عنا إلا بحاسة السمع. فاستخدام كلمة أو تعبير ما يضحكنا لن يتفاعلوا معهُ بنفس الطريقة التي تضحكنا، ولذلك علّ النكتة أن تكون أكثر واقعية تحمل التفاصيل مما يوضح صورتها في خيالهم».

وعن الصعوبة في تنفيذ هذا العمل الذي يجري لأول مرة في لبنان والعالم العربي يوضح كمال: «أعرف تماماً أنّ هناك صعوبة في تنفيذه ولمجرد تفكيري به أخاف، ولكن في المقابل، لديّ الشّغف والإرادة الصلبتين لتحقيقه على أكمل وجه، وليتحول فيما بعد إلى موعد سنوي ينتظره جمهور من الأشخاص الصم والبكم من كل عام». ويشير وسام إلى أنّه لم يطلب أي مساعدة من تلامذة صفه (من الصم والبكم)، في موضوع كتابة نص المسرحية، وأنّ الدكتور حسين إسماعيل (رئيس اتحاد الصم والبكم في لبنان)، هو من عرّفه بصورة واضحة على عالمهم وأظهر له نقاط الفرق التي تجعل عملية الضحك مختلفة لديهم.

وفي عمله المسرحي المقبل المتوقع أن يقدمه نهاية العام الحالي، سيقف وسام كمال وحيداً على المسرح لمدة 40 دقيقة يخاطب حضوره من الصم والبكم بلغة الإشارة التي تعلّمها والتي يصفها بالجميلة والمنطقية. «هناك حركات وإشارات كثيرة نستخدمها في هذه اللغة كأن نقرب برأسنا ونرفع حاجبينا عندما نرغب في طرح سؤال ما. وهي ترتكز على استخدام اليدين بشكل خاص ولذلك إذا أردت مثلاً أن تخبرهم عن مدينة بيروت، فعليك أن تقرب بيدك من قلبك وتحرك أناملها على شكل نبض لأنّها تعني العاصمة أي نبض بيروت. بينما مدينة طرابلس مثلاً، يعرّفون عنها من خلال فرك أياديهم إشارة إلى خانات الصابون المعروفة بها. وفي موضوع التعبير عن الحب أو تفضيل أمر ما على آخر، فإنّهم يمسكون بيدهم ويقربونها من قلبهم وهم يرسمون دوائر صغيرة ويرسمون إشارة (ok) رويداً بإصبعهم للتعبير عن فعل التفضيل».

الإنسان العادي لن يستطيع متابعة هذه المسرحية أو الاستمتاع بها كما يقول وسام كمال، ولذلك فهو يفضّل أن يتوجّه بعروضها المباشرة إلى جمهور الصم والبكم، وقد يلجأ إلى عرضها عبر وسائل التواصل الاجتماعي مرفقة مع تفسير مكتوب ليتفهم الناس العاديون اسكتشاتها.

ويرى وسام كمال أنّ من شأن هذا العمل الكوميدي أن يكون بمثابة رسالة واضحة للعالم عن لبنان الثقافة والنور، بعيداً عن الصورة المشوهة التي يرغب البعض في لصقها به، ويعلق: «أتمنّى أن أحمله وأجول به في العالمين الغربي والعربي لأهميته في عالم لغة الإشارة المعتمدة من قبل الصم والبكم في العالم أجمع». وعمّا إذا كان يفكر في دعوة أرباب فن مسرح الـ«ستاند آب كوميدي» في لبنان ليشاركوا في هذه التجربة يوماً ما أجاب: «عليهم أولاً أن يدرسوا لغة الإشارة، ومن ثم يمكننا تقديم الأفضل في هذا المضمار».

وسام كمال («الشرق الأوسط»)

خالد القشطيني

خذ الحكمة من المهرج

اعتاد ملوك أوروبا وأمراؤها أن يضموا إلى حاشيتهم شخصية ظريفة هي شخصية المهرج clown الذي كان يلبس ملابس مزوقة مضحكة ويضع على رأسه أجراساً ويتظاهر بالجنون والغباء والوقاحة. جرت العادة على منحه حرية مطلقة فيما يقول وما يفعل ويتجول في القصر والبلاط دونما قيد. يصاحب الملك حيثما يذهب ويجلس قريباً منه ليؤنسه بتعليقاته الظريفة ونكاته البارعة، التي تتضمن في كثير من الأحيان مواعظ بليغة. فقد كان غالباً ما يتمتع بثقافة غزيرة. نجد أمثلة كثيرة من شخصية المهرج في مسرحيات شكسبير، حيث استغلها المؤلف ليلقي على المشاهدين حكمياته ومواعظه وطرائفه.

كان من ألمع المهرجين في عهد النهضة الأوروبية تريبوله الذي دخل في خدمة ملك فرنسا، فرنسوا الأول الذائع الصيت في القرن السادس عشر. كان فرنسوا الأول في نزاع شديد مع الإمبراطور شارلكان. ولكن الإمبراطور وجد نفسه مضطراً ذات يوم لاجتياز فرنسا للوصول إلى مملكة هولندا. فالتمس من الملك الفرنسي أن يأذن له بذلك ويعطيه «الرأي والأمان» في المرور. تأمل الملك في الموضوع ولكنه لم يجد بُداً من إعطاء الإمبراطور ذلك الإذن. فسمع تريبوله بذلك فأخرج دفتره الخاص الذي كان يدون فيه أسماء المجانين الذين عرفهم. فتح الدفتر وأضاف إليه اسم الإمبراطور شارلكان.

لاحظ فرنسوا الأول ذلك فسأله عما فعل وماذا قصد به، فأجابه موضحاً عمله وقال: «إذا أنت اعتقلته يا صاحب الجلالة فها أنا قد أضفت اسمه إلى المجانين، وإذا تركته يجتاز فرنسا فسأمحو اسمه حالاً وأضع اسمك مكانه».

بالطبع كان سلوك المهرجين وسلاطة لسانهم كثيراً ما يغيظ أعضاء الحاشية الملكية. وهو ما شعر به أحدهم تجاه تريبوله فمسك بيده وهدده بأنه سيجلده حتى الموت على ما قاله له.

أفلت المهرج من يده والتجأ إلى الملك ليحميه فقال له: إذا تجرأ أحد على قتلك فسأشنقه بعد ربع ساعة.

وهنا التفت المهرج إلى الملك وقال: يا مولاي اجعلها قبل ربع ساعة!

كان فرنسوا الأول على درجة كبيرة من الثقافة ورفعة الذوق. تعجبني منه بصورة خاصة كلمته عن الرسام الإيطالي الشهير ليوناردو دافنشي، وهي كلمة خلدت في عالم الفن والأدب.

دعا ملك فرنسا الرسام الإيطالي إلى زيارته لإنجاز بعض الأعمال الفنية. وفي أثناء ذلك مرض الفنان فحرص الملك على زيارته صباح كل يوم في غرفته. وحدث أن جاء أحد النبلاء لمقابلة الملك فتركه هذا ينتظر وذهب لزيارة دافنشي على عادته. استغرب رئيس التشريفات من ذلك فنبه الملك إلى مجيء ذلك النبيل الارستقراطي. ولكن فرنسوا الأول أجابه بهذه الكلمات التي خلدها التاريخ. قال:

«بوسعي أن أصنع النبلاء بالعشرات، ولكنّ فناناً عبقرياً مثل دافنشي فالله وحده يستطيع صنعه»!

مطالب مصرية بالإطلاع على تحقيقات بريطانية في واقعة قتل طالبة

القاهرة: جمال جوهر

صورة متداولة على الإنترنت للطالبة المصرية مريم مصطفى عبد السلام

أثارت وفاة الطالبة المصرية مريم مصطفى عبد السلام في مدينة نوتنغهام البريطانية، إثر اعتداء وحشي، غضبا عارما في الأوساط السياسية والحقوقية المصرية، وسط مطالبات مجلس النواب بإطلاعه على تحقيقات الجانب البريطاني بشأن هذه الجريمة البشعة.

وكانت سفارة بريطانيا لدى مصر قد أفادت أمس، بأنّ «التحقيقات ستتواصل في شأن الاعتداء المروع لضمان تحقيق العدالة». واصفة في بيانها خبر وفاة مريم بالـ«مأساوي»، قائلة إنّها على اتصال وثيق مع شرطة نوتنغهام والسفارة المصرية في لندن للتأكد من تلقي أسرة الفتاة كل الدّعم الذي تحتاج إليه، معربة عن تعازيها «الصادقة لعائلة الضحية وأصدقائها».

وكانت مريم قد توفيت مساء الأربعاء في مستشفى ببريطانيا، متأثرة بجراحها، إثر الاعتداء عليها بالسحل والضرب من قبل 10 فتيات من ذوات البشرة السمراء. وعن سبب الاعتداء عليها، قال والدها مصطفى عبد السلام، إنّ الفتيات وهن من ذوات البشرة السمراء أشرن إليها خلال مرورها في الشارع وقلن لها «بلاك روز» من دون أن تعرف ماذا يقصدن، فردت عليهن قائلة: «اسمي مريم»، لتفاجأ بعدها باعتدائهن عليها بالضرب والسحل ما أدى إلى دخولها المستشفى في مدينة نوتنغهام في حالة غيبوبة حيث خضعت إلى 13 عملية جراحية، قبل وفاتها.

من جانبها، أكّدت نبيلة مكرم وزيرة الهجرة، أنّها أوفدت اللواء سمير طه مساعد الوزير لشؤون الجاليات إلى بريطانيا لمتابعة الموقف مع السفارة المصرية، مضيفة أنّ السفارة تنظر حالياً في إجراءات مقاضاة المستشفى الذي عالج الفتاة بعد اتهامه بالإهمال.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» قال طارق زغلول المدير التنفيذي للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان إن «واقعة سحل وموت الطالبة مريم تمثل جريمة أهدرت فيها حقوق الإنسان من جهات عدة»، مشيراً إلى أنّه حسب التقارير البريطانية: «تمكنت مريم من الإفلات من قبضة الفتيات اللاتي اعتدين عليها، ولاذت بحافلة أخرى وعلى الرّغم من ذلك فقد تقاعست الشرطة الموجودة في المكان عن حمايتها».

ودعا طارق الخولي أمين سر لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب إلى «سرعة موافاة الجانب البريطاني للمجلس بصورة من التحقيقات والتحريات التي أجريت في الجريمة والتقارير الطبية الخاصة بالمجني عليها». وقال في بيان عاجل رفعه إلى رئيس مجلس النواب الدكتور علي عبد العال، أمس: «أرجو إدلائي ببيان عاجل إلى كل من وزير الخارجية ووزير العدل، بشأن وفاة الطالبة مريم المُعتدى عليها من جانب عشر فتيات بريطانيات في مدينة نوتنغهام».

من جانبه، دعا إسماعيل نصر الدين عضو مجلس النواب، وزارة الخارجية المصرية بسرعة التحرك لفتح تحقيق، تشارك فيه جهات مصرية، وطالب في بيان صحافي، أمس، بضرورة استدعاء السفير البريطاني بالقاهرة، إلى المجلس «لإبلاغه باستياء وغضب الشعب المصري». وفور الإعلان عن وفاة مريم، مساء أول من أمس، قالت وزارة الخارجية المصرية على لسان أحمد أبو زيد، المتحدث باسمها إنّ «متابعة الإجراءات القانونية للقضية ستستمر حتى يتم القصاص من الجناة، ومحاسبة كل من يثبت تقصيره في توفير الرعاية اللازمة لمريم». ولفت إلى أنّ القنصلية العامة في لندن ستتابع بالتنسيق مع مستشارها القانوني ومحامي الأسرة، جميع الإجراءات القانونية المتعلقة بالاعتداء، كما أضاف في البيان، أنّ الوزارة تتواصل مع أسرة المواطنة عبر السفارة والقنصلية العامة المصرية في لندن، مشيراً إلى توجه القنصل العام علاء الدين يوسف إلى مدينة نوتنغهام للوقوف بجانب أسرتها وتقديم الدعم اللازم لها، فور علمه بوفاتها، فضلاً عن اتخاذ الإجراءات اللازمة لنقل جثمان الفقيدة إلى أرض الوطن بناء على طلب الأسرة. لكنّ والد مريم، قال إن جثمان ابنته «لن يتحرك من إنجلترا إلّا بعد تشريح الطب الشرعي، وإن الشرطة ستفرج عن الجثمان بعد التحقيقات ومحاكمة المتهمين، لأنّ المجني عليها لم تبلغ بعد الـ19 من العمر».

كلمات متقاطعة

أفقيا

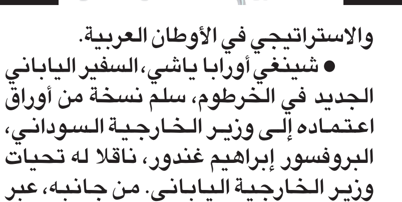
1- مؤلف ايرلندي شهير.
2- من الاخشاب - متشابهات.
3- مدينة فلسطينية - هين.
4- متشابهات - مدينة قبرصية.
5- حرف نصب- غنج ودلع "معكوسة" - للتمني "معكوسة".
6- ضد ناضج - دولة افريقية.
7- المدفن - قاطع.
8- سقي - من الالوان "معكوسة".
9- بنت "معكوسة" - الرجاء "معكوسة".
10- للتعريف - شجر النبق - عملة آسيوية.

عموديا

1- مسلسل سوري مشهور.
2- احياء مائية - علم مؤنث.
3- وكالة الفضاء الامريكية - بيت الدجاج - عقل "معكوسة".
4- ضمير المتكلم - دولة عربية.
5- الضياء "معكوسة" - دق الجرس.
6- حاجز مائي "معكوسة" - وجع - وطن.
7- ممر تحت الارض - ضد حلو.
8- ضعيف - حيوان جبلي.
9- دولة عربية - خاصتي.
10- للنهي - للتعريف - قبطان.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ه	و	ن	و	ل	و	ل	و		ا
2-	ا	ر	ي	ا	م		ا	ي	م	ن
3-	ل	ي	ا	ل	ي		م	ا		ي
4-	ة	د	ج		س	ل	ا	م		م
5-	ص		ر	ا	ج	ح			ي	ي
6-	د	ي	ا	ن	ا		ل	ي	م	ا
7-	ق	ن		ا	ب	ا	ن	و	س	
8-	ي	ا		ن	ر	د		ن	ي	س
9-		ي	ل	ا		ن	ا	ي		م
10-	ي	ر	ا	س		و	ر	و	ا	ر



عرب وعجم

● أحمد بن عبد العزيز قطان، وزير الدولة السعودي للشؤون الأفريقية، استقبله الدكتور علي عبد العال، رئيس مجلس النواب المصري، وذلك في ختام مهمة «قطان» كسفير لخادم الحرمين الشريفين لدى مصر. وأعرب قطان عن تقديره لما لمسه خلال فترة عمله من تعاون وثيق وترحاب من قبل جميع المسؤولين، الأمر الذي ساهم بشكل كبير في تعزيز التعاون بين مصر والسعودية في شتى المجالات، وهو ما انعكس على تعزيز الحوار السياسي بين البلدين الشقيقين تجاه مختلف القضايا.


أحمد بن عبد العزيز قطان

● الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار، استقبلت في مكتبها، الدكتور ميلاد نمور، سفير الجمهورية اللبنانية في المنامة. ورحبت الشيخة مي بالسفير، متمنية له التوفيق في مهامه الدبلوماسيّة في المملكة، كما بادرت باطلاعه على أبرز ملامح وأنشطة هيئة البحرين للثقافة والآثار للسنة الحالية بعنوان «المحرق عاصمة الثقافة الإسلامية 2018». من جانبه، أبدى السفير سعادته لما اطلع عليه من عمل دؤوب، مؤكداً حرص بلاده على العمل يداً بيد لتطوير العلاقات الثقافية والفنية والتراثية.


الشيخة مي آل خليفة

● جان أوغاسابيان، وزير الدولة لشؤون المرأة في لبنان، رعى مهرجان بيروت الدولي لسينما المرأة، في كازينو لبنان، بحضور السفير المصري محمد النجاري، وصاحب فكرة المهرجان سام لحود. وألقى الوزير كلمة أثنى فيها على جهود المنظمين ورحب بضيوف المهرجان من مصر، مضيفاً أن المهرجان يشهد نجاحات جديدة للمرأة ويسلط الضوء على قدراتها وإمكاناتها وأنها تملك ما يكفي لكي تكون شريكاً أساسيا في صناعة القرار السياسي والاستراتيجي في الأوطان العربية.

جان أوغاسابيان

● شينغي أورابا ياشي، السفير الياباني الجديد في الخرطوم، سلم نسخة من أوراق اعتماده إلى وزير الخارجية السوداني، البروفسور إبراهيم غندور، ناقلا له تحيات وزير الخارجية الياباني. من جانبه، عبر الوزير عن ترحيبه بالسفير وتمنياته له بالتوفيق، وأكد له تعاون الوزارة الكامل معه من أجل تسهيل مهمته، وقدم له شكر وتقدير حكومة وشعب السودان للمساعدات التي تقدمها اليابان للسودان.

● ديفيد بيرتولوتي، السفير الفرنسي لدى الأردن، ألقى محاضرة في منتدى الفكر العربي عن تجديد الممارسات السياسية في فرنسا، ومعالم إعادة رسم المشهد السياسي الفرنسي بعد انتخاب إيمانويل ماكرون رئيساً للجمهورية. واستعرض السفير خلال محاضرته التي جاءت ضمن اللقاء الأسبوعي للمنتدى مسألة التجديد لدى الأحزاب الفرنسية، وركز على انتخاب الرئيس ماكرون والتدابير التي اتخذتها حكومته لاستعادة ثقة المواطنين الفرنسيين بممثليهم.

● جيامباولوكانتيني، السفير الإيطالي في القاهرة، بحث خلال لقائه مع المهندس طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية المصري، سبل دعم وزيادة التعاون المشترك وتنمية الاستثمارات الإيطالية في مجالات البترول والغاز كافة. وقال السفير إن بلاده تتطلع إلى زيادة الاستثمارات في مصر في المجالات الاقتصادية المختلفة خاصة في أنشطة صناعة البترول والغاز، مضيفا أن النجاح الذي تحقق في حقل ظهر، وما شهده من أرقام قياسية غير مسبوقة سيظل علامة بارزة في تاريخ التعاون المصري الإيطالي.

● المهندس عاطف الطراونة، رئيس مجلس النواب الأردني، استقبل رئيس مجلس النواب اليوناني، نيكولاس فوتسس، والوفد المرافق له. وأكد الطراونة أن «المملكة بقيادة الملك عبد الله الثاني، تمكنت من تجاوز مراحل صعبة عصفت بالمنطقة وألقت بظلالها وتبعاتها علينا»، مضيفاً أن «يد الإرهاب والغدر حاولت مراراً التسلل إلينا، لكن يقظة وجاهزية الجيش العربي ومختلف الأجهزة الأمنية حالت دون تحقيق مرامي قوى الشر والظلام، وردتها إلى نحرها خائبة مهزومة، وبقي الأردن واحة أمن واستقرار، ينعم بها كل الذين لجأوا إليه طلباً للأمن».


عاطف الطراونة

● عبد الرضا عبد الله الخوري، سفير الإمارات في المنامة، استقبله الدكتور ياسر بن عيسى الناصر، الأمين العام لمجلس الوزراء البحريني، بمكتبه بقصر القضيبية، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله الدبلوماسي كسفير لبلاده بالمملكة. وأثنى السفير على العلاقة الممتدة بين البلدين، وأعرب عن خالص شكره وتقديره إلى مملكة البحرين وقيادتها الحكيمة على ما توليه من حرص واهتمام بما يسهم في تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين وعلى ما وفرته له من دعم سهَّل مهام عمله في المملكة.


عبد الرضا عبد الله الخوري

● رامي مرتضى سفير لبنان في لندن، قلده رودي هوغلن سفير بلجيكا لدى بريطانيا وسام العرش البلجيكي من رتبة الصليب الأكبر، وذلك في احتفال حضره عدد من الدبلوماسيين العرب والأجانب. وقد ألقى السفير هوغلن كلمة تحدث فيها عن المنجزات التي حققها السفير مرتضى أثناء عمله سفيرا لبلاده في بروكسل.

رامي مرتضى

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:13	06:28	12:30	03:54	06:31	08:01
المدينة المنورة	05:12	06:29	12:31	03:56	06:31	08:01
القدس	04:28	05:49	11:49	03:15	05:49	07:06
الرياض	04:44	06:01	12:02	03:28	06:03	07:33
القاهرة	04:37	06:04	12:04	03:30	06:04	07:22
الخرطوم	05:40	06:57	12:59	04:20	07:01	08:10
الرباط	05:15	06:38	12:37	04:01	06:35	07:54
تونس	05:02	06:29	12:28	03:53	06:28	07:49
الكويت	04:35	05:57	11:57	03:23	05:57	07:27
أبوظبي	05:14	06:31	12:32	03:57	06:32	08:02
المنامة	04:27	05:46	11:47	03:12	05:47	07:17
الدوحة	04:24	05:42	11:43	03:08	05:44	07:14
مسقط	04:58	06:14	12:15	03:40	06:15	07:45
بيروت	04:24	05:47	11:47	03:12	05:47	07:05
صنعاء	04:57	06:10	12:12	03:34	06:14	07:44
عمان	04:22	05:45	11:45	03:11	05:45	07:15
بغداد	04:49	06:11	12:12	03:37	06:11	07:29
اسطنبول	04:42	06:14	12:13	03:35	06:12	07:39
نيقوسيا	04:31	05:56	11:56	03:20	05:55	07:15
أثينا	05:07	06:35	12:34	03:58	06:33	07:56
لندن	04:21	06:14	12:10	03:21	06:05	07:52
باريس	05:15	07:02	01:00	04:15	06:58	08:38
نيس	05:05	06:41	12:40	04:00	06:39	08:09
روما	04:47	06:20	12:19	03:41	06:18	07:46
بروكسل	05:03	06:54	12:52	04:05	06:49	08:34
مدريد	05:54	07:25	01:24	04:46	07:23	08:49
جنيف	05:05	06:46	12:44	04:03	06:43	08:18
فيينا	04:21	06:06	12:04	03:20	06:02	07:40
برلين	04:22	06:18	12:16	03:27	06:13	08:02
فرانكفورت	04:41	06:29	12:27	03:42	06:25	08:07
استوكهولم	03:45	06:19	12:14	03:10	06:09	08:34
كوبنهاغن	04:16	06:22	12:19	03:26	06:15	08:14
امستردام	04:57	06:52	12:49	04:01	06:47	08:35
نيويورك	05:50	07:06	01:05	04:27	07:04	08:20
واشنطن	06:04	07:17	01:17	04:41	07:17	08:30
لوس أنجليس	05:53	07:02	01:02	04:27	07:02	08:11



ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@asharqalawsat.com

الجمعة 28 جمادى الآخرة 1439 - 16 مارس (آذار) 2018 - السنة الأربعون - العدد 14353

London - Friday - 16 March 2018 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14353





الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

ساوثهامبتون يدفع ثمن قراراته الخاطئة وبيع نجومه



سمير عطا الله

أمٌّ على مدى الزمان

قبل أيام من غيابها صدر للروائية إميلي نصر الله كتاب عن فصول من حياتها موشى برسوم للراحل جان مشعلاني، عنوانه «الزمن الجميل». أي الزمن الماضي. ومن علامات الجمال في ذلك الماضي كان وجه إميلي نصر الله وقلبها وقلمها وصورة الأم في حياتها.

نعاها الرئيس ميشال عون بأنها «أم الرواية اللبنانية». وهذا أبرز وأدق أوصافها، لكنها كانت أيضاً أماً للأدباء المعوزين، وكانت أماً حانية لإخوتها المهاجرين، وكانت أماً لأيتام الحرب، وكانت أماً للفلاحين في قريتها، وكانت أماً للمهاجرين. لم أعرفها إلاّ أماً.

المرأة الوحيدة التي عملت في الصحافة كل هذه السنين ولم تكن جزءاً من الحياة الصحافية. لم نعرفها في مجتمعنا. لم تشاركنا في رحلاتنا. لم نشاهدها في مقاهينا. لم نسمعها في ثرثراتنا ونميمتنا ودسائسنا وانحداراتنا المتعددة.

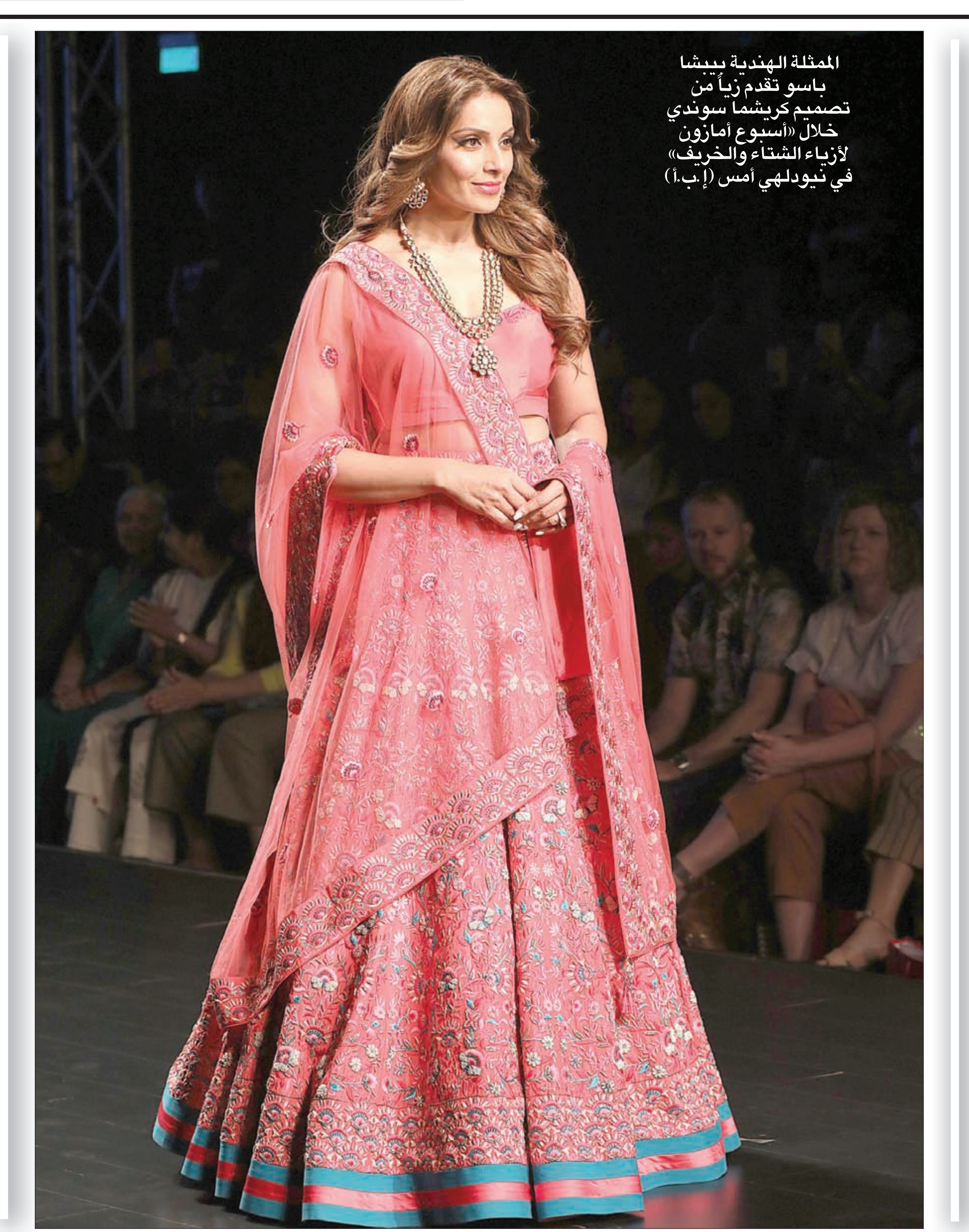
تجاورنا معاً في «دار الصيّاد» حيث صالة التحرير مفتوحة. وكنا نسمع صوتها عندما نلقي تحية الوصول ثم تحية الاستئذان. وكان حضورها – حين تحضر – يفرض على الجميع الانتباه إلى التهذيب. لا خروج على الآداب حتى همساً.

انصرفت إميلي نصر الله إلى الرواية كما انصرفت قبلاً إلى الصحافة، إتقاناً وغزارة واجتهاداً. وساعدها يسر العائلة الزوجية على التفرغ إلى الأمومتين: الأبناء، والرواية. وإليهما كانت تبذل الوقت والعون في حالات اجتماعية كثيرة. ولم أعرف ذلك منها في أي وقت وإنما من المعنيين الأوفياء. وكنت عندما أشكرها على ذلك، تبقى صامتة لكي لا تجرح كرامة المجروحين، أو تجرح تواضعها ورهافتها وعمقها الإنساني.

في الأدب ظلت إميلي نصر الله في الإطار الكلاسيكي، عن شغف وعن عمد. كما ظلت ضمن الموضوع اللبناني من وطن وغربة وهجرة ولا عودة. ولم تشأ مرة تجريب الأسلوب الحداثي لأنه لم يكن ليعبّر عن مشاعرها وقضاياها. فلا عشق ولا تلميحات تستقطب الشهرة والجدل. أمٌّ على مدى الزمان.

بسبب الإطار اللبناني المحض، لم تُعرف عربياً على نطاق واسع إلا في أوساط الأدباء أنفسهم. ولم تدخل في سباق. ولم تؤسس لنفسها دائرة علاقات عامة وجناح استقبال. ظلت وحيدة على درب عالمها البسيط، وتركت للآخرين أن يطلّوا عليه. وكان لأعمالها موقع وأثر في اللغات التي تُرجمت إليها، وخصوصاً، الألمانية واللغات الاسكندنافية، حيث وجد قراء الشمال تجاوباً مع نصاعة وبراءة الرواية والعلاقات البشرية.

لم نكن ننتظر ما كتبت «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» في وداع صاحبة «طيور أيلول» لكي ندرك أهمية من فقدت المدرسة الروائية في لبنان. لكنها في أي حال، شهادة في تلك الفتاة التي غادرت قريتها إلى بيروت قبل سبعين عاماً، ولم تغادرها القرية إلى مكان.



الممثلة الهندية بيبشا باسو تقدم زياً من تصميم كريشما سوندي خلال «أسبوع أمازون لأزياء الشتاء والخريف» في نيودلهي أمس (إ.ب.أ)

مشاري الزايدي

m.althaidy@asharqalawsat.com

هل تقع الواقعة بين واشنطن وموسكو؟

تقترب الأمور للمواجهة الفعلية، بين واشنطن وموسكو على الأرض السورية، بعد الإنذار الأميركي الساطع بأن واشنطن ستتحرك لوحدها بسوريا إذا لم يفعل مجلس الأمن الدولي شيئاً حيال «الافتراس» الروسي الإيراني الأسدي المشترك للغوطة الشرقية.

فوراً أتى الردّ من الروس، فحذّر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من أن أي ضربة عسكرية أميركية ستكون عواقبها «وخيمة». أما رئيس الأركان الروسي فاليري غيراسيموف، فأكّد أن الجيش الروسي سيردّ على أي ضربة أميركية على سوريا، وسيستهدف أي صواريخ ومنصات إطلاق تشارك في مثل هذا الهجوم. وقال إن لدى بلاده «معلومات موثقة» عن هذا الهجوم الأميركي.

ضع ذلك مع «الحرب الدبلوماسية» التي أشهرتها لندن، الحليف الأوثق لواشنطن، بطرد كل الدبلوماسيين الروس من بريطانيا ومقاطعة الحكومة والعائلة الملكية لمونديال روسيا، وتحذير الرعايا البريطانيين من خطورة السفر لروسيا، وتجميد الأصول الروسية في بريطانيا، بعد جريمة تسميم الجاسوس الروسي سيرغي سكريبال وابنته في سالزبري جنوب لندن، حيث جاء في بيان الرد من الخارجية الروسية: «بريطانيا اختارت المواجهة... ردّنا لن يتأخر».

ماريا زاخاروفا المتحدثة باسم الخارجية الروسية - بنكهة كيدية نسائية - علقت على حديث رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، ضد روسيا بعد حادثة التسميم ضد وزير الخارجية الروسي: «تيريزا... لافروف وزير روسي وليس وزيراً بريطانياً... أدرك أنك تتمنين غير هذا لكن وزيرك هو بوريس جونسون».

روسيا اليوم تبني تحالفاً غريباً ضد أميركا والغرب - وبالضرورة كثير من العرب خصوم إيران - مسرحه سوريا، يتكون هذا الحلف من إيران وشبكاتها وأبرزها «حزب الله» اللبناني، معهم، وهنا العجب، «تركيا الإردوغانية» الحانقة على «أميركا الترمبية» لأسباب منها دعم أكراد سوريا وتكوين قواعد شرق الفرات لقطع الطريق على الاتصال الجغرافي الإيراني وصولاً لمياه المتوسط. لماذا يزعج هذا تركيا «العصمنلية»؟!

وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، في مؤتمره الصحافي الأخير مع الوزير الروسي لافروف، قال: «هناك تنظيمات كـ(النصرة)، علينا محاربتها مع روسيا في سوريا». ونوّه بتغييرات «إيجابية» على الأرض السورية. وأعلنها صريحة أن تركيا: «تدعم وحدة الأراضي السورية مع روسيا وإيران»! ليردّ الوزير الروسي «الثلجي» لافروف أن روسيا ستسرع عملية تسليم صواريخ سطح جو من طراز إس - 400 لتركيا.

الخريطة السورية بحالة سيلان اليوم، الموقف الأميركي في مزاج غاضب، وروسيا تسعى لمحاصرة الحضور الأميركي بسوريا لصالحها وصالح حلفائها... المؤقتين، أو الحلفاء «الأعدقاء».

عن ماذا سيسفر هذا المشهد في آخره؟ وهل من ضمانة ألا تنقدح شرارة كشرارة اغتيال ولي عهد النمسا بمفتتح الحرب العالمية الأولى... والأهم ماذا عنّا نحن قبل هبوب العاصفة؟

مغرم بالسيارات والألعاب

حفيد ملكة بريطانيا يحلم بالعمل شرطياً

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف الأمير ويليام، عن أنه ربما أن يكون لابنه الأمير جورج مسار وظيفي في ذهنه، وربما ينوي أن يخطط للسير في اتجاه محدد وفق ذلك.

وكان الأب الفخور بولديه، والذي ينتظر مولوداً ثالثاً قريباً، قد عبر عن ذلك خلال حفل استقبال أقيم بقصر كينزنقتون بالاس لتكريم العاملين في الشرطة البريطانية (اسكوتلنديارد).

وخلال الاحتفال، قالت مفتشة الشرطة جين رتشاردسون للأمير ويليام على سبيل المزاح، إنهم في حاجة إلى المزيد من الضباط في المنطقة. وجاءت العبارة نصاً: «نقوم بالتوظيف حالياً. هل لجورج أو تشارلوت رغبة في الانضمام؟» وجاء رد الأمير ويليام: «جورج مغرم بالشرطة وبالسيارات وبالألعاب، وبكل شيء».

في الحقيقة، هذه هي المرة الأولى نسمع فيها عن طفل في الرابعة من عمره مغرم بكل شيء حوله. ففي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تقدم الأمير ويليام بقائمة كتبها بخط اليد إلى سانتا كلوز (بابا نويل) نيابة عن ابنه الصغير، والتي طلب فيها جورج هدية واحدة فقط توضع له تحت الشجرة، وكانت سيارة شرطة.

قال الأمير للرجل ذي اللحية البيضاء الكبيرة: «رأيتك وكان عليّ أن أعطيك هذه الرسالة التي دوّن فيها جورج الكثير من المطالب، وأعتقد أن أياً منها سيفي بالغرض».

وكشف الأمير الثاني في ترتيب العرش، عن أن ابنه يحب الرقص وهذا ما ظهر عندما كان يتحدث إلى رئيس وزراء مالطا جوزيف موسكات وزوجته ميشيل موسكات، خلال حفل الاستقبال الذي أقيم على شرفهما في قصر مالبورو هاوس مؤخراً. وأخبرت موسكات الأمير ويليام أن ابنتهما، التي حضرت اللقاء، تحب الرقص أيضاً؛ وهو ما جعل الأمير ويليام يرد قائلاً: «وابنتي تشارلوت كذلك».



الأمير جورج مع والده

70% من أسرّة البريطانيين تستوطنها البكتيريا

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت إحصائيات بمناسبة اليوم العالمي للنوم عن أن 52 في المائة من البريطانيين يعلمون أن عليهم تغيير أغطية السرير أسبوعيا، إلا أن 70 في المائة منهم لا يفعلون ذلك.

كما تبين أن ثلثي الذين شاركوا في «استطلاع الأحلام» الذي أجرته شركة «دريمز» لصناعة المراتب لا يعرفون أن الأسرة القذرة يمكن أن تؤدي للحساسية وانتشار الأمراض والفيروسات (68 في المائة) بينما يهتم أقل من ثلث السكان بأخذ «دوش» ليلا قبل النوم. (29 في المائة) ويفضل 26 في المائة النوم عرايا.

ومن أغرب نتائج الاستطلاع أن 57 في المائة يأكلون في السرير والأكلة المفضلة هي الشوكولاته. بينما اعترف 19 في المائة أنهم يتناولون «توست».

إلا أن الإنسان ليس السبب الوحيد في انتشار البكتيريا في الأسرة، فقد تبين أن 26 في المائة من البريطانيين يسمحون للحيوانات الأليفة بالنوم إلى جانبهم كل ليلة.

وأظهر الإحصاء أن 68 في المائة من البريطانيين ينظفون مطابخهم أكثر من الأسرة، بينما ينظف 62 في المائة دورات المياه أكثر، كما أن 62 في المائة يكنسون مساكنهم أكثر مما يغيرون أغطية الأسرة.

وكشف الاستطلاع عن أن 67 في المائة يغسلون أغطية الأسرة بدرجة حرارة تتراوح بين 30 و40 درجة مئوية على الرغم من أن الحرارة المطلوبة لقتل البكتيريا الخطرة هي 60 درجة مئوية.

وتبين أن 37 في المائة لم ينظفوا المراتب على الإطلاق و24 في المائة يرفضون الغسل الجاف للألحفة.

بينما لا يستبدل 27 في المائة الوسائد بعد ثلاث سنوات من الاستخدام واعترف 22 في المائة بعدم شراء مراتب جديدة بعد 8 سنوات.

سبائك ذهب تتساقط من طائرة شحن روسية

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

سقطت أكثر من 170 سبيكة ذهبية من طائرة شحن روسية أثناء إقلاعها، أمس في مدينة ياكوتسك أقصى شرق البلاد.

وكانت الطائرة تقوم بنقل الشحنة من شركة تعدين محلية إلى مدينة كراسنويارسك في سيبيريا.

وذكر بيان لسلطات التحقيق المحلية، أن شحنة زنتها نحو تسعة أطنان من المعدن النفيس لم تكن مؤمّنة بشكل صحيح، وأن جزءا منها سقط من الطائرة على المدرج. وقد تم جمع نحو ثلاثة أطنان من الشحنة، حسب وكالة «تاس».

وقامت الطائرة، التي تشغلها شركة «نيمبوس»، بهبوط اضطراري في بلدة ماجان على بعد 12 كيلومترا من ياكوتسك، حسب ما ذكرته وكالة الأنباء الألمانية. وأظهرت صور تم تداولها على نطاق واسع على وسائل التواصل الاجتماعي سبائك الذهب والبلاتين متناثرة في حقول المنطقة.



سبائك الذهب على الممر

اعتبرته جريمة تتعارض مع الأخلاق

محكمة أوروبية ترفض إطلاق اسم «المافيا» على سلسلة مطاعم إسبانية

لوكسمبورغ - لندن: «الشرق الأوسط»

لا يمكن لسلسلة مطاعم إسبانية أن تطلق على نفسها اسم «المافيا» نظرا لأن الاسم الذي يهون من خطورة المنظمة الإجرامية الإيطالية، يعتبر جريمة ويتعارض مع الأخلاق، حسب حكم محكمة أوروبية أمس الخميس.

وكانت الشركة الإسبانية قد سجلت اسمها «المافيا تأخذ مقعدا على الطاولة»، وتجاور الاسم وردة، لدى مكتب الملكية الفكرية في الاتحاد الأوروبي في عام 2006. ولكن في عام 2015. طلبت إيطاليا إزالة الاسم، قائلة إنه يناهض السياسة العامة والمبادئ الأخلاقية. وانحاز مكتب الملكية الفكرية لإيطاليا، حيث توصل لأن الاسم يروج للمافيا ويمنحها طابعا اجتماعيا يهون من خطورة الجماعة الإجرامية، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وكانت الشركة الإسبانية «لامافيا فرانشايسز» قد طعنت على القرار أمام المحكمة العامة بالاتحاد الأوروبي. ورفضت المحكمة ومقرها لوكسمبورغ الطعن أمس، قائلة إن اسم الشركة «ينقل صورة إيجابية عالميا» عن المافيا و«يستهين بالضرر الخطير» الذي ألحقته بقيم الاتحاد الأوروبي الأساسية. وجد القضاة أن «هذا الاسم يمكن أن يصدم أو يزعج» ليس ضحايا المافيا فحسب ولكن أي شخص لديه «الحد المتوسط من الحساسية والتسامح».

ورفضت المحكمة مرافعات الشركة الإسبانية التي تقول إن اسمها يشير إلى سلسلة أفلام «العراب» بشأن المافيا، قائلة إن وجود كتب وأفلام عن المنظمة لم يغير من إدراك الضرر الذي تسببت فيه. وتدير الشركة نحو 40 مطعما في أنحاء إسبانيا.

«الزبونة» تبقى «زبوناً» في مفردات البنوك الألمانية

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

شهدت ألمانيا جدلاً مماثلاً لجدل اليوم حول المؤنث والمذكر في اللغة الألمانية، عندما انتخبت أنجيلا ميركل كأول مستشارة في تاريخ ألمانيا.

قال بعض علماء اللغة بإمكانية تسميتها «المستشارة»، وحبذ البعض الآخر تسميتها «السيدة المستشار» أو «المستشار»، ثم استقر الرأي على التسمية الأولى كما هو معروف.

إلا أن السيدة مارليز كريمر لم تمتلك حظ «المستشارة» ميركل ولا مركزها وسطوتها، ولذلك فقد خسرت معركتها القضائية حول مخاطبة صاحبة الحساب في مصرف «شباركاسه» باسم «الزبونة» بدلاً من «الزبون». وقال قاضي المحكمة إن من حق البنك مخاطبة الزبائن الإناث بـ«الزبون» أو «صاحب الحساب».

تمتلك كريمر (80 سنة) حساباً في مصرف «شباركاسه»، ويبدو أنها ملت مخاطبتها بالمذكر طوال هذا الوقت. وسبق للناشطة النسائية سنة 1996 أن نجحت أمام القضاء في تسمية بعض ظواهر الأنواء الجوية (الرياح مثلاً) بأسماء أنثوية.

بررت المحكمة قرارها بحاجة البنوك إلى طباعة أوراق ومستندات واستمارات للإناث وأخرى للذكور. وقال القاضي إن ذلك سيعقد الأمور أمام عمل البنوك ويثير علماء اللغة. وأضاف أن فتح الباب في التسميات المؤنثة في مجال البنوك سيفتح ألف باب في المدارس والجمعيات والنوادي والأحزاب....إلخ. واعتبرت كريمر القرار «صفعة» لكل المناضلات والمناضلين من أجل حقوق النساء. ولأن القرار الأخير حول «الزبونة» صدر عن المحكمة الاتحادية، قررت مارليز كريمر مواصلة نضالها والطعن في قرار المحكمة أمام المحكمة الأوروبية.

جدير بالذكر أن «حزب النساء» الألماني، الذي تأسس في مطلع التسعينات، رفض تسمية عضواته بالـ«عضو» لشدة ذكورية التعبير، وقرر مخاطبة العضوة بـ«المرأة». وقرر الحزب منح الذكور في عضويته اسم «مع المرأة».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلساٍ ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 7 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية